

الجغرافية العامة الحديثة

وفق أحدث منهج لادارة معارف فلسطين لتصفوف الابتدائية

الجزء الاول

يحتوي على مباحث اودوية رئيسية وتوزيعها مع الخاتمة الجغرافية التي شعورها وفهمها
مطلوبة عن جميع الاقطار العربية ، وفي ٥٢ صفحة ١٨٨ رسماً

الكتاب
تدوين القسطنطين

حقوق الطبع محفوظة المؤلف

الطبعة الاولى

١٩٣٣ - ١٣٥٢

يطلب الكتاب من المؤلف والشارح من المكتبة الوطنية العربية في القاهرة
ومكتبة فلسطين العامة في القدس والمعارف في بيروت ومكتبة جامعة دمشق ومكتبة

مكتبة المعارف

12

الجمهورية الجزائرية

الجمهورية الجزائرية

الجغرافية العامة الحديثة

وفق أحدث منهاج لإدارة معارف فلسطين للصفوف الابتدائية

الجزء الأول

يحتوي على مباحث أوربية وآسية وإفريقية مع لمحات (اتنوغرافية) عن شعوبها وفصول
مطولة عن جميع الاقطار العربية ، وفيه ٤٢ خريطة و ٨٨ رسماً

تأليف

سعيد الصبّاغ

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٣٥٢ هـ = ١٩٣٣ م

يطلب الكتاب من المراتب رأساً أو من المكتبة الوطنية العربية في حيفا وإمان
ومكتبة فلسطين العلمية في القدس ويافا ومن مكاتب صيدا وبيروت ودمشق وبغداد

طبعة العرفان * صيدا *

مقدمة الكتاب

بعد حمد الله تعالى نقدم هذا الكتاب الى النشء العربي النجيب آمين أن نسد به فراغا طالما شعرنا به منذ بدأنا بتدريس الجغرافية في لغتنا القومية. وقد رتبنا الكتاب ترتيبا يجعله صالحا للتدريس في جميع الصفوف الابتدائية فتدرس الصفوف الدنيا ما كتب بالحرف الكبير فقط والصفوف العليا ما كتب بجميع الحروف. وبنا ان غايتنا خدمة الطالب العربي حيث وجد فقد اسهنا في اباحت جميع الاقطار العربية في آسية وافريقية اسمها بتلاهم مع مقدرة الطلاب فأصبح ميسورا للطالب المراكشي مثلا ان يعرف عن بلاد أخيه السوري او العراقي او الياباني ما يعرفه هؤلاء الطلاب عن بلاده وتلك اعمرى ميزة للكتاب لا توجد لغيره من كتب الجغرافية العامة العربية والأجنبية المدرسية.

وقد اعتدنا مناهة خاصة بالمناظر الطبيعية التي هي أفضل تقسيم للبلاد واستمدنا في تقسيمنا هذا على توافق الجو والنبات والحياة. وبنا ان معظم البلاد العربية تقع في منطقة حوض البحر المتوسط فقد توسعنا ايضا في مباحث جميع الاقطار الواقعة على البحر المذكور للعلاقة الماسة بينها وبين بلادنا العربية واشترنا الى ذلك في مباحث أوروبا وآسية وافريقية فأصبح كتابنا هذا يغني عن كتاب خاص لحوض البحر المتوسط.

وقد وضعنا اسما الأعلام الأجنبية كتابتها بلغاتها ايضا وذلك لضبط لفظها حيث لا تمكن تأديته بالحركات العربية. وقد يستفيد الطالب منها ايضا إذا طالع أو درس فيها بعد بلغة أجنبية.

وإتماما للفائدة مزجنا مع المباحث الجغرافية لمحات (اتوغرافية) عن الشعوب النائية الموطن العربية الهنات والأطوار ولمحات تاريخية عن هجرة القبائل العربية إلى افريقية وانتشارهم فيها. وكذلك حلينا الكتاب بكثير من الرسوم والخرائط التي تعين الطالب على تفهم مادته وتقربها إلى ذهنه.

وأخيرا نرجو أن نكون قد وفقنا في عملنا هذا الذي لم نقصد منه إلا خدمة بارة للعربية راجين من الاساتذة العظماء أن يتقبلوه قبولاً حسناً وان يتحفونا بلاخطاتهم القيمة وبرشودنا لمواضع الزلل والعصاة له وحده.

حرر في صيدا، صفر سنة ١٣٥٢
وحزيران سنة ١٩٣٣

سعيد الصباغ

مصادر الكتاب

المصادر الانكليزية

- (1) Asia - A. Rational And Suggestive Text-book of Geography. By Hilda M. Bradley, B. A. (Hon) A. C. P., (K. J. Arnold and Son, Ltd. Educational Publishers)
- (2) New Geography By Alexis Robertt Fryn «Ginn and Company Publishers»
- (3) Outlines of Geography. By John Corrie «Mc Dougal's Educational Company, Ltd.»
- (4) Phillips. Elementary Atlas of Comparative Geography
- (5) Modern Geography By Marion L. Newbigin D. Sc. (London)
- (6) Arab Asia By Lanige Paton Dana
- (7) A Primary Physical Geography By John Thornton, M. A.
- (8) Commercial Geography By Marion L. Newbigin D. Sc. «London». F. R. G. S.
- (9) The Opening Up Of Africa By Sir H. H. Johnston G. C. M. G., K. C. B., D. Sc., F. Z. S.

المصادر الفرنسية

- (1) Cours Complet de Géographie. Par L. Callou-ades et F. Maurel (Librairie Hachette)
- (2) Cours de Géographie, Cours Supérieur et Complémentaire. Par Henry Lemoine, F. Schrader Marcel Dubois, (L. H)
- (3) Atlas - Géographie du Nouveau Manuel de Géographie Générale (Librairie Catholique Emmanuel Vitto)
- (4) Géographie - Atlas du Cours Supérieur. Par U. Ve Réunion de Professeurs
- (5) Cours de Géographie Par J. Dupont

المصادر العربية

- ١ مفصل جغرافية العراق طه بك الهاشمي
- ٢ ملوك العرب امين الزبيدي
- ٣ تاريخ نجد الحديث
- ٤ حاضر العالم الاسلامي
- ٥ التبيان في علم البلدان لاسماعيل رأفت بك
- ٦ الجغرافية العمومية للمدارس الثانوية والعالية استاذ «الانثوغرافية» في الجامعة المصرية
- ٧ المرأة الوضعية في الكرة الارضية لاسكندر وعوض ابراهيم ومحمد فهم
- ٨ الجغرافية الوصفية لحنين كامل سليم
- ٩ الجغرافية الحديثة لعدة اساتذة
- ١٠ الرواد لجنة النشر والتأليف من اعلام المخطوط
- ١١ تاريخ أوروبا الحديثة «جزءان» لاسكندر وسليم حسن
- ١٢ الاستكشافات الجغرافية في «١٠٠٠ سنة» لمحمود مراد
- ١٣ الموجز الجغرافي التاريخي لقريد مسيحه
- ١٤ معجم البلدان لياقوت الحموي
- ١٥ مجلات الرخاين والمكتشف والحلال والزهرة والحكمة

المصادر التركية

- ١ Yeni İlk Gografya. Muharriri: Abdulkadir Sadi «Türk Kitapçılığı L. Sirketi»
- ٢ يكي أوروبا جغرافياي - فائق صبري «كتابخانه حلمي استانبول»
- ٣ جغرافياي طبعي درساري - فائق صبري
- ٤ جغرافياي تجاري - ابن التزمت جواد
- ٥ رسالي وخريطه في جغرافياي عمومي - صفوت بك
- ٦ انثوغرافية «علم الزوام» - ساطع بك المصري

فهرس الكتاب

من صفحة	إلى صفحة	ال
١	١	١ قفار الجهات المتجمدة
١	١	القسم الاول : اورور
١٠	١٠	٧ نظرة عامة : سطحها واقليمها
١١	١١	جنوبي اورور او منطقة حوض
١٢	١٢	البحر المتوسط الاورور
١٣	١٣	شبه جزيرة البلقان
١٤	١٤	املاك تركية في اورور
١٥	١٥	١٠ مملكة البلقان
١٦	١٦	١١ جمهورية اليونان
١٧	١٧	١٢ مملكة البانية
١٨	١٨	١٣ مملكة يوغوسلافية
١٩	١٩	١٤ مملكة ايتالية
٢٠	٢٠	١٥ جنوبي فرنسا
٢١	٢١	١٦ شبه جزيرة ايرور
٢٢	٢٢	١٧ (جمهورية اسبانية والبرتغال)
٢٣	٢٣	منطقة غربي اورور
٢٤	٢٤	٢٠ غربي فرنسا وشاليا
٢٥	٢٥	٢١ الجزائر البريطانية
٢٦	٢٦	٢٢ مملكة بلجيكة
٢٧	٢٧	٢٣ مملكة هولاندة
٢٨	٢٨	٢٤ مملكة الدنمارك
٢٩	٢٩	٢٥ مملكة النرويج
٣٠	٣٠	٢٦ دول بحر الباطيك
٣١	٣١	٢٧ مملكة السويد
٣٢	٣٢	٢٨ جمهورية فينلند
٣٣	٣٣	٢٩ استونية، لاتفية، ليتوانية
٣٤	٣٤	٣٠ جمهورية بولونية
٣٥	٣٥	٣١ جمهورية المانية
٣٦	٣٦	٣٢ جمهورية سويسره
٣٧	٣٧	٣٣
٣٨	٣٨	٣٤
٣٩	٣٩	٣٥
٤٠	٤٠	٣٦
٤١	٤١	٣٧
٤٢	٤٢	٣٨
٤٣	٤٣	٣٩
٤٤	٤٤	٤٠
٤٥	٤٥	٤١
٤٦	٤٦	٤٢
٤٧	٤٧	٤٣
٤٨	٤٨	٤٤
٤٩	٤٩	٤٥
٥٠	٥٠	٤٦
٥١	٥١	٤٧
٥٢	٥٢	٤٨
٥٣	٥٣	٤٩
٥٤	٥٤	٥٠
٥٥	٥٥	٥١
٥٦	٥٦	٥٢
٥٧	٥٧	٥٣
٥٨	٥٨	٥٤
٥٩	٥٩	٥٥
٦٠	٦٠	٥٦
٦١	٦١	٥٧
٦٢	٦٢	٥٨
٦٣	٦٣	٥٩
٦٤	٦٤	٦٠
٦٥	٦٥	٦١
٦٦	٦٦	٦٢
٦٧	٦٧	٦٣
٦٨	٦٨	٦٤
٦٩	٦٩	٦٥
٧٠	٧٠	٦٦
٧١	٧١	٦٧
٧٢	٧٢	٦٨
٧٣	٧٣	٦٩
٧٤	٧٤	٧٠
٧٥	٧٥	٧١
٧٦	٧٦	٧٢
٧٧	٧٧	٧٣
٧٨	٧٨	٧٤
٧٩	٧٩	٧٥
٨٠	٨٠	٧٦
٨١	٨١	٧٧
٨٢	٨٢	٧٨
٨٣	٨٣	٧٩
٨٤	٨٤	٨٠
٨٥	٨٥	٨١
٨٦	٨٦	٨٢
٨٧	٨٧	٨٣
٨٨	٨٨	٨٤
٨٩	٨٩	٨٥
٩٠	٩٠	٨٦
٩١	٩١	٨٧
٩٢	٩٢	٨٨
٩٣	٩٣	٨٩
٩٤	٩٤	٩٠
٩٥	٩٥	٩١
٩٦	٩٦	٩٢
٩٧	٩٧	٩٣
٩٨	٩٨	٩٤
٩٩	٩٩	٩٥
١٠٠	١٠٠	٩٦
١٠١	١٠١	٩٧
١٠٢	١٠٢	٩٨
١٠٣	١٠٣	٩٩
١٠٤	١٠٤	١٠٠
١٠٥	١٠٥	١٠١
١٠٦	١٠٦	١٠٢
١٠٧	١٠٧	١٠٣
١٠٨	١٠٨	١٠٤
١٠٩	١٠٩	١٠٥
١١٠	١١٠	١٠٦
١١١	١١١	١٠٧
١١٢	١١٢	١٠٨
١١٣	١١٣	١٠٩
١١٤	١١٤	١١٠
١١٥	١١٥	١١١
١١٦	١١٦	١١٢
١١٧	١١٧	١١٣
١١٨	١١٨	١١٤
١١٩	١١٩	١١٥
١٢٠	١٢٠	١١٦

القسم الاول اورور Europe

يحيط بقارة اورور من الشمال المحيط المتجمد الشمالي ومن الغرب المحيط الاطلسي (Atlantic) ومن الجنوب البحر المتوسط (Mediterranean) والبحر الاسود، ويتألف حدها الشرقي من جبال اورال ونهر اورال وبحر خزر (Caspian)

اورور ارقى القارات وأغناها وأكثرها ازدهاماً بالسكان، وسبب ذلك موقعها الجغرافي وأراضيها الخصبة وكثرة أنهارها المفيدة الصالحة للملاحة ومعادنها الوفيرة وسواحلها الكثيرة ونشاط أهلها.

سطورها

شرقي اورور يتألف من سهول واسعة مستوية تمتد غرباً إلى فرنسا، أما باقي جهاتها فجبال وهضاب وأودية وسهول متداخلة.

وتتمتاز اورور عن سائر القارات بكثرة سواحلها ودخول البحر بين أجزاء القارة من مختلف الجهات لذلك كثرت فيها أشباه الجزر والخلجان الكبيرة

وإذا استثنينا جبال شبه جزيرة اسكنديناوية

اورور أصغر القارات بعد أوقيانوسية ومساحتها عشرة ملايين كيلو متر مربع سكانو نظروا إلى خريطة نصف الكرة الأرضية الشرقي لوجدوا أورور في الشمال الغربي منها،



خريطة نصف الكرة الشرقي والجزء الاسود منها (اورور)

وهي تظهر كشبه جزيرة ناتئة من قارة آسيا إلى الغرب، لأن سهول شرقي اورور تتصل بسهول آسيا الشمالية وتكون مآساً عظيماً واحداً تمتد في وسطه من الشمال إلى الجنوب جبال اورال Ural المعبرة كجدار فاصل بين القارتين.

(١) يتشابه الاقليم والنبات والحيوان في قسمي هذا السهل العظيم الآسيوي والأوروربي لذلك يعتبر البعض قارتي اورور وآسيا قارة واحدة تدعى (اوراسية)



(Scandinavia)

والبحر البريتانية
في الشمال ترى
أن معظم جبال
أوروبا يتفرع
من جبال الألب
المركزية في
الوسط ، وفيها
يرتفع أعلى
جبل في أوروبا
وهو مونت بلان
Mont blanc

ومعناه الجبل
الأيض وعلوه

خريطة أوروبا الطبيعية



خريطة توزيع الجبال

٤٨٠٧ أمتار وموقعه على الحدود
الفاصلة بين فرنسا وإيطاليا وسويسرة
أما الجبال التي تتفرع من
جبال الألب فيمكن تقسيمها إلى
ثلاثة أقسام رئيسية :

(١) القسم الأول يتجه جنوباً
ويكون جبال أبنين Apennines

المتدة في شبه جزيرة إيطاليا
(٢) القسم الثاني يتجه غرباً

ويكون جبال فرنسا وجبال البيرنه

Pyrenees الواقعة بين فرنسا وإسبانية.

ويتفرع من جبال البيرنه جميع جبال شبه جزيرة

إيبيرية Iberian

(٣) القسم الثالث يتجه شرقاً جنوبياً

ويكون جبال شبه جزيرة البلقان .

وغير هذه الفروع الثلاثة ينتشر في وسط

أوروبا عدة جبال أهمها جبال الكربات
Carpathians .

تشمل جبال الألب وجبال وسط أوروبا
المركزية يتابع أهم أنهار أوروبا وفيها أهم
بحيراتها (١)

الأقليم أو الطقس :- يدخل معظم أوروبا
في المنطقة المعتدلة الشمالية ، وهي باردة في
الشمال ودافئة في الجنوب

وبسبب الرياح الجنوبية الغربية الدافئة
التي تهب من المحيط الأطلسي على منطقة
غربي أوروبا لا يشتد فيها البرد في فصل الشتاء ،
وتكون هذه الرياح مشبعة بالرطوبة فتسبب
نزول الأمطار في هذه المنطقة طول السنة .



خريطة أمطار أوروبا

أما منطقة جنوبي أوروبا أي منطقة حوض
البحر المتوسط فجوها دافئ في فصل الشتاء
لأن الجبال الممتدة في شمالها تحميها من الرياح

(١) سنذكر أهم الأنهار والبحيرات وفروع
الجبال والبحار وغيرها عند بحثنا عن الأقطار الموجودة
فيها لنسهل ذلك على التلميذ

الشمالية الباردة ، وصيف هذه المنطقة حار وجاف
وتنزل أمطارها في فصل الشتاء ، وفصل الخريف .
وأما منطقة شرقي أوروبا فجوها قاري
أي أنه شديد البرودة في الشتاء ، وشديد الحرارة
في الصيف وترتفع فيها الحرارة في النهار وتنخفض
في الليل . وتقل أمطارها كلما اتجهنا من الشمال
الغربي إلى الجنوب الشرقي وتنزل فيها الأمطار
في فصل الصيف وتنقطع في فصل الشتاء .

اعتدال أقليم أوروبا ودخول البحر فيها
من مختلف الجهات ووفرة أنهارها الصالحة
للملاحة وكثرة سهولها الخصبة ومعادنها المتنوعة
ساعدت على رقي زراعتها وصناعاتها وتجارتها
فتكاثر عدد سكانها حتى بلغ اليوم ٤٦١ مليوناً (١)
لذلك أخذ سكان أوروبا يهاجرون إلى سائر
القارات ويشيدون فيها المستعمرات المنتشرة
اليوم في جميع أنحاء العالم في أخصب بقاعه وأهمها

جنوبي أوروبا

الداخل في منطقة حوض البحر المتوسط

تشمل منطقة حوض البحر المتوسط
الأوروبية شبه جزيرة البلقان وشبه جزيرة إيطاليا
وجنوبي فرنسا (بروفنس Provence) ،
وشبه جزيرة إيبيرية Iberian . وتتنازع هذه المنطقة
بشتائها الدافئ الممطر وصيفها الجاف وهوائها

(١) يصيب الكيلومتر المربع (٤٦) نسمة في
أوروبا مع أن هذه النسبة لا تتجاوز (٢٢) في آسيا و (٦)
في أميركا و (١) في أفريقية وواحد في أوقيانوسية

المعتدل معظم السنة، وأهم نباتاتها : الزيتون والتوت والبرتقال والليمون الحامض والتين والكرمة والقمح والذرة والشعير والتبغ والقطن.

شبه جزيرة البلقان

تتد شبه جزيرة البلقان جنوبي نهر الدانوب Danube بين البحر الأسود وبحر مرمره وبحر الارخبيل Aegean من الشرق وبحر الادرياتيک Adriatic والبحر الابوني Ionian من الغرب، وهذه البحار الصغيرة من أقسام البحر المتوسط.

تتسع شبه جزيرة البلقان في الشمال وتضيق في الجنوب حتى تنتهي برأس ماتابان Matapan ونقسم إلى قسمين شمالي وجنوبي

(١) القسم الشمالي يشمل أملاك تركيا في أوروبا أو (شبه جزيرة باشا علي) وبلغارية ويوغوسلافية والبانية ومعظم هذا القسم جبلي يتألف من جبال البلقان وجبال الالب الدينارية Dinaric alps وتكسو الأحرار الكثيفة وترعى في أوديته الكبيرة المواشي. ويشغل معظم سكانه زراعة الحبوب ورعاية الماشية.

أقلية كثير البرودة في الشتاء وحار في الصيف وأمطاره غزيرة في الجبال الغربية وتقل كلما اتجهنا من الغرب إلى الشرق.

ساحله الغربي ويدعى دالماتية Dalmatia على بحر الادرياتيک كثير التعاريج والجزائر وليس فيه مدن مهمة لأن جبال الالب الدينارية تسير موازية للشاطئ فيصعب

الوصول إلى الأقاليم الداخلية.

أهم أنهاره : - المريتزه Maritza والفاردار Vardar ويصبان في بحر الارخبيل ونهر مورافه Morava ويصب في نهر الدانوب. ويجري قطار اكبريس الشرق أي قطار الشرق السريع بعد وصوله إلى بلغراد في وادي مورافه إلى محطة نيش حيث يتفرع إلى فرعين الأول ينتقل إلى وادي المريتزه في بلغارية وتركية ويصل إلى استانبول والثاني يتابع سيره في وادي مورافه ووادي الفاردار حتى يصل إلى مرفأ سلاويك على بحر الارخبيل

(٢) القسم الجنوبي يشمل بلاد اليونان الشمالية وشبه جزيرة الموده وهو جبلي أيضاً تتخلله الأودية الكثيرة والسهول الصغيرة وتوجد فيه زراعة العنب والتين والتوت والزيتون والتبغ، وتمتاز سواحله بكثرة التعاريج والفجوات والجزر العديدة التي حولها وأقلية بحري لطيف

أملاك تركية في أوروبا

Turkey

وهي عبارة عن شبه جزيرة (باشا علي) الواقعة شرقي شبه جزيرة البلقان ونهر المريتزه تمتد سواحلها على البحر الأسود، ومضيق البوسفور Bosphorus وبحر مرمره، ومضيق الدردنيل Dardanelles وبحر الارخبيل

(١) مساحتها (٢٤) ألف كيلو متر مربع وعدد سكانها نحو مليون ونصف

وسواحلها جبلية تمتد ورائها سهول متموجة خصبة، وهي جزء من الجمهورية التركية.

المحاصيل : - تركية وأوروبية غنية بالمعادن تكثر فيها المراعي الواسعة ويؤخذ من معظم سكانها في ساحل بحر مرمره حيث يشتغلون بالملاحة والتجارة، والقسم الآخر منهم يشتغل بالزراعة ورعاية الماشية. وتصدر الحبوب والغنم والفواكه والعنب والأخشاب بواسطة مرفأي استانبول وتكيرضاغي (Rodosto) على بحر مرمره.

أشهر مدنها الداخلية : - أدرنه Adrianople تقع على نهر المريتزه قرب الحدود البلغارية ويمر فيها اكبريس الشرق.

استانبول (Constantinople) مدينة عظيمة على مضيق البوسفور بين آسيا وأوروبا كانت قبلاً عاصمة الامبراطورية العثمانية ومركز الخلافة الإسلامية، وهي أكبر مدينة تركية وفيها معامل كبيرة للمنسوجات والجلود والمجففات (كونسروه) والملاط (سميت) ونظراً لتمكنها من الحصول بسهولة على المواد الأولية كالقطن والفحم الحجري فقد ازدادت أهمية صناعاتها وترقت بسرعة أمتارها العظيمة فقد نقصت عن الأول وكذلك عدد سكانها فقد تناقص إلى النصف تقريباً وهو الآن (٨٠٠) الف نسمة، وتشتهر بموقعها الطبيعي الجميل الحصين وكثرة جوامعها وأعظمها (اياصوفية) وقصورها الفخمة وأهمها (بلديز) .

وهناك فكرة جديدة في بناء جسر على مضيق البوسفور يصل استانبول بضاحيتها الآسيوية (اسكدار) وبذلك يتابع اكبريس الشرق سيره من أوروبا إلى سورية بدون انقطاع

مملكة البلغار

Bulgaria

تقع مملكة البلغار بين نهر الدانوب في الشمال والبحر الأسود في الشرق ويوغوسلافية في الغرب وتركيا واليونان في الجنوب تقسم جبال البلقان الممتدة من الغرب إلى الشرق أراضي هذه المملكة إلى قسمين:

(١) القسم الشمالي وهو منحدرات جبال البلقان الشمالية التي تنتهي بسهول واسعة تمتد إلى نهر الدانوب ويشتهر بزراعة القمح والذرة. (٢) القسم الجنوبي وهو منحدرات جبال البلقان الجنوبية المتصلة بجبال رودوب Rhodope، ويمتد بين هاتين السلسلتين إلى الشرق حوض نهر المريتزه الخصب، ويتخلل هذه الجبال أودية كثيرة وسهول واسعة جيدة الخصب. بين جبال البلقان ممرات كثيرة تقطعها العربات وأهمها ممر شيبقه.

المحاصيل : - يشتغل معظم البلغاريين بالزراعة ورعاية الماشية، وأهم المحاصيل الحنطة والذرة ويعتني سكان البلغار الجنوبية بزراعة التبغ والفواكه والتوت، وتكثر حدائق الورد الذي يستخرج منه كيات وافرة من عطر الورد

(١) مساحتها السطحية (١٠٢) ألف كيلومتر مربع

في الأودية بين الجبال .

ترعى الأغنام في الجهات الجبلية ويصنع من حليبها كيات وافرة من الجبن الذي يصدر إلى الخارج ، وتنسج اصوافها في المعامل البلغارية الحديثة .

عدد سكانها ٥٠٠٠٠٠٠ نسمة معظمهم ارثوذكس بينهم نحو (١٠٠) ألف من الأتراك المسلمين .

ترتقي تجارة بلاد البلغار بسرعة وتكثر طرقها المعبدة يوماً بعد يوم وكذلك خطوطها الحديدية وفيها مرفأان مهمان على البحر الأسود هما وارنه Varna و بورغاز Burgas ومرفأهم على نهر الدانوب وهو روسشوق Ruschuk المركز العظيم للغلال التي تشحن منه بالقطار الحديدي إلى وارنه لتصدر بحراً إلى الخارج .

تقل المدن الكبيرة في بلاد البلغار وأهمها :

صوفية Sofia - موقعها تجاري هام على ملتقى الطرق بين استانبول وبلغراد ونهر الدانوب وهي عاصمة المملكة البلغارية ومركز حربي حصين وعدد سكانها (٢١٥) ألف نسمة ويستخرج من قربها معدن النحاس .

فيليبية Philippopolis تقع في وادي نهر المريتزه المخصب ويمر فيها كسبريس الشرق السريع وتشتهر بتجارها ووفرة حاصلاتها الزراعية وهي أكبر مدينة في البلغار الجنوبية .

جمهورية اليونان

Greece

تتألف جمهورية اليونان من جنوبي شبه جزيرة البلقان ومن الجزر المنتشرة حولها ، وتمتاز سواحلها بكثرة التعاريج والفجوات ، وأهم تلك الفجوات وأطولها خليج كورنث Corinth الذي يكاد يفصل شبه جزيرة المورة عن بلاد اليونان الشمالية ، وقد فتح في نهاية هذا الخليج قرب مدينة كورنث ترعة وصلت البحر الايوني ببحر الارخبيل . سطح بلاد اليونان جبلي تخله الأودية والسهول الصغيرة ، وتمتد في شاليها سلسلة جبال اليندوس Pindus وفيها جبل اوليبوس Olympus الشهير وهو أعلى قمة في بلاد اليونان ، أما شبه جزيرة المورة فتشعب فيها الجبال كثيراً وتنتج جنوباً إلى البحر المتوسط على شكل أصابع اليد فيتشكل منها عدة اشباه جزر صغيرة .

أقليهما : - بحري لطيف ماعدا القسم الشمالي منها فجوه كثير البرودة

الحاصل : - استفاد اليونانيون من موقع بلادهم البحري فاعتنوا بالملاحة بالدرجة الاولى ولهم اسطول تجاري عظيم

أما الزراعة فتزدهر في سهول تساليه Thessaly ومكدونية Macedonia في اليونان الشمالية حيث الري الكافي والأرض الخصبة ؛ لذلك يزدحم السكان في هذه السهول وفي السواحل ولهذا السبب

(١) مساحتها (١٢٥) ألف كيلو متر مربع

قامت في هاتين التاحيتين أهم المدن اليونانية ، وتستورد اليونان الحبوب من الخارج ، لأن ما يزرع في بلادها من الحبوب لا يكفي لسد حاجات الأهالي . وأهم محاصيل البلاد اليونانية الزيتون والتين والعنب والتبغ الفاخر .

يستخرج من جهات تسالية معادن الحديد والرصاص والرصاص التي تصدر خاماً إلى الخارج

أهم المدن :

أثينة Athens : - عاصمة الجمهورية اليونانية وهي مبنية على سطح اكمة الاكروبوليس ولا تزال فيها آثار المدينة اليونانية القديمة وعدد سكانها (٤٥٣) ألف نسمة ، وعلى مقربة منها بيرية Piraeus على بحر الارخبيل التي تزداد أهميتها التجارية يوماً بعد يوم وهي ميناء أثينة .

سلانيك Salonica : - تقع على رأس خليج كبير يدعى باسمها غربي شبه جزيرة خالكيدية ويصب على مقربة منها نهر الثاردارويته في فرع اكبريس الشرق وهذا ما زاد أهمية سلانيك التجارية فعدت أول مدينة في البلقان بعد استانبول لأن معظم تجارة بلاد البلقان تؤمن بواسطة وادي الثاردار الذي يصلها ببحر الارخبيل . ويصلها الخط الحديدي أيضاً بأثينة والمورة وفيها كثير من المعامل المختلفة وخاصة معامل لفائف التبغ

باتراس Patras : - تقع على خليج كورنث شمالي شبه جزيرة المورة وتشتهر بتصدير الزبيب

الأسود الفاخر الخالي من البزر

تملك الجمهورية اليونانية جزراً كثيرة منها ما يقرب من شاطئ الأناضول ، وأهم هذه الجزر وأكبرها جزيرة كريت Grete الواقعة جنوب شرقي اليونان وعدد سكانها نحو ٣٥٠ ألف نسمة .

ومحصولاتها الخور والزيت والزيتون والزبيب والفواكه والأغنام ، أهم مدنها خانية Canea وقندية Candia وهما على شاطئ الجزيرة الشمالي عدد سكانها : - نحو (١٦٣٩٠٠٠) نسمة معظمهم ارثوذكس ولا يزال بينهم عدد غير قليل من الأتراك المسلمين .

مملكة البانيا

Albania

البانية بلاد جبلية صغيرة بين جبال بيندوس وبحر الأدرياتيك وتصل برأيوغسلافية واليونان . عدد سكانها مليون نسمة معظمهم أرناؤوط مسلمون وهم شجعان حريون تكثر بينهم الفتن والحروب الداخلية ، وأهم أعمالهم رعاية المواشي وبعضهم يعتني بزراعة الحبوب والزيتون والفواكه .

أهم مدنها : (تيرانة) العاصمة وهي بلدة صغيرة في الداخل عدد سكانها (٢٠) ألف نسمة اشقودرة Scutari تقع على ساحل بحيرة اشقودره في الشمال ، دراج Durazzo وآلونية Valona في الساحل . وتتمتاز آلونيه بمرفئها الطبيعي على مضيق

(١) مساحة البانية (٤٤) ألف كيلو متر مربع

اوترانتو Otranto

ويستخرج من
جوارها القار (الزفت)

مملكة يوغوسلافية

Yugoslavia

او (مملكة السرب

و كرواتية

Slavonia وسلافونية

والبوسنة والمهرسك

Bosnia-herzegovina

وجبل الأسود)

تؤلف يوغوسلافية

القسم الغربي من شبه

جزيرة البلقان وتمتد

سواحلها على بحر

الادرياتيک

سطحها ومحاصيها :-

شمالى هذه المملكة



و وادي الناردارو يجري فيه اكبر نهر الشرق

تكثر المراعي الجيدة في القسم الجبلي من هذه

المملكة وبشتغل معظم السكان برعاية الماشية

التي يعتنون بها اكثر من الزراعة وأهمها الخنزير

ثم البقر والغنم والماعز ، ويشغل سكان مكدونية

بالماشية من مكان إلى آخر طلبا للكلأ

ربع اراضي هذه المملكة احراج كثيفة

يستغل منها اخشاب كثيرة

سهول خصبة يجري فيها نهر الدانوب ورافده نهر

السا Sava وتزرع فيها الحبوب وخاصة الحنطة

والفاكهة وخاصة البرقوق (الاجاص) وزراعتها

وصناعاتها راقية وباقى اجزاء هذه المملكة جبلي

يخترقها نهر مورانه الذي ينبع في الجنوب قرب منبع

نهر الناردار ويصب في الدانوب بعد ان يجري

في واد عظيم يؤلف طريقا طبيعيا بين نهر الدانوب

(١) مساحة يوغوسلافية (٢٨) ألف كيلومتر مربع



يستخرج من

معادنها الفحم

والمالح والنحاس

والحديد

تجارها :-

نهر الدانوب

واكسبريس

الشرق اللذان

يخترقان هذه

المملكة

بساكنان كثيرا

على تسهيل

تجارها واهم

مادراتها :-

البرقوق

المجفف

والحبوب والماشية والجلود المدبوغة واللحوم المقددة

والتبغ والخمور والأخشاب والفحم

مناخها :- كثير البرودة في الشتاء حار في

الصيف وامطارها غزيرة

عدد سكانها ١٣٤٧٠٠٠٠٠ نسمة معظمهم

ارثوذكس وروم كاثوليك وبينهم ١٤٢٠٠٠٠٠

نسمة من المسلمين اكثرهم من البشناق في البوسنة

والمهرسك

مدنها المشهورة :-

بلغراد Belgrade :- العاصمة تقع عند

ملتقى نهر الدانوب بنهر الساف ويمر بها اكسبريس

الشرق ، وهي مدينة تجارية واعظم ميناء نهري في

يوغوسلافية وعدد سكانها (٢٢٥) ألف نسمة

نيش Nish ، اسكوب Eskub ، مناستير Monastir

من بلاد السرب المهمة ، لياباخ Laibach شهر مدينة

في مقاطعة سلافونية ، آغرام Agram شهر مدينة في

مقاطعة كرواتية ، يوسنه سراي (سراجيفو Sarajevo)

شهر مدينة في مقاطعة البوسنة وموستار Mostar شهر

مدينة في مقاطعة الهرسك ، راكوزه Ragusa ، كاتارو

Cattaro ميناء ان على بحر الادرياتيک وتشتينه

Cetinje شهر مدينة في الجبل الأسود

مملكة إيطاليا

Italy

تألف إيطاليا من شبه جزيرة طويلة تمتد في وسط البحر المتوسط ومن جزيرة سبيلية Sicily وجزيرة مردنية Sardinia وبعض الجزر الصغيرة. تصل شبه جزيرة إيطاليا شمالاً بسويسرا وأسترية وغرباً بفرنسة وشرقاً بيوغوسلافية. سطحها: - يتألف شمالي إيطاليا من سهول لمباردي Lombardy الواسعة ويمر فيها نهر پو Po الذي ينبع من جبل فيو Viso وتمده عدة روافد في الضفة اليسرى يأتي معظمها من البحيرات الإيطالية الثلاث ماجور Maggiore وكومو Como وغاردا Garda ويصب في بحر الأدرياتيك. وتحيط بهذه السهول جبال الألب الإيطالية من الشمال والغرب وجبال آپنين Apennines من الجنوب. تمتد سلسلة جبال آپنين على طول شبه الجزيرة وهي منها كالسلسلة الفقرية من الجسم، وينحدر منها إلى البحر التيراني Tyrrhenian نهر آرنو Arno ونهر تير Tiber ويؤلف كل منها حوضاً خصيباً. وعلى طرفي جبال آپنين سهول ساحلية ضيقة تنحدر نحو بحر الأدرياتيك شرقاً والبحر التيراني غرباً.

شمال إيطاليا

تزدهر الزراعة والصناعة في سهول إيطاليا الشمالية التي تعد من أخصب أراضي العالم فيزدحم فيها السكان

(١) مساحة إيطاليا (٣١٠) آلاف كيلومتر مربع



كنيسة ميلانو من أجمل مباني العالم وكلها مبنية من الرخام وسقفها أيضاً من الرخام المختلف الألوان وهي تحفة فنية يذاع نقشها وزخرفها ورسومها

من البرد القارس، ويمتد هذا الساحل الجميل في إيطاليا وفرنسة والقسم الأكبر منه في إيطاليا.

شبه الجزيرة الإيطالية

مناخها معتدل وتكثر الأحراج والمراعي الخصبة في الجهات الشمالية من جبال آپنين، أما الجهات الجنوبية فهي جرداء. تقل فيها الأمطار، وينحدر من هذه الجبال بعض الشلالات المهمة التي تفيد الصناعة بما يتولد منها من القوى الكهربائية، ويقل فيها السكان وهم فقراء معظمهم رعاة وفحامون.

أما السهول الساحلية الضيقة فهي أكثر بقاع العالم إنتاجاً للزيتون ويزيد في خصب الأرض التراب البركاني الذي يقذفه بركانا فيو Vesuvius واسترومبولي Stromboli

ترونة Verona: - تقع على نهر أديج Adige الذي ينبع من جبال الألب ويصب شمالي مصب نهر پو في بحر الأدرياتيك. وتنحدر جبال الألب عند مجرى هذا النهر فتكون معمر يورنر Brenner الشهير الذي يصل ترونة ببلاد أوسترية والمانيّة.

البندقية (Venice)

مبنية على عدة جزر رملية صغيرة في رأس بحر الأدرياتيك، تصل أجزاء هذه المدينة الترع التي تقوم مقام الطرق

البرية فيسلكها الناس بالزوارق والسفن الصغيرة. وتشتهر بصنع الزجاج والمرايا.

وقد لعبت هذه المدينة الجميلة دوراً مهماً في التاريخ فكانت سيدة البحار والتجارة مدة طويلة من الزمن على أن أهميتها التجارية القديمة آخذة بالانحطاط لمزاحمة جارتها تريسته Trieste التي تمر فيها اليوم معظم تجارة دول أوروبا الوسطى.

تمر معظم صادرات وواردات مدن السهول الشمالية في مدينة جنوة Genoa، وهي أول ميناء تجاري في إيطاليا تقع على رأس الخليج المدعو باسمها في ساحل الريفييرا Riviera الإيطالية وهو الساحل الدافئ في أيام الشتاء تحميه جبال الألب من الرياح الشمالية الباردة فيأتي إليه أغنياء أوروبا وأميركة في فصل الشتاء هرباً

وهي أغنى قسم في إيطاليا ولها مناظر طبيعية غابة في الجبال وهوائها لطيف لأن جبال الألب الشامخة في شلالها تمنع عنها الرياح الباردة الشمالية، ويزدها جمالاً منظر الروابي المكثة بالأحراج المطلقة على بحيرات الثلاث.

الزراعة: - أهم حاصلات السهول الشمالية الخصبة الأرز والتوت والذرة والقمح والعنب. الصناعة: - تنتج معاملها الكثيرة كميات وافرة من الأقمشة والمنسوجات المتنوعة وخاصة الحريرية والأدوات الحديدية والفولاذية والبيذ الفاخر.

وان المياه المتدفقة من الجبال العالية تولد قوى كهربائية عظيمة تقني المعامل عن الفحم الحجري الذي تخلص منه البلاد الإيطالية. وتكثر المدن الصناعية في حوض نهر پو، ويتمد معظمها عن مجرى النهر خوفاً من فيضانه.

ميلان Milan: - أول مدينة تجارية في سهول لمباردي لوقوعها على ثلاثة طرق تخترق جبال الألب إلى أواسط أوروبا أهمها طريق نفق من غوثارد st. gotthard الذي يصلها بسويسرا ووادي نهر الرين، وتشتهر بما تنتجه معاملها من المنسوجات الحريرية الوافرة.

تورينو Turin: - مدينة جميلة تقع في أعالي نهر پو (و يصلها نفق سنييس Cenis) بوادي نهر الرون أسفل في فرنسة، وتشتهر بالتجارة والصناعة وخاصة بالمنسوجات الحريرية

وأهم محاصيلها الزيتون والبرتقال والليمون الحامض والعنب . ويجود في السهول الشرقية نوع من القمح يصنع منه المعكرونة الإيطالية الشهيرة .

تردح السكان في هذه السهول الساحلية وخاصة في القسم الغربي منها حيث تزدهر عدة مدن مهمة أشهرها :-

رومة Rome :- مدينة داخلية على نهر التيبر وهي العاصمة ، تشتهر بآثارها التاريخية وأبنيتها الفخمة وخاصة كنيسة القديس بطرس وهي أنعم كنيسة في العالم . وفيها مدينة (الفاتيكان) مقر البابا الرئيس الأعظم لكاثوليك العالم . وعدد سكانها (١٤٠١٩٤٠٠٠) الفرنسية .

نابلي Naples :- ثاني مرافئ إيطاليا التجارية بعد جنوة تكثر حولها حدائق البرتقال وكروم العنب وتشتهر بمعامل المعكرونة والآلات



منظر بركان فيزوف خلف مدينة نابلي

الموسيقية والمنسوجات والمجوهرات . ويرتفع خلفها بركان فيزوف الذي ينتشر منه دائما غاز الكبريت وتنمو عليه أشجار السنديان الجميلة .
لجهورن Leghorn :- تقع جنوبي مصب نهر ارنو (١) وهي ميناء مدينة فلورنسة Florence المركز الهام للخطوط الحديدية وصناعة الخزف والقبعات والنقش بالفسيفساء .
برنديري Brindisi :- تقع شمالي مضيق اوترنتو وهي مركز عظيم للبريد البحري .

الجزر الإيطالية

سيسيلى (٢) Sicily :- مناخها لطيف وأرضها جبلية تتخللها الأودية والسهول الخصبة التي يجود فيها البرتقال والزيتون والعنب والجلبوب وفيها بركان ائته Etna الذي تكسو سطحه حدائق البرتقال والحامض فتكسبه منظرا بديعاً يفوق منظر فيزوف جمالاً ، وأكبر مدنها بالرمو Palermo وتصدر الكبريت والحمور والفاكهة والجلبوب .

يقع في شمال سيسيلى جزائر ليباري Lipari وفيها بركان استرومبولي .

سردنية Sardinia :- تقع جنوبي جزيرة كورسيكا الفرنسية وهي جبلية يقل فيها السكان وحاصلاتها القمح والبطاطا والفاكهة .

(١) تقع شمالي هذا النهر كراد Carrara الشهيرة بتاجم الرخام الإيطالي الجميل ويترده Pisa الشهيرة يرحلها المائل (٢) تقرب كثيراً من شبه الجزيرة الإيطالية وبينهما مضيق ميسينا Messina وهناك فكرة باقاة جسر على هذا المضيق لتتاج قنار إيطاليا الحديثة سيرها إلى جزيرة سيسيلى الجميلة .

سكان إيطاليا :- عدد سكان إيطاليا ٤١٤٨٦٨٤٠٠٠ نسمة يعمل ثلاثة أرباعهم بالزراعة ويعتنون بتربية الطيور الداجنة ولهم ميل خاص للفنون الجميلة كالرسم والنقش والحفر والموسيقى وهم يتكاثرون بسرعة فيهاجر منهم عدد كبير كل سنة إلى المستعمرات الإيطالية والبلاد الأجنبية حيث يعملون ويثرون فيساعدون وطنهم الأول بأموالهم وجهودهم .

جنوبي فرنسيتا

سطح فرنسيتا :- لومددنا خطاً مستقيماً بين بلدة بايون Bayonne في رأس خليج غسكونيه على المحيط الأطلسي وبلدة ميزور Mézières (قرب الحدود البلجيكية) نجد الطرف الشمالي الغربي من الخط الممدود سهولاً وبعض مرتفعات لا يزيد ارتفاعها عن ٥٠٠ متر بينما نجد جبلاً شاهقاً في الطرف الثاني من هذا الخط أشهرها :-

- (١) جبال البيزن في الجنوب الغربي وتفصل جنوبي فرنسيتا عن إسبانية .
- (٢) جبال الالب في الجنوب الشرقي وتفصل جنوبي فرنسيتا عن إيطاليا .
- (٣) جبال جور Jura وهي فرع من جبال الالب وتفصل فرنسيتا عن سويسرة
- (٤) جبال الفوج Vosges تقع شرقي فرنسيتا قرب الحدود الألمانية .

(٥) جبال عضبة فرنسيتا الوسطى Massif central ويفصلها عن جبال الالب وجور وادي نهر الرون ورافده

(٦) مساحة فرنسيتا ٩٨٦٠٥٠ كيلومتر مربعاً

مصادرها :- تقل المعادن في إيطاليا على أنها أعظم دول العالم باستخراج الكبريت والرخام .
أهم صادراتها :- الحرير والمنسوجات الحريرية والقطنية والكبريت والرخام والأرز والمعكرونة والحمور والزيت والبرتقال والليمون الحامض والتفاح والجبن والبيض والزبد والثقاب والسيارات .



نهر الرون ، ويفصلها عن جبال البيزن وادي كركسون Carcassonne الذي يصل خليج ليون Lion (في البحر المتوسط) بخليج غسكونيه (في المحيط الأطلسي) فيكون طريقاً طبيعياً أقصر من طريق مضيق جبل طلاق ، وتقع

في الجهة الجنوبية منها جبال سثن Cévennes .
جنوبي فرنسا : يتألف القسم الداخل من جنوبي
فرنسة في منطقة حوض البحر المتوسط من
منحدرات جبال الالب الغربية الجنوبية وتدعى
بروتس ومن سهول لاندوق Languedoc
المنبسطة أمام سفوح جبال سثن نحو البحر
المتوسط بين جبال الالب والبيرنه ، ومن وادي
نهر الرون الأسفل .

تتاز هذه المنطقة بأشجار الزيتون التي
تفصلها عن بقية المناطق النباتية في فرنسا ويجود
فيها التبغ والبرتقال والتوت والكرمة والذرة
وتقل فيها المراعي والأحراج . وهي حارة
في الصيف معتدلة الهواء في الشتاء . لولا ربح
المسترال الباردة التي تهب عليها من الشمال بعد
مرورها على تلوج جبال الالب والهضبة الوسطى .
صيفها جاف وتندر الأمطار في فصل الشتاء .
وتنزل في الربيع والخريف .

نهر الرون Rhône : ينبع من جبل سن غوتارد
في سويسرة وبعد ان يقطع بحيرة جيفث فيها يدخل
الأراضي الفرنسية ويحول مجراه إلى الجنوب
عند مدينة ليون حيث ينضم إليه نهر
السون Saône . وليون Lyon أشهر مدن العالم
بصناعة الحرير وتستورد ما تحتاجه مصانعها المهمة
من الفحم الحجري من مدينة سانتين St. etienne
القريبة منها والشهيرة بصنع السلاح والخردوات .

ويصب نهر الرون في البحر المتوسط غربي
مدينة مرسيلية بعد ان يكون دلتا عظيمة

ويرزحهم واديه بالسكان لخصبه ولأنه يصل
بين شمالي فرنسا وجنوبها .
ويرزحهم السكان أيضاً في سواحل بحر
المتوسط وخاصة في مدينة مرسيلية Marseille
وهي أعظم ثغر في فرنسا وسائر حوض البحر
المتوسط تشتهر بتجارتهما الواسعة وتصدير
الصابون والحرير والنبذ والفاكهة .

تولون Toulon : أكبر ميناء بحري في
فرنسة يجتمعي فيه الاسطول الفرنسي في البحر
المتوسط .

نيس Nice : مدينة جميلة في الرتيبة الفرنسي
على البحر المتوسط تزدحم بالسياح في فصل الشتاء .
مونبيه Montpellier : مشهورة بجامعتها
الطبية وتقع في الداخل غربي مصب نهر الرون .
سيت Sète : مرفأ كبير ومركز هام لصيد
السمك غربي مصب نهر الرون .

ولفرنسة في البحر المتوسط جزيرة كورسيكا
Corse وهي جزيرة جبلية قليلة السكان مركزها
مدينة اجاكسيو Ajaccio .

شبه جزيرة آيبيريا

تقع شبه جزيرة آيبيريا في جنوب غربي
أوروبا بين جبال البيرنه التي تفصلها عن فرنسا
في الشمال ومضيق جبل طارق الذي يفصلها
عن قارة أفريقية في الجنوب ، وتمتد سواحلها
على المحيط الأطلسي والبحر المتوسط ، وتقسم
(١) مساحة شبه جزيرة آيبيريا ٥٩٧ ألف كيلو متر

مربع منها ٥٠٥ آلاف لاسبانية والباقي للبرتغال



شبه جزيرة آيبيريا

الاندلس (١) Andalusia : تنخفض
الهضبة الاسبانية أيضاً في الجنوب الغربي حيث
يجري نهر الوادي الكبير Guadalquivir في
وادي الأندلس الخصيب ، ويصب هذا النهر
الصالح للملاحة في المحيط الأطلسي شمالي مدينة
قادس Cadiz الشهيرة بتصدير الحبوب .



قاعة السباع في قصر الحمراء العربي العظيم

وادي الأندلس إخصب أراضي اسبانية

(١) ترتفع في جنوبي الأندلس جبال قادس Nevada وهي متصل تحت مضيق جبل طارق بجبال الأطلس في مراكش والجزائريون ولذا تكون هذه الجبال الأفريقية فرع من جبال الألب الأوربية وان فصل بينهما البحر في مضيق جبل طارق وفي القسحة الواقعة بين رأس بون وغربي مرسيلية .

بين جمهوريتي اسبانية والبرتغال فيصيب الأولى
أربعة أخماس شبه الجزيرة وعدد سكانها
٢٢٤٩٤٠٤٠٠٠ نسمة ويصيب الثانية الخمس
الباقى وعدد سكانها ٨٠٩٤٠٠٠ نسمة ومعظم
سكان الجمهوريةتين كاثوليك .

اسبانية Spain

الهضبة : في وسط اسبانية هضبة عالية
يقبل فيها المطر والنبات والسكان وهي شديدة
البرودة في الشتاء حارة في الصيف يشتغل معظم
سكانها برعاية الأغنام الشهيرة بجودة صوفها .
وأشهر مدنها : مدريد Madrid على فرع نهر
التاج الذي يصب في المحيط الأطلسي وميزتها
الوحيدة انها في وسط الجمهورية على ملتقى
عدة طرق وعدد سكانها ٧٨٣ ألف نسمة وهي
العاصمة .



حوض نهر ابرو

Ebro تنخفض

الهضبة الاسبانية

في الشمال الشرقي

حيث يجري نهر قصر ملوك اسبانية القدماء في مدريد
ابرو ، يشتهر حوض هذا النهر الذي يصب في البحر
المتوسط بأرضه الخصبة وصناعاته الراقية
فيرزحهم فيه السكان وترده في ساحله مدينة
برشلونة Barcelona الشهيرة بمعامل المنسوجات
القطنية وهي أهم مدن اسبانية وأعظمها تجارة
وصناعة وتعد من مدن بحر المتوسط الرئيسية .

منطقة غربي أوروبا

تشمل هذه المنطقة شمال غربي شبه جزيرة
ايبيرية وغربي فرنسا وشمالها وجميع الجزائر
البريتانية وبلجيكا وهولانده وشمال غربي
ألمانيا والدانيمرك والنرويج، أي الأقطار الواقعة
على المحيط الأطلسي.

تتأثر هذه المنطقة بصيف لطيف وشتاء
معتدل البرودة، ومطر دائم طول السنة يفر في
فصلي الشتاء والخريف، وذلك بسبب الرياح
الغربية الجنوبية الدافئة الممطرة وتيار الخليج الحار
الذي يبدأ من خليج المكسيك في أميركة فيمر
في المحيط الأطلسي ويعم شواطئ أوروبا
الغربية.

تشتهر هذه المنطقة بالمراعي الجيدة والأحراج
الكثيفة وزراعة الشمندر والقنب والكتان
والبطاطه والشوفان وتوجد فيها أيضاً زراعة
الكرمة والشعير والقمح.



الخطوط الحديدية الرئيسية في فرنسا وشبه جزيرة ايبيرية

البرتغال Portugal

تتأثر البرتغال عن اسبانية بكثرة الأمطار،
ويقل ارتفاع سطحها عن الهضبة الاسبانية،
وجوها معتدل لطيف.
تجود فيها زراعة الكرم وينمو في أوديتها
الخصبة الكثيرة: الزيتون، والغابات الكثيفة
التي تعطي كميات وافرة من الفلين (ويستخرج
من شجر السنديان).

يجري في شمالها نهر دورو Douro وتقع على
مصبه مدينة بورتو Oporto الشهيرة بتصدير
الخمر إلى انكلترا.

ويجري في وسطها نهر التاج المشرف على مصبه المتسع
مدينة لشبونه Lisbon وهي العاصمة ولها مرفأ
جميل ترفيه البواخر المسافرة بين أوروبا وأفريقية
واميركة وعدد سكانها ٥٢٩٠٠٠ نسمة.



وتقع في جنوب
شرقي لشبونه
مدينة سيتوبال
Setubal

الشهيرة بصيد
السماك واستخراج الملح.

أهم صادراتها: - الخمر والسردين والفلين
والنحاس. ويشتهر البرتغاليون بالملاحة وصيد
الأسماك والتجارة ويعتنون بتربية الطيور
الداجنة والمواشي.



قاعة الملك في قصر اشبيلية العربي

الغربي من اسبانية حيث تمتد جبال كنتابريان
Cantabrian أو البيرنه الغربية بغزارة الأمطار
وكثرة المراعي والأحراج كمنطقة غربي أوروبا
ويستخرج من هذه المنطقة الفحم الحجري
والحديد الذي يصدر معظمه إلى انكلترا.
الجزر: - لاسبانية في البحر المتوسط جزائر
باليار balearic وأكبرها جزيرة ماجوركة
Majorca وعليها مدينة باله Palma مركز
تلك الجزر.

معتدل المناخ وتوجد فيه زراعة
الزيتون والكرمة والبرتقال
والليمون الحامض والفاكهة والأرز
والذرة والقطن والتبغ وتقع فيه
مدينتا اشبيلية Seville وقربها
Cordoba المعروفتان بالتاريخ العربي
وتشتهر الأولى بمعامل التبغ
والحديد والثانية بصناعة الجلود وفيها
آثار عربية قديمة. وقد كانت بلاد
الأندلس مركزاً عظيماً للحضارة
العربية ومنها انبعثت العلوم
والفنون إلى أوروبا ولا تزال آثار
العرب الفنية الرائعة ماثلة فيها
للعيان وخاصة قصر الحمراء العظيم
الحال في مدينة غرناطة Granada
التي كانت قسبة العرب المسلمين
في الأندلس.

ساحل اسبانية الشرقي: - في ساحل اسبانية
على البحر المتوسط سهول ضيقة خصبة معتدلة
المناخ وافرة الغلات تزدهم فيها السكان وخص
غلاتها: الكرم والبرتقال والليمون الحامض
والتين والأرز وقصب السكر والتوت واشهر
مدن هذا الساحل بعد برشلونه مدينة بلنسية
Valencia الشهيرة بصناعة نسج الحرير
وتصدير الخمر والزبيب والفاكهة.

المنطقة الشمالية الغربية: - يمتاز القسم الشمالي

غربي فرنسة وشمالها

يتألف شمالي فرنسة وغربها من سهول واسعة خلا تلال شبه جزيرة بوريتانية الفرنسية . يحيط بها من الشمال بحر الشمال وبحر المانش ومن الغرب المحيط الأطلسي وفرعه خليج غسكونيه Gascogne وتتصل في الشمال الشرقي ببلجيكة وليس بينها حدود طبيعية . تنوع نباتات هذه السهول ويسود فيها اجواء مختلفة :- فهي في الشمال الغربي أي في شبه جزيرة بريتانية وسواحل بحر المنش ذات اقليم بحري لطيف معتدل الحرارة والبرودة طول السنة ، وتغزر أمطارها في كل الفصول لذلك تخصب فيها المراعي المملوءة بالمواشي وتجود فيها زراعة الشندر (الذي يحول إلى سكر) والقنب والكتان (ويستفاد منها بالمنسوجات والزيت) والحنطة السوداء ، والتبغ ، والتفاح والأجاص (ويصنع منها شراب السيدر) أما حوض نهر السين وحوض نهر لوار الاوسط أو السهول الباريسية فجوها حار في الصيف وبارد في الشتاء وتقل أمطارها عن المنطقة البحرية الأولى ويشتهر ان بزراعة الحبوب لاسيما القمح وهو من اخص غلات فرنسة وتجود فيها أيضاً زراعة الشندر والقنب والكتان .

وأما حوض نهر الغارون في الجنوب الغربي فهو أقل أمطاراً من المنطقتين وأشد منهما حرارة في الصيف وبرودة في الشتاء . ويشتهر بزراعة الكرمة التي تحول إلى نبيذ فاخر غدت به فرنسة

من اعظم بلاد العالم تصديراً للنبيذ ، وتجود فيه أيضاً زراعة الذرة والتبغ والكتان . وقد اشتهرت فرنسة برقي زراعتها ويزرع من مساحة اراضيها النصف وتغطي الأخراج السدس والمراعي سدساً آخر .

الأنهار والمدن المهمة

نهر الغارون Garonne :- يخرج من جبال الپيرينه وبعد قطعه مدينة بوردو واقتراجه من مصبه في خليج غسكونيه يلتقي بنهر الدورني Dordogne ويدعى حينئذ نهر جيروند Gironde وهو اشبه بالخليج منه بالنهر ويصلح للملاحة في القسم الأخير (١)

تقع على هذا النهر مدينتان مهمتان الأولى تولوز Toulouse أو (طأوزة) كما دعاها العرب عندما احتلوا فرنسة وتشتهر بالصناعة والتجارة ، والثانية مدينة بوردهو bordeaux على مصبه وهي اعظم مدينة في العالم بتصدير الخمور . نهر لوار Loire :- يخرج هو وفروعه الكثيرة من جبال الهضبة الوسطى ويصب في شمالي خليج غسكونيه بعد أن يمر على مدينة نانت Nantes وهو أطول أنهار فرنسة ولا يصلح للملاحة ، وتشتهر مدينة نانت بتجاريتها مع اميركة وفيها معامل مهمة للسكر والبسكوت .

نهر السين Seine :- يخرج هو وفروعه الكثيرة من هضبة لانفر Langres ويصب فيه

(١) نشرت الصحف حديثاً أن وزارة الحكومة الفرنسية قد فتحت ترعة واسعة بين هذا النهر وخليج ليون لئلا تهم المواصلات البحرية بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي عن طريق وادي كركو

عند دخوله باريس نهر المارن Marne (وهو اعظم روافده) وبعد ان يمر على مدينة روان Rouen الشهيرة بالصناعة وتجارتها العظيمة يصب في خليج مدينة الهار Le havre على بحر المانش وهو صالح للملاحة ، وتشتهر الهافر

بتجاريتها العظيمة وخاصة مع انكلترة واميركة . باريس paris :- هي أشهر مدن العالم وعاصمة الجمهورية الفرنسية ، يصلها نهر السين ببحر المنش ويتفرع منها معظم خطوط فرنسة الحديدية لذلك غدت أكبر مدينة تجارية فيها وتشتهر



قصر المدلية في باريس



قصر البوربون في باريس

بكونها مطاع الزبي وتكثر فيها دور العلم والجاليات الأجنبية والمصانع المتنوعة وخاصة معامل المنسوجات الحريرية وفيها برج ايفل وعلوه ٣٠٠ متر وعدد سكانها ٢٨٩١٠٠٠ نسمة . كاله Calais :- على مضيق بادوكاله وهي أقرب مدينة فرنسية إلى الشاطئ الانكليزي .



قصر فرساي الشهير في باريس

دونكرق Dunkerque :- أهم ميناء فرنسي على بحر الشمال ومركز تصدير عظيم للمنطقة الصناعية الواقعة في شمالي شرقي فرنسة . ليل Lille :- قرب الحدود البلجيكية تشتهر بمعامل نسج القطن والصوف والكتان . ستراسبورج Strasbourg :- أهم مدن مقاطعة الألزاس واللورين وذات موقع تجاري عظيم على نهر الرين قرب الحدود الألمانية وفيها جامعة علمية .

المعادن :- ان ثروة فرنسة المعدنية أقل من ثروتها الزراعية وهي قليلة بالنسبة لانكلترة والمانية ، وأهم ما يستخرج من معادنها : الحديد والفحم الحجري والنحاس والرصاص والتوتيا (الزنك) والقصدير .

صناعتها وتجارتها :- يصلح قسم كبير من أنهار فرنسة للملاحة وتصل بينها الترع ، وتتمتاز بجودة مرافئها النهرية والبحرية وكثرة طرقها المعبدة والحديدية التي تتفرع من باريس إلى جميع انحاء الجمهورية الفرنسية ، وهذا مما ساعد على رقي

تجارتها الواسعة، وبفضل مستعمراتها الكثيرة غدت من أهم الدول العظمى، وقد اشتهرت باتقان مصنوعاتهما وأهمها: المنسوجات الحريرية والصوفية والقطنية والتيلية والأدوات والآلات المعدنية والمصنوعات الجلدية، وقد برع الفرنسيون بصناعة أدوات الزخرف ومحسنات الزي (المودة) والمصنوعات الفنية (التحف).

أهم صادراتها: - الخمر والمصنوعات التي أشرنا إليها وخاصة المنسوجات الحريرية والمصنوعات الجلدية والأسلحة والسكر والمربيات.

سكانها: - اشتهر الفرنسيون بالاقتصاد والغيرة الوطنية والشجاعة في الحروب ويبلغ عددهم اليوم ٤١,٨٣٥,٠٠٠ نسمة معظمهم كاثوليك، وهم لا يتزايدون كما يتزايد التليان ويتقارب عدد سكان الأمتين.

الجزائر البريطانية

British isles

تقع الجزائر البريطانية في شمال غربي أوروبا، وهي امبراطورية عظيمة تملك المستعمرات الكثيرة في كل ناحية من نواحي العالم. وتقوم جميع الدول بالصناعة والتجارة والأساطيل البحرية والتجارية وعدد سكانها ٤٨,٨٨١,٠٠٠ نسمة معظمهم بروتستانت.

وأكبر هذه الجزائر:

(١) مساحة الجزائر البريطانية ٦١٤ ألف كيلومتر مربع

(١) جزيرة بريطانيا العظمى (٢) جزيرة أيرلاند. وبينهما مضيق مننت جورج وبحر أيرلاند. أما الجزر الصغيرة فأهمها ما يقرب من شمالي جزيرة بريطانيا العظمى وهي مجموعة جزر **Hebrides** ومجموعة جزر **Shetland** وكتاها مشهورة بالاقشة الصوفية، ومجموعة جزر **Orkney** اركني.

جزيرة بريطانيا العظمى Great Britain: - يفصلها عن فرنسا (البحر) الانكليزي English channel أو (بحر المنش) وعن سائر أوروبا بحر الشمال، وهي كثيرة التعاريف والفجوات وتقسم إلى قسمين طبيعيين:

(١) سهول انكلند England في الجنوب الشرقي وهي سهول خصبة تفل فيها الأمطار، باردة في الشتاء والربيع ومعتدلة الجوف في الصيف والحريف، وتشتهر بالزراعة والتجارة وتُدعى أيضاً حوض لندن.

(٢) الجبال في الشمال والغرب وتقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية: (١) جبال اسكلند Scotland في الشمال وفيها وادٍ منخفض تتوالى فيه البحيرات التي وصل بعضها ببعض وأنشئ منها ترعة **كلدونين Caledonian** فانصبت أيرلاند ببحر الشمال. ويقع في هذه الجبال جبل **بن نوبس Ben nevis** وهو أعلى جبال الجزيرة البريطانية وعلاؤه ١٣٤٣ متراً. (٢) جبال **بنن Pennine** في الوسط (٣) وجبال **كمبرين Cambrian** أو جبال مقاطعة **ويلز Wales** في الغرب.



خريطة الجزائر البريطانية وفي الزاوية العليا منها خريطة خطوط بريطانيا العظمى الحديدية الرئيسية

وجو هذه الجبال دافئ غزير الأمطار بسبب تيار الخليج والرياح الجنوبية الغربية الدافئة التي تجلب الأمطار الغزيرة في كل موسم السنة من المحيط الأطلسي مما جعل هذه الجبال رطبة للغاية بظل جوها متلبداً بالغيوم. وتكثر فيها مراعي الأغنام الجيدة ولا يصلح منها للزراعة إلا بعض السهول والأودية. وهي منطقة صناعية عظيمة لوفرة مآدنها وخاصة الفحم الحجري والحديد.

أنهارها: - أنهار جزيرة بريطانيا العظمى قصيرة لكنها كثيرة الفائدة لأن الأمطار الغزيرة تدها بالمياه وتسمع مصابها

فتصلح للملاحة وتلجها السفن إلى مسافات بعيدة وعليها موانئ تجارية عظيمة. وأهم هذه الأنهار: **نهر التيمس Thames:** - هو أهم أنهار بريطانيا تدخل فيه أكبر السفن حجاً إلى مدينة لندن الواقعة عليه ويصب في بحر الشمال وتصله ترعة **نهر سترن**.

نهر سترن Severn: - هو أطول أنهار بريطانيا العظمى يصب في خليج مدينة **بريستول** الشهيرة بصنع المنسوجات الصوفية، وتصله ترعة **نهر مرزي**، وترعة أخرى **نهر ترنت Trent**

الذي يصب مع عدة روافد آخرى في **نهر هامبر Humber** على بحر الشمال.

نهر مرزي Mersey: - يصب في خليج مدينة **ليفربول Liverpool** أعظم ميناء تجاري في الجزائر البريطانية بعد لندن. **نهر كليد Clyde:** - يجري في السهل الأوسط الواقع بين جبال اسكلند، ويشتهر حوضه بالصناعة والتجارة وتقع على مصبه مدينة **غلاسكو Glasgow** وهي من أشهر المدن التجارية والصناعية وخاصة ببناء السفن وصنع المنسوجات القطنية.

حاصلات السهول الجنوبية الشرقية ومدنها

هذه السهول خصبة جداً وتوفر فيها جميع الوسائط النقلية لذلك فهي بلاد زراعية ممتازة وتكثر فيها المراعي الجيدة

وقد كانت قبل اختراع البخار وازدهار الصنائع أكثر جهات انكلترا عمراً وازدهاراً بالسكان وفيها كثير من المدن التاريخية التي لا تزال أبنيتها القديمة ماثلة للعيان . وقد بدأ قسم كبير من سكان هذه السهول ينتقلون إلى الجهات الغربية حيث المعادن الوفيرة منذ أواخر القرن الثامن عشر وكذلك هاجر قسم كبير منهم أيضاً إلى المستعمرات النائية .

وبتناقص عدد السكان تأخرت الزراعة أيضاً وتحول كثير من المزارع المهمة إلى مراعي جيدة تروح فيها المواشي وخاصة البقر والغنم . على أن الحكومة الانكليزية شعرت بهذا النقص في المدة الأخيرة وترأها الآن تبذل جهودها لإعادة الزراعة إلى حالتها الأولى كي تستغني عما تستورده سنوياً من الحبوب وغيرها من الأغذية النباتية الكثيرة .

ولقد وصل الانكليز نهر التيمس بنهر سترون الذين يجريان ببطء في هذه السهول وفتحوا بينهما الترع الكثيرة مما ساعد على رقي الملاحة في الأنهار وتسهيل سبل التجارة في هذه الأقطار ، هذا فضلاً عن الخطوط الحديدية والطرق المعبدة التي تمتد في جميع أنحاء هذه السهول وتربطها بالجهات الجبلية حيث المصانع المهمة .

وتكثر فيها المدن التجارية الكبيرة المهمة وخاصة على ضفاف الأنهار ومصايفها وأهم هذه المدن هي : لندن London : أشهر مدينة تجارية في العالم لها مرفأ كبير على نهر التيمس ترسو فيه

السفن الكبيرة الآتية من جميع أقطار الدنيا



ونلتقي فيها معظم خطوط بريطانيا الحديديين وفي وسطها

المؤسسات المالية قصر البرلمان الانكليزي في لندن

المطبخ والمعامل الصناعية الكثيرة على اختلاف أنواعها وفي ضواحيها القصور الفخمة والحدائق البهجة ، وهي عاصمة الامبراطورية الانكليزية وثانية مدن العالم بعدد السكان بعد نيويورك وعدد سكانها (٧,٨٦٤,٠٠٠) نسمة (١) .

أكسفورد Oxford وكمبريدج Cambridge : تشتهر كل منهما بجامعة علمية وتقع الأولى على نهر التيمس والثانية شمالي لندن .

بليموث Plymouth وبورنموث Portsmouth : مينأتان حربيان على بحر المنش ومركزان عظيمان للأسطول الانكليزي .

سوثامبتن Southampton : أهم الثغور التجارية الانكليزية على بحر المنش تقع في رأس خليج صغير تمتد أمامه جزيرة وايت Wight ، ومعظم تجارتها مع أميركة وأفريقية الجنوبية .

بريق Brighton : على ساحل بحر المنش يقصدها كثير من الناس في فصل الشتاء . لأن جو الساحل الجنوبي يتأثر عن سائر جهات بريطانيا باعتدال جرم في هذا الفصل . دوهر Dover : على مضيق دوهر وهي أقرب مدينة إلى الشاطئ الفرنسي .

(١) وذلك مع الضواحي حسب احصاء سنة ١٩٣٢ الاخير

المراكز الصناعية وأهم مدنها

إن كثرة معادن الفحم الحجري والحديد في جبال بريطانيا الشمالية والغربية أكسبها أهمية صناعية عظيمة ، فازدهرت فيها صناعات المعادن والآلات وانشاء السفن الحربية والتجارية والمنسوجات المتنوعة والحزف والزجاج والورق وديبج الجلود وغيرها من المصنوعات المختلفة الكثيرة التي حوت هذه الأقطار الجبلية الفقيرة إلى منطقة مزدهرة بالسكان واصبحت قراها الصغيرة مدناً عظيمة تبث منها العظمة الانكليزية إلى سائر أنحاء العالم .

وإن هذه الصناعات العظيمة التي توطنت في هذه الأقطار بعد اختراع الآلات البخارية انتشرت في طول البلاد وعرضها . وتقترب المعامل بعضها من بعض في أكثر الجهات حتى تكاد تكون معملاً كبيراً واحداً كما هي الحالة في منطقة لانكشير Lancashire الشهيرة بالمنسوجات القطعية وأهم مدنها مانشستر Manchester وهي أعظم مدن العالم في المنسوجات القطعية . وكذلك الأمر في منطقة يوركشير Yorkshire الشهيرة بالمنسوجات الصوفية ، وأهم مدنها الشهيرة بهذه المنسوجات ليدز Leeds ، وتفصل بين هاتين المنطقتين الصناعيتين جبال بينين .

وقد انشئ معظم المدن الصناعية والتجارية على مصاب الأنهار في الساحل وضفافها في الداخل ليسهل تصدير المصنوعات بواسطة هذه الأنهر

الصالحة للملاحة وكذلك لادخال المواد الأولية المستوردة من الخارج إلى المعامل . وأهم هذه المدن (غير التي ذكرت) هي : -

ادنبرغ Edinburgh : عاصمة اسكتلند . نيوكاسل Newcastle : تشتهر بالأشغال الهندسية والكبائية وبناء السفن وتصدر الفحم الحجري على بحر الشمال .

شيفلد Sheffield : مركز عظيم لصنع السكاكين والأمواس والمقصات وسائر الأدوات الفولاذية .

برمنغهام Birmingham : تشتهر بصنع جميع الأدوات المعدنية من الابرة والدبوس وريشة القلم إلى محركات القطر الحديدية (القاطرات) والخطوط الحديدية وسائر لوازمها والآلات الزراعية كارديف Cardiff : تشتهر بتصدير الفحم الحجري (الاترايت) على خليج بريستول . تجارة بريقانية العظمى وأهم صادراتها : - كثرة مصنوعاتها ومستعمراتها جعلت تجارتها في أعظم الدرجات وأهم صادراتها : المصنوعات التي عدناها والفحم الحجري .

تملك بريطانيا في أوروبا مضيق جبل طارق وجزيرة مالطة في البحر المتوسط وقد حوت كلا منهما إلى حصن انكليزي منيع وجعلت مالطة مقراً لأسطولها في البحر المتوسط .

ايرلندا Ireland

تقع جزيرة ايرلندا غربي جزيرة بريطانيا العظمى، وهي سهول منبسطة في الوسط وجبال في الشمال والجنوب والشواطئ. سبع مسطحات مبحيرات وتكثر فيها المستنقعات التي تعيق المواصلات وهي ألطف جوا من بريطانيا وتغزير فيها الامطار. ويخترقها نهر شانون Shannon الذي يصب في المحيط الأطلسي وهو أطول انهار الجزائر البريطانية. تختلف ايرلندا عن بريطانيا العظمى كثيراً فالأولى جزيرة زراعية تفل فيها المعادن وتكثر المراعي ولا يتجاوز عدد سكانها الاربعة ملايين والثانية جزيرة صناعية تكثر فيها المعادن وتزدحم بالسكان.

وتقسم ايرلندا إلى قسمين: (١) القسم الشمالي يرتبط بالحكومة الانكليزية كثيراً ومعظم سكانه برونستانت ومركزه مدينة بافاست Belfast الصناعية الشهيرة ببناء السفن والمنسوجات النيلية وتستورد فحمها وحديدتها من اسكتلند.

(٢) باقي الجزيرة ويدعى جمهورية ايرلندا الحرة وهي مستقلة تقريباً عن الحكومة الانكليزية ومعظم سكانها كاثوليك ومركزها مدينة دبلن Dublin الواقعة على بحر ايرلندا. ومن أهم مدنها كورك Cork الواقعة في الساحل الجنوبي وتشتهر ببناء السفن وصنع الزجاج وتصدير المواد الغذائية البريانية، وهي محطة مهمة للسفن بين انكلترة

واميركة

ويشتغل معظم الايرلنديين بتربية البقر والاعنام والزراعة وصيد الأسماك. وأهم صادراتها الصوف والالبان والجلود المدبوغة والبطاطه.

مملكة بلجيكة

Belgium

تقع بلجيكة على ساحل بحر الشمال شمال شرقي فرنسا وليس بينها حدود طبيعية. تزدحم السكان في هذه المملكة الصغيرة أكثر من أية قطعة أخرى في أوروبا فيصيب الكيلو متر المربع (٢٦٩) نسمة وعدد سكانها ٨٤٠٦٠٠٠ نسمة وهم يتكلمون الألمانية في الشمال والفرنسية في الجنوب ومعظمهم كاثوليك.

تقسم بلجيكة إلى ثلاثة مناطق:

(١) المنطقة الشمالية: وهي سهول خصبة غدت بفضل الفلاح البلجيكي في مقدمة بفساع العالم الزراعية، وأهم محاصيلها الشندر والكتان والحبوب والبطاطه، وأشهر مدنها: - أوستند Ostend على بحر الشمال، وغاند (Ghent) على ملتقى عدة أنهر، وانترس أو (Antwerp) الشهيرة بتجاريتها الواسعة في جميع أنحاء العالم وتقع على نهر شيلد Schelde قرب مصبه في بحر الشمال.

(٢) المنطقة الوسطى: معظمها سهول خصبة وهي مركز صناعي عظيم لوفرة معادن الحديد

(٣) مساحة بلجيكة (٣٠) ألف كيلو متر مربع

الكثيفة وفيها مراعي جيدة كثيرة تسرح فيها الأغنام التي يستفاد من صوفها في صناعة البلاد كثيراً.

بالرغم عن كثرة المحاصيل الزراعية في بلجيكة فهي لا تكفي سكانها المزدهرين لذلك اعتنى البلجيكيون بالصناعة فأسسوا المعامل الكبيرة ليشتروا بمصنوعاتهم المتنوعة الوفرة ما يحتاجونه من الأغذية. وأهم صادراتها المنسوجات الصوفية والنيلية والمصنوعات الحديدية والفلواذية والزجاجية، والتوتيا والفحم الحجري والسكر والورق.

لبلجيكة مستعمرة الكونغو الواسعة في افريقية.

يقع في جنوبي بلجيكة دوقية لكسمبورغ Luxemburg الصغيرة وهي بين الحدود البلجيكية والفرنسية والألمانية.

مملكة هولاندا

او الأراضي المنخفضة
Holland

تقع هولاندا شمال شرقي بلجيكة على ساحل بحر الشمال وهي تتمة لسهول بلجيكة الشمالية، وتدعى هذه السهول الأراضي المنخفضة لأنها تنخفض عن سطح البحر لذلك بني في ساحل هولاندا سدود طويلة لمنع طغيان

(١) مساحة هولاندا (٣٨) ألف كيلو متر مربع

(٤)



خريطة هولاندا وبلجيكة

والفحم الحجري فيها، تزدحم بالسكان كثير واشهر مدنها: - بروكسل أو Brussels وهي العاصمة وتعد من أجمل مدن أوروبا وعدد سكانها (٨٢٥) ألف نسمة.



قصر المدينة في بروكسل

ولييج Liège الواقعة على نهر الموز Meuse وتشتهر بصناعة الاسلحة

والأدوات الحديدية والزجاجية والبلورية. (٣) المنطقة الجنوبية الجبلية: وهي مرتفعات جبال اردن Ardennes المكسوة بالأحراج

البحر عليها وقت المد وأثناء العواصف، وتكثر الجزائر في شواطئ هولانده وفيها خليج زويدرزي Zuiderzee الواسع وقد كان قديماً أرضاً يابسة طغى عليها البحر.

يتلبد جو هولانده بالغيوم وتغزر فيها الأمطار طول السنة فتجود فيها المراعي الجيدة الخضراء التي تسرح فيها البقر الخلوب فيستفاد من ألبانها كثيراً.

يزدحم الهولنديون في الأراضي الخصبة حيث يشتغلون بزراعة الكتان والشمندر والحبوب؛ حدائق الأزهار وفي السواحل حيث يشتغلون بالملاحة وصيد الأسماك والتجارة البحرية، ويبلغ عددهم ٧٤٩٢١٠٠٠ نسمة وهم بروكستانت وكاثوليك.

وتمتاز هولانده بأن معظم مدنها مرافئ مهمة تزدهر فيها الأعمال المختلفة الكثيرة وأهم هذه المدن:

أمستردام Amsterdam وهي العاصمة ومرفأ عظيم على نهر الرين، تشتهر بصناعة الألباس وعدد سكانها ٧٤٣ ألف نسمة.

روتردام Rotterdam تقع على نهر الرين وهي تتقدم يوماً بعد يوم بتجارتها العظيمة.

لاهاي La haye أو (the hague) وهي العاصمة الثانية لهولانده لكنها دون المدينتين المذكورتين أهمية بالتجارة.

التجارة :- تشتهر هولانده بالملاحة والتجارة والزراعة. وقد ساعد على ازدهار

تجارتها مرور نهر الرين فيها بعد أن يقطع أواسط أوروبا وهو يصب في ساحل هولانده على بحر الشمال ويكون دلتاً عظيمة عند مصبه، وكذلك يمر فيها نهر الموز الآتي من فرنسا وبلجيكة ويصب في ساحلها قرب مصب نهر الرين، هذا فضلاً عن كونها من أهم دول أوروبا الغنية بالمستعمرات، وهي تملك أغنى جزر الهند الشرقية، وبفضل عزيمته الهولنديين ونشاطهم غدت بلادهم الصغيرة من أغنى دول العالم واتسعت تجارتهم في جميع أنحاء.

أهم صادراتها :- الجبن والزبدة والأسماك واللحوم المقددة والمواشي والمنسوجات الكتانية والأزهار.

مملكة الدنمارك

Denmark

تتألف بلاد الدنمارك من شبه جزيرة جوتلند Jutland والجزر المجتمعة حولها في مدخل بحر البلطيك، ويفصلها عن شبه جزيرة اسكندينايف مضيق اسكجوراك Skager-rak في الشمال ومضيق كاتغت Kattegat في الشرق تربتها الرملية خصبة بفضل جهود الفلاح الدنماركي ونشاطه، وتغزر فيها الأمطار لذلك فالدنمارك مملكة زراعية غنية بالمراعي الجيدة التي يعتني بها الدنماركيون كثيراً ليستفيدوا من ألبان المواشي والطيور الداجنة التي تسرح فيها بكثرة عظيمة.

(١) مساحة الدنمارك ٤٤٠ ألف كيلومتر مربع



وهي بلاد تجارية مهمة أيضاً لكثرة سواحلها ولوقوعها على المضائق في مدخل بحر البلطيك.

عدد سكانها ٣٤٥٤٣٠٠٠

نسمة يزدهم

معظمهم في

الجزر الخصبة

وفي المرافئ

التجارية المهمة

وهم راقون

بشكل معني

الكلمة وأكثرهم

بروتستانت.

كوبنهاغن Copenhagen :- العاصمة

تقع على مضيق سوند Sound في أهم جزيرة

دنماركية وهي مدينة تجارية صناعية تشتهر

بمعامل الجلعة والحزف وعدد سكانها ٥٧٨

ألف نسمة.

أهم صادراتها :- الجبن والزبدة والطيور

الداجنة والمواشي والبيض والخنازير.

مملكة النرويج

تتألف بلاد النرويج من غربي شبه جزيرة اسكندينايف ويمتد ساحلها الكثير التعاريج والفجوات على المحيط الأطلسي من المحيط المتجمد الشمالي إلى مدخل بحر البلطيك.

وهي بلاد جبلية تمتد جبالها المرتفعة على موازاة الساحل وتكثر فيها الأخراج الكثيفة

(١) مساحة مملكة النرويج (٣٢٨) ألف كيلومتر مربع

التي يستفاد من أخشابها كثيراً وخاصة في صنع الورق. ويستفاد كذلك من شلالاتها في توليد الكهرباء التي يستعير بها النرويجيون عن الفحم الحجري الذي تخلو منه بلادهم.

أمطارها غزيرة جداً، وقسم قليل من أرضها مراعى جيدة وقسم أقل يزرع فيه البطاطه والشوفان، وجل اعتماد سكانها على الملاحه وصيد الأسماك، ومع ان عدد سكانها لا يتجاوز ٢٤٨١٠٤٠٠٠ نسمة فهي تضاهي أعظم دول العالم بالملاحه والتجارة البحرية وكثرة السفن البخارية.

وبما ان النرويجيين يعتمدون بمعيشتهم على الملاحه فهم يزدهون في السواحل حيث شيدت مدنهم المهمة وأشهرها :-

أوسلو Oslo :- العاصمة تقع في رأس خليج أوسلو على مضيق أسكجرالك في وسط منطقة زراعية، وهي شهيرة بالتجارة وعدد سكانها (٢٥٨) ألف نسمة.

برجن Bergen :- مرفأ مهم على بحر الشمال. معرفت Hammerfest :- وهي أقصى مدن العالم شمالاً تشتهر بصيد الحيتان والسمك، ويساعدها تيار الخليج على الدف في فصل الشتاء البارد.

أهم صادراتها :- الأخشاب ولب الخشب الذي يصدر معظمه إلى انكلتره وفرنسة لصنع الورق، والأسماك.

تتأخر سواحل بلاد النرويج بكثرة التعاريج والفجوات

الضيقة بين الجبال الشاهقة، فنشكّل مناظر طبيعية مدعشة يقصدها السياح كل سنة للتمتع بمناظرها الجميلة لا سيما رؤية الشمس في نصف الليل وذلك في النصف الأخير من شهر حزيران حيث يكون اليوم كله نهارة. وتدعى هذه الفجوات الضيقة فيورد Fiords وبسببها يزداد طول ساحل بلاد النرويج من (٢٤٥٠٠) كيلو متر إلى (١٧٤٥٠٠) كيلو متر وبعضها يدخل في البر إلى مسافة (١٧٠) كيلو متراً. وتمتد على طول ساحل بلاد النرويج جزر كثيرة تبلغ نحو (١٥٠) ألف جزيرة أكبرها جزائر لوفوتن Lofoten، وهي تحمية من العواصف البحرية.

دول بحر البلطيك Baltic

مملكة السويد، فنلند، روسيا، استونية
لاتفيه، ليتوانيه، بولونه، المانيه
يتفرع بحر البلطيك من المحيط الأطلسي ويتجمد في فصل الشتاء لعدم وصول تيار الخليج الحار اليه، فهو مسدود تقريباً

مملكة السويد

Sweden

تملك مملكة السويد القسم الأعظم من شبه جزيرة اسكنديناوية وتمتد في القسمين الشرقي والجنوبي منها، ولا يختلف سكانها عن سكان النرويج في شيء من الدين والعادات والرقى العلمي والشهرة في الملاحه والألعاب الرياضية وكلتا المملكتين بروتستانت وكانتا سابقاً دولة واحدة. وعدد سكان السويد ٦٤١٢٠٤٠٠٠ نسمة.

(١) مساحة مملكة السويد (٤٤٨) ألف كيلومتر مربع

كانت وهي أهم مينا في مملكة السويد وتصدر معظم محاصيلها.

جمهورية فنلند

Finland

فنلند (ومعناها أرض المستنقعات) تكثر فيها البحيرات التي تغطي ثلث أرضها تقع فنلند شرقي مملكة السويد وتصلها عن روسيا. وتمتد سواحلها على خليجي بوتني وفينلند.

تشبه فنلند مملكة السويد بأرضها والمحاصيل والمناخ، لكن أرضها أقل ارتفاعاً وأكثر انبساطاً ومحاصيلها أقل كمية وكذلك عدد سكانها البالغ (٣٤٠٣٧٤٠٠٠) نسمة معظمهم بروتستانت.

تستفيد فنلند كثيراً من إخراجها وبفضل الكهرباء المولدة من الشلالات ارتقت فيها صناعات الورق والأخشاب والثقالب التي يصدر منها سنوياً كميات وافرة لجميع أنحاء العالم. تعد هذه البلاد في الدرجة الأولى بين الدول التي تصدر الأخشاب، وتصدر كل محاصيلها من مرفأ مدينة هلسنغفوس Helsingfors وهي العاصمة وعدد سكانها ٢٠٨٤٠٠٠ نسمة.

استونية (٢) Esthonia

لاتفيه Latvia، ليتوانيه Lithuania

استقلت هذه الجمهوريات الثلاث عن روسيا بعد الحرب العامة وتقع كلها على ساحل

(١) مساحة جمهورية فنلند ٣٨٥١ ألف كيلومتر مربع
(٢) مساحة استونية ٩٤١ ألف كيلومتر مربع ولاتفية (١٦٢) ألف كيلومتر مربع ولتوانيه (٥٢) ألف كيلومتر مربع

تمتد سواحلها على المضائق التي تفصلها عن الدنمارك وعلى بحر البلطيك وفرعه خليج بوتني Bothnia.

مناخها :- شديد البرودة وتقل أمطارها بالنسبة لبلاد النرويج.

معظم أراضيها هضاب وجبال، وتكثر فيها السهول والأنهار والبحيرات الكبيرة في الجهات الجنوبية.

تكثر فيها الأخراج الكثيفة التي يستفيد منها السويديون استفادة عظيمة، وكذلك يستفيدون من معادنها الغنية وخاصة الحديد الجيد، وتزدهر فيها الزراعة في السهول الجنوبية الخصبة حيث تنمو الحبوب والبطاطه والشمندر. وتكثر فيها المراعي التي تسرح فيها الماشية.

ومع ان السويد تخلو من الفحم الحجري فإنها بفضل الكهرباء المولدة من الشلالات غدت من أهم الممالك الصناعية.

أهم صادراتها :- الورق والأدوات والمكانات الحديدية والفولاذية والأخشاب والثقالب والماشية والألبان.

مدنها المشهورة :-

استوكهولم Stockholm :- العاصمة وأكبر مدينة سويدية تقع على عدة جزر في مدخل بحيرة مألر Malar على بحر البلطيك وهي مدينة جميلة تحيط بها الغابات وعدد سكانها (٤٧٤) ألف نسمة.

غوتبرغ Goteborg :- تقع على مضيق

بحر البلطيك، وهي سهل واسعة تزرع بالكثبان والبطاطه والحبوب، وتكثر فيها الأجرار والمراعي، وتتم فيها معظم تجارة روسيا على بحر البلطيك، وبفضل هذه التجارة ازدهرت في سواحل هذه الجمهوريات مدينتا :-

(١) ريفه Riga : تقع على مصب نهر دونه Duna في الخليج المدعو باسمها، تشتهر بمعاملها الكثيرة وخاصة معامل المنسوجات القطنية وعدد سكانها ٣٣٧ ألف نسمة .

(٢) رتهل Revel : تشتهر بتصدير محاصيل البلاد الزراعية والورق والأخشاب والألبان وعدد سكانها (٣٢٥) ألف نسمة . عدد سكان استونيا ١٤١٧٦٠٠٠ نسمة معظمهم بروستانت وعاصمتها مدينة رتهل عدد سكان لاتفيا ١٤٩٠٠٠٠ نسمة معظمهم بروستانت وعاصمتها مدينة ريفه . عدد سكان ليتوانيا ٢٦٣٤٠٠٠ نسمة معظمهم كاثوليك وعاصمتها مدينة كوفنو Kovno في الداخل وعدد سكانها (٩٠) ألف نسمة .

ويشتهر في ساحل ليتوانيا مرفأ Memel الذي لا تجمد مياهه في فصل الشتاء، لذلك فهو من أحسن مرفأ في بحر البلطيك .

جمهورية بولونيا

Poland

أراضي بولونيا أو بولندا تشتهر لسهول روسية (٢) مساحه بولونيا (٣٨٨) ألف كيلومتر مربع



خريطة المانيا

العاصمة وعدد سكانها ٩٣٦٤٠٠٠ نسمة، وتشتهر بمعامل السكر والفولاذ وديغ الجلود .

بولونيا غنية بشروطها الطبيعية وتكثر فيها المراعي الجيدة، وزراعتها وصناعاتها آخذتان بالرقى والتقدم السريعين . وعدد سكانها البالغ ٣١٤١٤٨٦٠٠٠ نسمة

يتزايد سنوياً أكثر من أية أمة أخرى في أوروبا ومعظمهم كاثوليك .

جمهورية المانيا

Germany

تتد المانيا من جبال الالب أو من سويسره واوستريه جنوباً إلى سواحل بحر الشمال وبحر البلطيك شمالاً، وتتصل شرقاً بليتوانيا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا وغرباً بفرنسة وبلجيكا وهولانده .

يتألف سطحها من ثلاث مناطق طبيعية: (١) السهول في الشمال (٢) الجبال المتلاصقة في الوسط (٣) الهضاب في الجنوب .

(١) السهول الشمالية :- تمتد السهول الألمانية من سواحل بحر البلطيك وبحر الشمال إلى أواسط المانيا الداخلية، والقسم الغربي منها غزير الأمطار لدخوله في منطقة غربي أوروبا

(١) مساحة المانيا (٥٧١) ألف كيلومتر مربع

ويقل المطر ويشد البرد كلما اتجهنا إلى الشرق أو الجنوب في هذه السهول .

وقد حول الألمان هذه السهول الرملية القليلة الخصب إلى مزارع غنية بالمحاصيل الزراعية وخاصة البطاطه والشمندر الذي يستخرج منه كميات وافرة من السكر في معامل مدينة مغديبورغ Magdeburg الواقعة على نهر البه Elbe . وفي هذه السهول مراعي جيدة تسرح فيها المواشي الكثيرة وخاصة الخيل والبقر .

الانهار والترع والمرفأ :- يجري في هذه السهول الألمانية انهار اودر Oder و البه و وزر Weser وقد أصاحت بحاري هذه الأنهار ووصل بين اودر و البه بالترع الكثيرة التي ساعدت كثيراً على رقي الزراعة وازدهار التجارة . وانشئ في مصابها على السواحل الرملية المستوية مرفأ تجارية هامة وهي :- مرفأ ستتين Stettin

الشهير ببناء السفن والصناعات المختلفة على مصب اودر في الباطيك ، ومرفأ هامبورغ Hamburg العظيم على مصب نهر البه في بحر الشمال وهو ثاني مرافئ أوروبا ، تجارته واسعة وصناعاته كثيرة . ومرفأ بريمن Bremen على مصب نهر وزر وهو ثاني مرافئ المانية . وتقع في وسط هذه السهول على نهر سيوي Spree (فرع الالبه) مدينة برلين Berlin العظيمة بتجارته الواسعة وصناعاتها المختلفة الكثيرة وهي عاصمة الجمهورية الألمانية وعدد سكانها نحو ٤٤٠٢٤٦٠٠٠ نسمة .



منظر جادة عامة في برلين

برلين مركز عظيم للثقافة عدة ترع وخطوط حديدية وهذا ما سبب رقيها التجاري والصناعي وهي اليوم احسن نموذج للمدن الكبيرة العصرية تشتهر بنظافتها وجاداتها الواسعة وابنتها الفخمة وكثرة معاملها .

نهر الرين Rhine :- ينبع هذا النهر في

سويسره بالقرب من منبع نهر الرين في جبل سن غوتارد ، وهو عكر سريع الجريان من منبعه حتى مصبه في بحيرة كونستنس Constance الواقعة على الحدود بين المانية وسويسره ، ثم يخرج منها صافيا بطي السير ويتجه غربا إلى مدينة بازل السويسرية ، ومنها ينحدر إلى الشمال مارا بين جبال الفوج في فرنسا وجبال (الغابة السوداء) في المانية ، وعند وصوله إلى مدينة مترسبورغ الفرنسية (وهي في ضفته اليسرى) يصير صالحا للملاحة .

ويتابع نهر الرين سيره في هذا الوادي الخصيب الكثير المحاصيل الزراعية إلى ان يصل مدينة مينس Mayence (ويكون قد دخل الأراضي الألمانية من الجانبين) فيصب فيه نهر مين Main من الشرق وهو أهم روافده ينبع بالقرب من مدينة نورنبورغ Nurnberg الشهيرة بصنع الأقلام واللعب في جميع العالم ، ويصلح للملاحة من المدينة المذكورة إلى مصبه في مينس وخاصة بعد مروره على مدينة فونكفورت Frankfurt الشهيرة بالتجارة والمعاملات المالية . وقد وصل الألمان نهر مين بأعالي نهر الدانوب الذي ينبع من جبال الغابة السوداء وبذلك اتصل نهر الرين بنهر الدانوب وبحر الشمال ببحر الاسود . ثم يجري نهر الرين في واد ضيق عميق بين مدينتي مينس وكولوني Cologne وهي اكبر مدينة على نهر الرين وثالث مدينة المانية تصل اليها سفن بحر الشمال فتريد في أهميتها التجارية .

ثم يمر في مدينة دوسلدورف Dusseldorf الشهيرة بمرفأها العظيم وبتجارة الفحم الحجري وصنع الآلات والأدوات الكهربائية ، وبعد ذلك يصب فيه نهر الروهر Ruhr الذي يشتهر حوضه بكثرة معادنه وخاصة الفحم الحجري ، وكثرة مدنه الصناعية الكبيرة . ثم يتجه نهر الرين إلى الشمال الغربي ويدخل الأراضي الهولندية ومنها يصب في بحر الشمال .

(٢) المانية الوسطى :- تكثر في المانية الوسطى الهضاب والجبال المتلاصقة المكسوة بالأحراج الكثيفة ، ويقع بينها أودية خصبة ترقى فيها الزراعة وقيا باهرا ، وهي محط طبيعي بين المانية الشمالية والجنوبية . وتمتاز المانية الوسطى بكثرة مصانعها حيث تكثر المعادن وتزدحم السكان .

حوض نهر الروهر :- تكثر معادن الفحم الحجري والحديد في المانية الوسطى لاسيما في حوض نهر الروهر الذي يصب في نهر الرين وهو من أغنى مناطق الدنيا بالفحم الحجري وتكثر فيه المعامل الكبيرة المهمة لصنع الآلات والأدوات الحديدية والفولاذية المختلفة والأدوات الكهربائية والأقمشة المتنوعة والأصباغ وغير ذلك من المصنوعات التي تصدر من المانية لساائر انحاء الدنيا .

وقد ازدهت المانية الوسطى بالسكان بسبب كثرة هذه المعامل وأهم مدنها :-
إسن Essen :- تقع على نهر الروهر وهي

اعظم مدينة في العالم بمصانع الحديد والفولاذ وفيها معامل (كروپ) الشهيرة بصنع الأسلحة .
درسدن Dresden :- مدينة جميلة على نهر البه تشتهر بتاحفها وتجارته العظيمة وهي عاصمة مقاطعة سكسونيه .

ليبيغ Leipzig :- تلتقي فيها عدة طرق وخطوط حديدية وتشتهر بتجارته العظيمة وخاصة بالكتب والطباعة .

(٣) المانية الجنوبية :- تتألف من هضاب واسعة تتخللها أودية نهر الدانوب ونهر الرين وفروعها ويقع فيها إلى الغرب جبال (الغابة السوداء) .

مناخها : يختلف عن الشمال فيشتد فيها البرد كثيرا في الشتاء وكذلك الحر في الصيف أما وادي نهر الرين فاعتدل في الشتاء وحر في الصيف ، وتزدحم فيها الأمطار وتزدهر فيها الزراعة خاصة في الجهات الغربية أي في حوض نهر الرين بين مجرى النهر وجبال الغابة السوداء ، وتكثر الغابات التي يستفاد منها كثيرا في الجهات الشرقية ، ويساعد نهر الرين ونهر الدانوب على رقي التجارة في هذه المنطقة وأهم مدنها :-
مونيخ Munich :- تقع في وسط أوروبا على ملتقى طرق باريس وبرلين وفيه ورومه وتشتهر بمعامل الجعة العظيمة وهي عاصمة مقاطعة بافاريا Bavaria .

الوضع السياسي والاقتصادي في المانية :- تتألف جمهورية المانية من عدة حكومات متحدة تستقل

بأمورها الداخلية، وترأسها جميعاً حكومة بروسية Prussia التي تمثلها سياسياً لدى العالم .

وقد ادهشت المانية العالم بتقدمها الاقتصادي السريع فهي اليوم الدولة الأولى في أوروبة بالمصنوعات الحديدية والفولاذية والكهربائية والأصباغ والأخشاب والجلود .

وتعد المانية في مقدمة دول أوروبة بربي الزراعة واستعمال أحدث الآلات الزراعية والحصول على أوفر المحاصيل، ومع ذلك فإن تلك المحاصيل الزراعية والحيوانية لا تكفي حاجات السكان المزدهرين فيها ويبلغ عددهم ٦٤٤١٠٤٤٠٠٠ معظمهم بروتستانت .

والمانية أولى دول أوروبة بعدد السكان بعد روسيا وفيها (٤٦) مدينة يزيد عدد سكانها على مائة ألف نسمة و ٢٤ مدينة يزيد عدد سكانها على مائتي ألف نسمة .

وفي المانية شبكة من الخطوط الحديدية تصل

بين جميع أنحائها وكذلك أنهارها الصالحة للملاحة، وتكثر فيها المرافئ النهرية المهمة مما ساعد على رقي تجارتها رقباً باهراً . وهي في تقدم مستمر وتعد في الدرجة الأولى بين الدول المعظمة .

جمهورية سويسرة (١)

Switzerland

تقع سويسرة بين إيطاليا وفرنسة والمانية ٤١ : مساحة سويسرة (٤١) ألف كيلومتر مربع

قطار هوائي ينسلك الجبال العالية على الأسلاك فيوفر على السياح مناظر كبيرة

الأقطار .

المحاصيل : - تكثر في سويسرة المراعي التي يستفيد منها السويسريون كثيراً، ويشتهر من ماشيتها البقر الحلوب والغنم والماعز ويصنع من حليبها كميات وافرة من الجبن والزبدة والشوكولاتة التي تصدر إلى جميع أنحاء العالم .

وتغنيهم الشلالات بما تولده من الكهرباء عن الفحم الحجري الذي تغلوه منه بلادهم مما ساعد على ازدهار الصناعة وخاصة صناعة الساعات التي اشتهرت بها سويسرة الغريبة منذ القديم، ويعادل ما يصنع فيها من الساعات نصف ما يصنع في سائر أنحاء العالم تقريباً وكذلك تشتهر بصناعة المنسوجات المتنوعة وصناعة الحديد والصفائح المعدنية .

وتزدهر تجارتها كثيراً بفضل موقعها في وسط أوروبة على ملتقى عدة طرق تجارية مهمة وفيها ممرات جبال الالب الشهيرة التي تخترقها السكك الحديدية الأوروبية المهمة .

وتقصدتها كل سنة عدد كبير من السياح والمصطافين من جميع أقطار العالم للتمتع بمناظرها الطبيعية الجميلة وهوائها العليل، وهي كلبات يجمالها الطبيعي وتفوقه بتوفر أسباب الراحة في فنادقها الفخمة، حتى ان قسماً كبيراً من سكانها ليس له عمل إلا بما يتعلق بالزائرين الأجانب .



خريطة سويسرة



وهي اليوم محط رحال رجال السياسة في العالم نظراً لوجود جمعية الأمم فيها، وهي الجمعية المنتخب أعضاءها من معظم الدول وغايتها توطيد السلم ومكافحة الأمراض والجهل التي يمتك بها متلقفو الجبال في سائر أنحاء الدنيا .

عدد سكانها ٤٠٨٢٤٠٠٠ نسمة يزدهم معظمهم في الهضبة الوسطى، وهم خليط من الألمان والفرنسيين والتليان اشتهروا بحب بلادهم واتحادهم ومعظمهم



كاتوليك .
مدنها المشهورة :
برن : Berne

تقع في وسط
الجمهورية وعدد سكانها (١١٠) آلاف نسمة

قصر الاتحاد في برن

وهي العاصمة وثالث مدن سويسره بعدد السكان .
زوريخ Zurich :- أول مدينة سويسرية
 بالتجارة والصناعة وعدد السكان، تقع على بحيرة
 زوريخ وتشتهر بصناعة المنسوجات والأدوات
 الكهربائية .

جنيف Geneva :- تقع على نهر الرون عند
 خروجه من بحيرة جنيف وتشتهر بالتجارة وصناعة
 الساعات وفيها مركز جمعية الأمم .

دول نهر الدانوب

تقع بين وسط أوروبا والبحر الأسود عدة
 دول يمر فيها نهر الدانوب، وهو طريق طبيعي بينها
 يؤمن تجارتها ومواصلاتها، وهي :-
 أوسترية، تشيكوسلوفاكية، هنغارية، يوغوسلافية،
 بلغارية، رومانية .

مناخ أوسترية وهنغارية وتشيكوسلوفاكية
 واحد تقريباً فهو شديد البرودة في الشتاء والحرارة
 في الصيف، وتكثر أمطارها في الجبال وتقل في
 السهول وخاصة في سهول هنغارية .

نهر الدانوب :- هو أطول أنهار أوروبا بعد القلعة
 وأعظمها فائدة وأكثرها ماء وقد وصل بينه وبين نهر
 الرين بقناة كبيرة - ينبع من جبال ألبا السوداء ويصلح
 للملاحة ابتداء من مدينة راتسبون Ratisbon الألمانية،
 ويتصل واديه بسهول ابتالية الشالية عن طريق ممر برن -
 يدخل أوسترية بعد المانية ويمر في عاصمتها مدينة فيينا،
 وبعد خروجه منها بقليل يجري بين تشيكوسلوفاكية
 وهنغارية ويكون حدودها السياسية، ثم ينحطف إلى الجنوب

فيخترق هنغارية ويمر في مدينة بودابست عاصمتها، ويتابع
 سيره حتى يدخل مملكة يوغوسلافية فيتجه إلى الجنوب
 الغربي ويمر في مدينة بلغراد عاصمتها، ثم يخرج منها ويكوّن
 الحدود السياسية بين بلغارية ورومانية، وأخيراً يدخل
 الأراضي الرومانية وينحطف إلى الشمال الغربي منها ويصب
 في البحر الأسود بعد أن يشكل دلتا عظيمة، ويدخل
 البحر بثلاثة فروع يتكون منها جزيرتان صغيرتان .
 ويصب فيه من منبعه إلى مصبه كثير من الأنهار
 المهمة التي تده بالمياه الوفيرة وتشكل طرقاً طبيعية بينه
 وبين الاقطار التي تمر فيها، ويمر في واديه اكسبريس
 الشرق، وطوله (٢٨٥٠) كيلومتراً .

جمهورية أوستريا (النمسا) Austria

أوسترية بلاد جبلية تمتد فيها جبال الالب
 وليس لها ساحل بحري ويقع بينها وبين إيطاليا ممر
 برنر الشهير الذي يصلها بإيطاليا والبحر المتوسط،
 وتتصل أيضاً بسويسرة والمانية وتشيكوسلوفاكية
 وهنغارية ويوغوسلافية .

يتخلل جبالها أودية خصبة تزرع بالحبوب
 والبطاطه والشعندر والكرمة ويشغل قسم من
 سكانها برعاية الماشية في الروابي ومنحدرات الجبال،
 غير أن القسم الأعظم من السكان يشتغلون بالصناعة
 وهي راقية جداً في هذه البلاد التي تكثر فيها معادن
 الحديد والفحم الحجري والرصاص والملح .

وتقوم في وسط المنطقة المعدنية مدينة غراتز
 Graz الشهيرة باستخراج الحديد والفحم الحجري
 وصناعاتها المختلفة .

(١) مساحة أوسترية ٨٨٤ ألف كيلومتر مربع



خريطة حوض نهر الدانوب والدول الواقعة عليه

وبولونية ورومانية وهنغارية وليس لها ساحل بحري .
 وهي أغنى من أوسترية بمحاصيلها الزراعية
 والصناعية وبالمعادن والمراعي والغابات .

يتألف سطحها من :- (١) هضبة بوهيمية
 Bohemia المستورة بالأحراج الكثيفة والمخاطة
 بالجبال العالية، يزدحم سكانها وتكثر صناعاتها
 التي تزاخم اليوم أهم الأسواق الأوروبية، وتوجد
 في هذه الهضبة أيضاً زراعة الشعندر والقمح والبطاطه .

(٢) ومن مقاطعة سلوفاكية الجبلية وتمتد
 فيها جبال الكربات وهي غنية بالأحراج والمعادن
 المتنوعة والمراعي الجيدة ويقل فيها عدد السكان .

(٣) ويقع بين هاتين المقاطعتين الجبليتين سهول
 مورافية Moravia التي يجري فيها نهر المارش
 March رافد الدانوب، ويصل وادي هذا النهر
 حوض الدانوب ببولونية وروسية، وفيه باب مورافية
 الشهير بين جبال الكربات وجبل سودت Sudetes
 حيث يتصل نهر اودر بنهر المارش وبذلك يتصل بحر

واهم قسم من هذه البلاد سهول نهر الدانوب
 الحصبية وتقع فيها مدينة :-

فيينا Vienna :- العاصمة ويبلغ عدد
 سكانها ١٤٨٥٥٤٠٠٠ نسمة وهي مدينة تجارية
 مهمة تقع على نهر الدانوب وتلقت فيها أهم طرق
 أوروبا، ويصلها وادي نهر البه الذي ينبع بالقرب منها
 شمالاً بتشيكوسلوفاكية والمانية، وهي من أجل
 مدن أوروبا تشتهر بمعاهدها العلمية الراقية
 وصناعاتها الكثيرة وخاصة صناعة الملابس الجلدية
 كالقرو والقفازات .

عدد سكانها :- ٦٤٧٠٤٤٠٠٠ نسمة معظمهم
 كاثوليك .

أهم صادراتها :- الأخشاب والورق
 والحديد والمصنوعات الحديدية .

جمهورية تشيكوسلوفاكية Czechoslovakia

تقع تشيكوسلوفاكية بين أوسترية والمانية
 (١) مساحة تشيكوسلوفاكية (١١٦٠) ألف كيلومتر مربع

الباطليك بالبحر الأسود .

براغ Prague : العاصمة وهي مدينة جميلة تشتهر بالتجارة والصناعة ، تقع على نهر مولدو Moldau فرع نهر البه الذي يصلها بمرقا هيبورغ على بحر الشمال وعدد سكانها ٦٧٦ ألف نسمة وهي مركز لطائرات البريد .



منظر في براغ

اهم صادراتها : السكر والجمعة (البيرة) والزيت والخشب والورق

والزجاج والمصنوعات

الحديدية والفولاذية والفحم الحجري والمنسوجات . عدد سكانها ١٤٦٧٢٦٤٠٠٠ نسمة معظمهم

كاثوليك .

جمهورية هنغاريا (المجر) "

Hungary

وهي سهول يجري فيها نهر الدانوب ورافده نهر ثيس Theiss وتقع بين تشيكوسلوفاكية وأوسترية وبوغوسلافيا ورومانيا .

ثلاثة ارباع سكانها فلاحون وتوجد فيها زراعة القمح والذرة وفيها مراعي كثيرة وتشتهر بالمواشي .

بودابست Budapest : العاصمة يمر فيها نهر الدانوب ويقسمها إلى مدينتين وهي شهيرة بالتجارة والصناعة وفيها متحف زراعي عظيم

(١) مساحة هنغارية ٩٢ ألف كيلومتر مربع

إلى جبال اورال شرقا ومن بحر الأسود جنوبا إلى المحيط المتجمد الشمالي شمالا وترتد مساحتها على ثلث القارة الأوروبية .

سطحها : يتألف سطح روسيا من سهول واسعة متموجة قليلا وتندر فيها التلال . وهي تقسم إلى اربع مناطق طبيعية زراعية :



سطح روسيا ومناطقها الزراعية وقد تداخلت الاراضي الزراعية بين الاحراج شالي الاراضي السوداء

(١) منطقة القفار المتجمدة (التندرة) في الشمال وهي مستنقعات يجمد ماؤها في معظم أيام السنة ، نباتاتها الطحلب وتسرح فيها الدببة البيضاء والثعالب ذات الفراء وايل القطب (الرنه) .

(٢) منطقة الغابات : تلي التندرة من الجنوب ، اشجارها في الشمال متفرقة قصيرة من شدة البرد ، وتنمو وتطول كلما اتجهنا إلى الجنوب حتى تصبح غابات كثيفة تمتد بين بولونيا وجبال اورال ، وهي صنوبرية في الشمال وسنديانية في الجنوب ، تغزر فيها الأمطار ،

وتصدر هذه المملكة كميات عظيمة من الجيوب والأخشاب والبتروال الذي يستخرج من سفوح جبال الكربات الداخلة في القسم الشمالي الغربي من رومانيا ، وتصدر جميعها من المرافئ الكثيرة على نهر الدانوب ومن مدينة كوستنجا Constansa على البحر الاسود . وقد ساعد نهر الدانوب والطرق الحديدية والمعبدة الكثيرة على رقي التجارة في هذه المملكة . وترقت صناعاتها ايضا بفضل البتروال الغزير وقوة الكهرباء المولدة من الشلالات التي تستخدم في المصانع عوضاً عن الفحم الحجري . على ان الزراعة اهم عمل يقوم به معظم السكان .

يزدهم السكان في هضبة ترانسلفانيا وفي الاقليم المحيط بمدينة ياش Jassy وهي مركز زراعي عظيم ، وفي مدينة بخارست Bucharest وهي العاصمة ومركز تجاري كبير لجميع محاصيل المملكة وتشتهر أيضاً بالصناعة وعدد سكانها ٣٤٥ ألف نسمة .

شرقي اوروب

شمال

شمال شرقي اوروب : فنلند ، استونيا ، لاتفيا ، ليتوانيا ، بولونيا ، روسيا

جمهورية روسيا الشيوعية "

Russia

تتد روسيا في اوروب من بولونيا غربا (١) مساحة روسيا في اوروب (١٧٠٣٠٠٠) كيلومتر مربع

وعدد سكانها ٩٧٨ ألف نسمة . عدد سكان هنغارية ٨٠٦٨٤٠٠٠ نسمة معظمهم كاثوليك وروم ارتوذكس . أهم صادراتها : الجيوب والماشية والفاكهة وخاصة البرقوق المجفف .

مملكة رومانيا "

Rumania

تضاعفت مساحة هذه المملكة بعد الحرب العامة ، تقع بين البحر الاسود وروسيا وبولونيا وتشيكوسلوفاكية وهنغارية وبوغوسلافيا وبلغارية . عدد سكانها : ١٧٤٨٢٠٤٠٠٠ نسمة معظمهم ارتوذكس .

يتألف سطحها من هضبة ترانسلفانيا Transylvania والسهول المحيطة بنهر الدانوب وفروعه .

وتخلل هضبة ترانسلفانيا الأودية الخصبة الكثيرة في الوسط ، وترتفع فيها الجبال في الغرب وتكثر فيها المعادن والمراعي والأحراج الكثيفة وأمطارها غزيرة .

اما السهول فهي واسعة تمتد بين الجبال الغربية ووادي نهر الدانوب في الجنوب وروسيا في الشمال ، ومع ان الأمطار قليلة في هذه السهول ففيها اراض خصبة للغاية تعطي محاصيل وافرة من القمح والذرة وهي شديدة البرودة في الشتاء والحرارة في الصيف .

(١) مساحة رومانيا (٢٩٥) ألف كيلومتر مربع

وتتد جنوباً إلى قزان .

(٣) منطقة السهول الزراعية : - تقل الأمطار جنوبي منطقة الغابات وينقطع الشجر الا في الجهات التي يكثر فيها المطر وتخصب الارض كثيراً في هذه المنطقة فتنبت فيها كميات عظيمة من الحبوب لاسيما العلس والدوسر اللذان يفضلها الفلاح الروسي على القمح وهما قوام غذائه ، ثم القنب والكتان والشمندر وغير ذلك من المحاصيل الزراعية .

وقد كانت هذه السهول الخصبة قديماً مراعي لأغنام وحيوانات القنابل التتبية التي سيطرت على هذه البلاد مدة طويلة من الزمن فحولها الفلاح الروسي إلى مزارع خصبة بعد ان سدت ارضها بما انطمر فيها من الأشجار على مر الأجيال فأصبحت ذات غطاء عجيب وهي سوداء التربة تمتد في وسط روسيا من جنوبي بولونية إلى جبال اورال وتدعى (تشيرنوزيوم Tchernoziom) .

(٤) الصحارى الرملية : - تقل الأمطار كثيراً كلما اتجهنا إلى الجنوب الشرقي نحو بحر خزر حيث تنقلب السهول الخصبة إلى صحارى رملية ملحة حول هذا البحر .

المناخ : - اقليم روسيا عموماً شديد البرودة في الشتاء والحرارة في الصيف ، يشتد فيها البرد ويطول فصل الشتاء كلما اتجهنا من الجنوب إلى الشمال ، وتعاود برودة وسط روسيا الشرقي برودة الجهات الشمالية نظراً لبعده عن سواحل البحر . وتجمد المياه على سطح الأرض في فصل الشتاء في جميع انحاء روسيا ومتوسط زمن التجمد بين جميع نواحي روسيا أربعة أشهر .



خريطة تجمد المياه في روسيا

وتشتد حرارة الصيف في النهار فقط لأن هوائها الجاف لا يخفف شيئاً من حرارة الشمس لذلك يكون الليل منعشاً لطيف الهواء في أيام الصيف .

امطارها قليلة بالاجمال وهي غزيرة في الشمال الغربي قرب سواحل بحر البلطيك وفي منطقة الغابات وتقل تدريجاً كلما اتجهنا إلى الجنوب الشرقي نحو بحر خزر .

ويتمتاز جو سواحل شبه جزيرة القرم الجنوبية عن سائر روسيا لأن جبالها تردعها الرياح الباردة الشمالية ، ونباتاتها كنباتات منطقة البحر المتوسط .

الانهار : - تكثر الانهار في روسيا وتصل بينها الترع ، ويستفيد منها الروس كثيراً في قطع المسافات البعيدة المظنية ، وتصلح هذه الأنهار لسير السفن وتسير فيها المزارع الروسية عند انجسادها . وقد انشئ على ضفاف هذه الأنهر

معظم المدن الروسية المهمة ، وأهم هذه الانهار هي :
(١) نهر پشورا Pechora : - يصب في المحيط المتجمد الشمالي .

(٢) نهر دڤينه Dvina : - يصب في البحر الأبيض (فرع المحيط المتجمد الشمالي) وتقع على مصبه مدينة اركنجل Archangel الشهيرة بتصدير الأخشاب والأسماك والفرو .
(٣) نهر نڤا Neva : - يخرج من بحيرة لادوغا Ladoga (اكبر بحيرات اوروسيا)



محلّة القصر في ليننغراد

ويصب في خليج فينلند على بحر البلطيك ، وتقع على مصبه مدينة ليننغراد

Leningrad عاصمة روسيا قبل الحرب العامة .
(٤) نهر دنيبر Dnieper : - يصب في البحر شرقي اودسه ، وهو اهم انهار روسيا بالملاحة بعد الفلغه ، وتقع عليه مدينة كڤ Kiev الشهيرة بتجارة الحبوب ومعامل السكر والمنسوجات المتنوعة .

(٥) نهر دون Don : - يصب في بحر آزوف Asov فرع البحر الأسود وبينهما شبه جزيرة القرم Crimea (رڤيره روسيا) .

(٦) نهر فلغه Volga : - هو اطول نهر في اوروسيا (طوله ٣٥٦٠ كيلو متراً) وأهم نهر في روسيا بالملاحة وأبطأ نهر في العالم . ينبع من تلال نلداي Valdai ويصب في بحر خزر ، وتقع

على دلتائه عند مصبه مدينة استراخان Astrakhan الشهيرة بسوقها التجاري العظيم بين العجم وروسيا ومعظم سكانها من التتر . يصب في الفلغه روافد كثيرة أهمها نهر كامه Cama وهو اطول منه ويمتد بمعظم مياهه ينبع من جبال اورال ويصب في الفلغه قرب قازان Kazan وهي المدينة التجارية المهمة تشتهر بكثرة جوامعها ومدارسها الاسلامية . واهم مدينة على نهر الفلغه نيجني نوفغورود وهي سوق تجاري عظيم لمبادلة البضائع التجارية بين اوروسيا وآسيا . نهر اورال : - وهو الحد الفاصل بين اوروسيا وآسيا جنوبي جبال اورال ويصب في بحر خزر . التجارة والصناعة والزراعة : -

تحتاج روسيا إلى زيادة وسائل النقل لتزدهر تجارتها ولتتمكن من استثمار كافة ثروتها الطبيعية الوفيرة من الأحراج الكثيفة والأراضي الخصبة الواسعة والمراعي الجيدة . لأن ما فيها من الطرق الحديدية والمبعدة قليل بالنسبة لاتساع الأرض ، ويزيد في تأخير تجارتها قلة السواحل البحرية التي يتجمد بعضها معظم أيام السنة ، وهي لا تزال دون اكثار الدول الاوروسية رقيقاً بالتجارة والصناعة والزراعة .

صناعتها : - تكثر في روسيا المواد الأولية اللازمة للصناعة ، فيستخرج الفحم الحجري بكثرة من مرتفعات حوض نهر دونيتز Donetz (فرع نهر الدون) ، والبلاطين والذهب

والنحاس من جبال اورال، والبتروال الوافر من جبال القفقاس الواقعة بين بحر خزر والبحر الأسود، وكذلك يكثر في روسية الحديد وغيره من المعادن اللازمة للصناعة في عدة مناطق، وتتوفر فيها الأيدي العاملة غير أنها بحاجة إلى المال الكافي والمتخصصين من العلماء والمهندسين لترقي صناعاتها كما يجب. وأهم صناعاتها اليوم المنسوجات المتنوعة والأدوات الحديدية والحربية والسكر والخمور.

على أن أهم عمل للروس الزراعة وتبذل الحكومة الشيوعية الحالية جهدها في تعليم الفلاح الروسي وتثقيفه، وقد قسمت الأراضي الزراعية بين الفلاحين كل بحسب عمله. أهم مدنها: - موسكو Moscow تقع في وسط روسية إلى الغرب وتنتشر ابنتها حول قصر الكرملين الشهير، وهي العاصمة ومركز تجاري صناعي

عظيم، تشتهر بمعامل المنسوجات المتنوعة وعدد سكانها ٢٠٠٢٦٠٠٠ نسمة. اودسه Odessa ثاني مدينة روسية تصدر من مرفئها العظيم على البحر الأسود

معظم المحاصيل الروسية. السكان والحكومة: - يزداد عدد سكان روسية بسرعة ويبلغ عددهم في أوروبا ١٢٤ مليوناً ليس بينهم وحدة فكرية لأنهم من اجناس واديان مختلفة، فهم خليط من الروس والقزاق والشر المسلمين وغيرهم ومعظمهم لا دينيون واثوذكس.

وبما أن معظم الأهالي يشتغل بالزراعة فهم يزدحمون بالقرى والمدن الصغيرة، وتقل في روسية المدن الكبيرة.

ويختلف نوع الحكومة الروسية عن جميع حكومات العالم، فهي شيوعية شعبية تعتمد على العمال والفلاحين، وتحارب الثروات الشخصية، وتقاوم الأديان والكيان العائلي. وتتألف من عدة جمهوريات متحدة في أوروبا وآسية لذلك تدعى جمهوريات الاتحاد الشيوعي



خريطة أوراسية العظمى. (روسية، سيبيرية، تركستان الغربية) والشخص المرسوم في أعلى الخريطة سمويدي

وتتند أملاكها في آسية إلى المحيط الهادي فتشمل سيبيرية وتركستان الغربية أي جميع سهول آسية الشمالية. ويمتد في أملاك روسية قطار حديدي عظيم يبدأ من موسكو ولينينغراد وينتهي في المحيط الهادي.

الحكومات الصغيرة المستقلة

في أوروبا عدة حكومات مستقلة صغيرة وهي: - دانزيغ Danzig: على مصب نهر فيستوله وهي مدينة تجارية تحت نفوذ بولونية، وسكانها المائون. - لوكسمبرج Luxemburg: دوقية صغيرة تقع بين

المانية وفرنسة وبلجيكة. يشغل سكانها بالزراعة وخاصة زراعة السكر، وتعدن الحديد. ليختنشتاين Liechtenstein: تقع غربي جمهورية أوسترية وهي تقريبا قسم منها. سان مارينو San Marino: جمهورية صغيرة في الشمال الشرقي من جبال أبنين في إيطاليا. أندوره Andorra: حكومة صغيرة في واد مرتفع من جبال اليبينه.

موناكو Monaco: إمارة صغيرة في جنوب فرنسا على البحر المتوسط. لها حاكم عام ومجلس شوري وتصدر عملتها الخاصة وطوابع بريدها. وأميرها يستمد دخله من مائدة القمار في قصر مونت كارلو الشهير.



خريطة آسية الطبيعية

تتصل آسيا بالأمريكية من الجهة الجنوبية الغربية بقتاة السويس ، ويفصلها عن أميركة الشمالية من الشمال الشرقي مضيق Bering الذي يبلغ اتساعه (٥٨) كيلومتراً ، والقسم الشمالي من هذا المضيق قليل العمق جداً حيث كانت المواصلات سهلة بين آسيا وأميركة في الزمن الماضي .

تتدأسيه كلها في نصف الكرة الشمالي
ما عدا عدة جزر تقع جنوبي خط الاستواء .
مساحتها - تبلغ مساحة آسية ٤٤ مليوناً ونصف
المليون من الكيلومترات المربعة او مايقرب من ١٧ مليوناً
وربع المليون من الأميال المربعة أي مايعادل ثلث مساحة
العالم تقريباً . وهي من الشرق إلى الغرب أطول منها من
الشمال إلى الجنوب .

الساحل

ساحل آية قليل التاريج ويباغ طوله ٨٢٩٠٠
كم. وهو قليل بالنسبة لمساحة القارة التي تحتاج إلى

ثلاثة أمثاله على الأقل لأن معظم أراضي آسية بعيدة جداً عن الشاطئ، وجبال التاي Altai التي تعتبر مركز القارة تبعد نحو ٢٥٧٠ كيلومتراً عن أي جهة من البحر.

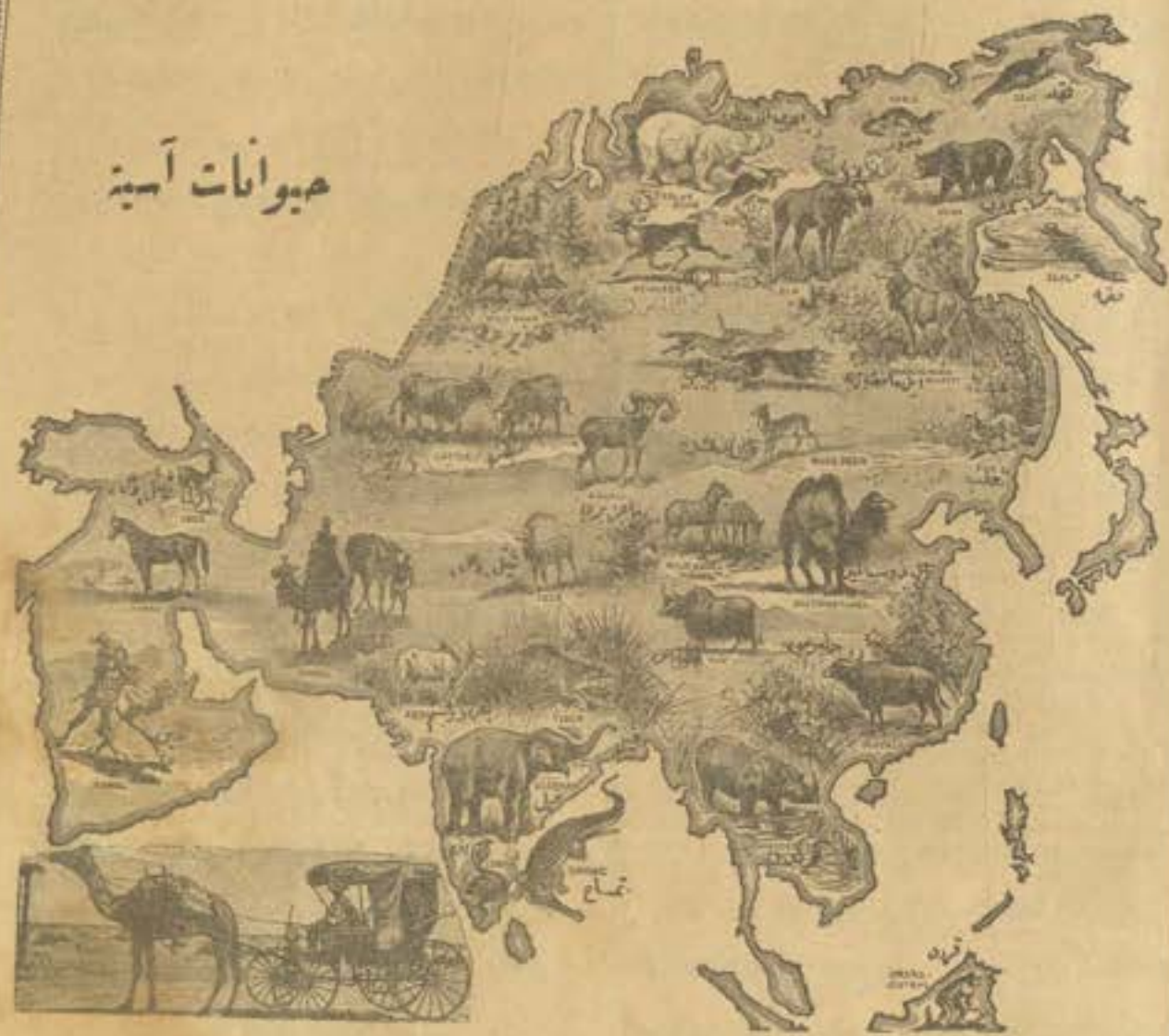
المائل الشمالي :- معظمه وطي* ومنبسطة
وكله واقع شمالي الدائرة القطبية الشمالية على
المحيط المتجمد الشمالي ، وأقصى نقطة فيه إلى
الشمال رأس تشليوسكين Chelyuskin .

وبما ان المحيط المتجمد الشمالي يبق متجمدا
معظم ايام السنة فالساحل الشمالي لا يساعد
على التجارة والملاحة .

المحيط الشرقي :- بين هذا الساحل والمحيط
الكبير الهادي ^(١) سلسلة جزر تكون مع
الشاطئ الآسيوي أربعة ابهر تتفرع من
المحيط المذكور وهي :-

(۱) بحر اکھوتسک Okhotsk وینہ

(1) يهل المحيط الكبير المواصلات بين آسيا وأميركا
وهو عاوى منظم السنة لولا ما يحدث فيه من الأعاصير المسماة
تيفون (Typhoon) قرب الجزائر اليابانية مدة ثلاثة أشهر
فيون ويصير البحر فيه خطرا. ويساعد على سرعة المواصلات
في هذا المحيط التيار الاسود او تيار كوروسيفو Kuroshio
الذي يجري من جنوبي الجزائر اليابانية إلى سواحل الولايات
المتحدة في أميركا الشمالية، والتيار الاستوائي الشمالي الذي
يجري من جهة بلاد المكسيك في أميركا الشمالية إلى جزائر
الغليبين.



السفر الصيني

حیوانات آمیزه

الصينية خليج البنغال ، وتنتهي برأس كومورين
Comorin وبقرية جزيرة سيلان Ceylon .

(٣) شبه جزيرة العرب وبينها وبين الهند
البحر العربي الذي يتفرع منه خليج عمان والخليج
الفارسي .

الساحل الغربي : - يحيط بساحل آسية
الغربي البحر الاحمر المحصور بين مضيق
باب المندب وقناة السويس ، والبحر الابيض المتوسط
الذي يتفرع عنه : بحر الارخبيل او ايجيه
Aegean ، وبحر مرمرة المحصور بين مضيق
الدردنيل والبوسفور ، والبحر الاسود .

وتتد بين البحر الاسود والبحر المتوسط
شبه جزيرة الاناضول وفيها رأس بابا وهو اقصى
نقطة في آسية إلى الغرب . وتقع جنوبي شبه
جزيرة الاناضول جزيرة قبرص وهي اكبر
جزيرة في غربي آسية .

السطح

السهول : الجبال : مجاري الانهار

يمكننا ان نقسم سطح آسية إلى اربعة
اقسام رئيسية وهي : -

(١) السهول المنخفضة الشمالية (٢) الجبال
المركزية في الوسط (٣) النجاد الجنوبية
(٤) الجبال البركانية الشرقية .

(١) السهول المنخفضة الشمالية (١) : - وهي سهول

(١) تعتبر هذه السهول جزءا من السهول اوروبية الشرقية
الثانية ولولا جبال اورال التي ترتفع بين سهول القارتين لعدت
سهلا واحدا خصوصا وانه يكاد لا يكون ثم اختلاف في الاقليم
والنبات والحيوان بين سهول القارتين .

وبين المحيط شبه جزيرة كمشكا Kamchatka
وجزائر كوريل Kurile .

(٢) بحر اليابان وبينه وبين المحيط الهندي
اليابانية .

(٣) بحر الصين الشرقي والبحر الاصفر (١)
وبينهما وبين المحيط جزائر ريوكيو Riu-kiu
وجزيرة فرموزة Formosa .

(٤) بحر الصين الجنوبي مع خليجي ميام
Siam و تونكينغ Tongking وبينها وبين
المحيط جزائر الفلبين وبورنيو Borneo .
اشتهرت هذه الابحر الأربعة في عالم
التجارة منذ القديم .

الساحل الجنوبي : - يحيط بساحل آسية
الجنوبي المحيط الهندي (٢) وتبرز فيه ثلاثة
اشباه جزر كبيرة ، وهي من الشرق : -

(١) الهند الصينية مع شبه جزيرة الملايو
Malay التي تنتهي برأس رومانيا Romania
وهو اقصى نقطة في آسية إلى الجنوب ويبعد
عن خط الاستواء درجة واحدة .

(٢) شبه جزيرة الهند وبينها وبين الهند

(١) سمي بهذا الاسم نسبة إلى الفرين الاصفر الذي يأتي
به نهر هوانغ هو Hwang-ho إلى النهر الاصفر ويصب هذا
النهر في خليج تشيل poohi في البحر الاصفر .

(٢) يؤمن للمحيط الهندي المواصلات التجارية بين اوروبا
وآسية والوقيانوسية وشرقي افريقية ، فهو طريق تجاري هام بين
القارات الأربع المذكورة وتقلوا موانجه كثيرا أيام الأنواء
فيصير السفر فيه خطرا في هذا الزمن . وبشاهد تشابه عظيم
بين ساحل آسية الجنوبي وساحل اوروبا الجنوبي ففي جنوبي
آسية ثلاثة اشباه جزر كبيرة ذكرت اعلاه بغالبها في اوروبا
ثلاثة اشباه جزر : البلقان وايتالية وايبريه .

واسعة تمتد من مضيق بهرنغ إلى جنوبي بحر
خزر وترتفع تدريجاً نحو الجنوب والشرق وتشمل
تقريباً ربع مساحة آسية .

ويمكننا تقسيم هذه السهول إلى ثلاثة أقسام :-
(١) سهول تركستان الغربية :- وهي سهول
رملية تنخفض عن سطح البحر في الأراضي المحيطة ببحر
خزر . وتمتد إلى هذه السهول صحراء القيرغيز المرتفعة .
ويجري في هذه السهول :- نهر سردرية اوسيون ،
ونهر امودرية او جيحون ويصبان في بحر الخوارزم
(آرال) ، ونهر ايلي ويصب في بحيرة بالكاش (Balkhash) .
(ب) سهول سيبيرية الغربية ويجري فيها نهر اوبي
(Obi) ونهر ينيسي Yenisei .

(ج) سهول سيبيرية الشرقية وهي أكثر ارتفاعاً من
سهول سيبيرية الغربية وتجري فيها عدة انهار اهمها نهر
لينه Lena الذي يشكل عند مصبه دلتا كبيرة .
كل انهار سيبيرية تجري من الجنوب إلى الشمال
وتصب في المحيط المتجمد الشمالي ، وهي في الجنوب أقل
تعرضاً للبرودة منها في الشمال ، لذلك لا يأتي فصل الصيف
حتى تذوب مياهها في الجنوب بينما تكون لا تزال متجمدة في
الشمال حيث تسد مجاري المياه فتفيض على سهول سيبيرية
وتحولها إلى مستنقعات واسعة تجمد مياهها في الشتاء .
وتصير سهولا مقفرة تدعى بالتندرة Tundra .

(٢) الجبال المركزية في الوسط ' :- وهي عدة
جبال وهضاب عالية تمتد في وسط آسية وتتسع
تدريجاً من الغرب إلى الشرق ، ومركز هذه
المرتفعات هضبة يامير Pamirs المدعوة بسقف
العالم ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر ٣٣٥٣ متراً .
تمتد من هذه الهضبة إلى الشمال الشرقي

(١) تكاد تكون هذه الجبال جزءاً من جبال أوروبا
فهي في الواقع من النوع الانثوائي (Folded) الحديث وتمتد
على شكل واحد في أساقها .

سلاسل جبال : تيان شان Tien shan ، وآلتاي
ويابلونوي Yablonoi ، وامتانونوي Stanovoi
وهي الحد الفاصل بين سهول آسية الشمالية
وجبالها الوسطى .

وتمتد منها أيضاً إلى الجنوب الشرقي سلسلة
جبال قره قورم Karakoram وفيها اعظم
ثلاجات العالم .

وفي الجنوب الشرقي من هذه السلسلة
تمتد سلسلة جبال هيمالايا Himalaya (موطن
الثلوج) وهي الحدود الشمالية لبلاد الهند وتمتد
اعظم جبال العالم وفيها قمة افرست Everest التي
يبلغ ارتفاعها ٨٨٣٩ متراً وهي أعلى قمة
في العالم .

وينحدر من جبال هيمالايا إلى الجنوب
انهر : السند Indus ، و الغنغ Ganges ،
وبراهمايوتره Brahmaputra التي يتكون من
احواضها سهول الهند .



منظر قمة افرست كما ترى من مدينة دارجيلينغ

وتقع شمالي جبال هيمالايا هضبة التبت
Tibet وهي أعلى هضاب العالم .

وينحدر منها إلى الشرق والجنوب انهر : هوانغ هو
Hwang-ho ، يانغسي كيانغ Yangtze-kiang ،

ويفصلها عن جبال آسية المركزية سهول العراق .
وأعلى مرتفعات شبه جزيرة العرب جبال اليمن
في الجهة الجنوبية .

وتمتد شمال مرتفعات شبه جزيرة العرب
سلاسل جبال سورية واعلاها جبال لبنان .

(٤) الجبال البركانية الشرقية : - تحيط بالشاطئ
الشرقي وتمتد في شبه جزيرة كمشتكه وجزائر
كوريل واليابان وفيليبين وشبه جزيرة الملايو
و جزائر سوندا Sunda ، وهي قسم من منطقة النار
المحيطة بالمحيط الهادي وعرضة للاضطرابات
البركانية .

المناخ

يختلف مناخ آسية لاتساع ارجائها أكثر
من اية قارة أخرى ، فهي شديدة البرودة قليلة
الأمطار في الشمال ، وشديدة الجفاف ومختلفة
الحرارة والبرودة في الوسط ، وحارة وغزيرة
الأمطار في الجنوب .

وتستفيد اجزاؤها الجنوبية وسواحلها
الشرقية من الرياح الموسمية الصيفية الممطرة
فيتكون فيها أخصب اراضي العالم . اما منطقة
حوض البحر المتوسط منها فهي حارة وجافة
في الصيف ومعتدلة الهواء وممطرة في الشتاء .

وتقسم آسية بالنسبة إلى مناخها إلى خمس مناطق :
(١) بلاد سيبيرية :- ابرد اقطار العالم لأنها عرضة
للرياح الشمالية الباردة ومحجوبة عن الرياح الجنوبية ، وهي
قليلة الأمطار إذ لا يزيد معدل المطر السنوي في شمالها على
خمس سنتيمترات ويدوم فيها فصل الشتاء تسعة أشهر وتنضج
نباتاتها بسرعة في فصل الصيف القصير وذلك لأن نهارها

وميكونغ Mekong ، وسالوين Salween التي يتكون
من احواضها سهول الصين وسهول الهند الصينية الساحلية .
وتقع شمالي هضبة التبت صحراء تركستان الشرقية
وبينها سلسلة جبال كون لن Kwen-Lun .

ويجري في هذه الصحراء نهر (تاريم) الذي يصب
في بحيرة لوب نور Lob-nor العذبة .
وإلى الشمال الشرقي منها صحراء غوبي او شامو
(بحر الرمل) ويجري شماليها نهر آمور Amur الذي
يصب في المحيط الهادي .

وتمتد من هضبة يامير إلى الجنوب
الغربي سلسلة جبال هندوكوش Hindu-Kush
وهي مع جبال سايان الممتدة جنوبيها وجبال
البورز Elburz الممتدة غربيها تحيط بالهضبة
الابراية التي تشمل بلاد العجم والافغان
وبلوجستان وابلوتشستان Baluchistan .

وتقع شمال غربي الهضبة الإيرانية هضبة
ارمينية وهي بين جبال القفقاس وجبال
الأناضول وينحدر منها نهر دجلة ونهر الفرات
الذان يكونان سهول العراق الخصبة .

وتتألف جبال الأناضول من جبال بونقس
Pontine على ساحل البحر الأسود وجبال
طوروس Taurus على سواحل البحر المتوسط
وبينها هضبة آسية الصغرى (الأناضول)

(٣) النجاد الجنوبية :- وهي عبارة عن (١)
هضبة الدكن Deccan في شبه جزيرة الهند
وفصلها عن جبال آسية المركزية سهول الهند
الشمالية (٢) ومرتفعات شبه جزيرة العرب (١)

(١) تعتبر هذه المرتفعات جزءاً من جبال إفريقيا
الشرقية ويفصل بينها حفرة انهدار البحر الأحمر .

يبلغ وقتئذ ٢٢ ساعة فتأثر من حرارة الشمس التي تتراوح درجتها بين ٥٠° و ٧٥° فهرنهايت .

(٢) الأقطار الداخلية :- يندر نزول المطر في هذه الأقطار كصحارى تركستان وغربي لأن الجبال الشامخة في جنوبها تصد عنها الرياح الجنوبية المتشعبة بالرطوبة ، ويكاد المطر ينقطع دائما في بعض البقاع الواقعة في شمال بحر الخوارزم . وتختلف درجة الحرارة في هذه الأقطار بالنسبة إلى ارتفاعها عن سطح البحر ، وهي على الاجمال باردة في الشتاء وحارة في الصيف ، وتشتد البرودة كثيرا في الليل . وتتنازع هضبة التبت بأنها من اشد بقاع العالم برودة ومعظمها قفروها ذاتها قصيرة وعدد سكانها قليل .

(٣) منطقة الملائم او الرياح الموسمية :- تتنازع اقاليم هذه المنطقة بشتاء معتدل وصيف شديد الحرارة لأن الجبال المرتفعة في شرفها تصد عنها الرياح الشمالية الباردة ، وهي كثيرة الرطوبة لتعرضها للرياح الموسمية الصيفية الممطرة ، وتشمل الهند والهند الصينية والسواحل الشرقية . ويشتد هطل المطر في جنوب شرقي الهند والهند الصينية وغربي اليابان وخاصة في منحدرات جبال هيبالايب الجنوبية ومرتفعات آسام Assam شرقي الهند .

(٤) الأقطار الاستوائية :- أي الأقطار القريبة

من خط الاستواء . وتشمل ارجبيل الملايو وشبه جزيرة الملايو وجزيرة سيلان وجنوبي هضبة التبت وهي دائرة الحرارة والرطوبة فيزل فيها المطر في الصيف والشتاء . (٥) منطقة حوض البحر المتوسط :- تستمد اقطار هذه المنطقة أمطارها من الرياح الجنوبية الغربية وهي ذات شتاء معتدل ورطب وصيف حار وجاف ، وتشمل الاناضول والحلال المخصب وقسم من افقاس . ويتناقص هطل المطر تدريجيا كلما توفينا في داخل هذه المنطقة حيث الصحارى الفاحشة والمراعي القليلة الكلا . اما شبه جزيرة العرب فتدخل في اقليم الأقطار الداخلية ما عدا جنوبها الاقصى

ونرى مما تقدم ان جو آسية يختلف كثيرا لاتساع ارجائها وقلة بعارها واشتغالها على المنطقة المنجمدة الشمالية ومنطقة خط الاستواء الحارة ولوجود جبال عالية في الوسط ولاختلاف ارتفاع سطحها من ٣٩٤ مترا تحت سطح البحر (سهل البحر الميت) إلى ٨٨٣٩ مترا فوقه (قمة افرست) .

نباتات آسية

تختلف نباتات آسية باختلاف المناخ وهي موزعة بحسب المناطق كما يلي :-

(١) سهول التندرة - تظل مقفرة معظم السنة وفي اثناء الصيف القصير تذوب طبقة الجليد وتوحل الأرض فينبث فيها بعض الشجيرات القصيرة ومنها العليق المشرك كالتوت البري . وينبت الطحلب في اقصى الشمال . (٢) الاحراج :- وهي تسلي سهول التندرة إلى الجنوب ومعظم اشجارها من البتولا والصنوبر والحدود والشربين . وتنتشر الاحراج ايضا في كثير من جهات آسية الوسطى والجنوبية والغربية .

(٣) المراعي :- تمتد جنوبي الاحراج في الجنوب الغربي من سيبيريا وعلى منحدرات جبال استانوفوي وآلتاي وعلى مرتفعات تركستان



خريطة اقليم آسية

البدو الرحل السدين يعيشون في مراعي أواسط آسية وجزيرة العرب ، ويكتنزون نعتجسكان سهول (التندرة) السيبيرية من الرعاة الرحل ايضا لأنهم يدجنون الزنخ ويعيشون على الصيد والقتص . اما الصناعة فتزدهر في الأماكن المزدحمة بالسكان كالهند واليابان حيث تزداد انواع المعامل الأوروبية الحديثة بسرعة فائقة . وتسعة اعشار سكان آسية تقطن في منطقة الرياح الموسمية .

الاديان :- آسية مهد الأديان التي يدين بها اليوم العالم المتدين . ومن دياناتها الكبرى البرهمية ويدين بها معظم الهنود ، ومنهائشأت البوذية المنتشرة في بلاد التبت والصين واليابان وسيبيريا وهي أعظم ديانات آسية انتشارا ، والكونفوشيوسية في الصين ، والتشيونثوية وهي ديانة اليابانيين الأصلية . والاسلامية ويدين بها العرب والترك والعجم والأفغان والتركمن وقسم كبير من الهنود وسكان ارجبيل الملايو وشبه جزيرة الملايو وبعض الصينيين واليابانيين . ولا يزال سكان (التندرة) والأحراج في سيبيريا يعبدون الأصنام . اما اليهودية والمسيحية فقد نشأت في آسية ولكن اتباعها فيها قليلون .

منطقة حوض البحر الابيض المتوسط

الاناضول ، جنوبي افقاسية ، السهول الخصبة الاناضول أو آسية الصغرى (١)

الجمهورية التركية

تقع شبه جزيرة الاناضول شمالي سورية والعراق وغربي الهضبة الايرانية ، وهي اقصى جهات آسية إلى الغرب ، ويفصلها عن قارة أوروبا مضيق استانبول (البوسفور) ومضيق

(١) مساحتها ٧٦٢.٧٧٤ كيلومترا مربعا . ولقد اطلنا البحث عن الجمهورية التركية نظرا لجوارها بالبلاد السورية وكثرة العلاقات التجارية بين القطرين .

الغربية والشرقية والهضبة الايرانية وعلى ضفاف الأنهر المنحدرة من هضبة التبت . اما المراعي القليلة الكلا فتوجد في الصحارى .

(٢) الغلات الزراعية - وهي كثيرة الأنواع وتنمو بكثرة في جميع الأراضي الخصبة مسن آسية الجنوبية والشرقية والغربية وخاصة في الجنوب الشرقي من بلاد الهند والهند الصينية

حيوانات آسية

آسية موطن معظم الحيوانات الداجنة وتكثر فيها الحيوانات المفترسة .

ومن أشهر حيوانات آسية :- ايل القطب (الزنخ) ويستخدم مع الكلاب لاصيد مركبات الجليد في سيبيريا . ويوجد الحصان البري والجدل في أواسط آسية ، ويستخدم القطاس Yak (وهو نوع من البقر الوحشي طويل الشعر وله ذنب كأذنب الخيل) في حمل الأثقال في صحارى التبت الباردة ، وتكثر القيلة في الهند والهند الصينية وتستخدم ايضا في الصيد وحمل الأثقال ، وتكثر القردة المتنوعة في الهند الصينية ، والتمساح والأفاعي السامة في الهند ومن حيوانات آسية المفترسة ايضا : الأسد والنمر والكركدن (وحيد القرن) والدب والفتد والضبع والذئب والثعلب .

السكان

سكان آسية اجناس كثيرة متنوعة وهم ينقسمون إلى ثلاثة أقسام رئيسية :-

(١) الجنس القوقاسي او الأبيض ويقطن آسية الصغرى وسورية والعراق وجزيرة العرب وبلاد العجم والافغان والهند الشمالية .

(٢) الجنس الأسمر او الملايو ويقطن ارجبيل الملايو وقسم كبيرا من الهند الصينية .

(٣) الجنس الأصفر او المغولي ويقطن بقية اقطار آسية وهو السواد الأعظم من شعوب آسية .

يبلغ عدد سكان آسية (١٠٦٢) مليوناً أي أكثر من نصف سكان العالم ، ومعظمهم يشتغل بالزراعة ، ومنهم

تشاف قلعة (الدردنيل) وهما من أشهر مضائق العالم يمتازان بموقعهما الحربي الحصين وبأنهما ممر بحري هام بين الأمم .

مناخها :- شتاؤها ممطر وصيفها جاف . وهي معتدلة الهواء في السواحل ، ويتبدل هوؤها بين الحرارة والبرودة الشديدة في الداخل .
سطحها :- يتألف سطح الأناضول من هضاب عالية في الوسط تحيط بها سلاسل جبال من كل الجهات . وتقسم هذه الجبال إلى ثلاثة أقسام رئيسية :-

(١) سلاسل جبال الشمال : تس وتمتد من بلاد القفقاس إلى سواحل بحر مرمرة وتفصل داخل الأناضول عن البحر الأسود .

(٢) سلاسل جبال الجنوب : طورس و انتلي طورس وتمتد من سواحل بحر الأرخبيل إلى الهضبة الإيرانية وتفصل داخل الأناضول عن البحر المتوسط .

(٣) الجبال الغربية : تتقارب السلسلتان الشمالية والجنوبية كثيراً ما بين خليج انطاكية ووادي نهر سقاريه ثم تمتدان على موازاة واحدة وتنتهيان بشكل عمودي في البحر ، وذلك بعد ان تلتقيا في غربي الأناضول فتكونا جبال الأناضول الغربية .

بين هذه السلاسل ممرات وادية كثيرة . ويتراوح ارتفاع جبالها العالية بين أربعة وخمسة آلاف متر عن سطح الأرض . وأعلى جبالها جبل آارات وجبل ارجباس البركانيان .

وتمتد سهول الأناضول من منحدرات هذه الجبال إلى الشواطئ البحرية ، وتدخلها أحياناً الجبال الداخلة في البحر فتقسمها إلى سهول متعددة .

الأنهار :- أنهار الأناضول قسماً : (١) قسم بحري من منحدرات الجبال إلى الشاطئ ويمر في اودية طويلة ، (٢) وقسم بحري من الجبال العالية حيث الأمطار والثلوج الكثيرة فيمر في الهضاب ويشكل الأحواض الخصبة . ومن الأنهار الكبيرة : دجلة و مراد (الفرات) و قيزيل ايرمق وكلها تنبع من الجبال الشرقية ، و سقارية و كديز و مندرس وتنبع من الجبال الوسطى والغربية .

وتكون مجاري هذه الأنهار طرقاً طبيعية من داخل الأناضول إلى الساحل ، وتروي الأراضي الشاسعة القليلة الأمطار في داخل الأناضول .
البحيرات :- أشهر بحيرات الأناضول بحيرة وان الواقعة على مقربة من حدود العجم وتسير فيها السفن الشراعية والبخارية ، وبحيرة كوتش حصار وهي مملحة كبيرة . ويوجد عدة بحيرات على مقربة من بحر مرمرة وعدة بحيرات على مقربة من خليج انطاكية . وتفيد البحيرات العذبة في ري الأراضي وتكثر فيها الأسماك .

مناطق الأناضول الطبيعية - الاقتصادية

تختلف أراضي الأناضول في الساحل والداخل بالاقليم والمحاصيل كلها اتجهنا



خريطة تركية

حاصلات البلاد الداخلية المجاورة لها وخاصة البنديق والزبدة .

صمسون :- تقع في منتهى الطرق الآتية من مدينتي آماسية وسيواس ، وهي مرفأ جبل يصدر كميات كبيرة من التبغ الفاخر المشهور . يكثر السكان في هذه المنطقة الساحلية وفيها معدن الحديد والنحاس .

(ب) هضبة الأناضول الشرقية (هضبة ارمينية) :- تكثر أمطار هذه المنطقة الجبلية العالية وهي شديدة البرودة في فصل الشتاء ، وفيها مرتفعات وادي دجلة و الفرات وينابيعها ، وادية هذه الهضبة ذات تربة خصبة جداً ويزرع فيها الحبوب والفواكه والتوت ، وتكثر المراعي الجيدة على الروابي ، ويعيش سكانها القليلو العدد على الزراعة في الأودية ورعاية الماشية على الجبال ، وهي قليلة الأجرأج كثيرة المعادن . وتمتد مدنها على الطرق الطبيعية في الأودية التي أوجدتها مجاري الأنهار وأهمها :-

من الشرق إلى الغرب ، ويمكننا تقسيمها إلى ثلاثة أقسام رئيسية :- (١) الأناضول الشرقي (٢) الأناضول الأوسط (٣) الأناضول الغربي .

(انظر حدود هذه الأقسام الثلاثة على الخريطة)

(١) الأناضول الشرقي :- يتألف أيضاً من ثلاث مناطق :-

(أ) المنطقة الساحلية :- معظم سواحل الأناضول الشرقي على البحر الأسود جبلي ، تهطل فيها الأمطار طول السنة لذلك تكثر المراعي والغابات على الجبال وتوجد زراعة البنديق والتبغ والذرة والفاصولية على المنحدرات والأراضي الساحلية ، وهي شهيرة بإحاصلات الزبدة البقرية الممتازة .

وبما أن الساحل خال من التعاريج فتقل فيه المرافق الطبيعية ومع ذلك فهناك عدة مدن ساحلية لتأمين التجارة البحرية وأهمها :

طرابزون :- تقع في منتهى الطرق الآتية من بلاد العجم والقفقاس ومن أرضروم وتصدر

قارص وارضوم وهما مدينتان قتانان بموقعهما الحربي والتجاري الهام على الطريق الآتية من القفقاس إلى الأناضول الأوسط . ومعمورة العزيز وملاطيه وسيواس الواقعة على الطريق الآتية من العراق ومن ديار بكر إلى مرقاصمسون . (ج) هضبة ديار بكر (هضبة كردستان) : يقل ارتفاع هذه الهضبة تدريجاً نحو الصحارى العراقية والسورية في الجنوب ، اقلها بارد ممطر في الشتاء وحار جاف في الصيف القصير .

ويعيش سكانها القليلو العدد في الاراضي المنبثة في الأودية وقرب مجاري الأنهار حيث تزرع الحبوب والأرز ، وترعى في مراعيها الجيدة الاغنام التي تنتج محاصيل كثيرة من السمن . واهم حاصلاتها السمن والجلود والأرز وتصدر كلها بواسطة خط بغداد الحديدي . ومن مدنها الشهيرة : ديار بكر : تقع على وادي نهر دجلة وهي محاطة بسور قديم ، ويشغل أهلها بزراعة الحبوب والأرز وفي جوارها مستخرج لمعدن النحاس اودنه الشهيرة بالتاريخ ، ومرعش القائمة في موقع خصب ينتج كميات وافرة من الأرز ، وغازي عنتاب الشهيرة بالقستق والتبغ . وهذه المدن قريبة من الحدود السورية .

(٢) الأناضول الاوسط يتألف ايضا من ثلاثة مناطق :-

(١) منطقة البحر الأسود :- وهي هضبة تمتد داخل البحر الأسود ذات سواحل عالية قليلة

الفجوات .

وتفصلها عن منطقة الأناضول الشرقي الساحلية دلتاء نهر قيزيل ايرمق . وهي شديدة البرودة في الشتاء . وتكون مجاري الأنهار (التي تنحدر من جبالها العالية) الممرات الطبيعية لهذه المنطقة .

ومع كثرة الأحراج الواسعة الغنية بأشجار السديان والزين والشربين والادوية الهضبة التي تجود فيها زراعة الحبوب والفواكه ووفرة معادن الفحم الحجري والحديد فان هذه المنطقة قليلة السكان نظرا لارتفاع سواحلها التي لا تساعد على انتشار المدن الساحلية ، ومعظم السكان يقطنون الأودية الهضبة واشهر مراقيها :-

سينوب وهو اقصى بعد في الأناضول إلى الشمال ، ابنه بولو ويقع في منتهى طريق هام يؤمن تجارة قسم كبير من داخل المنطقة ، اريكلي وزونغولداق ويقعان بجوار منطقة فحمية يستخرج من مناجمها كميات كبيرة من الفحم الحجري تسد خمس حاجيات الجمهورية التركية .

واهم مدنها الداخلية : قسطنطيني وتصدر هذه المنطقة الفحم الحجري والأرز والكتان والقنب والفواكه وكميات كبيرة من الأخشاب .

(ب) هضبة الأناضول الاوسط :- وهي اراض مرتفعة واسعة تحيط بها الجبال من كل الجهات . وفي وسط هذه الهضبة تقع بحيرة قوتشحصار

يشتغل بالزراعة والتجارة ، اما احراجها ومعادنها الكثيرة فلا يستفاد منها بشيء في الوقت الحاضر . واشهر مدنها :-

اضنه :- تقع على طريق هام بين غربي الأناضول وشرقيه والبلاد السورية وتتصل بمرفأ مرسين على البحر المتوسط بخط حديدي . وهي شهيرة بالتجارة والصناعة وفيها معامل كثيرة لحياكة القطن ونسجه واستخراج زيت القطن ، إلى الغرب منها على الساحل مرفأ انطالية الشهيرة وتصدر منه محاصيل القطن والبرنقال والحامض والحضر وغيرها .

(٣) الأناضول الغربي :- يضيق بر الأناضول في الجهة الغربية وتكثر سواحلها الشهيرة بالتجارة والملاحة ويقسم إلى منطقتين :-

(١) منطقة بحر مرمرة :- تتألف من بلاد الأناضول المجاورة لبحر مرمرة ، والقسم الداخلي منها تكثر فيه الأحراج على جبال عالية ، اما القسم الساحلي فسهول واسعة منبثة ، وهو كثير التعاريج والفجوات .

بنبت في سهول هذه المنطقة الهضبة الذرة والتبغ والتوت والبطاطه . وتكثر فيها المعادن والمياه المعدنية والبحيرات . ويزدحم فيها السكان ومعظمهم يشتغل بالزراعة ورعاية الغنم والبقر والخيل . وفيها عدة مدن ساحلية يشتغل أهلها بالتجارة وزراعة الفواكه والكرمة والزيتون . واهم هذه المدن :-

المالحة وحولها المستنقعات الواسعة ، اما اطرافها اي منحدرات الجبال المحيطة بها فهي سهول خصبة تجود فيها زراعة الحبوب ومراع جيدة ترعى فيها الأغنام والمعز الاتقري المشهور بشعره الحريري الطويل (المرعز) الذي تصنع منه المنسوجات الحريرية وير الخط الحديدي بهذه المنحدرات الخصبة فيحمل كل حاصلاتها إلى الساحل . ومن مدنها الشهيرة :-

انقرة Angora :- تقع على مفترق طرق هامة ويزيد عدد سكانها على مائة الف نسمة وقد ارتقت حديثا وعظم شأنها كثيرا بعد ان اتخذت عاصمة لحكومة الجمهورية التركية .

قونية وقيصري وهما مدينتان شهيرتان بوفرة المحاصيل الزراعية .

عدد سكان هذه المنطقة قليل وذلك لعدم خصب ارضها وقلة امطارها ومع ذلك فهي شهيرة بمحاصيل الحنطة والشعير والافيون والصوف ، والمرعز الحريري والغنم .

(ج) منطقة البحر المتوسط (كليكيا) :- تمتد في هذه المنطقة سلسلة جبال طوروس . امطارها متوسطة وسهولها التي تروى بالجدول والأنهار ذات تربة جيدة تنتج محاصيل وافرة من القطن والحبوب والزيتون والبرنقال وغيرها من مزروعات حوض البحر المتوسط .

يكثر عدد السكان في هذه المنطقة ومعظمهم

ازميت :- تقع على رأس خليج حصين وعلى مقربة منها أسكندار وهي القسم الآسيوي من مدينة استانبول العظيمة .

بانديرمه ، مودانيه ، قوه بيقه :- وهي مرافئ صغيرة تصدر التبغ والقواكه والغنم والصوف والحرير . ومن المدن الداخلية المهمة :-

بورصة (Brusa) الواقعة على سفح جبل اولمبوس Olympus وهي أشهر مدن الأتراك بصناعة نسج الحرير والقطن ، وفيها الحمامات المعدنية التي يؤمها سنوياً الوف من الناس للاستشفاء بياهاها وتكثر بهوارها معادن الحديد والكبريت .

(ب) منطقة بحر الأرخبيل والبحر المتوسط :- يند من مضيق تشناق قلعة إلى خليج انطاكية ساحل كثير التعاريج والفجوات فيه عدة مدن مهمة . وفي هذه المنطقة سهول واسعة مخصبة وهي غنية بالمعادن ومحاصيل الكرمة والتين والافيون والشندر والقطن واحراج السديان وتكثر فيها الحطوط الحديدية وتزدحم فيها السكان وهم يشتغلون بالملاحة والتجارة والزراعة والصناعة .

ازمير (Smyrna) :- تقع في رأس خليج عميق وتنتهي فيها طرف المدن الداخلية وهي ثاني مرافئ الجمهورية التركية بعد استانبول وتصدر منها معظم حاصلات الأناضول ولها شهرة تجارية عظيمة وعدد سكانها مائة ألف نسمة .

الاعمال :- يشتغل معظم الأتراك بالزراعة التي هي من أهم موارد بلادهم غير ان السهول الواسعة الخصبة قليلة ولا تزال الزراعة في معظم الأرجاء على الطريقة القديمة والوسائل التقليدية غير كافية ولا تتجاوز خطوطها الحديدية خمسة آلاف كيلو متر في الوقت الحاضر ، لذلك فمحاصيل الأناضول غير متناسبة مع مساحتها وان كانت تؤمن احتياجات أهل البلاد . وقد اكتشف في الأناضول أخيراً مناجم غنية بالذهب والبترول . وقد اشتهرت تركيا قديماً بصناعة الجبن (الكاشكوان) ودينج الجلود واعدادها والسكاكر وشراب السوس والخمر والصابون والادوات النحاسية وكل ذلك بالوسائل الابتدائية القديمة . أما اليوم فقد انشئ فيها عدة معامل كبيرة جلبت ادواتها وآلاتها اللازمة من اوروبا واميركة ، ومن هذه المعامل الحديثة معامل السكر التي أمنت حاجيات البلاد ومعامل الأجواخ والحرير والمنسوجات القطنية وغيرها ومعامل الجلود والنعال والمجففات (الكونسروه) والخمور . وقد ترقى الأتراك كثيراً بالملاحة فأنشأوا السفن البخارية التجارية وحصر ومعاملات بلادهم بها وهم يصدرون كثيراً من الأسماك التي يصطادونها في سواحل بلادهم

الصادرات :- التبغ والتبناك والزبيب والتين والبندق والافيون والخمور والخشب والحرير والصوف وشعر المزعز والجلود والملح وعرق الدوس

والقمح والزيت والمقابر وشمع العسل والاسفنج والسجاد والبسط والجلود المدبوغة . وأهم الدول التي تستورد المحاصيل التركية : ايطاليا ، انكلترا ، فرنسا ، المانية واميركة .

عدد سكان الأناضول ١٢ مليوناً اشتهروا بالشجاعة وحب الوطن .

جزائر بحر الارخبيل ، جزيرة قبرص

يمتد على شاطئ الأناضول الغربي في بحر الارخبيل كثير من الجزر الصغيرة . بعض هذه الجزر خصب والبعض الآخر صخري فاحل وأهمها جزيرة رودس وهي تقع قرب الزاوية الجنوبية الغربية من الأناضول . أرضها خصبة للغاية تشتهر بزراعة الكرمة التي تحول إلى خمور جيدة ، والزيتون الفاخر . هواؤها جيد ويصدها المصطافون ، أهلها خليط من اليونان والأتراك وكثير منهم يشتغلون باستخراج الاسفنج من البحر . وهي تابعة لايتالية .

جزيرة قبرص :- تقع في القسم الشرقي من البحر المتوسط على مقربة من الشاطئ السوري وهي تابعة للحكومة الانكليزية . وتتألف أرضها من سلاسل جبال في الشمال والجنوب وفي الوسط سهول مرتفعة خصبة أهم محاصيلها :- القمح والقطن والقمح وزيت الزيتون والحرير والملح .

عدد سكانها (٢٥٠) الف نسمة وهم خليط من اليونان والأتراك ومعظمهم يشتغل بالزراعة . هواؤها جيد ولطيف في الصيف يقصدها

المصطافون وأهم مدنها :-

نيقوشه (Nicosia) :- وهي العاصمة تقع في وسط الجزيرة .

لارنكه :- مرفأ مهم لتصدير العنب والتمر والملح .

القفقاس Caucasus

تقع قفقاسية بين البحر الأسود وبحر خزر وهي بمثابة جسر بين قارتي آسيا واوروبه . وهي أعلى أرض في منطقة حوض البحر المتوسط الآسيوية ، وتقسم إلى قسمين :-

(١) القسم الشمالي وهو شديد البرودة يتألف من أرض قاحلة تكسوها الثلوج .

(٢) القسم الجنوبي وهو معتدل الجو يتألف من اودية خصبة ذات محاصيل وافرة من الحبوب والقواكه والقطن والتبغ فضلاً عن البترول الذي يستخرج منه سنوياً عشرة ملايين من الأطنان . وتقع جميع مدن القفقاس المهمة في هذا القسم ويجري فيه نهر (كور) الذي يروي أراضي واسعة ويصب في بحر خزر . ويدخل القسم الجنوبي في منطقة حوض البحر المتوسط .

عدد سكان بلاد القفقاس ١١ مليوناً وهم خليط من الترك والأرمن والجرمكس

والكركج. ويدير هذه البلاد حكومات وطنية
جمهورية تتبع سياسياً الجمهورية الروسية الشيوعية
في أوروبا. وأشهر مدنها :-

ياكو :- تقع على بحر خزر وهي أهم مدينة
في القفقاس وأعظم مركز في العالم لزيت البترول
الذي يسيل منها بأنابيب إلى مرفأ يوتي وباطوم
على البحر الأسود حيث يصدر إلى سائر أنحاء
العالم. عدد سكانها ٢٣٧ ألف نسمة وهي مركز
جمهورية أذربايجان.

تفليس :- تقع في الداخل على نهر (كور)
ويخرج منها خط حديدي يصلها بالأناضول
وببلاد العجم. تشتهر بصنع البسط والسجاد
وإصدارهما مع الحرير والقطن والتبغ وهي
مركز جمهورية الكركج وعدد سكانها ٣٨٦
الف نسمة.

الهلال المخصب

يتألف الهلال المخصب من أراضي سورية
والعراق الخصبة التي تحيط كالهلال بالصحراء
القاحلة الواقعة شمالي جزيرة العرب والمعروفة
باسم بادية الشام فيكون طرفه الأيمن عريش وهو
والطرف الأيسر الخليج الفارسي.

والصحراء الرملية الحجرية المتاخمة للهلال
المخصب والتي دعوناها بادية الشام يشبه شكلها
شكل الخليج والرمل فيها ينوب مناب الماء.
ولذلك دعيت أيضاً بالخليج المنقر أو الخليج
الصحراوي.

سورية

تقع سورية على ساحل البحر المتوسط وتتصل بالأناضول
شمالاً وبعصراً. سينا، التي تصلها بقناة السويس فمصر
جنوباً والعراق وبادية الشام شرقاً. وتماز بموقعها في
وسط العالم القديم الذي جعلها جسراً لبيمارين أهم الشرق
والغرب منذ فجر التاريخ.

تبلغ مساحتها ٢٨٣ ألف كيلو متر مربع. وهي
مستطيلة الشكل يحد فيها سلسلتان جبليتان متوازيتان
تفصل بينهما سهول وأودية عميقة.

(١) سلسلة جبال سورية الغربية - تحاذي شاطئ
البحر بامتدادها من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي
وهي تلاصق البحر بانحدار عمودي في بعض الجهات وتتمدد
عنه في جهات أخرى حيث تمتد السهول الخصبة وتجري
الأنهار الكثيرة من منحدرات الجبال إلى شاطئ البحر.
ويكون شاطئ البحر كثير التعرج والفجوات
من خليج الاسكندرونة في الشمال إلى رأس الكرمل
في الوسط، ومن هنا يستوي الساحل وتوسع على جانبه
السهول الفلسطينية الممتدة إلى صحراء سينا.

تقسم هذه السلسلة الكبيرة إلى ثلاثة أقسام :-
(١) القسم الشمالي ويتألف من جبال الأكام والتفاح
(الأمثوس) وبينهما مر بيلان وهو الممر القديم بين سورية
والأناضول، وجبل الأنقرع ويرتفع جنوبي مصب نهر
العاصي وتوى من أعلى قمة جزيرة قبرص، وجبال
النصيرية التي تنتهي جنوباً بوادي النهر الكبير وأغلاها
قمة جبل الشعرة.

(ب) جبال لبنان وتمتد من وادي النهر الكبير
في الشمال إلى وادي نهر الليطاني حيث يحول مجراه إلى
الساحل في الجنوب. وهي أعلى جبال سورية وأعلى قممها
ظهر القضيبي أو جبل الارز وارتفاعه ٣١٦٠ متراً.

(ج) جبال فلسطين وتمتد من جبل عامل الواقع

(١) وضمتا اجاث سورية ولبنان وفلسطين وشرقي الاردن
بحرف صغير لأن القروض ان يكون التلميذ قد قرأها مطولة
بكتابة الجغرافية الابتدائية



بينها وبين جبال لبنان في الشمال إلى صحراء سيناء في الجنوب ، وتتألف من سلاسل جبال الخليل وجبال الكرمل وجبال نابلس وجبال القدس وجبال الخليل وأشهر قممها : جبل الزيتون قرب القدس وجبل عاصور شمالها وجبال السليبية والطور قرب نابلس وجبل تabor قرب الناصرة وجبل الجرمق قرب صفد وهو أعلى جبال فلسطين وارتفاعه ١١٩٩ متراً .

(٢) سلسلة جبال سورية الشرقية - وتتألف من تلال منتشرة في سهول حلب وحماة في الشمال ، ومن الجبل الشرقي (ماوراء لبنان) وجبال اللجاة وجبل الدروز في الوسط وتقع بينها سهول حوران الخصبة ، ومن جبال شرقي الاردن في الجنوب .

أعلى هذه السلسلة جبل الشيخ وهو ثاني جبال سورية بارتفاعه البالغ ٢٨٣٩ متراً ويليه بالارتفاع جبل بلودان وكلاهما في الجبل الشرقي وتقع بينهما شرقاً مدينة دمشق . وتعد جبال شرقي الاردن (محاذية وادي نهر الاردن والبحر الميت) من وادي نهر اليرموك في الشمال إلى خليج العقبة في الجنوب وتتألف من جبال عجلون وهي أعلاها وجبال البلقاء وجبال مؤاب وجبال الطفيلة وجبال الشراة .

(٣) السهول والأودية ما بين السلسلتين - تقسم إلى قسمين كبيرين (١) القسم الأول ويتألف من سهول واسعة في الشمال يجري فيها نهر العاصي الذي ينبع قرب بعلبك ويمر في بحيرة حمص ومدينة حماه ويصب في البحر المتوسط بعد أن يحول مجراه من الشمال إلى الغرب جنوبي بحيرة انطاكية ، ومن سهل البقاع الواقع بين جبال لبنان والجبل الشرقي وهو اخصب اراضي سورية ويجري فيه نهر الليطاني الذي ينبع قرب بعلبك ايضاً ويضيق هذا السهل حتى يصبح وادياً ضيقاً في المكان الذي يحول فيه الليطاني مجراه من الجنوب إلى الغرب .

(٢) القسم الثاني وهو مجارة عن السهول والأودية التي يجري فيها نهر الاردن . ويتكون هذا النهر من ثلاثة انهر تنبع من سفوح جبل الشيخ وتتحد قبل مجزها بحيرة الحولة . ثم يبدأ هذا النهر الكبير بالانحدار تدريجاً

في بحيرة طبرية المنخفضة ٢٠٨ متراً عن سطح البحر ويصب في البحر الميت المنخفض ٣٩٤ متراً عن سطح البحر . مياه بحيرة الحولة وطبرية عذبة وفيها أسماك كثيرة . أما البحر الميت فملح من ماء البحر بسة اضعاف ولا يعيش فيه حيوان قط .

مناخها - يختلف مناخ البلاد السورية بحسب قربها من البحر وبعدها وارتفاعها عنه . فالداخل معتدل في كل الفصول وتزداد حرارته أحياناً في الصيف ، والجبال باردة جداً في الشتاء . ومعتدلة الهواء في بقية الفصول . وتظل الثلوج على جبلي الأرز والشيخ طول السنة . والسهول والبلدان الداخلية باردة في الشتاء . وحارة في الصيف ما عدا الجهات المرتفعة منها والتي تصلها الرياح البحرية الرحلة كمدينة حمص فلا يشتد فيها الحر في أيام الصيف ، أما وادي الاردن وسواحل البحر الميت فهي دافئة في فصل الشتاء . وتشتد فيها الحرارة في الصيف كالنواحي الحارة . تنزل الأمطار في سورية في فصل الشتاء وتنقطع في فصل الصيف كبقية مناطق البحر المتوسط .

المواصلات - تصل كل المدن السورية وكثير من القرى بالطرق المعبدة أما الخطوط الحديدية فهي : (١) خط عريض يأتى من مصر ويمر بغزة والقدس وينتهي في حيفا . ويتفرع منه في اللد فرعان : الأول يذهب إلى يافا والآخر إلى القدس .

(٢) الخط الحجازي الضيق ويأتى من دمشق إلى درعا حيث يتفرع إلى فرعين : الأول يذهب إلى حبة فمكا والثاني يذهب إلى عمان فالحجاز .

(٣) خط ضيق يذهب من دمشق إلى ديار بكر في سوريا .

(٤) خط عريض يذهب من ديار بكر إلى حمص فحماة . ويتفرع منه في حمص خط يذهب إلى طرابلس الشام .

(٥) ترتبط حلب بخط اكسبريس الشرق الآتي من استانبول إلى العراق وسورية . وبذلك تكون سورية مرتبطة بمصر وتركيا فأوروبا بالخطوط الحديدية .

أما العراق فتتو من المواصلات بينه وبين سورية بالسيارات وتسافر يوماً بين دمشق وبغداد .



خريطة سورية الشامية

أقسام سورية السياسية

تقسم سورية اليوم إلى قسمين كبيرين: شمالي وجنوبي:
(١) القسم الشمالي تحت الانتداب الفرنسي ويتسم إلى أربع حكومات: الجمهورية السورية، الجمهورية اللبنانية، حكومة بلاد العلويين، حكومة جبل الدروز.
(٢) القسم الجنوبي تحت الانتداب الإنكليزي ويتألف من فلسطين وامارة شرق الأردن.

الجمهورية السورية

تتألف من ولايتي الشام وحلب ومن لواء الاسكندرونة وتصل بالأناضول شمالا وبالعراق وبادية الشام شرقا وبشرقي الأردن وفلسطين جنوبا وبالبحر المتوسط وبلاد العلويين والجمهورية اللبنانية غربا. فهي اكبر مقاطعات سورية الطبيعية.

وفي الناحية الجنوبية الشرقية منها يقع جبل الدروز الذي شكلت فيه حكومة مستقلة عن الجمهورية السورية ومركزها بلدة السويداء.

مساحتها: ١٣٢ ألف كيلو متر مربع وعدد سكانها نحو ١٤٥٠٠٠٠ نسمة معظمهم يرب مسلمون.

حاصلاتها: معظم اراضي الجمهورية السورية سهول خصبة تزرع فيها الحبوب على اختلاف انواعها كسهول حمص وحماة وحلب وخاصة سهول حوران التي كانت تدعى قديما (اهرا. رومية) لكثرة غلاتها.



منظر نهر بردى في مدينة دمشق

وتكثر الأشجار المثمرة والنباتات المفيدة على ضفاف نهر بردى الذي ينبع قرب الزبداني ويمر في مدينة دمشق وخطتها وأهمها: العنب والجوز والشمش والتفاح والخوخ والاحاص والسفرجل والتوت والرمان والتين والزيتون والشمندر وعرق السوس وقصب السكر. ويزرع التوت ايضا في جهات حمص وحماة وانطاكية والسويدية. ويزرع القنب بكثرة في سهل المريج شرقي غرطة دمشق حيث يصب نهر بردى في بحيرة العتيقة شتاء. وتشتهر حلب وجوارها بالفسق والقطن والتبغ والعنب والزيتون والبطيخ (وتجود زراعته ايضا بجوار حمص وحماة) والملح والجوز.

ويزرع البرتقال والرمان والاسكندنيا وغيرها من الفواكه وعرق السوس في انطاكية والسويدية الواقعة على مصب نهر العاصي. هذا علاوة على الحاضر المتنوعة التي تزرع في كل مكان.

معادنها: المعادن المعروفة في سورية هي: الفحم الحجري، البترول، النحاس، الرصاص مع الفضة، القرمشات، الجص، الملح، الزئبق، الذهب، الكبريت. وتكثر المياه المعدنية قرب انطاكية ودمشق.

مدنها المشهورة:

دمشق: جنة المدن السورية واكبرها، يجري فيها نهر بردى وفروعه، وتحيط بها الحدائق الغناء المملوءة بأنواع الفواكه. وأهم ما تصدره من المحاصيل الصناعية والزراعية: المنسوجات الحريرية والقطنية والصرفية والاجراع والسجاد والجلال والادوات النحاسية والحشية المطعمة والجلود المدبوغة والبريات والسكاكر والزبيب والنقع وقمر الدين والجوز والنشا والدقيق والشمندر وعرق السوس وأنواع الفواكه.

ويسير بين أحيائها قطار كهربائي وفيها الجامع الأموي الشهير وقبر

صلاح الدين الأيوبي ومجمع علمي عربي وجامعة عربية لأطب والصيدنة والحرق. وهي عاصمة الجمهورية السورية وعدد سكانها نحو ٢٠٠ ألف نسمة.

حمص: يمر بقربها نهر العاصي وتشتهر بالتجارة وزراعة الحبوب وصناعة المنسوجات المتنوعة. عدد سكانها ٥٦ ألف نسمة وهي أجود المدن السورية الداخلية هواء.

حماة: يمر فيها نهر العاصي وتشتهر بتواجرها الواقعة عليه. ومن محاصيلها المهمة السمن الجيد والمنسوجات المتنوعة والحبوب والخضر وعدد سكانها ٣٦ ألف نسمة.

حلب: على نهر قويق وثالثة مدن سورية، عدد سكانها نحو ١٦٠ ألف نسمة وهي مدينة تجارية صناعية وأهم محاصيلها الصناعية والزراعية: المنسوجات المتنوعة والحبيوط الفضية المطلية بالذهب والسجاد والقطن والصوف والجلود والملح والفسق والجوز والحبوب والفواكه والسمن.

دير الزور: يمر فيها نهر الفرات وتصدر الغنم والصوف والسمن وتشتهر بصناعة العباآت الصوفية البيضاء.

انطاكية: يمر فيها نهر العاصي وتشتهر بزراعة التبغ والقطن والفواكه والتوت والزيتون وصناعات الحرير والجلود المدبوغة والصابون. وفيها آثار تاريخية مهمة.

الاسكندرونة: تقع على الخليج المنسوب اليها وهي مرفأ مدينة حلب ولها موقع تجاري هام.

تدمر: تقع في البادية بين حمص والفرات وتشتهر بآثارها التاريخية وتصدر الملح.

ومن المدن المعروفة ايضا في الجمهورية السورية: دوما، النبك، بيروت، جبرود، الزبداني، قطنه، القنيطرة، درعه، سلمية (السليبية)، ادلب، جسر الشغور، حارم، اعزاز، منبج، جرابلس (كركيش)، الرقة، ابو كمال، السويدية.

بلاد العلويين

تقع بين الجمهورية السورية من الشمال والشرق والجمهورية اللبنانية من الجنوب والبحر المتوسط من الغرب. وهي بلاد جبلية تكسوها الأعراج وينحدر منها

إلى الغرب سهول ساحلية خصبة.

محاصيلها: الحبوب والتبغ والتين والخرير والعنب والقطن والزيتون والفواكه والفحم النباتي.

معادنها: النحاس والنيكل والقار (الاسفلت).

والجص والرصاص مع الفضة.

مساحتها: ٦٥٠٠ كيلو متر مربع وعدد سكانها نحو ٣٠٠ ألف نسمة.

مدنها المشهورة:

اللاذقية: على شاطئ البحر تحيط بها البساتين والسهول الخصبة التي يروها النهر الكبير (الشمالي).

وتصدر الحبوب والتبغ والتين المعفف والخرير والزيتون والبيض والخرير والفحم النباتي واحجار البناء وهي مركز الحكومة وعدد سكانها يتف على ثلاثين الفا.

جلة: بانياس، طرطوس: ثلاث مدن مهمة على شاطئ البحر، تشتهر الأولى بالتبغ والثناك والثانية بالحرير ونسجه والثالثة بالبرتقال والتين والزيتون والحبوب.

جزيرة ادواد: على مقربة من مدينة طرطوس وهي الجزيرة الوحيدة المسكونة على الشاطئ السوري يشغل أهلها بالملاحة واستخراج الاسفنج.

ومن بلاد العلويين الداخلية المهمة ايضا: بانياس، مصياف، برج صاقيتا، دريكيش، تل كلف. وفيها قلعة صهيون وقلعة حصن الاكراد التاريخيتان.

الجمهورية اللبنانية

تقع بين بلاد العلويين شمالا وفلسطين جنوبا والجمهورية السورية شرقا والبحر المتوسط غربا.

وهي بلاد جبلية ضمت اليها أحسن بقاع سورية الساحلية خصبا وعمرانا وسهل البقاع المشهور بخصبه.

وتتأثر جبال لبنان بطرقها المعبدة وتوفر وسائل الراحة للمسافرين الذين يقصدونها من سورية ومصر والعراق وسائر الاقطار فهي مزدهنة بالقنادق والمتقاهات الجميلة وتكثر فيها الأنهار والينابيع العذبة والمناسط الطبيعية التي تفوق مناظر (سويسرة) أدوة وصفاء واشهر مصايفها:

عاليه ويحمدون وصوفر وزحل وظهور الشوير واهل دن
وحما وبيت مري وبرمانا وسكفيا .

مساحتها :- ١٠٠٥٠٠ كيلو متر مربع ، وعدد
سكانها بحسب احصاء سنة ١٩٣٢ (٧٨٣٦٤٩) نسمة
هذا المهاجرين المنكسرين في جميع اقطار العالم وخاصة
في اميركة .

محاصيلها :- التوت والكرمة والتبغ والزيتون
والحبوب والحروب والتين والبرتقال والحامض والموز
والاسكيدنيا والرمان وغيرها من الفواكه المتنوعة
والجبل والقطن وقصب السكر .

مصنوعاتها :- تشتهر بلاد لبنان بصناعات الحرير
ومنسوجاته واعداد لقائف التبغ والخمور الجيدة ودباغة
الجلود .

معادنها :- الفحم الحجري والحديد والخمور والنحاس
والجبس والكبريت والزئبق .

مذنها الشهيرة :-

بيروت :- اكبر مدن سورية الساحلية وافضلها
بناء واكثرها رقيا وحضارة ومتاجر وفيها صناعات متعددة
وقد اشتهرت بكثرة المدارس العالية حتى لقبتم بالمدارس
ويصل بين اكثر احيائها القطار الكهربائي ، ولها مرفأ
جبل وعدد سكانها الوطنيين ١١٣٤٠٠٠ وهي عاصمة
جمهورية لبنان ومركز الموقضية العليا الفرنسية .

طرابلس الشام :- تقع في الشمال الشرقي من بيروت
وتشتهر بساتينها وباصدار البرتقال والزيت والصابون
وعدد سكانها ٣٢٤١٠٧ والى الجنوب منها معمل (شكك)
الكبير لصنع (الاسمنت) .

صيدا :- تقع في الجنوب الغربي من بيروت وتشتهر
بساتينها وباصدار البرتقال والحامض والاسكيدنيا والموز
وماء الزهر .

صور :- تقع جنوب غربي صيدا وكلاهما شهران
بالتاريخ وتعدد الحبوب والتين المجفف والفحم الباقى .
جنوبه :- تقع شمالي بيروت ويصلها بها خط حديدي
وتجود في القرى التي حولها صناعة نسج الحرير .

جبل :- تقع شمالي جنوبيه وتشتهر بانوارها التاريخية .
زحلة :- تقع شمال غربي سهل البقاع على سطح
رابيتين مستطيلتين يفصل بينهما نهر البردوني . وقد
اشتهرت بالخمور الجيدة وهي من اهم مصايف لبنان .
بعلبك :- تقع شمالي سهل البقاع ويمر بها خط
رياق - حلب وتشتهر بقلعتها التاريخية التي يقصدها السياح
من كل الاقطار .

ومن المدن الصغيرة المشهورة ايضا :- البترون والدامور
في الساحل وحاصيا ورأسيا وجديدة مرجعيون والنطية
وجزير وبعلين ودير القمر والمغرم وبشري وزغرتة
وحلبا واميون وبيت شباب في الداخل .

فلسطين

تقع بين الجمهورية اللبنانية شمالا وصحراء سيناء
جنوبا والجمهورية السورية وشرقي الاردن شرقا والبحر
المتوسط غربا .

مساحتها :- ٢٤ ألف كيلو متر مربع وعدد سكانها
بحسب احصاء سنة ١٩٣١ (١٤٠٣٥٨٢١) نسمة منهم
تقريبا يهود والباقي عرب معظمهم مسلمون .

يتألف سطح فلسطين من الجبال ومنحدراتها ومن
السهول الواسعة ومعظمها ساحلي ومن الغور والاراضي
المنخفضة في وادي نهر الاردن وسواحل البحر الميت الغربية .
محاصيلها :- تزرع في الجبال ومنحدراتها الكرمة
والزيتون والتين والموز والتبغ والفواكه والخضر وتزرع
القطن والموز والخضر والبرتقال والفاكهة في الغور .

معادنها :- البوتاس والبرومين والفوسفات والملح
والخضر والبقول وكلها في البحر الميت وحوله وقد
يوشر باستخراج بعضها ، ثم الكبريت وغيره من المعادن
جنوبي غزة ويوجد في فلسطين ايضا الحديد والرخام
الاصفر . وتشتهر طبرية وحلته بالمياه المعدنية .

مصنوعاتها :- المنسوجات في المجدل والصابون
لقائف التبغ في نابلس والاصناف في بيت لحم والزجاج
في الخليل ومعامل لقائف التبغ والاسمنت والصابون



في حيفا ومعمل الكبريت في عكا . وقد أخذت معامل (قل أيب) الكبيرة تزاحم مصنوعات سورية وأوروبية بالمنسوجات المتنوعة والساكنات وغيرها .

وتصنع الحبوب الجيدة في (عين قارة) قرب يافا وفي حيفا .

مدنها المشهورة :-

القدس :- تقع على أربعة جبال وانقسم القديم منها بحيط به سور له سبعة ابواب ، وهي مركز حكومة فلسطين وأكبر مدنها ، وعدد سكانها ١٠٠,٠٠٠ نسمة وتشتهر بيزتها الدينية التاريخية فهي البلد المقدس عند المسلمين والنصارى واليهود . ويومها الناس من جميع الجهات لزيارة الأماكن المقدسة . ويصنع فيها أدوات جميلة من خشب الزيتون تباع للسياح والزوار .

يافا :- ميناء القسم الجنوبي من فلسطين وتحيط بها السهول الخصبة المملوءة بساتين البرتقال الكبيرة وهي مصدر ثروتها ويصدر قسم كبير منه إلى أوروبا وخاصة إلى انكلترا ومصر ورومانيا . وعدد سكانها ١٠,٣٦٦ نسمة .

وعلى مقربة من يافا مدينة (قل أيب) وتشتهر بعمالها المهمة وعدد سكانها ١٦,١٦٦ نسمة وكانهم يهود .

حيفا :- موقعها على سفح جبل الكرمل وهي مدينة تجارية صناعية وتلقت فيها الخطوط الحديدية الحجازية والمصرية . وقد أنشئ فيها حديثاً مرفأ عظيم وأماكن لتصب فيها أنابيب بترول العراق . وعدد سكانها ٥٠,٥٣٢ نسمة .

نابلس :- موقعها شمالي القدس وفيها زهاء ثلاثين مصبنة تصنع الصابون الفاخر الذي يصدر منه كميات كبيرة لخارج فلسطين وخاصة إلى القطر المصري وعدد سكانها ١٧,١٧١ نسمة .

الخليل :- موقعها جنوبي القدس على جبال عالية اشتهرت بالعنب الفاخر وبصناعة الزجاج ودين الجلود . وعدد سكانها ١٧,٥٣٢ نسمة .

غزة :- موقعها جنوبي يافا على الخط الحديدية

وتشتهر بزراعة الشعير واصداره وقد أنشئ فيها مطار للطائرات التي تؤمن المواصلات بسين انكلترا ومصر والعراق والهند .

وبكثر النخيل في جوار غزة وقرب (خان يونس) التي هي آخر بلدة فلسطينية جنوبي غزة على الساحل .

بيت لحم :- تقع قرب القدس وتشتهر بصناعة الأصناف كالمساج والصليان والدبابيس وأدوات أخرى يشتريها الزوار والسياح ويحملونها معهم تذكارا للبلد المقدس الذي ولد فيه السيد المسيح .

اللد والرملة :- موقعها بين القدس ويافا وتشتهران بزراعة الحبوب والفواكه وكروم الزيتون وتنتاز الأولى بحطتها الكبيرة للخطوط الحديدية .

طولكرم :- تقع في الداخل بين حيفا ويافا وتشتهر

بزراعة البطيخ والحبوب وفيها مدرسة زراعية راقية .

عكا :- وهي آخر بلدة على ساحل فلسطين الشمالي تشتهر بزراعة الحبوب والخضر والبرتقال والزيتون وبأسوارها التاريخية .

الناصرة :- تقع شرقي حيفا وفيها مستشفيات وأديرة كثيرة بنيت تذكارا للسيد المسيح الذي نشأ وقضى معظم حياته فيها .

طبرية :- موقعها على الشاطئ الغربي من بحيرة طبرية وتشتهر بالحبوب والأسماك والحلويات المعدنية وترسو فيها الطائرات المائية وهي وبلدة (ارميا) الواقعة قرب البحر الميت مشيتان شهيرتان في فلسطين .

صفد :- تقع على حدود فلسطين الشمالية من الداخل وهي وبلدة (رام الله) الواقعة قرب القدس مصيفان شهيرتان في فلسطين .

ومن مدن فلسطين الصغيرة المشهورة ايضا : بئر السبع وتقع على طرف الصحراء الجنوبية وتشتهر بتجاريتها مع القبائل البدوية ، وجنين وتوجد فيها زراعة التبغ والحبوب ، وبيسان وتشتهر بزراعة الموز والخضر والقطن والنخيل والحبوب . والمجدل وتشتهر بصناعة الأقمشة وهي على شاطئ البحر .

شرقي الاردن

تقع شرقي فلسطين بين الجمهورية السورية وجبل الدروز شمالا والحجاز وخليج العقبة جنوبا وبادية الشام شرقا . مساحتها :- ٣٥ ألف كيلو متر مربع وعدد سكانها نحو ٢٥٠-٣٠٠ ألف نسمة معظمهم عرب مسلمون ، ويشتغلون بالزراعة ورعاية الماشية وقسم كبير منهم لا يزال بدوياً .

يتألف سطح شرقي الاردن من هضاب وجبال تكسو معظمها الأحراج وتخللها أودية وسهول خصبة كثيرة ، وإلى الغرب منها اراض منخفضة تمتد في وادي نهر الاردن وعلى شاطئ البحر الميت الشرقي .

محاصيلها :- الحبوب وتجوز زراعتها في جميع الجهات ، الكرم وتشتهر بزراعتها قري جبل عجلون ومدينة السلط ، والتين والزيتون والأحراج وتكثر في الطفيلة وقري جبل عجلون . وتزرع الخضر والفواكه من الرمان والفرج جمل والخوخ والمشمش والتفاح والتين والتوت والجوز في بساتين جرش والزرقياء والكرك والطفيلة والسلط وعمان .

المعادن :- الفحم الحجري قرب الكرك ، والحديد والكبريت في جبل عجلون ، والحجر والفوسفات في الباقا . والكبريت والفوسفات والبوتاس والملح في سواحل البحر الميت ، والبتروكول جنوبي البحر الميت .

تتاز شرقي الأردن بكثرة مياهها المعدنية الحارة والباردة ، وكثرة آثارها التاريخية وخاصة في جرش ووادي موسى (بتراء) .

عمان :- بدأت ترتقي هذه المدينة منذ صارت مركزاً لحكومة شرقي الأردن فازداد عدد ابنائها وسكانها ومشاريعها العمرانية وبلغ عدد سكانها اليوم نحو خمسة وعشرين ألف نسمة أكثرهم عرباً . وتبعد عن محطة الخط الحجازي خمسة آلاف متر وتصلها طريق معبدة بالسلط فارميا فالقدس . وفيها آثار تاريخية تدل على

أهميتها القديمة ، وبني فيها حديثاً جامع كبير وقصر فخم لسو الأمير عبد الله ومحطة كبيرة للطيران .

السلط :- موقعها شرقي عمان وأهم حاصلاتها الحبوب والكرمة التي يحول معظمها إلى زبيب وخمور جيدة . وفيها أكبر مدرسة تجهيزية لبلاد شرقي الاردن وعدد سكانها ١٥ ألف نسمة .

اربد :- تقع في أقصى شمال المنطقة على مقربة من نهر اليرموك ومستغلها الحبوب والعنب وتصلها بدمرها فدمشق طريق معبدة .

جرش :- موقعها بين عمان واربد تشتهر بأثارها التاريخية المهمة وتكثر فيها المياه والفاكهة والأشجار الباسقة من الحور والكينا .

مأدبا :- تقع جنوبي عمان . ومن آثارها القديمة المهمة الخريطة المرصعة بالقسيفساء في ارض كنيسة فيها .

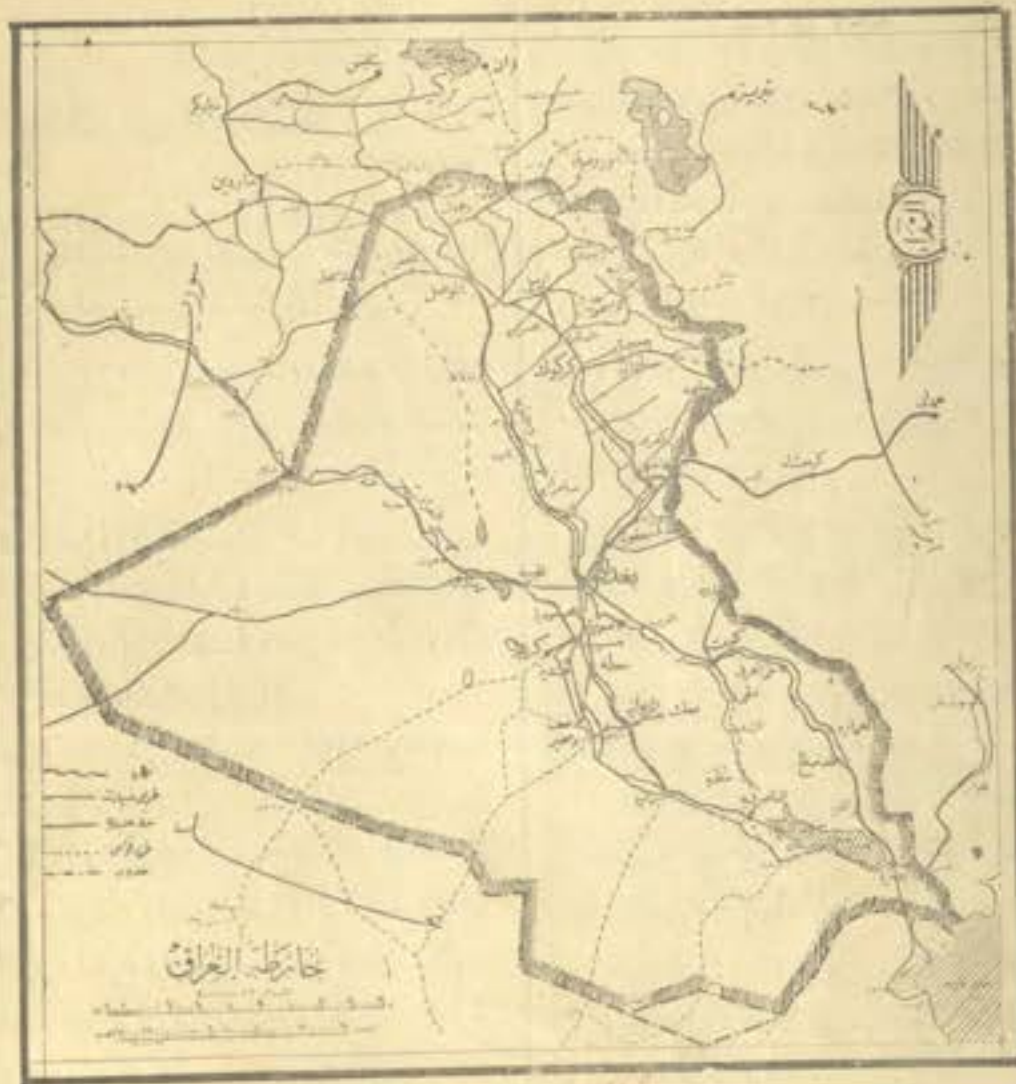
الكرك :- تقع جنوبي مأدبا ومعظم سكانها يشتغلون بزراعة الحبوب وتربية المواشي ويقتنون جبال الخيول العربية .

الطفيلة :- تقع جنوبي الكرك يمكن مرئع تحيط به الأودية المزودة بالحدائق الفناء من ثلاث جهات وتكثر حولها الأحراج .

الزرقياء :- تقع شمالي عمان على الخط الحديدية وقد اشتهرت أخيراً بأنها مركز للجيش .

وغير هذه المدن يوجد في شرقي الأردن كثير من القرى المهمة وأشهرها : الرمثا ، الحصن ، عجلون ، كفر نجه ، سوف ، ملكا ، أم قيس ، الطيبة ، الكورة ، دير أبي سعيد ، وادي السير ، عين صويلح ، وادي موسى .

وقد ألحقت مقاطعة عمان والعقبة الحجازية بحكومة شرقي الأردن وموقع الأولى على الخط الحجازي جنوب شرقي الطفيلة وهي مركزها بين الحجاز وشرقي الأردن وفيها بعض البساتين ، وموقع الثانية على البحر الأحمر في مثنى خليج العقبة وتكثر فيها الأسماك .



مملكة العراق

العراق هو الجناح الشرقي من الهلال المخصب ويتصل شمالا بتركيا وغربا بسورية وجنوبا بالخليج الفارسي ونجد وسائر شبه جزيرة العرب وشرقاً ببلاد العجم. ومساحته ٣٧٥ ألف كيلومتر مربع. والعراق أهمية كبرى في العالم لكثرة إنتاج البترول فيه ولوقوعه في اقرب طريق بين اوروبا والهند. وتزداد أهميته كلما كثر استعمال الطائرات في النقل لأن العراق خير محط للطيران بين اوروبا والهند واستراليا.

سطح العراق

يشمل سطح العراق السهول والجبال والودية والأنهار والبحيرات والمستنقعات والصعاري. ولقد شقت المياه التي تنبع من هضبة ارمينية واديين عظيمين في اراضي العراق يجري فيهما بلا انقطاع نهرا دجلة و الفرات اللذان يحملان سنويا عند الفيضان غربنا (١) مباركاً يرسب على ضفافها ويجعل تربة العراق خصبة مثبته.

ولقد اضاف هذان النهران إلى اراضي

(١) النهرين ما يجتذره السيول من الأرض

العراق جزءاً غير قليل من الخليج الفارسي بسبب ما يصبانه من الرواسب فيه. والقسم الجنوبي من أراضي العراق جميعه هبة من نهري دجلة والفرات (١) كما ان دلتا مصر هبة من نهر النيل كونها بطمية وغرينه، غير ان نهري دجلة والفرات يزيدان في مساحة العراق اكثر مما يزيد نهر النيل في دلتا مصر.

وهذه الأراضي الجنوبية من العراق سهول واسعة مستوية يتفاوت ارتفاعها عن سطح البحر بين ٥٠ و ١٠٠ متر، ويليها شمالا اراض متموجة تكتنفها الروابي والتلال القليلة المنفرقة، ويحيط بالعراق من الشمال والشرق جبال شاهقة.

وبالاجمال نرى اراضي العراق ترتفع تدريجاً عن سطح البحر كلما اقتربنا من الشمال والشرق. ويتراوح ارتفاع الاراضي الجبلية في الجهة الشمالية الشرقية قرب الحدود الايرانية بين ٢٥٠٠ و ٣٠٠٠ متر. وفي الجهة الشمالية على الحدود التركية بين ٢٠٠٠ و ٣٥٠٠ متر. ولا يزيد ارتفاع أعلى قمم العراق على ٤٥٠٠ متر. اما الأراضي الواقعة بين النهرين فترتفع تدريجاً نحو الشمال حتى يبلغ ارتفاعها ٢٠٠٠ متر قرب الموصل. فمن اراضي العراق جبال والباقي سهول تنتشر في بعض جهاتها تلال وروابي صغيرة رملية.

وجبال العراق فرع من جبال كردستان الممتدة من شرقي الأناضول إلى بلاد العجم وتخللها اودية ضيقة ولها قم شاهقة، وهي كثيرة الادغال والاحراج، وتصدر منها انهار سريعة

(١) أثبت العلماء ان كمية الرواسب التي يحملها نهرا دجلة والفرات سنوياً ٣٥٠٠٠ مليون قدم مكعب.

الجريان تصب في نهر دجلة.

وتكثر المستنقعات والاهوار (١) والجداول والبحيرات ما بين بغداد والبصرة لا سيما القسم الغربي الواقع بين فرعي الفرات جنوبي سد العندبة اما المنطقة المرتفعة غربي نهر الفرات بين بادية الشام ونجد فهي قاحلة جرداء، تكثر فيها الرمال والاحجار، ويتخللها بعض الأودية التي تجري فيها المياه في فصل الشتاء من الغرب إلى الشرق وتصب في الفرات، وقد حفرت في هذه الأودية آبار عميقة لحزن المياه ليستقي منها المسافرون في ايام الجفاف الطويلة انهار العراق :- لو جرد العراق من نهري

دجلة والفرات وروافدهما لأصبح فقراً يلقعاً نظراً لقلة امطاره. وهذان النهران ينبعان من هضبة ارمينية في الأناضول الشرقي، فيجري دجلة رأساً إلى العراق، ويمر الفرات في الأراضي السورية ويقطع فيها ٤٠٠ كيلومتراً قبل عبوره اراضي العراق ثم يلتقيان في اقترانه جنوبي العراق فيشكلان نهراً عظيماً يصب في الخليج الفارسي يدعى شط العرب (٢).

ليس للفرات روافد مهمة في اراضي العراق أما روافد دجلة فتجري في القسم الشمالي منه وهي خابور دجلة والزاب الأعلى والزاب الأسفل ودياله وروافده. وهذه المياه مقسمة تقسماً منظماً بحيث جعلت الناس ينشرون قرب ضفافها على ابعاد متساوية فينوا هناك القرى وازدهمت فيها السكان، وبما يساعد على انتشار القرى في الشمال ايضاً الأمطار الغزيرة التي يتكاثرون

(١) الاهوار ارض منخفضة تتجمع فيها مياه الفيضان ويستفاد منها في الري (٢) يبلغ طول دجلة ١٨٦٥ كيلومتراً والفرات ١٦٠٧ كيلومتراً وشط العرب ١١٢٩ كيلومتراً

عليها في زراعتهم .

وتقل الروافد في البحر الجنوبي من العراق كما
تقل فيه الأمطار لذلك ينحصر الناس في ضفاف دجلة
والفرات فقط ، وهم يشتدون في زراعتهم على مياه الفيضان
وعلى المصحات والبراري التي يستولون على ضفاف النهرين .
وبعد سكان شط العرب في زراعتهم على المد
والجزر ، لذلك فقد بنوا هناك الجداول التي تجري
فيها مياه شط العرب إلى بساتين النخيل وقت المد بدون
غناء ، وبعد أن تسقي تلك البساتين تعود من حيث أتت
وقت الجزر . وبفضل هذه المياه نشأت في شط العرب
أكبر بقعة نخيلية في العالم . ويصب في شط العرب نهر
(فارون) الآتي من بلاد فارس .

الفيضان الربيعي

يحدث الفيضان في القسم الجنوبي من العراق
قطر لانخفاض ضفاف النهرين فيه ، ويبدأ عادة
في أواخر آذار أو في بداية نيسان لاشتداد هطلان
الأمطار على جبال أرمينية و كردستان و ذويان
ثلوجها ، ويجري معظم هذه المياه في وادي دجلة
والفرات . وينتهي الفيضان في أواخر مايس .
وبفضل هذا الفيضان تمتلئ الأهوار والمستنقعات
والبحيرات والآبار والجداول التي تساعد على
ري الأراضي . ولا يحدث الفيضان في القسم
الشامي من العراق لارتفاع ضفاف النهرين فيه .
وبسبب الفيضان أحيانا أضرارا جسيمة فيغرق
البساتين والمزارع ويهدد مصادر الجداول بطينه
فتحول مجراها عن الأراضي التي كانت تروى بها .
وكان الأقدمون قد حاولوا دون هذه الأضرار بإقامة
السدود المثينة والترع والجداول الكثيرة غير أن التور
قد غمرها قسما كبيرا منها في قرون حاتم ، وقد تدارك

الأتراك العثمانيون بعض الضرر فحاولوا دون فيضان المياه
على مدينة بغداد وأقاموا سد الحديدية شامي الحلة وكربلاء
لتوزيع مياه الفرات على أراضي الجنوب ، وكذلك بذلت
الحكومة العراقية جهودا في تحسين الري فشرعت بتطهير
الجداول وتأمين فتح مصادرها غير أن هذه الجهود لم
تف بالغاية لأن هذه المشاريع تحتاج إلى أموال باهظة
ولا يزال العراق بحاجة ماسة إلى كثير من مشاريع الري
وأقامة السدود والترع والجداول ليصير من أعصاب بلاد
العالم و غناها زراعة وثروة حتى يعود إلى مجده الأول في
زمن الخلفاء العباسيين ومن تقدمهم من الأمم حيث كان
العراق من أكبر أقاليم العالم .

أقسام العراق

هواء العراق جاف ، تشتد درجة الحرارة
في النهار ويبرد الجو في الليل ، وتقل فيه الأمطار
ومع أن العراق واقم في المنطقة المعتدلة ويدخل أيضا
في منطقة حوض البحر المتوسط فجوه حار لبعده
عن البحار ولوجود جبال عالية في شماله تمنع عنه
الرياح الباردة ، وأرضه المستوية عرضة للرياح الحارة
ويقسم العراق إلى ثلاث مناطق جوية : -

(١) المنطقة الشمالية وهي جبلية (٢) المنطقة الوسطى وهي
السهول (٣) المنطقة الجنوبية حيث تكثر المستنقعات والأهوار
تجري فصل السنة الأربعة في المنطقة الشمالية ومعدل
نزول المطر فيها في فصل الشتاء ٦٠ يوما في الموصل .

وتقسم السنة إلى فصلين فقط في المنطقتين الوسطى والجنوبية .
(١) الفصل الأول فصل الشتاء المنعش بهوائه الحية
يبدأ من تشرين الأول وينتهي في نيسان ومعدل نزول
المطر السنوي فيه ٢٦ يوما في البصرة وبغداد .

(٢) الفصل الثاني فصل الصيف يبدأ من مايس
وينتهي في تشرين الأول ، ويشتد بهر لافح وجفاف ته
فيسوت النبات وتحترق تربة الأرض من شدة الحر ، على
أن الرياح الشمالية التي تهب في حزيران وتوزون تلتطف



سد الحديدية

درجة الحرارة وتخفف شدة
من غناء الصيف مع أنها تجعل
القيوم المتلبدة من الغبار ،
ويستكن معظم العراقيين
المنطقتين الوسطى والجنوبية
في سراديب تحت الأرض
من شدة الحر .

سكان العراق

يزيد عدد سكان العراق على ثلاثة ملايين
نسمة (١) معظمهم مسلمون وهم عرب وأكراد
وقسم قليل من الأتراك والفرس (٢) .

ويقسم المسلمون إلى طائفتين كبيرتين : السنة
والشيعة . ويقسم العرب إلى بدو وحضر .
(ولا يزال في داخل الجمهورية التركية بعض العرب
يقطنون في جراد نصيين وماردن وديار بكر وسعود
يلج عددهم نحو ستين ألفا) .

طرق المواصلات

(١) الطرق البرية : - تكثر الطرق البرية
في سهول العراق فتصل بين المدن والقرى ، ولا تزال
الجهود تبذل في تمهيد الطرق الوعرة في الجبال

(١) بين سكان العراق ٧٨,٥٥٥ يهوديا و ٧٨,٧٩٥
مسيحيًا و ٥٣,٣١٢ يزيديًا وصابئًا وغيرهم . ويتألف المسيحيون
من عرب وارمن وناطرية واثوريين وهم واليهود يسكنون
المدن الكبيرة . ويسكن اليزيديون وهم (٢٠٠) ألفا جبل
سنجار وبعض قرى قضاء شيخان . ويسكن معظم الصابئين
وهم (٨٥) آلاف في سوق الشيوخ وقلة صالح .

(٢) نسبة الشيعة : ٧٩ بالمائة عربا و ١٦ بالمائة أكرادا
وهم يسكنون الجهة الشامية الشرقية الجبلية و ٢٠ بالمائة
أكرادا وهم يسكنون بين المنطقة الكردية والمنطقة العربية
و ٣٧ بالمائة فرسا شيعة بين بادرين والمدائن المقدسة في النجف
وكربلاء والكاظمية .

وإصلاحها لسيير السيارات ، على أن الوحل لا يزال
يعرقل المواصلات في السهول في فصل الشتاء .

(٢) الطرق النهرية : - تجري المواصلات
النهرية في شط العرب ونهري الفرات ودجلة
وبعض الروافد وذلك بالسفن البخارية والشرعية
والتقارب والاكلاك (جمع كنك وهو مركب
من جلود منفوخة متصل بعضها ببعض) ، ويحتاج
العراق دائما إلى تنظيف هذه الأنهار لكثرة
ما يتراكم فيها من الرمال والحصى التي تعرقل سير
الملاحة في غير أيام الفيضان .

(٣) السكك الحديدية : - تقسم الخطوط
الحديدية في العراق إلى ثلاثة أقسام :

(أ) خط بغداد - البصرة الضيق ، ويتفرع
منه خط إلى كربلاء .

(ب) خط بغداد - ييجي العريض .

(ج) خط بغداد - كركوك الضيق ، ويتفرع
منه خط إلى خانقين على حدود العجم ، وغير هذا
الخط بأخصب أراضي العراق وأكثرها سكانا .

وقد انشئ معظم هذه الخطوط لأغراض عسكرية
في زمن الحرب لذلك فهي بطيئة السير وغير متينة .

ويتعرض بعضها للفيضات فيتوقف عن السير زمنا طويلا .
ولو اكمل الخط الحديدي العريض بين بيجي والموصل
ونصيبين لاتصلت بغداد باستانبول فأوروبا أي باكسبريس
الشرق .

الزراعة والمناطق الزراعية

معظم اراضي العراق خصب صالح للزراعة
واهم المناطق الزراعية هي :-

(١) منطقة شط العرب : تكثر فيها بساين
التخيل .

(٢) منطقة الفرات الأسفل والأوسط وأراضي
العمارة على ضفاف دجلة الجنوبية : يزرع فيها الارز
والحنطة والشعير والدخن والقطن .

(٣) منطقة دباله : وهي من اشهر مناطق
العراق زراعة الفاكهة ، يجود فيها البرتقال والليمون
الحلو والحامض والتوت والعنب والرمان وتزرع
فيها ايضا الحنطة والشعير في الشتاء والقطن والارز
والتبغ في الصيف .

(٤) منطقة وسط دجلة : وتعتمد بزراعتها
على المصحات وتزرع فيها الحنطة والشعير في الشتاء
والقطن والسمسم والذرة في الصيف .

(٥) منطقة بغداد بين الفرات ودجلة ومنطقة
الزاب التي تمتد إلى الموصل : وتزرع فيها الحنطة
والشعير والقطن وتكثر بساين الفاكهة في جوار بغداد .
(٦) المنطقة الجبلية : وتكثر فيها زراعة الكرمة
والتبغ ، كما تكثر فيها ايضا الأشجار البرية التي
يستفيد السكان من خشبها وثمارها كالجوز

والزعرور والحمور والصفصاف والسندبان والصنار
والعفص الذي يصدر بكميات كبيرة إلى الخارج .
وأهم مزروعات العراق التي هي مصدر ثروته
الطبيعية : التخيل والشعير والحنطة والارز والقطن
والسمسم ، وتصدر منها وخاصة من التمر والشعير
والحنطة كميات عظيمة إلى الخارج .

الحيوانات :- تكثر الحيوانات الداجنة في
العراق ويصدر قسم كبير منها إلى الخارج كالغنم
الذي تستورد منه سورية عددا كبيرا كل سنة والبقرة
والجاموس والجمال والتخيل . وبفضل هذه الحيوانات
كثرت الصوف في العراق وانتشرت فيه معامل مهمة
للمنسوجات الصوفية .

المعادن :- تكثر منابع البترول قرب خاضقين
والموصل وكر كوك ، ويكثر القار او (الزفت) في
شمال العراق وبيج جوار هيت وتستفيد منه
الحكومة في تعبيد الطرق ، ويوجد الكبريت قرب
الموصل ، والفحم الحجري ببي والجص والحديد
والرصاص والفضة في المنطقة الجبلية قرب الحدود
التركية ، والذهب في البادية غربي الرطبة ، ويكثر
الملح في انحاء العراق وخاصة قرب هيت واطراف
بحيرة الحمار .

اغنى منابع البترول في (بابكر كرك) قرب كركوك
وقد بدأت الشركات الاجنبية باستخراج البترول ومنه
أنابيب إلى حيفا وطرابلس الشام على البحر المتوسط .
ويستخرج من البترول الزيت المصفى والبتين والزيت
الوسخ والقطران والقار والغازولين وغيرها . وتستفيد
الحكومة العراقية من الضريبة التي تأخذها سنويا من

شركات البترول وتأخذ ايضا اربعة (ثلثات) عن كل طن
يستخرج من البترول .

الصناعة :- كان العراق من أشهر الأقطار
في صناعة المنسوجات ولا تزال الموصل محتفظة
بصناعة نسج الأقمشة القطنية والصوفية ، وبغداد
والنجف نجماكة الأقمشة الحريرية . وتصنع
العبآت الفاخرة في بغداد والنجف وكر بلاه والعمارة
وسوق الشيوخ والقرنة . وتسج القبائل العربية
البسط وما يازمها من بيوت الشعر ، والقبائل
الكردية المنحصرة البسط والسجاد و (الحرامات)
وهي نضاهي مصنوعات بلاد العجم .

وفي بغداد اليوم معامل كبيرة لغزل الصوف
(ويصدر قسم كبير منه إلى بلاد العجم) ونسج
الاجواخ البديعة والسجاد الفاخر ومعمل كبير لحلج
القطن وآخر للقائف التبغ .

وتشتهر بغداد والموصل وقريّة الأعظمية
بصناعة الدباغة وكر بلاه والسليمانية بصناعة الأدوات
النحاسية وقد تمكنت
من صنع البنادق العربية
الحديثة . ويشتهر
الصابون بصياغة الفضة
المنقوشة . وتصنع في
العراق أيضا السفن
والاكلاك ، والخواري
وغيرها من الأدوات
القضارية ، والحصر

والسلال ، والاسفاط المطلية بالقار .

التجارة :- اهم ما يصدره العراق التمر (١)
والشعير والحنطة والارز والسمسم والصوف وشعر
المرعز (ويحلب من بلاد الاكراد) والجلود والسمن
والأقمشة (وخاصة الأجواخ والعبآت) والسجاد
والمواشي والمعى المجففة (المصارين) والقطن وعرق
السوس والعفص والتبغ .

واهم ما يستورده : الأقمشة والسكر والمعادن
والمكينات والاعشاب والبن والشاي والزيت والسيارات
والخمور والورق .

وتروج في العراق تجارة التوسط (التراتيت) بين
الدول المجاورة وبين اوردية وأميركة والهند .

وأهم المراكز التجارية في العراق : بغداد ، البصرة ، الموصل .
واكثر المدن تجارة مع العراق هي (مرتبة بحسب
اهمية التجارة) : انكلترة ، الهند ، ايران ، أميركة .

(١) بلغ ما يصدره العراق من التمر سنة ١٩٢٧-١٩٢٨
١.٨٨٧.٠١٨ صندوقا و ١.٣١٥.٨٩٣ صندوقا وقد جلبت الآلات
الحديثة لتجفيفه وركبه ، وتكثر الشركات الأجنبية تصدير
مظم التمر وتتحكم بأسعاره وكذلك تصدر الشركات
الأجنبية القطن وغيره من محاصيل العراق .



نهر دجلة مارا في مدينته بغداد

توكية وسورية وجزيرة العرب ، الثانية ،
فرنسة ، بلجيكة ، هولندة ، مصر .
المدن الشهيرة :-

بغداد :- تقع على ضفتي دجلة وتصل
بينها ثلاثة جسور ، والقسم الشرقي منها
وهو الرصافة يمتد إلى مصب نهر دجلة ، وهي
ذات تجارة واسعة فيرد إليها ويصدر منها
معظم تجارة العراق ويشغل عدد كبير من
تجارها بمعاملات التوسط (الترانزيت) لبلاد
العجم ، وتلقت فيها ثلاثة خطوط حديدية
وتسافر السيارات يوميا بينها وبين دمشق
الشام . وتشتهر أيضا بمصانعها وجوامعها
الكثيرة وتوجد في جوارها بساتين الفاكهة
وعدد سكانها ٢٥٠ ألف نسمة . ويصلها
(الترامواي) بالكاظمية التي يؤمها سنويا
عدد كبير من الزوار الشيعة .

أسس بغداد أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي
الثاني سنة (١٦٥) هـ وكانت في زمن العباسيين
أكبر ماضي عليه اليوم بثمانية أضعاف ، وقد بقيت

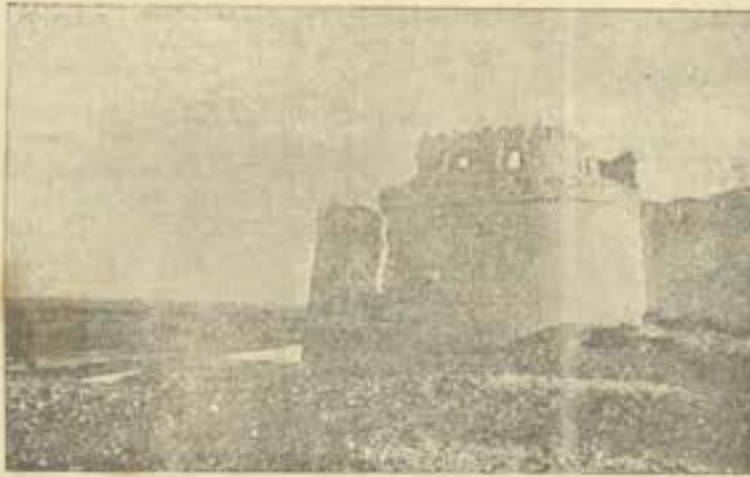
مزدهرة إلى أن استولى عليها (علاءكو) التتري وخربها
فاضطلعت بعد أن كانت عاصمة المشرق ومنازل حضارته
ولما استولى العثمانيون على العراق اتخذوها مركزا لقطر
العراق ثم جعلوها مركزا لولاية بغداد وهي اليوم
عاصمة المملكة العراقية الدستورية . وفيها قصر الملك
فيصل بن الحسين أول ملك لهذه الدولة العربية المستقلة
بعد الحرب العامة .

الموصل :- تقع على ضفة دجلة اليمنى ،
وبواسطتها تنصل التجارة العراقية بدير الزور في



المأذنة الملوية التي بناها للتوكل على الله في بلدة (ساراء) الواقعة شمالي
بغداد . ويقال أنها أقدم مأذنة في الإسلام ومحيطها نحو ٥٥٠ مترا .
وقد ألبسها العرب بالمبكر لأنها بنيت على طراز معابد العاصنة

سورية و ماردين و دبار بكر في تركية و قبريز في
بلاد العجم ، وهي شهيرة منذ القدم بصناعة النسيج
وفيها معمل كبير للحداثة وقد اشتهرت أخيرا
بالبترول الذي يكثر في جوارها . وهي أكبر مدينة
في العراق بعد بغداد وعدد سكانها ٨٠ ألف نسمة .
كانت الموصل قديما قرية حقيرة في زمن الساسانيين تدعى
(بوداردشير) ثم دعاها العرب بالموصل لأنها تصل بين
المدن العراقية الشمالية وعدة أقطار مجاورة ، وقد بدأت



تزدهر في زمن الخلفاء الأمويين
فبنوا فيها جسرا على نهر دجلة ربطوا
به الضفة الغربية بالضفة الشرقية
وأقاموا حولها سورا ووسعوا طرقها
حتى غدت من أكبر المدن وكانت
مركزا للوك الطوائف في الجزيرة
وتقابلها شالي دجلة (الطال) (نيسوى)
الشهيرة في التاريخ .

البصرة :- تقع على
جدول صغير يبعد ميلا واحدا

عن شط العرب حيث ميناؤها العشار ، وقد
انتشرت الأبنية بين البلدتين وتكاد تصل بينهما .
والعشار مرفأ العراق الأول وفيه رصيف طويل
ترسو فيه البواخر الكبيرة وتفرغ محمولاتها في
السفن الصغيرة النهرية لت شحن إلى بغداد .

تكثر بساتين النخيل حول البصرة ويصدر
منها كميات عظيمة من التمر والحبوب وعدد سكانها
مع العشار ٤٦ ألف نسمة . والبصرة مدينة عربية
شيدتها العرب في زمن عمر بن الخطاب .

كربلاء :- موقعها غربي الفرات تحيط بها البساتين
وعدد سكانها ٢٥ ألف نسمة وفيها مرقد الحسين وأخيه
العباس لذلك يقصدها سنويا الزوار الشيعة من كل الجهات
النجف :- تقع جنوبي كربلاء ، مأوها قليل وهي
حارة جدا في الصيف . وفيها مرقد الإمام علي ويقصدها
الزوار كل سنة . ويجاور فيها علماء الشيعة ومجتهدوهم
وفيها مدرسة كبيرة للشيعة تشبه الأزهر في مصر ، عدد
سكانها ٢٠ ألفا .

وعلى مقربة منها الكوفة عاصمة الإمام علي بن أبي
طالب (أيام خلافته) ، وتحيط بها بساتين الفاكهة

منقش برج في سور الموصل القديم

والنخيل وفيها قصور اغنياء التجف الصيفية ، وقد شيدت
الكوفة مع البصرة في زمن عمر بن الخطاب .

الحلة :- تقع على (شط الحلة) وهو فرع من الفرات
وتقر فيها سكة الحديد وتكثر حولها بساتين الفاكهة
والنخيل وعدد سكانها ٢٢ ألفا . شيدتها (سيف الدولة)
وعلى مقربة منها اطلال بابل الشهيرة في التاريخ .

العامة :- مدينة جميلة على ضفة دجلة اليسرى
تحيط بها البساتين وفيها رصيف للسفن وعدد سكانها ٢٠ ألفا .
سوق الشيوخ :- تشتهر بزراعة الارز على ضفة
الفرات اليمنى وتحيط بها المستنقعات والبساتين وتكثر
فيها (الملاريا) وعدد سكانها ٣٠ ألفا .

اربيل :- تقع شرقي الموصل في سهل خصب تشرف
عليه الجبال ، وهي كثيرة المحاصيل الزراعية ولها أهمية
تجارية لاتصالها بتيبرز العجم وبغداد . وفيها حصلت
المعركة الفاصلة بين الاسكندر ودارا وعدد سكانها
٢٢ ألف نسمة معظمهم اترك .

كر كوك :- تقع جنوبي اربيل وينتهي فيها الخط
الحديدي الآتي من بغداد وعدد سكانها ٣٠ ألفا معظمهم
اتراك . ويرجع عهدا إلى الفرس الساسانيين .

سايبانيه :- مدينة جبلية حديثة العهد ومركز
كردستان الجنوبية . تكثر حولها المزارع والبساتين
والأدغال وعدد سكانها ١٦ ألفا .

خانتين :- مركز تجاري مهم على الحدود الإيرانية ويصلها ببغداد خط حديدي .
الزبير ، السبوة ، كبيسة :- تقع في جنوب العراق وتشتهر بتجاريتها مع القبائل البدوية .

شبه جزيرة العرب

تقع شبه جزيرة العرب جنوبي العراق وبادية الشام وشرقي الأردن ، وهي أقصى جهات آسية جنوباً غربياً .
 تقدر مساحتها بمليون ميل مربع أي ما يزيد على ربع القارة الأوروبية .

يحيط بها من الغرب البحر الأحمر (القازم) ومن الجنوب خليج عدن وبحر العرب ومن الشرق خليج عمان والخليج الفارسي .

وقد دعاها العرب بالجزيرة لأنها محاطة بالبحار من جهاتها الثلاث وبالرمال من جهتها الرابعة الشمالية ، والرمال حاجز طبيعي كالحجر تقريباً لجزيرة العرب شهرة دائمة في جميع أنحاء العالم وذلك لاحتوائها على الأماكن الإسلامية المقدسة التي يجمع إليها المسلمون المنتشرون في جميع أنحاء الدنيا ، ولأن لغتها العربية منتشرة في عدة أقطار شهيرة كالعراق وسورية وفلسطين ومصر وشمال إفريقيا .

وجزيرة العرب من اجف بلاد العالم وليس فيها انهار تذكر ، وسكانها الآن قليلون يتراوح عددهم بين ٩ - ١٢ مليوناً ^(١) وذلك بعكس

(١) سبب هذا الفرق الكبير في تقدير عدد سكان جزيرة العرب هو انه لم يجر فيها إلى الآن احصاء دقيق او احصاء رسمي ، ولم يعد العرب احصاء النساء والأولاد في

ما كانت عليه قديماً فقد كانت في الأزمنة التاريخية الأولى كثيرة السكان وأكثر خصباً مما هي عليه اليوم .

مناخها وأسباب جفافها :- نظراً لضيق البحر الأحمر وتأثر جزيرة العرب بالرياح التي تهب عليها من صحاري افريقية الجافة ، وكذلك تفعل بها رياح صحاري آسية الغربية ، فهي واقعة بين مناطق جافة من الشرق والغرب . أما الرياح الموسمية التي تهب من المحيط الهندي فتصطدم بجبال اليمن وسير الساحلية فلا يصل من أمطارها إلى داخل الجزيرة إلا القليل النادر ، وآخر حد للأمطار يقع في النصف الجنوبي من جزيرة العرب . وبلاد عمان الجبلية الواقعة في الجنوب الشرقي يشبه جوها كثيراً جو بلاد اليمن .

وأما وسط بلاد العرب (بلاد نجد وجبل شمر) فيتوقف ربه على ما يأتيه من أمطار الخليج الفارسي الضيق او من الرياح الشمالية التي تمر على بادية الشام الجافة ، ومع ذلك ففي وسط جزيرة العرب منطقة خصبة تحتوي على جداول مياه صغيرة وواحات منعشة وتزول فيها الأمطار في فصلي الربيع والخريف . وتنحصر هذه المنطقة بين صحراويين رمليتين جانتين (١) صحراء النفود الكبرى في الشمال (٢) وصحراء الربع الخالي في الجنوب .

وبالاجمال نرى ان جزيرة العرب لا يمكن ان تكون من الأقطار الماطرة وخاصة في اقصاها الداخلي حيث ترتفع درجة الحرارة ويندر نزول المطر . اما جوها فهو مختلف ولكنه على العموم

احصائهم فيقدرون الرجال المحاربين فقط ، لذلك يصعب الوصول إلى العدد الحقيقي ، وقد اختلف الجغرافيون في تقديرهم فمنهم من قدرهم بسبعة ملايين ومنهم من قدرهم بثمانية عشر مليوناً ، وتقديرنا الخاص عشرة ملايين .

(١) يطلق العرب لفظة النفود على كل صحراء رملية خالية من الماء وهي كثيرة في جزيرة العرب ، ومنها ما هو قليل المساحة جدا يقع بين المناطق الخصبة .

حار وجاف ، هو شديد الحرارة في النهار والبرودة في الليل كسائر المناطق القارية المناخ ، والاراضي الجبلية منها باردة وصحية والسواحل حارة وغير صحية .

سطح بلاد العرب :- يخطى البعض فيتوهم ان معظم بلاد العرب قاحل غير صالح للزراعة والحقيقة ان ثلثي مساحتها قابلان للزراعة والثلث الأخير فقط صحاري قاحلة .

ويتألف سطح جزيرة العرب من هضبة رملية صغيرة في الوسط تحيط بها حلقة من سلاسل الجبال ^(١) الساحلية ، واعلاها في الجنوب الغربي حيث ترتفع جبال اليمن وفي الجنوب الشرقي حيث ترتفع جبال عمان . وتنحدر هضبة جزيرة العرب من الغرب والجنوب إلى الشرق والشمال .

لا يستمر انحدار هضبة جزيرة العرب التدريجي إلى الداخل بل يقطع ذلك الانحدار سلاسل جبال تتوحد خلف بعضها إلى ان تنتهي بالكثبان الرملية ، وكثير من التلال المنتشرة في سطح جزيرة العرب أصلها مقذوفات بركانية سقرت تحتها الطبقات الرملية لذلك فسطح تلك التلال بركاني ودخلها رملية ، وتكثر هذه التلال أو الأكوام البركانية في بعض الجهات فبدها العرب بالحررة .

رمال جزيرة العرب :- بما ان سطح جزيرة العرب يتألف على الأكثر من صحور رملية تنفتت بسهولة بتأثير الرياح والشمس والماء . لذلك كثرت فيه الصحاري الرملية .

(١) أطلق العرب القدماء لفظة (الشراة) على هذه الحلقة الجبلية الساحلية فيقولون ان جبال الشراة بدأ ان تنتهي في خليج العقبة تتبع جهة البحر الأحمر جنوباً على بعد ٧٠ - ١٣٥ كيلومتراً من الساحل فتوالت جبال الجواز وسير ثم تعطف شرقاً مارة على اليمن وعمان إلى خليج فارس .

وتتكاثر الطبقات الرملية في الجهات الغربية وتحت كما اتجهنا نحو الشرق حيث نشاهد تحتها طبقات كلسية . وتقع الطبقات الرملية نفوذ المياه إلى سطح الأرض على فرض وجودها تحتها ، لذلك لا أمل بالحياة في الصحاري الرملية إلا في الأماكن التي ترق فيها طبقات الرمال ويوجد تحتها طبقات كلسية ، والسهول الرملية المتسوية التي لا تغلر من بعض الأعشاب والمياه كثيرة في جزيرة العرب وهي تصلح لرعي المواشي فقط ، سلى انها في بعض فصول السنة تعطي عشباً اخصب مما تعطيه الاراضي الكلسية الصالحة للزراعة ، وبما ان هذا العشب لا يعمر طويلاً فالحياة في هذه المناطق لا تكون إلا بدوية .

أما الصحاري ذات الطبقات الكثيفة من الرمال فهي لا تصلح للحياة لحلولها من الكلا والماء .

وصحراء الربع الخالي الواقعة في جنوبي جزيرة العرب لا يحسر بدوي على التوغل في داخلها خوفاً على حياته من الموت عطشا فهي رمز الخطر في بلاد العرب الداخلية ، ومجهولة احوالها من العالم ، وهي عظيمة الاتساع مترامية الأطراف تقع بين نجد واليمن وحضرموت وعمان ، ويقال لقسم الغربي منها (الأخفاف) . أما صحراء النفود الكبرى في الشمال فيجتازها العرب ويتخللها بعض الواحات .

بحاري المياه :- تمتاز جزيرة العرب بخلوها من الأنهار وتكثر فيها الوديان التي تجري فيها المياه فتسبب خصب الاراضي الواقعة حولها . ويقول العرب ان هذه الوديان تمتلئ إلى الحافة في بعض السنين التي يغزر فيها المطر ، وقد تجتازها المياه فتفيض وتجرف ما في طريقها من بيوت واشجار ، وكثير من القرى كان قد دمرها مثل هذا الفيضان .

على ان تلك المياه تجف كلها تماماً في فصل الجفاف الذي يدوم تسعة اشهر او أكثر في

السنة، وعندئذ يستقي الناس من الآبار العميقة المحفورة في الأودية كما هي الحال في أسفل وادي الرمة (الباطن).



منظر شرفي جزيرة العرب يستلهمه المسافرون البدو

ومما يزيد في جفاف جزيرة العرب ان معظم الأمطار التي تنزل في الهضاب العالية تقتصر على الأراضي الكلسية وتفيض تحت سطح الأرض ثم يظهر بعضاً ثانياً في الينابيع والواحات في جهات القطيف والاحساء قرب الخليج الفارسي وتحت سطح البحر قرب جزيرة البحرين. وأهم هذه الأودية :-

وادي الرمة : وهو أعظم واد في جزيرة

(١) قال المستر هورنارت D. G. Hogarth في كتابه التوغل في البلاد العربية Penetration of Arabia صفحة ٣٣٢ لا شك ان قسماً من هذه المياه أي مياه جبال العارض والهامة عملاً بتحدد الأرض ترشح تحت ما يقرضها من كهوف الجبال فتجري خلال الطبقات الحصى وتظهر على السطح فتسقي واحات الحسا والقطيف وتكون منها الينابيع العذبة في البحر قرب جزيرة البحرين.

العرب يبدأ من (حرّة خيبر) شمال شرقي المدينة المنورة، ثم يتحدّر مع انحدار الهضبة إلى الشرق فيخترق القصيم (نجد) بين (بريده) و (عنيزة)، ثم يتجه إلى الشرق الشمالي إلى أن ينتهي قرب البصرة ويسدعى أسفل بالباطن ويبلغ طوله نحو ألف كيلومتر.

وادي الدواسر : وهو واد عظيم يأخذ مياهه من جبال عسير ومرقعات جنوبي الحجاز ويجري نحو بحيرة (سلومة) الصغيرة، وهي البحيرة الوحيدة المعروفة في جزيرة العرب. (وهناك أودية كثيرة كواذي حضرموت ووادي سرحان وغيرهما سيأتي ذكرها في الأبحاث التالية).

ولا تنحصر فائدة هذه الأودية في خصب الأرض وسقاية الناس فحسب بل هي مفيدة جداً للعرب لأنها تكون الطرق الطبيعية لقوافلهم التجارية.

أقسام جزيرة العرب

تقسم الأقطار المسكونة من جزيرة العرب إلى ثمانية أقسام :-

(١) الحجاز (٢) عسير (٣) اليمن (ويقال للسهل الطويل الممتد على ساحل البحر الأحمر في شواطئ الحجاز وعسير واليمن نعامة أي الأراضي الواطئة) (٤) حضرموت (٥) عمان (٦) البحرين والاحساء (٧) نجد (٨) جبل شمر ووادي سرحان (الجوف).

أما اليوم فتقسم جزيرة العرب سياسياً إلى ثلاثة أقسام وهي : (١) المملكة العربية

السعودية (٢) مملكة اليمن (٣) عدة إمارات ومشايخات تمتد في جنوبي وشرقي جزيرة العرب على شاطئ البحر العربي وخليج عمان والخليج الفارسي.

المملكة العربية السعودية :- تشمل هذه المملكة العربية الحديثة (١) الحجاز (٢) معظم بلاد عسير (٣) نجد مع جبل شمر والجوف والاحساء. وتمتد بين البحر الأحمر غرباً والخليج الفارسي شرقاً وشرقي الأردن وبادية الشام والعراق شمالاً واليمن والربع الخالي جنوباً.

الحجاز

الحجاز :- يقع بين خليج العقبة وشرقي الأردن شمالاً والقنفذة وجبال عسير جنوباً والبحر الأحمر غرباً والجوف وجبل شمر ونجد شرقاً.

عدد سكانه نحو ٥٠٠ ألف نسمة وأشهر قبائله : حرب، عتيبة، جهينة، الحويطات، بنو ثقيف، بنو سفيان.

معاده :- يوجد البترول في جوار (الوجه) على شاطئ البحر الأحمر، والحديد والنحاس في جبال الحجاز، والماس قرب مكة، والذهب في جوار المدينة وفي جبال الطائف وأوديتها.

حاصلاته :- معظم أراضي الحجاز قاحل في الوقت الحاضر على ان هنالك أراضي خصبة تزرع فيها الحبوب والفواكه وخاصة في الطائف حيث الكروم والبساتين الجميلة وعيون الماء.

العذبة وفيها واد يقال له (لهم) يشتهر بإنتاج افخر رمان في العالم فتكبر فيه الرمانسة بقدر البطيخة وحبيهاخال من البزر، ويشتهر الحجاز ايضا بالعسل الفاخر. وأهم عمل لأهل الحجاز معاملة الحجاج والانتفاع بما ينفقونه في بلادهم. سطحه :- يتألف شمالي الحجاز من جبال (مدين) وهي صخور صوانية صلبة يصعب تفتتها، وما تعرفه العراف من هنا قليل جداً ينتج من ذالك قلة خصب الأراضي وقلة السكان أكثر من أية بقعة أخرى في الحجاز. ويعتبر بعض المؤرخين ان ارض مدين هذه هي المكان الذي تآ فيه بنو اسرائيل بعد خروجهم من مصر.

وتمتد جنوبي أراضي مدين في الداخل جبال بركانية يدعىها العرب (بالخرة) ولا تزال تارخض إلى الآن ظاهرة بالقرب من (خير) حيث يتصاعد البخار من الشقوق ومن فتحة جبل (خشان) فيها. وهذه الأراضي البركانية القاعة اللون الوعرة المسالك القليلة المياه والحارة الجوف تولد حاجزاً طبيعياً فيه ممرات قليلة بين مكة وأراضي مدين ولذلك سميت بالحجاز لأنها تحجز السهل الساحلي (نعامة) عن الهضبة في الداخل.

وتمتد جنوبي أراضي مدين في الساحل سهل نعامة الذي يشتمل امتداده إلى شواطئ بلاد اليمن وقد تألف قسم منه من الصخور المرجانية وقسم آخر من تفتت الصخور الكلسية المعاصرة للهضبة. وهو شديد الحرارة وتربته ملحة قليلة الخصب لا سوا في الشمال أي في القسم الحجازي حيث الأراضي قاحلة قليلة السكان وهم من البدو الرحل. وأهم الموانئ القائمة عليه :-

جدة :- وهي الميناء الرئيسي لقزول الحجاج إلى مكة. وتزدحم فيها البواخر في موسم الحج، وعلى مقربة منها جزيرة (ابن سعد) المتخذة معجراً صحياً للحجاج وإلى الشرق من جدة حداء (حداء) وهي آخر أحد يصل إليه غير المسلمين

مدن الحجاز الداخلية

مكة المكرمة :- تقع في وادٍ منحدر نحو الجنوب بين جبال جرداء قاحلة ومن محلاتها المشهورة: الصفا والمروة ووادي منى وجبل عرفات وسهل المزدلفة وجبل النور وفيه غار حراء . وتؤخذ مياهها من آبار الأمطار ومن مياه جرت إليها بأقنية عن طريق جبل عرفات ، وفيها ماء مقدس يستقي منه الحجاج ويتبركون به وهو ماء بئر زمزم . وعدد سكانها نحو ٧٠ ألف نسمة يشتغل معظمهم بالتجارة ومعامل الحجاج . ومكة المكرمة مكان ولادة النبي (ص) والمرکز الروحي والمكان المقدس عند العرب قبل الإسلام وبعده وذلك لاحتوائها على الكعبة المشرفة داخل (المسجد الحرام) وهي قبلة المسلمين في جميع أنحاء العالم ومحجهم . وتربط

في داخل الحجاز . ويشرب أهل جدة من ماء البحر (يقطر ويباع للسكان) ، وعدد سكانها نحو ٤٠ ألف نسمة يشتغل معظمهم بالتجارة ومعامل الحجاج . وجدة مركز قناصل الدول الأجنبية لأنهم لا يستطيعون السكنى في مكة المكرمة عاصمة الحجاز .

ينبع :- هي ميناء « المدينة » والقرى التي حولها وقد كان لها قديماً أهمية كبيرة وكانت تدعى (أمية) ، وفيها نحو ٤٥٠ بيتاً مبنياً من الصخور المرجانية ومياهها قليلة . وبالقرب منها جبل (رضوى) الذي يقطع منه حجر المسن . يقع جنوبي جدة ميناء اللبث ، وبين جدة والينبع ميناء رابغ وبين الينبع ومدخل خليج العقبة موانئ الحوارة و الوجه و المويلح .



منظر المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة وهو من الابنية التاريخية الطليعة

تحيط بتربة اشجار النخيل وتقع في جنوبها (الحرّة) وهي مفازة بركانية ذات صخور مسننة .

أما الحرمه فهي في شرق جبل حرض في وادي سبيع ومعظم سكانها من العبيد الممتولين وهي عطف عامة للقوافل التجارية بين نجد والحجاز .

مدائن صالح (الجبر) :- تقع شمالي المدينة وهي إحدى محطات الخط الحجازي الكبير ، تحيط بها الجبال بشكل دائرة واسعة ، وفيها آثار تاريخية مهمة تشبه آثار (بتر) ، وهي إحدى مدن الأنباط بيوتها منحوتة في الصخور المتعاقبة والمتقاطعة كالشوارع ، وقد غطت الرمال بعض هذه البيوت الأثرية وعلى مقربة من مدائن صالح إلى الجنوب (الأمل) وهي غزيرة المياه كثيرة البساتين المتنوعة الأشجار . وإلى الشرق من (مدائن صالح) تقع (تيا) بلدة السوأل الشاعر المشهور .

تبوك :- على مقربة من الخط الحجازي وهي إحدى محطاته وحولها بعض البساتين وفيها قلعة وجامع .

عسير

موقع عسير بين الحجاز واليمن وعدد سكانه نحو ٨٠٠,٠٠٠ نسمة

أهم قبائله :- رجال المع ، المسارحة ، بنو مروان ، الفجرا ، بنو هلال ، بنو عيس . وهم أشداء ، اشتهروا بنفورهم من الأجانب كجيرانهم سكان اليمن ، وتكثر عندهم الفتن والحروب .

سطحه :- داخل عسير سلاسل جبال حصينة لطيفة الهواء عذبة المياه متنوعة الفواكه وساحله سهل شديد الحرارة قليل الخصب يدعى (نهامة عسير) .

وفي شاطئ عسير الضحل (قليل الماء) الذي يعرقل الملاحة ولا يساعد على ازدهار المدن الساحلية ظاهرة قمرية

طرق القوافل مكة بجميع اقطار جزيرة العرب وقد بدأت السيارات تسير على هذه الطرق غير المعبدة فتذهب إلى الطائف وجدة والمدينة والرياض ، وهناك فكرة جديدة لمد خط حديدي بين جدة ومكة ومنها إلى المدينة .

المدينة المنورة :- واسمها القديم يثرب وهي في أرض مستوية بين جبل أحد في الشمال وجبل عير في الجنوب ، وفيها كثير من النخيل الطيب الثمر . وهي محاطة بسور عال تكثر فيه الابراج المحصنة ، وتنتهي فيها سكة حديد الحجاز ولها محطة فخمة ، وعدد سكانها نحو أربعين ألف نسمة . للمدينة ما لمكة من القداسة لضمها قبر النبي (ص) في روضة المسجد النبوي ، ويجواره في الروضة أيضاً قبراً ابني بكر وعمر بن الخطاب ، وفي مسجد (البقيع) خارج السور قبور كثير من صحابة النبي منهم عثمان بن عفان وحزرة بن عبد المطلب .

الطائف :- تقع شرقي مكة في سفح جبل غزوان وهو أبرد مكان وأعلى جبل في الحجاز وتشتهر الطائف بكرومها وبساتين الفاكهة وجنائن الورد وكلها تسقى من العيون وجدول المياه المنحدرة من الجبال ، وهي مصيف أهل الحجاز وتعلو ١٨٩٠ متراً عن سطح البحر . وتقع بين الطائف ومكة (سوق عكاظ) التي كانت تجتمع فيها قبائل العرب كل سنة حيث يتناشدون الأشعار مدة شهر كامل وقيل عشرين يوماً .

وإلى الشرق الجنوبي من الطائف (ترية) ومنها شرقاً شمالاً (الحرمه) وبينها جبل (حرض) المشهور .

من مظاهر المد في البحر الأحمر، فإن مياه هذا البحر تدخل تحت سطح الأرض وقت المد مسافة سبعة كيلومترات، وتظهر فوراً في السهل فتكون بحيرات مالحة تجف في الصيف فتبدو سبخات موحلة لزجة. وتنتشر على شاطئ هذا السهل أحراج شجر (الشورى) التي يستعمل العرب خشبها لأبيض حطباً، ويقتات بقشرها وأوراقها (الشبهة يورق الغار) الغزلان التي تكثر في تلك الجهات.

معادنه :- يوجد في جبال عسير الحديد والنترات ويستخرج من قهامة عسير كميات وافرة من الملح، وفي جزيرة (فرسان) القريبة من جيزان ينابيع غزيرة للبتروول.

محاصيله :- أراضي عسير أخصب من أراضي الحجاز وأقل خصباً من اليمن وأهم محاصيلها الذرة، والسمسم (يأكل السكان زيتته ويطعمون حثالته للماشية)، والعلل والملح.

مدنه المهمة

ليس في داخل عسير مدن كبيرة وأهمها أبها و صبا و ابوعريش. وموقع الأولى حصين للغاية فهي تعلو ٢٢٣٥ متراً عن سطح البحر وتشرف على وادي (ضلاع) و (شهران) في جبل (سراة) وحولها ثمان قلاع صغيرة. وأشهر مدنه الساحلية : القنفذة و جيزان وبشتغل سكانها بالتجارة وتأمين حاجات سكان الجبال من الخارج.

نجد

تتد بلاد نجد بين الحجاز والخليج الفارسي وعدد سكانها نحو ٦٠٠.٠٠٠.٠٠٠ وهم ينقسمون

إلى ثلاث طبقات (١) الحضري أي سكان المدن والقرى (٢) والمهجر وهم البدو الذين هجروا حياة البادية حديثاً وأقاموا في منازل المياه فأسسوا فيها قرى جديدة (٣) ثم البدو المتنقلون في البادية. وأشهر قبائل نجد هي : مطير، حرب، عتيبة، سبيع، الدواسر، العجنان، الموازم، السهول، بنو مرة، قحطان.

سطح نجد :- معنى نجد الأرض المرتفعة وفي الحقيقة ليس في بلاد نجد أرض يستوي سطحها وسطح البحر. وفي هذه البلاد المرتفعة أنواع مختلفة من الأرض ففيها الأراضي المنبسطة الواسعة التي لا كلاً فيها ولا ماء. كالصمان (١) وفيها الصحاري الرملية التي تكثر فيها المراعي كالدهناء (٢)، وفيها السهول المحصية التي تزرع مرتين في السنة كالوشم، وفيها الواحات التي تغزر مياهها وتكثر فيها البساتين كالعارض والاحساء، والافلاج، وفيها البقاع العالية الطيبة القربة والهواء كالقصيم.

وأطول سلسلة جبلية في نجد جبال العارض الكلسية الصخرية التي كانت تدعى قديماً (عارض اليامة)، وبما أن هذه السلسلة تطوق داخل

(١) تحت الصمان شمال شرق الرياض بين الدهناء والاحساء والديبة. والديبة سهل متسع كثير المراعي مخضر الجوانب تخرج فيه الغزلان والأرانب ويشتهر بالكمامة ويدخل قسم منه في حدود العراق.

(٢) الدهناء أرض مستوية لا يتجاوز عرضها خمسة كيلومترات في بعض الجهات وهي ممتدة تحت من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي فتقطع بلاد نجد وتنتهي بالربع الخالي وفيها مراعي خضراء وأشجار برية متنوعة وهي واحدة فقط في بلاد العرب.

نجد من القصيم إلى وادي الدواسر فأهل نجد يدعونها جبال طويق.

المعادن :- المعروف من معادن نجد الذهب في الجهات الغربية على حدود الحجاز والبتروول والقار على شاطئ الخليج الفارسي.

أهم نواحي نجد

(١) ناحية العارض :- فيها واحة جميلة تمتد من سفح جبل طويق إلى المنفوخة (بلدة زهير بن أبي سلمى الشاعر المشهور)، وفيها عيون عذبة وآبار متعددة، وأهم نباتاتها النخيل والجلت (البرسيم) والبقول.

وتقع في هذه الواحة على سفح الجبل المذكور مدينة الرياض عاصمة بلاد نجد، وهي تعلو ٥٥٠ متراً عن سطح البحر يحيط بها سور كبير وفيها قصر عظيم، تردها القوافل التجارية من كل بلاد العرب وعدد سكانها نحو أربعين ألف نسمة.

ومن قرى العارض المهمة الدريعه عاصمة الوهابيين القديمة.

(٢) ناحية الخرج :- تقع جنوبي العارض وهي ناحية خصبة التربة غزيرة المياه، تزرع في أراضيها الحبوب والنواع القواكه من مشمش ودراق وتين وعنب، وتربى فيها أحسن الجبال النجدية. وقاعدتها (الدلم).

وتقع في الغرب ناحية اليامة التي كانت قديماً من أشهر البلدان العربية وهي اليوم واحة خصبة صغيرة تحيط بها الرمال وتصدر السن. ومن قرى الخرج المهمة : الحروطة، والحريق

(٣) ناحية الافلاج :- تقع جنوبي الخرج، وتكثر فيها العيون والبحيرات والآبار وكلها من مياه جبل طويق

(٤) ناحية وادي الدواسر :- تقع جنوب غربي الافلاج وتتألف من ناحية (الليل) في الشمال وناحية (التليل) في الجنوب.

(٥) ناحية نجران :- تقع جنوبي وادي الدواسر وأكبر قرىها (مخلاف)، وفيها تنتهي حدود نجد في الجنوب الغربي. ناحية سدير :- ناحية كبيرة شمالي الرياض وقاعدتها (المجمعة). وتصدر الجلود والصوف.

(٦) ناحية الوشم :- وهي سهل يقع غربي جبل طويق وغرب جنوبي سدير، وقاعدتها (شعراء).

يشتهر سهل الوشم بكثرة مزارعه الخصبه وحيونه العذبة وكثرة قصوره (١) وبإصدار الجلود والصوف، وتقر مياه جبال طويق تحت أرضه فلا استعملت فيه الآبار الارتوازية وببيت السدود والآنية لا يمكن زراعة كل شبر فيه.

(٨) ناحية القصيم :- هي امر نواحي نجد وفيها مدينتا (عنيزة) و (بريدة) المشهورتان بالتجارة في جميع جزيرة العرب، وهي لطيفة الهواء تكثر فيها القرى وأشجار النخيل والأثل (٢) والطرفاء.

عنيزة :- تقع في مجوف من الأرض يحيط بها سور حصين، وخارج السور بساقي الفاكهة

(١) في خارج قرى نجد عامة وفي سهل الوشم خاصة قصور كثيرة. والقصر بناء مربع في كل زاوية منه برج حصين وشبه سكان السواقي ويوت للسكنى وشرماً ومسجد ومقهى فهو جامع بين المزرعة والفلة الصغيرتين. وهذه القصور بيد بعضها عن بعض وحول كل منها منطقة خضراء مزرعة وحيين كل واحدة وأخرى قود رمل.

(٢) الأثل شجر عظيم صلب الخشب يشبه الطرفاء وينبت في غري نجد شجر الشوح وهو طويل الأغصان يتخذ منه القسي.

والخضر واشجار النخيل والأثل التي ترد عنها
سفي الرمال المحدقة بها .

بيوتها واسواقها مزدهمة لضيق مساحتها
وكثرة سكانها وهم مضاييف كرماء واعرق
التجديين حضارة .

بريده :- على مقربة من عنيزة وبينهما
وادي الرمة ونفود رمل ، يحيط به سور حصين
وفيها قصر كبير وحولها الخبواب (١) ، وهي
أهم سوق لتجارة الجلال في البلاد العربية ومحط
شهير للقوافل وخاصة التي تذهب إلى الكويت (٢) .

مبل سمر :- أو جبال علي كما كانت
تدعى قديماً وهي سماقية الصخور خصبة التربة
لطيفة الهواء تنساب مياهها في الأودية إلى
الشرق والجنوب ثم تنضم إلى وادي الرمة .

تقع جبال سمر شمال غربي القصيم وتتألف
من جبلي اجا وسلمى المشهورين في بلاد العرب
ومن السهول والجبال المنتشرة حولها ، وهي
أعلى من القصيم ومن جبال العارض .

قاعدة جبل سمر مدينة حائل وهي من

(١) الخبواب منخفضة من الأرض فيها ماء وائل ونخيل
واكواخ ومزارع .

(٢) المسافة بين بريده والكويت (٥٠٠) كيلومتر تقرب
بها القوافل على (المروض) وهي النفود الكبرى المكونة من
ثلاث رملية تملأ الواحدة منها بحوماني مفر وتوص فيها رجل
الجمال إلى الرشح ، ومن نفد ماوة أو بينه في هذه النفود قرية
محفق من العنسل . ويأتي بعد المروض الدعا ثم الباطن (سفل)
وادي الرمة ، وفيه (الحفر) مكان الآبار العميقة التي يستقي
منها المسافرين في هذه الطريق الطويلة ثم سهل الدبدية ومنه
إلى الكويت . ويضيق الباطن فلا يتجاوز عشرة أمثالي بعض
الأملاك وفي جانبه جداران خاليان من العبيتين الرملية
والكلبية .

من القطيف إلى الهفوف ومنها إلى جزيرة
البحرين لحصلنا على مثلث من الأرض ضمنه
كل القرى المهمة والأرض الخصبة في مقاطعة
الاحساء القديمة ، وهذا المثلث الأرضي هو
الاحساء الأصلية ، وفيه الواحات والمياه الجارية
والعيون العذبة والبساتين الغناء والأرض
الخصبة التي يزرع فيها الحنطة والشعير والسمسم
والذرة والأرز ، وفيه قرب الهفوف ينابيع
معدنية حارة وباردة أهمها (عين نجم) قرب بلدة
(المبرز) التي يتغنى الشعراء بآثارها العجيب .

الهفوف :- أو الحسا كما يدعوها العرب
وهي مدينة قديمة تشبه دمشق ببساتينها وكثرة
مياهها الجارية ، ومما يزيد في جمالها ان بساتينها
تقع داخل السور المحيط بها ، وتغليها ينمو غواً
عجيباً وكذلك التين والرمان والخوخ ، ويزرع
خارج السور حقول الخضر والأرز والذرة
وقصب السكر والنيلة والقطن . ومع ان سكان
الهفوف يعتمدون على الزراعة فهم يشتهرون
ايضاً بصناعة اباريق القهوة التجارية والعبآت
الصوفية .

العقير :- تقع شرقي الهفوف على رأس
خليج محمي من الرياح مقابل جزيرة البحرين
وهي ميناء ليس فيه سوى قصر كبير اتخذ قسم
منه دائرة للجمرك ومركزاً للخفر على انها
مركز تجاري هام ففيها تتبادل البضائع
النجدية الصادرة والواردة بين القوافل
والسفن الشراعية (الآتية من البحرين) .

تأتي القوافل بالتمر من الهفوف والسمن من
(الخرج والافلاج) والجلود والصوف من
(سدير والوشم) فتأخذها السفن إلى الخارج
وتجلب بدلامنها السكر والأرز والخام والزيت .
القطيف :- تقع شمالي العقير على شاطئ
الخليج الفارسي في واحة منخفضة موحلة غير
صحية ولكنها ذات مركز تجاري وأهلها
ينوصون على اللؤلؤ فينتجون منه معيشتهم .

مملكة اليمن

تقع بلاد اليمن في الجنوب الغربي من
شبه جزيرة العرب وتمتد من جنوبي عسير إلى
(رأس البر) في مضيق باب المندب ، وتتصل
شرقا بالربع الخالي وجنوبا بنواحي عدن الداخلية
وكانت اليمن تشمل قديماً حضرموت وتصل
حدودها إلى عمان .

السكان :- عدد سكان اليمن نحو ثلاثة
ملايين نسمة ، وهم خليط من الزيديين (فرقة
من الشيعة) والسنين . وأهم القبائل : حاشد
وبكيل وحمدان والحواثمة وذو محمد وذو حسين
وبنو اسلام وبنو مطر والمكاحمة والزدائق
والفجرا .

السطح :- يتألف سطح اليمن من اربعة
اقسام متوازية (١) القسم الساحلي أو تهامة
اليمن (٢) جبال السلسلة البحرية (٣) جبال
السلسلة الداخلية (٤) الهضاب التي تنحدر من
الجبال الداخلية وتتصل بصحاري الرمال شرقاً .

أكبر بلاد العرب وأجماعها ، ولها سور حصين
وفيها قصر عظيم ويشغل معظم أهلها بالتجارة
وأهم قرى جبل سمر (قفار) و (قبا) .

وادي سمر :- أو (الجوف العامر)
يقع شمال غربي جبل سمر وبينها النفود الكبرى
قاعته الهفوف وأهم قراه : (قرايا الملح)
المؤلفة من قريتي (قاف) و (اثره) وثلاث
مزارع ، ودعيت بقرايا الملح لكثرة ما في أرضها
من الملح الذي يحمل على الجمال إلى جبل
الدروز وحوران ، ثم (قاره) و (سكاكه) .
وتنتهي في شمالي وادي سرحان الحدود الشمالية
الغربية للمملكة العربية السعودية

الاحساء (١) :- تمتد مقاطعة الاحساء على
شاطئ الخليج الفارسي من جنوبي الكويت
إلى شبه جزيرة (قطر) . ولومدنا خطأ مستقيم

(١) جاء في الكامل للمبرد صفحة ٢٦ من الجزء الاول
طبعة ليزنغ : (الحسا جمع حسي وهو موضع رمل غثته صلبة
فإذا امطرت الساء على ذلك الرمل ترل الماء فتمتته الصلابة
ان يفيض ومنع الرمل السائم ان تشقه فإذا بحث ذلك الرمل
أصيب الماء . يقال حسي احساء وحساء) وهذا الوصف العلمي
ينطبق على الأرض الواقعة بين القطيف والقفوف . وقد جاء في
كتاب ملوك العرب للفيلسوف الريحاني الذي ساج في هذه الارض
ان رجال القوافل كانوا يسكنون الأرض بأيديهم في مكان يسمى
(ام الذر) غربي العقير فيظهر الماء تحت قدم او قدمين فيسلاون
منه الغرب . وقد جاء في كتاب Anab Asia عرب آسيا
صفحة ١٣٩ ما ترجمته : (لقد وصف الدكتور زوار
Dr. Zwemer الاحساء بعد ان ساج فيها بقوله : الاحساء
أرض المجاري والنباتات وهي تتسع في بحر مالح في جزيرة
البحرين وتأخذ بطريقة غير متوقعة تحت سطح الصحراء في
العقير وتظهر فواردة غزيرة مستمرة كل السنة في القطيف او
تنتشر من سبع ينابيع حارة تجرد مياهها تدويرها تقوي سواحل
الأرز والقمح في (المبرز) وهذا القدر كفايل جدا للزراعة
مع انه لا يزال القسم الأعظم منه صحراء قاحلة .

والجبال الساحلية تمتد جنوباً إلى مضيق باب المندب، وتبتعد عن الساحل كلما اتجهنا من المضيق المذكور إلى الشمال فيتكون بينها وبين البحر الأحمر سهل تهامة اليمن وعرضه عند الحديدية نحو ٥٠ كيلو متراً.

وتتد بين الجبال الساحلية والداخلية سهول ومروج خضراء وأودية خصبة التربة.

واعلى جبال اليمن (١) النبي شعيب (٢) سماره (٣) شبام، ويرتفع أعلاها نحو ٣٠٥٠ متراً. المعادن :- يوجد في جبال اليمن وخاصة في جوار صنعاء: العقيق الباني والعقيق الأبيض والطوباز (حجر كريم متعدد الألوان) والحلش (حجر كريم كالعقيق) والفضة والحديد. ويوجد الملح بكثرة في الساحل قرب (الصليف). المناخ والزراعة :- من الأسباب التي جعلت بلاد اليمن اخصب بلاد العرب ارتفاع جبالها في النقطة التي تلامس بها الرياح الموسمية شبه جزيرة العرب، فتعطل فيها الأمطار الغزيرة التي تجري جداول بين التلال والأودية طول السنة، لكنها لا تصل إلى البحر.

وتقسم سنة اليمن بالأجمال إلى قسمين: نصفها جفاف والنصف الآخر أمطار غزيرة ورعد وزوايع، وعندما تشتد الزوايع والعواصف في أقسام اليمن العليا يكون هنالك منظر غيف يتجمع خراب في المزروعات والممتلكات. وجو بلاد اليمن لطيف ومنعمش في معظم نواحيها فهي على علوها لا تعرف الثلج

وعلى قربها من خط الاستواء لا تعرف الحر إلا قليلاً فهي (سويسرة بلاد العرب) وقد لقبها اليونان والرومان قديماً بالعربية السعيدة. وكثرة أمطارها واعتدال هوائها وارتفاع جبالها كون من سكانها شعباً نشيطاً مزارعاً، ولا اثر فيها للحياة البدوية المتنقلة.

تصعب اعمال الزراعة في جبال اليمن المرتفعة حيث يضطر المزارع الباني لبناء ذلك وتحويل الجبال الشديدة الانحدار إلى سلم واسع الدرجات (كما يفعل الفلاح اللبناني في جبال لبنان)، وقد تهب عاصفة قوية بعد ذلك العناء فتغطي الفدادين من حقول البن بالحصى الصغيرة او تجرف تلك الحقول بما فيها من اشجار ونبات وتعملها إلى مسافة بعيدة. وبالرغم من هذه الصعوبات الطبيعية فإن المزارع الباني قد تغلب عليها جميعاً وحول معظم جبال اليمن وخاصة في الجهات الوسطى (في الأماكن التي يمكن الوصول إليها) إلى ذلك وحقول زرع فيها البن (١) والقات والحنطة والشعير، وتكثر زراعة

(١) شجرة البن في اليمن تعادل شجرة القوت في لبنان وشجرة النخيل في العراق، وهي تزرع في معظم أراضي اليمن الزراعية من حدود نواحي عدن الداخلية إلى (دائرة طول الحجة) في أرض يتراوح ارتفاعها بين ١٢٠٠ و ٢٥٠٠ متر، وهي تشبه بورقها وزهرها اللبنيون، وتظهر زهور البن النجسة الشكل في الربيع فيبقى الجوز والزهرة الزكية، ويجمع محصولها في فصل الخريف. ويأتي الفلاح الباني صموات حنة في إعداد شجرة البن حتى يستلها، فهو يزرع حيولها أولاً في أرض مثابة وعندما تنمو أغراسها وتكبر قليلاً ينقلها إلى أرض أخرى تحميها الصخور من أشعة الشمس بدرجة تصلها نصف النهار فقط وذلك كما تحتاجه شجرة البن من نور الشمس ثم تسقى مرة كل ثلاثة أيام حتى تتماثل جذورها في الأرض وتكثر شجرة البن عندما تبلغ السنة الخامسة ويبلغ علوها نحو مترين ونصف، وتشيخ ويقل إنتاجها عند بلوغها العشرين من العمر، وتناثر منقطة احرازها بكثرة متوجات البن غير ان أجود بن يزوع في جبل (بن مطهر). وقد اعتاد الهليون ان يشربوا قشر البن فقط فيلونه كما تلى الشاي.

والقات بنة أخرى لها قيمتها الطبية عند اليمنيين فيعتقدون لها نفع فيهم النشاط وتنبهم على سهر الليل. وهم يضطرون

قلع وحصون.

وسواحلها ضحلة كثيرة التعاريج والفجوات والجزر الصغيرة، وأهم جزرها قمران وهي الحجر الصحي في جنوبي البحر الأحمر للحجاج الذين يأتون من الهند وجاوه وسائر بلاد الشرق الأقصى.

وأهم مدنها الساحلية: ميدى النجدة، الصليف، الحديدة، مخا. وقد كانت مخا قديماً أهم مدينة ساحلية في اليمن ينسب إليها البن الذي كان يصدر معظمه من مينائها، أما اليوم فقد تأخرت كثيراً وانتقلت شهرتها إلى الحديدية وعدن.

الحديدة :- هي أهم ميناء على البحر الأحمر بعد جدة، تشتهر بتجاريتها وإصدار البن والجلود واستيراد البترول والسكر والأرز وبعض الأقمشة، وتكثر فيها الجاليات الشرقية من أحباش وهنود وفرس وخلافهم، وتتمتع منها الطريق الوحيدة الصالحة للسير إلى مدينة صنعاء وطولها ٢٤٠ كيلو متراً.

ومن يسافر على هذه الطريق التي تشبه سبيلاً عالي الدرجات يستعرض في سيرة سطح بلاد اليمن من جبال ووديان وسهول وحقول ودكك، وأول بلدة يمر بها (باجل) وهي قرية كبيرة تبعد عن الحديدية (١٨) كيلومتراً ويكثر فيها العنب والموز ويقام فيها أسبوعياً سوقان يأتي إليها العرب من القرى والمضارب المجاورة، ثم تنتقل إلى قرية (سبال) ومنها إلى (الحجيلة) وهي الحد الفاصل بين تهامة واليمن الأعلى، وعلى بعد عشرة كيلومترات منها تقع (بوابة الجبال) (١)، ومنها نرتقي إلى (مناخة)

(١) بوابة الجبال: صخرة كبيرة يحجم بيت كبير تدحرجت قديماً وكوت قوساً طيباً فوق واد عميق

الذرة في المنحدرات الوطينة الحصية وتسهل في هذه المنحدرات اعمال الري بفضل الأتية التي وجهت بهادة فائقة على جوانب الوديان الرئيسية. فضلاً عن هذه الأتية فقد انشأ اليمنيون الخزانات (١) المثينة المطلية (بالاسمنت) في السفوح العالية ليسقوا ذلك البن والقات من مياهها في فصل الجفاف. ويبدأ نزول الأمطار في بلاد اليمن من فصل الربيع وتعتدل بقرارة مع العواصف من نيسان إلى ايلول.

تهامة اليمن :- تربتها خصبة جداً وفي بعض جهاتها يأخذ المزارع ثلاثة محاصيل في السنة من الذرة البيضاء، أمطارها قليلة لكنها تحصل على كميات وافرة من المياه التي تنحدر من نجد اليمن. وهي حارة جداً في الصيف فيضطر أهلها نساء ورجالاً ان يلبسوا (وهم يعملون سوية في الحقول الزراعية) قبعات القش المصنوعة في اليمن لتقيهم حرارة الشمس اللافتحة.

ومعظم بيوت القرى في تهامة اليمن من القش وهي هرمية الشكل كخيام الهنود في قرى المكسيك وبقية البيوت من اللبن والآجر أما بيوت اليمن الكبيرة فتبنى على الاطلاق بشكل

أوراقها في أوقات ومجالات خاصة كما يقل الانكسار بشرب الشاي وقت العصر. والقات شجرة صغيرة يشبه ورقها ورق النخيل وتزرع بكثرة في مرتفعات اليمن على طول ١٥٠٠ متر ويصل منها سنوياً نحو ألفي طن من جمل إلى عدن. ويقال ان أصلها أصل شجرة البن من الحبشة.

(١) أشهر أهل اليمن يتفوقهم في عذسة الري منذ القدم. وسد مأرب: الشهير أكبر شاعر على حدائق في هذا الفن وقد زار القاض هذا البلد العظيم سائح فرنسي اسمه «أرنود Arnaud» سنة ١٨٤٣ قوصفه بقوله: «طوله ميلان وارتفاعه ١٢٠٠ قدماً ويقطع وادياً عميقاً وسككاً يتناسب مع الطول والارتفاع» وقد حجز وراة بحيرة أمدت مدينة «سبال» بالمدينة الماء وروث أراضي شاسعة في ذلك الوادي إلى عدة أميال.

ويحيط بها سور قديم يعلو ١٢ متراً ، وعدد سكانها نحو (٣٥) ألف نسمة بينهم عدد غير قليل من اليهود .

تقع شمالي صنعاء بلدة (صعدة) وتشتهر بالجلود والمدايع الكثيرة . وتقع جنوب غربي صنعاء بلدة (بيت الفقيه) (١) و (زبيد) الشهيرتان بزراعة البن والقطن والنبات والذرة . وإلى الجنوب الشرقي منها بلدة (تعز) وهي أشهر بلدة في اليمن بزراعة القات واستعماله ، تقع بين عدة تلال على سفح جبل (صابر) ويحيط بها سور قديم وهو أجزاؤها غير صحي .

وتذهب من صنعاء إلى عدن طريق داخلي وعرة المسالك تمر ببلدة (ذمار) التي كانت مشهورة في العهد الحبري ولا تزال انقاض قصورها وحصونها ماثلة للعيان ، ثم ببلدة (برنج) ومنها يبدأ وادي (المرفد) الخصيب وفيه أشجار البن والجوز واللوز والخروب والعنب (٢) والموز التي تنساب بينها المياه المنحدرة من جبل (سمارة) ويؤدي هذا الوادي إلى بلدة (إب) وهي مسورة تقع في سهل تحيط به الروابي ، ومنها إلى (مأوية) الواقعة على حدود اليمن الجنوبية وتبعد عن عدن (١٢٠) كيلو متراً ، وهي في سفح جبل يشرف على وادي (دُين) الذي يمتد إلى (سلطنة طح) وتتفرع مزارعها وأشجارها ، ومنها إلى (المسيمير) عاصمة الخواشب إحدى نواحي عدن الداخلية ومنها إلى (لحج) فعدن .

الامارات والمشيخات

في شاطئ جزيرة العرب الجنوبي والشرقي

عدن والنواحي المحمية

عدن :- مرفأ عظيم على رأس شبه جزيرة

(١) سميت (بيت الفقيه) نسبة للفقيه (سيد أحمد بن موسى) الذي بنى قبره مزاراً مقدساً وهي مركز العلوم الدينية منذ القديم

(٢) العنب (Mango) ثم هندي الأصل الذي انظم لا ينبت الا في الاقطار الحارة

سلطنة لحج :- سكانها من العرب العبادلة وهي بعكس عدن تقع في بقعة خصبة يسقيها فرعا وادي (دُين) اللذان يجفان في فصل الصيف ، وتصلح كثيراً لزراعة القطن وفيها بساتين التفاح والعنب الهندي وشجرة (القطن الحريري) التي تعطي محصولاً أفضل من القطن وأقل من الحرير ، وشجرة (العُثر) الذي يستخرجون منه البارود وكان عند الأقدمين مقام الثقاب . مركزها بلدة (الخرطة) المتصلة بعدن بخط حديدي ضيق وهي بلدة عربية راقية لها مستقبل جيد في جزيرة العرب .

العوالق :- هي أكبر النواحي المحمية ومن بلادها (يشوم) و (الانصاب) وفي العوالق العليا آثار حميرية كثيرة . الواحدي :- مركزها (حبان) وهي مدينة قديمة وصفت بالعلم والأدب ، ومينائها (بلعاف) وهي الحد الشرقي للنواحي التسع المحمية .

العوازل :- تربتها خصبة ورجالها أشداء ومركزها (الدينية) . اليوافع :- تقع إلى الشرق من النواحي المحمية وهي بلاد جبلية خصبة تجري فيها عدة جداول تجف في فصل الصيف ، ومركزها (الخرطة) ، وأهلها شهابيون كالعبادلة سكان لحج ومنهم التجار الذين يتاجرون مع الهند ، وليس لعدن عليهم حماية .

حضر موت

حضر موت قطر كبير يمتد شرقي عدن وله عدة ثغور على بحر العرب أهمها (مكلا) .

وتكثر في حضر موت الهضاب التي ترتفع نحو ١٥٠٠ متر عن سطح البحر ، وتحيطها سلسلة جبال عالية من رمال الاحقاف في الشمال ، وقد كانت هذه الهضاب مملوءة بشجيرات اللبان (١)

(١) بسبب محاصيل شجرة اللبان الوفيرة ازدهرت الحضارة في حضر موت قديماً ، ولا تزال آثار هذه الحضارة ماثلة للعيان قرب قرية (الحجرين) ، وتجد الحلال كثيرة في مساحات واسعة بين الأودية وهي مملوءة بالخطوط والأدوات الفخارية وغيرها من الآثار التاريخية .

تحيط بها التلال الشديدة الانحدار لذلك فهي حصن منيع أقامته الطبيعة في جنوبي جزيرة العرب على مقربة من مدخل البحر الأحمر . وقد احتلها الإنكليز سنة ١٨٣٩ م فحولوها إلى جبل طارق ثان بقلع حربية حصينة ، وجعلوا منها مرفأ هاماً للتجارة ومستودعاً عظيماً للفحم الحجري ، وفيها محطة لاسلكية كبيرة ومنارة عالية لهداية السفن وخزانات وسدود عظيمة (١) للماء من صنع عرب اليمن القدماء ، وعدد سكانها نحو خمسين ألف نسمة وهم خليط من العرب والهنود والفرس واليهود وغيرهم ويتبع عدن :- جزيرة برنج وفيها قوة مدفعية انكليزية وهي في مدخل مضيق باب المندب ، وجزيرة سقطره التي تعد جغرافياً من افريقية وسكانها عرب .

وعدن والجزيرتان المذكورتان تتبعان ادارياً حكومة الهند في (بومباي) .

ويحيط بعدن تسع امارات او سلطنات عربية عقد معها الانكليز معاهدات ولا يدفعوا لأمرائها المشاهرات المالية ليدفعوا بها عن عدن شر هجوم القبائل العربية وأهم هذه الامارات التي تدعى بالنواحي المحمية هي :-

(١) لقد رسم الانكليز هذه السدود الطبيعية التي بناها عرب اليمن احقاداً بناء سد مأرب ابد القرن السادس الميلادي ، وهي من أجل الاعمال الهندية في العالم وتسع ثمانين مليون (غالون) ماء وتتألف من عدة سدود بنيت فوق بعضها البعض في وادٍ منحدر بين جبلين فصيب مياه كل واحد منها في الآخر بعد امتلائه إلى أن تتجمع المياه في الخزان الكبير في أسفل الوادي ، غير أن الأمطار قليلة في عدن لا تغلظ هذه الخزانات فيستعمل سكانها الآلات لتقطير مياه البحر للشرب وبعضهم يشرب من مياه قرية (الشيخ عثان) الواقعة في واحة خصبة بين عدن ولحج .

وهي مدينة صغيرة حديثة البناء . تقع على قمة جبل شامق الارتفاع يشرف على الأودية (١) الصحيحة من ثلاث جهات ، لذلك فهي حصينة جداً لا يمكن لأي جيش أن يأخذها عنوة . بها كان قويا ، وقد كانت معسكراً للجنود التركية ثم تحولت ثكناتها (٢) الكبيرة إلى معسكراً للجنود العربية من أهل اليمن ، وتكثر حولها ذلك البن في تلك المرتفعات الصعبة المرتقى التي تدل على نشاط اليمنيين في العمل للأعمال الزراعية ، وهي مركز هام لتجارة البن ومحط للقوافل بين الحديدة وصنعاء . وعلى مقربة من مناخه قرية (سوق الحميس) الواقعة بين جبل (بوعان) الشامق الارتفاع وجبل (مفتح) وتكثر فيها ذلك البن والقات . وتمر الطريق بعد مناخه (الخبنة) وهي قرية كبيرة تكثر فيها بساتين الفاكهة وذلك البن والقات ، ومنها نصل إلى مدينة صنعاء .

صنعاء (٣) :- عاصمة اليمن وأكبر وأجل مدينة فيه ، تقع في سهل خصيب ترويه المياه الغزيرة التي تأتي بأقنية قديمة من جبل (لُثم) الواقع في شمال المدينة ، وتكثر فيها كروم العنب وبساتين المشمش والرمان ، ويرتفع إلى الغرب منها جبل (بني مطر) الشهير بالبن الفاخر وهو أجزاؤها جيد جداً وتعلو عن سطح البحر ٢٣٣٥ متراً فهي مصيف جميل ، يتألف بعض بيوتها من ست طبقات بهندسة عربية جميلة

(١) نمر قبل وصولنا إلى (مناخة) وادي (حجام) في سفح جبل (وعل) حيث شاهد جبال (شام) (ريمة) (المطوية) (حرار) وكلها من جبال اليمن الداخلية ، وتكثر في أوديتها وعلى سفوحها الغرد الصغيرة الحجم (السعادين) التي تشتهر بلاذ اليمن (٢) ترتفع وراء ثكنة مناخه سلسلة جبلية من الصخور كسلسلة قرعون في مصر وتكثر فيها الترسور والعيان .

(٣) في صنعاء انقاض قصر (عثماني) الشهير وقد بني فوقها بناء ضخم يدعى (القصر) وهو يستعمل اليوم سجنًا ومملاً لتخزين طوش ودار لضرب النقود . وإلى الجنوب الشرقي من صنعاء موقع مدينة مأرب (سبأ) التي كان فيها السد العظيم .

وتكثر فيها اليوم شجيرات المر الذي يؤخذ الطيب من عصيره .

تندمج هضاب حضرموت وجبالها بجبال اليمن الجنوبية ، وقد كوّنت مجاري المياه التي تنحدر من هذه المرتفعات وادي حضرموت الذي يعد من أهم أودية جزيرة العرب وهو يمتد شرقاً ثم ينحدر نحو البحر ويبلغ طوله نحو ٨٠٠ كيلو متر .

وعلى هذا الوادي العظيم وفروعه مناطق مأهولة خصبة كبلاد اليمن غير أن معظم سكانها بدو . وفيها عدة مدن مسورة أهمها شيبام و صنئون .

وتقع شيبام في مكان حصين في ضيق نقطة من وادي حضرموت ، وهي محط مهم للقوافل وكانت قديماً مركزاً لتجارة اللبان ، وتقوم في خارج سورها عدة صناعات محلية أهمها صناعة صباغة النيلة ^(١) .

وحضرموت ذات علاقة وثيقة مع جزيرة (جاوه) لأن العرب الحضارمة استعمروا هذه الجزيرة قبل الهولنديين ولا يزالون فيها محافظين على مكانتهم التجارية والاجتماعية . وفي حضرموت كثير من القلاع أو القصور الكبيرة لعمالات ذات النفوذ وبعض هذه القصور الحصينة يتألف من عدة طبقات كقلعة (جوره) ^(٢) المولفة من سبع طبقات عالية .

(١) يسمون أوراق نبات النيلة المأخوذة في خواب مسلوقة ماء . تحرك طول الليل وفي اليوم التالي يترك في الخواص فيتشكل مزيج ذو فقايع لونه الأزرق غامق فيترك حتى يرسب . وعندئذ يؤخذ الراسب ويجفف ثم يمزج مع شحم من ملح البارود والبلع فتصبح النيلة معدة للاستعمال حين الحاجة إضافة للماء إليها .

(٢) تشبه هذه القلعة الطبيعية قلعة هوليرود Holyrood الشهيرة في أدنبره (اسكتلند) إلا أن قلعة هوليرود من الحجر وقلعة (جوره) من اللبن المشوي الذي لا يذوب في جو

مهره

تتد هذه المقاطعة شرقي حضرموت وتعد جزاً منها ، وينتشر سكانها البدو على الساحل بين سبعوط و مرباط ومعظم معيشتهم على ما يصطادونه من الأسماك ، وأهم بلدة في هذا الساحل دنكوت .

شمر

تتد هذه المقاطعة شرق شمالي مهره وتعد جزاً من بلاد عمان ، وينتشر سكانها في الساحل بين جزائر كوريه و موريه التي ترم بها أسلاك البرق البحرية وجزيرة مهيده . وفي هذه المقاطعة سلسلة جبال بيضاء كاسية الصخور تكثر فيها الكهوف التي يقطنها البدو ويفضلونها على المضارب والبيوت وينقلون فيها من كهف إلى آخر طلباً للكلأ وهم يقتاتون بالحليب واللحم والعسل والأثمار البرية ، ويتخلل هذه السلسلة سهول مرتفعة ذات مراعي جيدة ، وسفوحها مغطاة بالأشجار الكثيفة التي يكثر بينها شجر اللبان والأشجار الصمغية ، ولهذا المقاطعة شهرة قديمة باللبان والعسل .

سلطنة عمان

يطلق اسم عمان على قطر كبير يمتد من (شحر) على البحر العربي إلى شبه جزيرة قطر في الخليج الفارسي ، ويبلغ عدد سكانه نحو مليوني نسمة .

بلاد العرب الحجاز . وترين هذه القصور أو (ناطحات السحاب) العربية نقوش خشبية مدحقة على الأبواب والعمود والخزائن وهي تشبه نقوش قصر الجنادرية في إسبانية .

السطح : - بلاد عمان جبلية كبلاد اليمن وترتفع جبالها في الداخل والساحل أيضاً ، وتتحده هذه الجبال إلى الشمال فتكون رأساً يدعى رؤوس الجبال أو رأس (مسندوم) المرتفع الذي يكاد يفصل الخليج الفارسي عن خليج عمان ويتصل بساحل بلاد العجم عند مضيق هرمز . وأعلى جبال عمان الجبل الأخضر الذي يرتفع ثلاثة آلاف متر عن سطح البحر ، ومنطقة هذا الجبل اعمر جهات عمان يكثر فيها السكان وتغزر المياه وتخصب الأرض ومناظرها الطبيعية بهجة للناظرين .

وتشبه عمان بلاد اليمن بحورها وأوديتها الحصينة ، وسكانها متحضرون كسكان بلاد اليمن وهم يقطنون المدن والقرى على سفوح الروابي وفي الأودية ، غير أن كثرة المراعي الجيدة في السهول الواقعة وراء جبال عمان الضيقة جعلت قسماً كبيراً من السكان يفضلون حياة البداوة ويتشرون في تلك السهول ، وبلاد عمان تشتهر بأنها موطن أجل العُجَين وأسرعها ركضاً وتدعى هذه العُجَين بالعمانيات وهي تصدر من عمان لسائر أقطار جزيرة العرب .

وفي بلاد عمان اقضية كثيرة تحت الأرض لجر مياه الينابيع العذبة إلى المدن ، وأهم مدنها الداخلية : الرساق و نزوه .

الساحل : - يقع على خليج عمان أمام سلسلة جبل الأخضر سهل ساحلي يدعى الباطن وهو خصب التربة يمتد نحو ٢٤٠ كيلو متراً شمالي

مسقط ، ومتوسط عرضه ٤٠ كيلو متراً وهو مملوء ببيارات النخيل وبساتين الفاكهة التي تعتمد عليها عدة مدن في معيشتها أهمها : صهار و سهم و السويك .

وينخفض ساحل عمان في الخليج الفارسي فيطغى البحر على البر ليلاً بواسطة المد وتكون هنالك سبخات ملحية تعيش من استخراج ملحها قرى كثيرة . وقد دعي هذا الساحل بساحل القرصنة لأن سكانه كانوا قديماً يمتدقون صناعة القرصنة في البحر ، أما اليوم فبشتغل معظمهم بالغوص على اللؤلؤ الذي يستفيد منه العمانيون كما يستفيد أهل البحرين والقطيف والكويت ، وأهم مدن هذا الساحل : شرجه و ذبيبو و أبو ظبي ، وتقع عليه جزر كثيرة معظمها بعيد عن البر خال من السكان .

مسقط : - تقع على خليج عمان وترتفع وراءها تلال عالية فيها أبراج وقلاع حصينة ويحيط بالمدينة سور عال وخارجة عدة بيوت وبعض حدائق لا تؤمن بحاصيلها حاجة المدينة من الخضار والفواكه ، وهي من أشد مدن العالم حرارة ، وتتمد تجارتها إلى الهند وشرقي أفريقية وتصدر التمر والملح والأسماك وهي عاصمة بلاد عمان .

صور : - تقع بين مسقط ورأس (الحسد) ويشتهر معظم سكانها بالملاحة بين الهند والبصرة وتصل سفنهم إلى البحر الأحمر والقطر المصري وهي مدينة قديمة يرجع إليها موطن الفينيقيين الأول .

البحرين

تقع جزر البحرين بين شبه جزيرة قطر ومقاطعة الاحساء في الخليج الفارسي وتتألف من جزيرة (اوال) الكبيرة في الوسط وتنبهها جزيرتان صغيرتان الاولى تدعى (الحرق) وفيها بلدة المحرق مركز امير البحرين الشتوي وهي جيدة الهواء ويشرب سكانها من العيون البحرية العذبة والثانية تدعى (البديع) وعدد سكان الجزر الثلاث نحو ٢٠٠ الف نسمة. والبحرين سوق تجارية هامة أكثر تجارتها مع اهل نجد ويشغل معظم سكانها باستخراج اللؤلؤ والاتجار به وهو قوام

(١) كان اسم البحرين يطلق فقط على شبه جزيرة قطر التي يقع قسم من ساحلها على بحر مالح وقسم آخر تحت تأثير مياه شط العرب والينابيع البحرية العذبة ولذلك سميت (البحرين) وقد أطلق العرب قديماً هذا الاسم أيضاً على قطر والجزر الثلاث وساحل الاحساء. على انه اليوم يطلق فقط على الجزر الثلاث المعروفة بهذا الاسم. وشبه جزيرة قطر فاحشة وجبيل يقرأها الاسوار وقوام مبيشة سكانها استخراج اللؤلؤ.

(٢) في جزيرة (اوال) مدائن قديمة قرب «قرية على» وهي اطلال مدينة كبيرة قديمة وبلدة الرفاع ويرجح ان البحرين وبلدة «سور» في مسقط وبلدة «جبل» في ساحل الاحساء هي الوطن الاول للفينيقيين.

(٣) يستمد مناس اللؤلؤ من «دي» في عمان الى رأس المشاب قرب الكويت جنوباً وكله في الجانب الغربي من الخليج الفارسي. ولا يوجد مكان القوس أكثر من خمسين كيلومتراً من الساحل ويستمد موسم القوس من مايس الى اواخر تشرين الاول في موسم الرياح والصفى. وقد اجتمع الاخصائيون ان مناس البحرين هو أكبر مناس اللؤلؤ في العالم واجمع الصائغ ان لؤلؤ البحرين يفوق ماثر اللؤلؤ صفاء وجملاً وذلك بسبب كثرة الينابيع العذبة في قعر البحر وهي تحسن اللؤلؤ كثيراً. تبقى سفينة القوس في رحلتها نحو ثلاثة اسابيع دفقة واحدة ويبنى القواس تحت لواء من دبقه الى خمس دقائق وهو يضع الحديد في وجهه ويسد اخه قبل ان يلقى نفسه الى البحر ويشد الى وسله حبالاً عتيقاً ليرقبه وقافه كلما جذب الحبل. ويبقى القواس في صعود وهبوط بين سطح البحر والفتق.

نبح غزير عذب الماء يدعى العذاري وعلى مقربة من المنامة اثر لمنايع البترول.

عمارة الكويت

تقع الكويت في رأس الخليج الفارسي قرب مصب شط العرب غرباً جنوبياً. وعدد سكانها مع ما يتبعها من الملحقات القليلة نحو ١٢٠ الف نسمة منهم ٧٥ الف نسمة في مدينة الكويت يحيط بمدينة الكويت سور كبير يرتفع

لا يرى ولا يستفاد منه لعمقه تحت سطح البحر وقد ذكر في أبحاثنا السابقة مصدر هذه المياه العذبة وسبب ظهورها في قعر البحر.

اربعة امتار وله ثلاثة ابواب، والكويت اسطول شراعي كبير صنع المدينة نفسها يؤمن الملاحة في الخليج الفارسي وتصل سفنه إلى بلاد الهند. وتشتهر الكويت بالتجارة وبواسطتها يرد قسم كبير من البضائع اللازمة لبلاد نجد وجبل شمر. ويشغل خلق كثير من سكانها بالفوس على اللؤلؤ والاتجار به وهو اعظم ثروة للكويتيين وليس في بركة الكويت زراعة تستحق الذكر فهي مراعي وقليل من النخيل لذلك يجلب الكويتيون ما يحتاجونه من الاغذية من البصرة.



معيشتهم ومصدر ثروتهم، ويكثر فيها السمك فيجففونه ويطعمونه للدواب بدلاً من الشعير وغيره من العلف وتغزر فيها المياه وتكثر الابار الاروازية واشجار النخيل وبساتين الفاكهة من الرمان والموز والحوخ والعنب واهم مدنها (المنامة).

المنامة : - تقع في الشمال الشرقي من جزيرة (اوال) وعدد سكانها نحو (٤٠) الف نسمة وهي الميناء الرئيسي لبلاد البحرين تردحم فيها السفن وارضها سبخة وهو اؤها غير صحي وهي مركز المستشار الانكليزي وتبتعد عنها مياه البحر كثيراً وقت الجزر فتظهر للعيان الينابيع العذبة في قعر البحر (١) وفي المنامة

- والراحة (ويرجع) والتفتيش على اصناف الاكاف طول النهار وهو يعمل في يد سكيافي اخرى زنبلا يضع فيه الاصناف التي يتعلمها من بين الصخور ومن الارض الصلبة المنبسطة وفي الماء من كل يوم يشغل رجال السفينة فتح الاصناف واستخراج ما يجدونه فيها من اللؤلؤ التي يبيعونها الى التجار الكبار. ويحضر القواسون لأراض كثيرة أهمها ذات الرقة والطرف والاراض المصبية (الروماتيزم) ويندر من يمرض منهم كثيراً هذا إذا نجوا من التعرض للاخطار المباشرة من مهاجمة حيوان (الدول) وهو حيوان هلامي صغير يقدر التكيف له حيوان طويلاً تزيد على الذراع فإذا لاس هذا الحيوان جسم القواس يخرق موضع اللبس ويميه لذلك يلبس القواسون البسة خاصة اتقاء الحيوان المذكور.

واللؤلؤة تتكون في الحجارة المرش بطراً عليها بسبب دخول حبة رمل او حشرة او غير ذلك مع غذائها فتتهيج منها الحشرة الحجارة وينتج عن ذلك افراز غير طبيعي تتكون منه مادة كلسية تسمى اللؤلؤة. وإذا امتلأت المادة الكلسية المذكورة اللحم كانت غليظة جداً وإذا لامست او قاربت العذبة قلت قيمتها وتبدل اللون اللؤلؤ بين اللؤلؤ ودي والابيض الناصع والاصفر والمخاطبة او سدفة اللؤلؤة حيوان بحري يعيش ملاصقاً بالصخور او بالأرض الصلبة.

(١) في بلاد البحرين نحو (٢٥٠) ليلاً عليها مرفوعة تحت سطح البحر ويوجد بينها نحو ٣٥ كيلو متراً من الساحل لكن

الهضبة الإيرانية

بلاد العجم ، أفغانستان ، بلوچستان

مملكة العجم (إيران)

تشغل بلاد العجم أكبر قسم من الهضبة الإيرانية إلى الغرب حيث تتصل ببلاد القفقاس والأناضول والعراق. وعدد سكانها نحو عشرة ملايين نسمة معظمهم مسلمون شيعيون.

سطحها :- بلاد العجم هضبة واسعة تحيط بها الجبال العالية ، وبين تلك الجبال أودية خصبة تكون طرق البلاد الطبيعية . وتكثر فيها الصحاري الرملية . وتقل فيها الأمطار والأنهار فيتعطل أكثر من ثلث الأرض ولا ينتفع به أحد ، والنهر الوحيد الصالح للملاحة هو نهر قارون الذي يصب في شط العرب ، وأكبر بحيراتها بحيرة أورميه الواقعة في الشمال الغربي ومياهها شديدة الملوحة.

سواحلها مستوية قليلة التعاريج رديئة الهواء ولكنها خصبة القربة .

مناخها :- يختلف كثير أفضيها شديد الحرارة في السواحل الجنوبية الواقعة على الخليج الفارسي وخليج عمان وشتاؤها شديد البرودة في المرتفعات الجبلية . وتقل الأمطار في الصحاري الداخلية وتغزر في السواحل الشمالية الواقعة على بحر خزر ، ويكون الجو

١٤١ يقال لها أيضا بلاد فارس ، ومساحتها ١,٦٥٥,٠٠٠ كيلومتر مربع .

معتدلا في بعض المدن كمدینتی شیراز و همدان وهو جاف على الاطلاق .

المعادن :- في بلاد العجم كميات كبيرة من المعادن المتنوعة التي لا تزال مطمورة في أرضها وتصدر منها كميات عظيمة من البترول الذي تستخرجه شركات اجنبية ، وكذلك يستخرج فيها الحديد الذي يصنع منه نصال السيوف الفارسية المشهورة ، والنحاس الأصفر وتصنع منه أدوات نحاسية مختلفة .

الحاصلات :- يشتغل معظم الإيرانيين بالزراعة وأهم الحاصلات : التبنك والتبغ والحرير والشاي والصوف والقطن والحبوب والحمور والآفيون ونباتات الصباغة والمقابر والورد . أخرجها قليلة وغير كثيفة . وفيها كثير من الحيوانات الداجنة التي يستعمل صوفها لصنع السجاد والشال . مدنها المشهورة :-

طهران :- وهي العاصمة وتقع في سهل مخصب على منحدر جبال البورز . عدد سكانها ٣٥٠ الف نسمة وهي بتقدم مستمر وتصلها طريق معبدة بمدينة رشت الشهيرة بسوقها العظيم للحرير على بحر خزر .

تبريز :- وهي العاصمة التجارية وتصدر المقابر والفواكه الجففة والشال والسجاد والبسط ، ويصاها خط حديدي بالأناضول والقفقاس ، وهي شهيرة بصناعة الجلد والحرير والتعدين .



خريطة الهضبة الإيرانية - إيران - أفغانستان - بلوچستان

مشهد (طوس) :- مدينة تجارية في الشمال الشرقي ويقدها المسلمون الشيعة فيزورونها من كل الجهات وذلك لأن فيها مدفن الإمام (علي بن موسى الرضا) الذي يابيه المأمون بالخلافة ، وفيها أيضا مدفن الخليفة هارون الرشيد .

إصفهان :- تقع في سهل مخصب وتجر بالأساحة والآفيون والفواكه الجففة والتبنك وفيها معامل لصنع الشال الحريري المزركش والقماصة (الخمل) والبفت وغيره من المنسوجات .

كرمان :- وهي مركز ملتقى التجارة بين الخليج الفارسي ووسط آسيا وتصلها طريق معبدة ببغداد فالبصرة وطريق أخرى ببلاد الأفغان ، وهي شهيرة بصناعة الشال .

شیراز :- تشتهر بجذاتها الجميلة والحمور وعطر الورد والبسط .

بوشهر ، بندر عباس :- وهاتان على الخليج الفارسي شهيران بتجارتهما مع الهند وأوروبا وقد

تحول في السنين الأخيرة قسم كبير من تجارتها إلى ميناء (البحر) على شط العرب .

مملكة الأفغان

هي القسم الشرقي من هضبة إيران وليس لها ساحل بحري . يحدها شمالا تركستان الروسية وجنوبا بلوچستان وغربا بلاد العجم وشرقا الهند وتتماز بموقعها المهم في ملتقى الطرق بين الهند وروسيا .

سطحها :- كل بلاد الأفغان جبال تتخللها أودية مخصبة وطرق ذات أهمية كبرى من الوجهتين الحربية والتجارية ، إذ من الصعب جداً الدخول إلى بلاد الأفغان من غير هذه الطرق لأن الأراضي التي تغلو من الجبال مملوءة بالرمال التي تحملها الرياح من الصحاري المجاورة .

مناخها :- يختلف جوها بين الحرارة والبرودة الشديتين ومع ذلك فهو مهيئ للغاية .

الحاصلات :- يشتغل معظم الأفغانين بالزراعة وتشبه محصولات بلادهم محصولات بلاد العجم ، وتنتج الغلال بكثرة في الوديان حيث تكثر المياه وتزرع هناك القمح والفواكه وتزعى الجبال والخييل والأغنام . ولا يزال قسم كبير من السكان على البداوة لذلك لم يستفد بعد الأفغانيون كما يجب من ثروة بلادهم الطبيعية .

(١) مساحة الإقليم (١٨٥٨) ألف كيلومتر مربع

ومن صناعات بلاد الأفغان نسج الحرير والصوف والشعير وحياكة البسط.

ولها تجارة واسعة لوقوعها في مفترق طرق عديدة وتصدر الفواكه والصوف والزبدة. معادنها :- كثيرة ولكن المستخرج منها قليل وهي النحاس والرصاص والحديد والذهب والفضة والأحجار الثمينة.

عدد سكانها :- لا يتجاوز مئتي مائة ألف نسمة وهم اقوياء الأجسام شجعان احرار كرماء ومعظمهم مسلمون .
مدنها المهمة

كابول :- وهي العاصمة وفيها قصر الملك الحصين ، تقع في مركز تجاري هام في وسط آسيا وتصلها طريق بيهخاري في الشمال وطريق أخرى ببلاد الهند في الجنوب مارة بممر (خير) الشهير ، وهي في وسط واد خصيب يخترقها نهر صغير وتحيط بها الحدائق الجميلة وعدد سكانها نحو ثمانين الفا .

هرات :- دعت هرات (مفتاح الهند) لأنها ملتقى عدة طرق بين الهند وتركستان الروسية وبلاد المعجم وتصلها طريق بيهخاري وطريق أخرى بمشهد (المعجم) وهي مركز لاقليم كثير الخصب تكثر حولها البساتين ويخترقها نهر هرات . وبين سكانها فئة من نسل العرب الفاتحين .

قندهار :- اكبر مدينة في جنوب الافغان وتصلها طريق بكابول وأخرى بهرات وثالثة بالهند عن طريق (بلوخستان) ، وهي في

موقع تجاري حربي .

بلوخستان

بلوخستان Baluchistan

تتد على شاطئ البحر العربي وتقع بين الهند والافغان وبلاد المعجم . وهي تحت النفوذ البريطاني . ومعظم اراضيها جبال وصحارى رملية قاحلة يقل فيها زول المطر وهناك بعض الاراضي المزروعة حيث الري الكافي .

عدد سكانها نحو (٨٠٠) الف نسمة معظمهم قبائل رحل يربون المواشي والخيول .

اهم مدنها :- كلات وكند Quetta .
كند :- مدينة مهمة تصالحا الطرق الحديدية بالهند وحدود الافغان وبلاد المعجم . وهي في موقع حربي حصين وفيها كلية عسكرية عليا انشأها الانكليز لتدريب ضباط الجيش الهندي .

تركستان الغربية

او (تران)

سمرقند ، بخارى ، خيوة ، مرو

تتد هذا القطر بين سيبيرية الغربية شمالا وبلاد المعجم والافغان جنوبا وبين بحر خزر غربا وبلاد المنغول وتركستان السيفية شرقا .

مناخها :- تظهر قلة المطر في كل مكان من تركستان الغربية وتحت ارضها بسرعة بالنسبة لحالة الجو ، وهي حارة في الصيف

(١) مساحة بلوخستان السطحية (٣٥٠) الف كيلو متر مربع
(٢) مساحة تركستان الغربية (٥٥٠) الف كيلو متر مربع

مربها

وشديدة البرودة في الشتاء .

الحاصل :- معظم اقسام هذه البلاد غير منتج وخاصة في مرتفعات اومت بورت وصحرا .
اقبرغيز ، ولكن الواحات والوديان في الجنوب الشرقي مخصبة جدا وتعطي محاصيل كثيرة من الحبوب والفواكه والقطن والقنب والتبغ . وترعى فيها الأغنام والماعز والجمال والبقر والخيول .

وقد نقصت زراعة القطن الذي كان يصدر بكميات وافرة إلى أوروبا واستبدلت به زراعة القمح والفلل وذلك على اثر المجاعات التي حصلت بعد الانقلاب الروسي الاخير اثنا الحرب العامة .

وقد استفادت هذه البلاد من الخطوط الحديدية التي انشئت لأغراض حربية وهي ترمعظم مدنها .

السكان :- عدد السكان ١٢ مليون نسمة معظمهم مسلمون من التتركن والقبرغيز وبينهم كثير من الرحل الذين يتنقلون في طلب المراعي ، وهم يتطورون تدريجاً من البداوة إلى دور الزراعة والصناعة .

تتبع بلاد تركستان الغربية سياسياً الجمهورية الروسية الشيوعية لذلك تدعى أيضاً تركستان الروسية وفيها اربع حكومات وطنية :-

(١) سمرفند او تركستان وتنتد شرقي بحر (آرال) وشالي بخارى وخبوه وفيها صحرا .
قزبل قوم اي الرمال الحمراء وبحري في وسطها نهر (مير ذرية) . ومدنها المشهورة :-

طاشكند :- تقع في وسط واحات خصبة

على الخط الحديدي الآتي من اودنبورغ (في حدود روسيا اوروبية) وهي عاصمة تركستان ومشهورة بالتجارة وبمركزها العظيم لزراعة الفواكه وفيها معامل لصناعة الجلود ونصال السيوف والأسلحة النارية وعدد سكانها ٣٣٤ الف نسمة .

سمرفند :- تقع في الخصب الرديان على الخط الحديدي الآتي من ساحل بحر خزر الشرقي وقد كانت قديماً عظم مدينة في هذه النواحي التي دعت اسمها ، وفيها عدد غير قليل من الأبنية الجميلة .

خوقند تقع على الخط الحديدي الآتي من بحر خزر قبل انتهائه قرب حدود تركستان الصينية وهي مركز عظيم لتجارة وبضع فيها المنسوجات القطنية والالات القولاذية .

(٢) خانات "بخارى" تقع جنوبي تركستان على حدود الافغان الشمالية ، وتنتد اراضيها الخصبة على ضفة نهر (أمودرية) اليمنى ومركزها مدينة بخارى الواقعة على الخط الحديدي الآتي من بحر خزر إلى سمرفند وتشتهر بالجلود والفواكه والقطن والقمح وهي مركز تجاري عظيم وسوق مهم لتبديل البضائع بين روسيا والمعجم وسيبيرية والافغان والهند .

(٣) خانات خيوة :- وهي واحات كثيرة الخصب تمتد غربي بخارى على الضفة اليسرى لنهر (أمودرية) ومركزها مدينة خيوة وتشتهر بمحاصيل الشعير والقطن والتبغ والفواكه وقد كانت قديماً سوقاً للرقيق .

(٤) مرو :- تمتد جنوبي خيوة وبخارى على حدود

(١) من خانات امارات

المجم والأفغان ، والقسم الغربي منها صحارى (قروم)
أي الرمال السوداء ، يقطعها خط حديد (شرقي بحر خزر) ،
وقد حفظ هذا الخط الحديدي من سفلي الرمال بغرس شجيرات
(السكندر Saxaul) على جوانبه . مركزها مدينة
(مرو) الواقعة في أعقاب الراحات على مفترق خط حديد
(شرقي بحر خزر) حيث يتفرع فيها إلى فرعين : أحدهما
يمضي شمالاً إلى بخارى فسمرقند والآخر يمتد جنوباً وينتهي
بالحدود الأفغانية قرب حدود بلاد المعجم .

سيبيريا

تشمل سيبيريا القسم الشمالي كله من قارة
آسية ، وهي قطر واسع يمتد شمالي الصين
وتركستان بين جبال (أورال) غرباً والمحيط
الهادي شرقاً وهي تابعة للجمهورية الروسية
الشيوعية وتقسم إلى عدة جمهوريات صغيرة .
ساحلها الشمالي وأعلى كثير الفجوات وهو
محدود بالثلوج معظم أيام السنة بينما الساحل
الشرقي مرتفع تكتنفه الثلوج في فصل الشتاء فقط .
ويتبعها عدة جزر على مقربة من الشاطئ
الشمالي أهمها جزر سيبيريا الجديدة وجزيرة
(ورنجل Wrangel) ويتبعها في الشاطئ الشرقي
نصف جزيرة (نخالين) .

سطحها : - سيبيريا سهل عظيم تغطي
الثلوج القسم الشمالي منه معظم السنة فيدعى
(تندره) ولا ينبت هناك سوى الطحلب
وحشائش البحر وبعض الشجيرات القصيرة .
وتدوب الثلوج مدة فصل الصيف القصير
فتتحول تلك الأراضي الجليدية إلى أحوال لزجة .

(١١) مساحتها ١٧,٨٣٣,٨٧٠ كيلو متر مربعاً

وبلي منطقة التندره من الجنوب منطقة
الغابات الكثيفة ومنطقة المراعي والأراضي
الزراعية الخصبة . انظر خريطة أوراسيا العظمى صفحة ١٠١
لا يستفاد تجارياً من انهار سيبيريا التي
تجري إلى الشمال بسبب الجليد والفيضانات ،
أما روافدها التي تجري إلى الشرق أو
الغرب فهي صالحة للملاحة في فصل الصيف
وكذلك بحيرة (بايكال) الواقعة في الجنوب .
مناخها : - تعاني سيبيريا شتاء بارداً جداً
يعقبه صيف قصير مزدهر . ويختلف جوها
بحسب الجهات ففي الجهة الشمالية الشرقية منها
يشد البرد لدرجة عظيمة لا قبلها البرد الاقطار
المسكونة في العالم ويطول فيها فصل الشتاء
تسعة أشهر ، وفي الجهة الجنوبية منها تتعاقب
الفصول الأربعة . وتختلف درجة البرودة ويقصر
فصل الشتاء تدريجاً من الشمال إلى الجنوب .
أمطارها قليلة في كل الجهات .

الحاصل : - لسيبيريا ثلاث ثروات طبيعية
مهمة وهي : (١) المعادن (٢) الأحراج (٣) الفراء .
ترودها الأحراج بكيات وفرة من الصنوبر والاشجار ،
وتكثر فيها الحيوانات ذات الفراء . وتستخرج معادن
الذهب من جبال (أورال) و (آتاي) والجبال الشمالية
الشرقية ، والفضة والرخام من جبال (آتاي) ومن
الأراضي الممتدة شرقي بحيرة (بايكال) ، ويستخرج
منها معادن أخرى أيضاً كالخشب والنفط والرخام الأبيض
والسائقي والبلاستيك والأحجار الثمينة كالزمررد وغيره ،
ويكثر وجود الفحم الحجري في أماكن متفرقة عديدة .
وحياتها ذات فراء ثمين كالفأقم Ermine والسند
Sable والدان Marten والفندس (كلب الماء Otter)

والثعالب والمك (Mink) وهذه الحيوانات لا تزال
كثيرة مع أن القاصين الروسين يصطادون منها عدداً
كبيراً كل سنة .

وتكثر الغلال في مناطق الأرض السوداء .
Tchernoziom جنوبي منطقة الأحراج حيث
يزرع القمح أكثر مما يزرع في روسيا وأوروبا
وينتظر أن يصير هذا القسم الجنوبي من سيبيريا
من أعظم انبار العالم .

وينتشر في المراعي جنوبي الأحراج أيضاً
كثير من الحيوانات آكلة العشب كالغنم والماعز
والبقر والجمال والحمر والبغال . وتصدر سيبيريا
كميات عظيمة من الزبدة .

سكانها : - قليلو العدد يبلغون نحو عشرة
ملايين نسمة كان أكثرهم من الروسين المنفيين
من أوروبا أما اليوم فيهاجر إليها كثير من
الناس يشتغلون بالتعدين والتجارة والزراعة
في اصقاعها الخصبة . وفيها أيضاً شعوب منخطة من
سكانها الأصليين ومنهم السويدي Samoyedes
الذين يسكنون في الشمال وكنهم رحل يعيشون
على الصيد والقنص وقليل منهم يتعامل في الزراعة .

المواصلات : - سيبيريا ذات تجارة واسعة
وفيها طرق قوافل عديدة وتستعمل المراكب
(مركبات الجليد تجرها الكلاب أو أبائل
القطب « الرنة ») في الأراضي الجليدية في
الشتاء ، وتسير السفن في بحيرة بايكال وروافد
الأنهار في الصيف . وأهم وسائلها النقلية الخط
الحديدي العظيم الذي يقطعها من الغرب إلى



رياح الفصول

وارتباطها بجزر افريقية آسية وافريقية الافريقية
رياح الفصول او الرياح الموسمية تهب في اوقات معينة
من السنة على بعض جهات العالم لاسيما الهند والهند
الصينية وهي تسمى : الرياح الموسمية الصيفية ، الرياح
الموسمية الشتوية .

(١) الرياح الموسمية الصيفية - تهب في فصل الصيف
بين شهري مايس وايلول ومصدرها المحيط الهادئ
والمحيط الهندي .

سببها ان داخل قارة آسية يكون في فصل الصيف
اشد حرارة من المحيط فينتج ذلك الهواء الحار ويثقل
ويرتفع فيأتي مكانه الهواء البارد من المحيط ويكون
متشعبا بالرياح فينتج عن ذلك هطال الامطار الغزيرة
وحدوث الجفاف والبرد في البلاد التي تهب عليها الرياح
المدكوكة .

تهب هذه الرياح من الجهة الجنوبية الشرقية
على اليابان وشواطئ بلاد
الصين الجنوبية الشرقية وشرق الهند الصينية
(الهند القامية) .

وتهب من الجهة الجنوبية الغربية من
المحيط الهندي على بلاد الهند وغربي الهند
الصينية .

ولقد لار ارتفاع جبال هيمالاية الباردة
تضطرب بها هذه الرياح الرطبة فينتج هطالان
المطر في سفوحها الجنوبية الشرقية اكثر من اي
بقعة اخرى في العالم .

(٢) الرياح الموسمية الشتوية - تهب
في فصل الشتاء بين شهري تشرين الاول
واذار ومصدرها داخل قارة آسية .

وسببها ان داخل قارة آسية يكون في
فصل الشتاء ابرد من المحيط فتهب منه الرياح
الباردة الجافة لتحل محل الهواء المحيط الحار

وقد هذه الرياح على بلاد الهند فتسبب فيها البرودة
والجفاف ما عدا سواحلها الجنوبية الشرقية وجزيرة
سيلان فتتطاول فيها الامطار في فصل الشتاء لأن تلك
الرياح تكون قد تشعبت بالرطوبة أثناء مرورها بخليج
البنغال ، وكذلك أثناء مرورها ببحر العرب والمحيط
الهندي فتتطاول منها امطار غزيرة عند وصولها الى سواحل
افريقية الشرقية في بلاد (الصومال) وجنوب شرقي
عصبة الحبشة .

وتهب الرياح الموسمية الماطرة في خليج (بنغال) من
افريقية بذات الاسباب التي ذكرناها في آسية اي لتحول
الحرارة والبرودة بين داخل افريقية والمحيط الاطلسي
يقال لذلك الرياح الموسمية ايضا الملائم او الموسون (Monsoon)
وهي تحريف كلمة موسم العربية وفي الفقرة التي يتغير به
اتجاه الرياح بين موسمي الصيف والشتاء تحدث الانماض
المدكوكة في المحيط الهندي والمحيط الكبير قسرا
اليابان والصين .



خريطة شبه جزيرة الهند

الهند

هي شبه جزيرة عظيمة في جنوبي جبال
(هيمالاية) التي هي بمثابة سور متين اقامته
الطبيعة للمحافظة على الهند من الغزاة الفاتحين
وعدد سكانها (٣٥١) مليون نسمة .

السطح : - ساحلها قليل التمايز لرياح لذلك
ليس للهند سوى بضعة مراتق جيدة .

ويقع في جنوب جبال هيمالاية سهول نهري
(الاندوس) و (الغنيج) او كلاهذين النهرين يفيضان
سنويا فيرويان ارض السند (حوض الاندوس)
وارض البنغال (حوض الغنيج)

ينبع النهر من جنوبى متعدرات هيمالاية
وهو نهر الهندوسيين المقدس ومن خير الأنهار
الصالحة للملاحة فتجري فيه السفن من مصبه
إلى مدينة كوناور Cawnpore الصناعية ويصب
في خليج البنغال بعد ان يشكل اكبر دلتا في
في العالم حيث يتحد بنهر براهماپوترا
Brahmaputra .

وينبع نهر الاندوس من هضبة التبت ويجري
متعرجا بين جبال هيمالاية و (تره قورم) ثم
ينعطف إلى الجنوب الغربي مارا بأراضي
البنجاب (Punjab) وله عند مصبه في

١١ مساحة شبه جزيرة الهند ٦,٦٦٩,٨٢٠ كيلومترا
مربعا او ١,٨٠٥,٠٠٠ ميل مربع .

(٢) يدخل في هذه الاحصاء جزر الهندوسيلان .

٢٣٥ تدعى هذه الدلتا سيلوان وبنغال .

٢٤٥ دعت بهذا الاسم لأنها مقاطعة تجري فيها خمسة انهار
ومنهم من يسميها بالاسم خمسة وأناب ماء اي خمسة انهار .

بحر العرب دلتا مهمة . ونهر الاندوس الهامة
كبرى في الري وزراعة الأراضي لأن الأرض
التي لا يصلها رية تبقى قاحلة لقلة المطر في هذه
الجهة . ومن اسمه اشتقت لفظة الهند .

تتصل سهول (الاندوس - غنيج) عن شبه جزيرة
الهند بالمنطقة الوسطى وهي اراض جبلية تقع في الطرف
الغربي منها جبال (ونديه Vindhya) التي يجري
في جنوبها نهر نربده Nerbada ونهر تپتي Tapti ،
واما في الجهة الشرقية فالخطاب أقل ارتفاعا وليس هناك
سوا نهر واحد يدعى (المهاندي Mahanadi) .
ويصل بين هذه المنطقة الجبلية وحوض نهر الاندوس في
الشمال الغربي صحراء قاحلة غير ماطرة تعرف بصحراء
(ثور Thor) .

ويقع في جنوبي المنطقة الوسطى نجد الدكن Deccan
بين جبال غات الغربية المشددة على ساحل (ملبار)
في بحر العرب وجبال (غات) الشرقية المشددة على ساحل
(كورومندل) في خليج البنغال ، وجبال غات الشرقية
أقل ارتفاعا واكثر التساقطا من جبال غات الغربية لذلك
تجري فيها عدة انهار مهمة .

وتتد مقاطعة بورمه Burma من شرقي
الهند إلى قناة كرا Kra (اضيق ارض
في شبه جزيرة الملاية) وهاجبال ' مكسوة
بالأحراج تمتد من الشمال إلى الجنوب وتفصل
بين الأودية التي يجري فيها نهر سلوان
وايراوادي Irrawaddy ، والقسم الجنوبي
من بورمه خصص للغابة وفيه دالات النهرين

(١) قلت هذه الدلتا كثيرا من أهمية واستطوره لأنها

لرب المسافة بين الغرب والشرق الأقصى .

(٢) تشتهر هذه الجبال في سورجا تحت سطح البحر

تحت بحره بورمه إلى أن تشكل جزر اندامان Andaman
وجوزنيكو Nikobar .

المذكورين ومكان فيضانها .

المناسخ والري :- ترتفع درجة الحرارة في السواحل وتكثر فيها الأمطار ، ويندر نزول المطر في حوض نهر الإندوس وخاصة في صحراء تر ، ويقسم جو الهضبة إلى ثلاثة فصول جوية في السنة : (١) بارد جاف (٢) حار جاف (٣) حار رطب .

وقد انشئت خزانات كبيرة في حوض نهر الإندوس لأعمال الري وجري المياه من الأنهر وتوزيعها على السهول بواسطة الأقنية . وفي حوض الغنيج الأدنى تقوم اشغال الري خصيصاً لتنظيم مؤنة المياه فيمنع الفيضان او الجذب . وفي جنوبي الهند ألوف من الصهاريج والسدود وقد اصلحت اعمال الري القديمة فأصبحت تلك الأقطار التي كانت تكون قاحلة صالحة للزراعة وتعطي الحنطة في الصيف والشتاء معاً .

المناطق الزراعية الهندية

يتوفر في معظم اقطار الهند كل اسباب نجاح الزراعة من تربة خصبة وحرارة ورطوبة شديتين . وقد كانت الزراعة منذ القديم أهم عمل للهنود وفي الوقت الحاضر لا يزال ثلثا سكان الهند يعتمدون عليها .

سهول البنغال الكثيرة الأمطار :- تجمع اراضي البنغال (حوض نهر الغنيج) بين الجو الحار والأمطار الغزيرة والأنهار المفيدة لذلك فهي من اخصب الأراضي وتوجد فيها زراعة الأراضي التي تشمل ثلاثة ارباع مساحة البنغال .

ويشتد هطلان المطر كثيراً في منحدرات جبال Assam الواقعة على الضفة اليسرى من نهر براهماپوترة وتوجد فيها زراعة الشاي . ويزرع في حوض الغنيج الأدنى القنب والافيون وقصب السكر والبهارات والنبيلة ، ويزرع التوت أيضاً لتربية دود الحرير .

ويزدحم السكان في هذه المنطقة كثيراً ويعيش معظمهم على زراعة الأرض ورغما عن هذا الازدحام يقل فيها عدد المدن الكبيرة وذلك لاشتغال معظم السكان بالزراعة وانتشارهم في القرى والمزارع .

وأكبر مدينة في هذه المنطقة كلكتة Calcutta الواقعة على دلتا نهر الغنيج وهي مرفأ كبير لتصدير حاصلات حوض الغنيج ومركز صناعي هام وخاصة لمعامل نسج القنب الهندي والورق وعدد سكانها ١٤١٣٢٤٠٠٠ نسمة .

القسم الأوسط من سهول الهند الشمالية :- تقل الأمطار كلما اتجهنا من الشرق إلى الغرب في هذه السهول لذلك فإن زراعة الأرض أيضاً تخف وتضعف بالنسبة لاتساعها في البنغال ، فيستعاض عنها الفلاح الهندي بزراعة الذرة والشعير والقطن وقصب السكر . ويزدحم السكان أيضاً في هذه المنطقة الحسبة وعددهم كثير بالنسبة لحاصيل الأرض ويظهر ذلك خاصة في السنين التي ينحس فيها المطر حيث تحدث المجاعات الفظيعة .

(١) قلت صادرات النبيلة من الأول منذ اختراع صباغ القطن .

القسم الغربي للسهول (البنجاب) :-

بما ان الأمطار تقل كلما اتجهنا نحو الغرب كان اقليم السهول الغربية الشمالية (البنجاب) جافاً . وبعض اراضي هذا القسم تندر فيها الأمطار فلا يستفاد إلا بزراعة الأقسام التي يمكن ريها من نهر الإندوس وفروعه . وتوجد في هذه السهول الغربية زراعة الحنطة وبذر الكتان والجرول ، والسمسم ، والتوت .

والبنجاب باب الهند من الجهة الشمالية الغربية وجميع الطرق التي افتتحت في بلاد الأفغان وبلارجستان الجبلية تمر في منطقة البنجاب بذهابها إلى اودية الإندوس والغنيج وهضبة الدكن لذلك كانت للبنجاب أهمية تجارية عظيمة .

وتصدر معظم حاصلات البنجاب وخاصة القمح من مدينة كراشي Karachi على بحر العرب ، وتقع في البنجاب مدينة دلهي Delhi عاصمة الهند ومركز الحاكم الانكليزي العام وكانت قبلاً عاصمة الهند أيضاً في زمن ملوك التتر فأبقاها الانكليز على ما هي عليه لأهمية موقعها وحافظوا على ما فيها من الآثار كالقصور والجوامع وغيرها وعدد سكانها ٣٠٣ آلاف نسمة .

الدكن :- مساحة عظيمة مثلثة الشكل داخلية في المحيط الهندي ، وتربتها السوداء خصبة جداً . ووسطها هضبة قليلة الارتفاع تقع بين جبال (غات) المرتفعة منها شرقاً وغرباً . وتوجد فيها زراعة القطن لاسيما في الجهة الشمالية الغربية من الهضبة . وتوجد في سواحل الدكن الضيقة زراعة الأرض والتبغ والبهارات

وجوز الهند والبن .

وبما ان سواحل الدكن قليلة التعاريج كثيراً فلا تصلح للملاحة وتندر فيها المرافئ . وأهم هذه المرافئ :- مدراس Madras في الشرق ومرفأها الصناعي لا يقي السفن من العواصف والزواجع عند اشتدادها ، و بومباي Bombay في الغرب وهي مبنية على جزيرة تتصل بالبر بحجر حجري وهي من أهم مرفأى العالم .

وبواسطة هذين المرفأين تجري معظم تجارة بلاد الدكن مع أوروبا وسائر بلاد العالم ، وخاصة مدينة بومباي التي تؤمها البواخر بكثرة من أوروبا عن طريق ترعة السويس وباب المندب بعد مرورها بمدن ولها تجارة كبيرة أيضاً مع البلاد الواقعة على الخليج الفارسي ، هذا فضلاً عن أهميتها الصناعية حيث غدت مركزاً عظيماً لمعامل نسج القطن وهي اعظم مركز صناعي في الهند ويصدر منها معظم حاصلات الدكن وخاصة القطن وعدد سكانها ١٤١٧٦٤٠٠٠ نسمة وهم خليط من أمم مختلفة .

الغابات :- تكثر الغابات في الهند لاسيما في هضبة الدكن وفي سلاسل الجبال واديية بورمه ، وهناك منطقة في سفوح جبال هيمالاية شرقي نهر الغنيج تدعى (تاراي) Tarai مملوءة بالغابات الكثيفة والادغال والمستنقعات المشبعة بالقصب وتسرح فيها الوحوش الضارية وخاصة الببر (وهو نوع من الذئبة المخططة) والافبال .

الحوانات :- في الهند كثير من الحيوانات الوحشية والداجنة . وأهم الحيوانات الداجنة الجواميس والثيران

التي تستخدم في المزارع والمجول والبقر التي يقدسها الهندوس فلا يأكلونها ولحمها وفيها أيضا الحراف والمغزى والحيل والحديد والبغال والخنازير ، ويدجنون الفيل ويستخدمونه في الحروب والصيد والقاص وحمل الأثقال وجرها وقلم الأشجار وحمل الهوادج وغير ذلك . وتكثر في الهند التماسيح والحيتات التي تسبح منها نحو خمسة آلاف هندي سمات بمئة .

المعادن :- يستخرج سنويا معادن عظيمة من مختلف المعادن المفيدة الثينة مما زاد في دخل البلاد وساعد على رقي صناعاتها وأهم هذه المعادن : الفحم ويستخرج من البنغال وخاصة شالي كلكتوته ، والملح الذي يستخرج معظمه من أراضي البنجاب ، والذهب ويستخرج من جهات (Mysore) جنوبي الهند ، والبقول ويستخرج من يورمه وآسام ، ويستخرج الماس من الدكن والأحجار الثينة المتنوعة من يورمه العليا وسيلان ويستخرج المنغنيس والتعاض والرصاص والحديد من جبال غات الشرقية .



- منظر عدة أنواع من رجال الهند -

شعوب الهند وأديانها

تقسم شعوب الهند إلى قسمين صغيرين : (١) سكان السهول الشمالية (٢) سكان الغضنة أو شبه الجزيرة . فالأول من الجنس الآري ينسبون عدداً من لغات تنسب إلى الهندوكريتية وقد ترحلوا إلى الهند من الممرات الشمالية الغربية أو من وديان كشمير منذ أكثر من (٤٠٠٠) سنة . ويلاحظ أنهم درسوا السكان القدماء الدرافيديين (Dravidians) إلى شبه الجزيرة وهم طوائف الأجسام سمى الألوان . والديرافيديين هم الآن سكان شبه الجزيرة الأصليين ذوو بشرة سمرقافة وشعر أجود ورأس مستطيل مبقوهم

طباع الزوج . ويظهر أنهم كانوا قد امتزجوا بسكان القسم الجنوبي من الهند القدماء السود وعددهم نحو (٦٠٠) مليوناً . وقبائلهم المختلفة تتكلم اللغتين شترية لغة . وعلاوة على ذلك فلا تزال شعوب الهند متفرقة حسب نظام الدرجات كما كان الهندوس منذ (٣٠٠٠) سنة وهذه الدرجات من صلب الديانة الهندوسية وتقسّم إلى أربعة أقسام رئيسية :- (١) البراهمة وهم الكهنة وعضة ملازمين من الطائفتين (غير رجال الدين) (٢) الكشاتريين Kshatriya وهم القربان والأمرأ والمحكم (٣) الفيزايويين Vaishya وهم طبقة التجار وأصحاب المزارع (٤) السندراسيون Sudras وهم الحراثون والعمال وهؤلاء من سكان البلاد الأصليين الذين اخضعهم الشعوب الآرية . وهناك طبقة أخرى أحط من السندراسيين وخاصة لهم وهم البارايويين Pariahs أو الطبقة الشبوة الذين يتدس كل من يسهم من الهندوس فيظهر نفسه بلاء مقدس .

وقرون الميثية بين هذه الطوائف قاسية جداً إذ لا يجوز للفرد أن يأكل أو يشرب مع غير أبناء طائفته الخاصة . وفي زعمهم أنه إذا خرج أحد على هذا النظام القاسي تضج حقن الطوائف ويكون مجرماً منرداً على حقوق الدينية والاجتماعية ويمن الرجل تأيلاً للطائفة التي ولد منها فلا يتزوج من غير بنات طائفته ونقل التجارة والصناعة ورئاسة في العائلات وينوارث الأبناء المذق والمهارة في منهم عن الآباء . أما اليوم فلا ينفيد العامل الهندوسي في مهنة أبيه وجده بل ينتار لنفسه ما يرغب من المهن . وقد بدأ المشردون يتحدرون من قيودهم القوية . الأديان :- في الهند ديانات كثيرة ويدن بالهندوسية نحو ٣٣٥ مليوناً ويدن بالإسلامية نحو (٨٠) مليوناً ويدن بالبوذية نحو خمسة عشر مليوناً واتباع الهندوهم نحو عشرين مليوناً يدنون بديانات مختلفة بينهم أربعة ملايين من المسيحيين .

ومن تالم الديانة الهندوسية البرهمنية ، أن هناك آلهة واحدة صابت الكل وأن هذا الإله قد أقام ثلاثة آلهة نواباته وهم : برهمه أي الخالق و « شنو » أي الحافظ و « سوا » أي المدمر ونحت هؤلاء أيضاً آلهة أخرى كثيرة . ويبتد البرهميون بتناسخ الأرواح لذلك لا يذبحون الحيوانات ويرأفون بها كثيراً وهم يحرقون موتاهم وأحياناً يرمونها في مياه نهري (الغنغ) و (جمته) المقدسة . وينهم كثير من الفقراء أي المتصوفين الدراويش الذين يربضون أنفسهم بأنواع العذاب .

وقد نشأ من البرهمنية مذهب (البوذية) ومؤسسه (بوذه) ومناه : الماقل ، هو يقال لبوذه أيضاً (سيدارته Siddhartha) أي : نائل الأمل . وقد كان بوذه أميراً فتجرد عن حقوق الملك والتحق بكهنة البراهمة ثم تركهم وأمرل بين الأعراف مدة ثم عاد إلى الناس وأخذ يشر بديانته ومن مبادئه : أن الحياة مسلوقة للشاقي فلكي يتخلص المرء من تلك المشاق يجب

تتخذ من حكومة نبال Nepal في الشمال إلى ساحل أوريسه على خليج البنغال وتشمل قسماً من أحواض الغنغ والمهاندي وعدد سكانها نحو (٣٥) مليوناً . وأهم مدنها (باتنه)



منظر مدينة بنارس المقدسة عند الهندوس

Patna (وهي مركز عظيم لزراعة الأرز)

(٣) مقاطعة أغرا Agra وأوده Oudh :- تقع في اودية الغنغ العليا وعدد سكانها نحو (٤٦) مليوناً . وأهم مدنها :- (بنارس Benares) وهي المدينة المقدسة عند الهندوس يؤمنها الحجاج الهندوس من كل الأقطار وتشتهر بنسج الحرير والأقمشة المزر كشمه الذهب وتجارة البوتاس والنيلة والسكر وصناعة المعادن والحلي . (الله آباد) أي مدينة الله وهي أهم مدن أغرا وبأنيتها الحجاج الهندوس للاعتسال بماء الغنغ المقدس . (لكتو Lucknow) وهي أهم مدن (أوده) ومركز عظيم للتجارة وصنع الخطوط الحديدية والحرير المذهب والمفضن والشالات والشفوف (موسلين Muslin) .

(٤) مقاطعة البنجاب :- عدد سكانها نحو ٢٣ مليوناً معظمهم مسلمون وأهم مدنها :- (لاهور) وهي مركز مهم للخطوط الحديدية وتشتهر بنسج الشال المرغزي والسجاد والحرير والصوف . (أمريتسار Amritsar) تشتهر بالتجارة ونسج الحرير والشال وهي البلدة المقدسة عند السيخ Sikhs وهم

أن لا يأبه لها ويقل يفكر بالقائه . ومعيشة الآلهة ويقول أن المادة قد تكونت حرماً ومن هذه المادة تكون المعدل وهو المسس (بوذه) ثم البوبلي ومنها كل موجود . ومن عادات اتباع هذا الدين أنهم يبدون لسلاتهم .

الصناعات :- يشغل معظم الهند بالزراعة ورعاية المواشي وقد ترقى صناعات الهند كثيراً في المدة الأخيرة لوفرة الأيدي العاملة ووجود الفحم الحجري وغيره من المواد الأولية كالقطن والقنب والصوف والجلود وأعظم معامل نسج القطن وأكثرها في يومباي و (احمد آباد) وتغالها كلكتوته بعظمتها معامل القنب الكثيرة . ويشغل ١١ مليوناً تقريباً في المعامل المختلفة وخمسة ملايين في التعدين ومليونان في صناعات الزجاج والخزف .

أهم الصادرات :- القنب الخام والقنب المنسوج والقطن الخام والقطن المنسوج والأرز والقمح والحبوب الزيتية (كاسسمم والخردل) والشاي والأفيون والنيلة والاصبغة والصوف والجلود المدبوغة .

المواصلات :- ارتقت طرق المواصلات في الهند كثيراً فأصبحت الطرق المعبدة تصل بين معظم المدن الهندية هذا فضلاً عن الخطوط الحديدية التي تربط جميع أجزاء الهند والطرق النهرية والقرب ولا تزال أنهر الغنغ والاندوس وبراهمايوتره وايروايدي تؤمن قسماً كبيراً من نقلات الهند وبضائعهم .

أقسام الهند السياسية

تقسم الهند سياسياً إلى ثلاثة أقسام :- (١) المقاطعات البريطانية (٢) المقاطعات الوطنية (٣) المستعمرات الأجنبية أهم المقاطعات البريطانية

(١) مقاطعة البنغال :- هي أخصب بلاد الهند وأكثرها ازدهاراً بالسكان وعدد سكانها نحو (٥٠) مليوناً . وأهم مدنها :- (كلكتو) وهي عاصمة البنغال ، و (دكة Dacca) الشهيرة بصنع الذهب والفضة وحفر الأصداف ، و (دارجيلينج Darjeeling) الواقعة على سفوح هيمالاية وهي مصيف جميل تشتهر بزراعة الشاي .

(٢) مقاطعة بهار Bihar وأوريسه Orissa :-

قبيلة هندوسية لها ديانة خاصة : (ماتن Multan) تزدهم
بالسكان وتشتهر بنسج القطن والحرير والشال والسجاد .
(٥) المقاطعة الشمالية الغربية على الحدود - تشمل
اقسام البنجاب الواقعة في غرب الهندوس ويقطن القسم
الشمالي الغربي منها قبائل افغانية وعدد سكانها نحو ثلاثة
ملايين وأهم مدنها (پشاور Peshawar) وهي محطة
مركزية مهمة قرب مر (خير) على طريق أفغانستان .
(٦) رياسته بومباي - تمتد هذه المقاطعة على الساحل
الغربي من بلوچستان إلى (ميزور Mysore) جنوبي الهند
وعاد سكانها نحو ٢١ مليوناً وتشمل عدة مقاطعات وبلدية
صغيرة أهمها (بارود) الشهيرة بتجارة قماشها . وعاصمتها
مدينة بومباي العظيمة ويقيمها ادرايا مدينة عدن العربية
وما يلقى بها من التواحي والجزر .

(٧) المقاطعة الوسطى - وتشمل الهضاب والسهول
الواقعة شمالي هضبة الدكن وعدد سكانها نحو ١١ مليوناً
وأهم مدنها : - (ناغبور Nagpur) ولها تجارة واسعة



منظر من بلاد بورما
تتوسط على آله موبه موبه

أرقوعها على الطريق
المنجبة من بومباي
إلى كلكترة وفيها
عدة مصانع للقطن
ويستخرج من
جوارها الفحم
الحجري (جبالرر
Jubbulpore)
وفيها مصانع القطن
والسجاد .

(٨) مقاطعة
مدراس - تمتد
على الساحل الشرقي
من ساحل أوريسه
إلى جنوبي الهند
وعاد سكانها نحو
١٣ مليوناً ومركزها

في الهند وتصل بمراس بخط حديدي .

(٤) ميزور Mysore - تشغل جنوبي هضبة الدكن
وفيها سهول الذهب القيمة التي يستخرج منها معظم ذهب
الهند وعاصمتها مدينة (ميزور) .

(٥) كاشمير - تقع في أقصى الشمال وتشغل اودية
الهندوس الأعلى قرب منحدرات هيمالايه وعدد سكانها
(٤) ملايين وعاصمتها مدينة كشمير أو (Srinagar)
الشهيرة بحياتها الشلالات المرعوبة الكشميرية وتطريز
الحرير ونسج الصوف وصناعة الذهب والفضة والنحاس
وعمل الذهب .

(٦) حكومة نبال - وهي أكثر استقلالاً من
سائر المقاطعات الوطنية تقع على المنحدرات الجنوبية من
هيمالايه عدد سكانها نحو ثمانية ملايين ، جوها بارد قارس
في الجبال ومعتدل في الأودية . تربتها خصبة وتغل ثلاثة
مواسم في السنة في بعض الجهات وفيها غابات كثيفة جداً
وعاصمتها (كاتمندو Katmandu) .

سكيم Sikkim - تقع شرقي نبال ولها أهمية
كبيرة لوقوعها على طريق التجارة بين الهند والتبت .
(٨) بهوتان Bhutan - تقع شرقي سكيم وهي
مستقلة تقريباً كنبال وفيها أعراج الصنوبر الجميلة ويزرع
فيها جميع أنواع الحبوب في منحدرات الهضاب .

المستعمرات الأجنبية

(١) مستعمرات البرتغال - تتألف من جزيرة
ومرفأ ديو Diu ، ومرفأ داما Damam ، ومرفأ غوا
الجديدة Goa مركز الحاكم البرتغالي العام .

(٢) مستعمرات فرنسا - وهي مرفأ بوندشيري
Pondcherry و كارنيك Karikal و يانام Yanaon
وتشاندرناغور Chandernagor . و (بوندشيري) مقر
الحاكم الفرنسي العام وتشتهر بالحياكة والصباغة وتصدر
الحبوب الزيتية .



جزيرة سيلان Seylon

وهي مستعمرة انكليزية تقع في الجنوب
الشرقي من الهند وتتصلان معا بحسر آدم^(١)
الحجري وهو عبارة عن سلسلة صخور طولها
نحو ٥٠ كيلومتراً وقد عني بالشاء خط حديدي عليه
لتسهيل المواصلات . وسيلان جزيرة جبلية
وأشهر قممها قمة آدم^(٢) وهي مزار للبوذيين
والمسلمين من سكان الجزيرة .

محاصيلها : - نقر الخشب أرضها وحرارة
جوها وغزارة أمطارها التي تهطل في معظم أيام
السنة فهي تحوي غابات زاهرة كثيرة الأشجار
وهي في الحقيقة أخصب أراضي العالم ويزرع
فيها الشاي والبن^(٣) والكافور والكينيا وحب
الحال والقرنفل والمطاط (كاوتشوك) وجوز
الهند والأرز وغيره من الحبوب والتبغ الذي
يزرع بكثرة . وتكسو هذه الجزيرة أحراج
كثيفة تغل الأخشاب بكميات عظيمة أهمها
الآبنوس والسرخس وكلها تستعمل بصنع
القاطرات والمراكبات وعاصمتها مدينة
(كولومبو Colombo) الواقعة على الشاطئ^(٤)

(١) سمي بحسر آدم نسبة للقديس السائد أن سيلان
كانت ملكاً آدم بعد خروجه من الجنة .
(٢) في هذه القمة بفرة طيبة ليرحمرة طولها خمسة
أقدام يزعم البوذيين أنها طابع قدم يوه ويأول المسلمون أنها
قام آدم حيث وقف هناك في القياس مدة ألف سنة .
(٣) كانت زراعة البن أهم محاصيل الجزيرة غير أنها
ابتليت بآفة الفطر التي لم يجد الزراع دواء لاستئصالها فبدلوا بها
زراعة الشاي التي أصبحت اليوم من أهم أعمال الزراعة في سيلان .
(٤) دعاها البرتغاليون (اول مستعمرة من الأوروپيين)
هذا الاسم أحياء لتكري (خريستوف كولومبوس) .

الغربي من الجزيرة ولها مرفأ جميل يحميه من الرياح والأمواج سور طويل ، وهي محطة مهمة للفحم الحجري يغير فيها المسافرين سفنهم ليتجهوا نحو الشرق الأقصى .

جزر لأكاديف Laccadive - وهي جزر راجانية تقع في جنوبي بحر العرب وسكانها مسلمون وهم خليط من العرب والهنود يتأزون بالمهارة بالملاحة وبناء السفن ، وتشتهر بجوز الهند الذي يصدر مع الألياف المصنوعة من قشره ويصنع فيها السكر الأسود من عصير النخل وتضع اداريا حكومة مدراس البريطانية .

جزر مالديف Maldiv - وهي ثلاث من الجزر الصغيرة المرجانية تقع في المحيط الهندي جنوب غربي سيلان سكانها مسلمون من العرق السنغالي ويحكمها سلطان يقيم في مدينة (مال Male) عاصمتها وتصدر جوز الهند واصناف السلاخف ويستعمل فيها الودع بدل امن النقود .

جزر اندامان Andaman - تقع في جنوبي خليج البنغال وهي كثيفة الاحراج ويزرع فيها البن والكاكاو وتصدرهما مع الخبز والاشباب المتنوعة والألياف المصنوعة من قشر جوز الهند . سكانها راجل وهم سرد قاصر وعاصمتها بلير Port Blair وهي مرفأ جيد وأجر محطة للمعتقلين من المجرمين .

جزر نيكوبار Nicobar : تمتد جنوبي اندامان وتكثر فيها اشجار جوز الهند والطيور الصالحة للأكل .

شبه جزيرة الملايو

تتد جنوب مقاطعة بورمه وتتفصل عن جزيرة سومطرة Sumatra بمضيق ملقة Malacca وهي بلاد جبلية تقريبا ولها ساحل ضيق موحل في بعض الأماكن وفيها عدة

١١١ مساحة جزيرة الملايو ١٣٠٠٠٠٠ كم^٢ والهند ٣٠٠٠٠٠٠ كم^٢ وذلك لاضاءة من مضيق كرا منيا ١١٦٦ الف كم^٢ وترجع إلى حكومة سيام الوطنية .

انهر قصيرة سريعة الجريان لا تصلح للملاحة وجوها حار رطب .

محاصيلها : - يكثر فيها المطاط (الكاوتشوك) والأخشاب الثمينة كخشب الساج والصندل والانيوس وجوز الهند والخززان ، واهم محاصيلها الأرز والبن وقصب السكر (والتايو كه) والبهارات كالقرنفة وجوزة الطيب والفاقل والافاناس (التفاح الصينوري) والمنجو الهندية والتبغ والفاكهة والنشا المصنوع من 'جماز' النخيل والصمغ الهندي (Gutta-percha) وصباغ الأقمشة والكافور والزبيب والصمغ المر . وتصدر كلها بكثرة إلى الخارج .

واهم معادنها القصدير وهو نصف ما يصد من العالم كله والذهب والفضة ويوجد فيها الحديد ولكنه لا يستخرج في الوقت الحاضر وتكثر الغابات الكثيفة في الداخل وهي موطن الوحوش القارية .

سكانها : - عدد سكانها ٤٠٥٤٠٠٠ نسمة وهم من الملايو وبين الذين يعتمدون على

الزراعة والتجارة وصيد الأسماك والصيادين الذين يشتغلون بالتعدين والأميركيين والاوروبيين وهم موظفون وتجار . والملايويون من العرق المنغولي تشبه لغتهم اللغة البرتغالية وديانتهم الاسلام .

تقسيماتها السياسية : - تتألف شبه جزيرة الملايو من : (١) سيام السفلى التابعة لمملكة سيام المستقلة وهي الجزء الشمالي من شبه جزيرة



منظر ميناء سنغفوره

الملايو (٢) عدة مقاطعات وطنية مستقلة داخليا لكنها تحت النفوذ البريطاني واهمها سلطنة جوهور (٣) مستعمرات المضيق .

مستعمرات المضيق

(١) سنغفوره Singapore : - جزيرة صغيرة في منتهى شبه الجزيرة تنفصل عنها بمضيق ضيق ، سطحها متموج وعليها مدينة سنغفوره وهي محصنة ومركز مستعمرات المضيق واهم مركز تجاري في آسيا الجنوبية الشرقية وفيها قطار كهربائي (ترامواي) ومستودع بحري كبير للسفن وعدد سكانها ٥٣٨ الف نسمة .

(٢) ملقه : - هي اكبر مستعمرات المضيق مساحة تقع على الساحل غرب شمالي سنغفوره .

(٣) بننغ Penang : - أقصى مستعمرات المضيق شمالا وهي جزيرة صغيرة خصبة جدا تنزل فيها الأمطار طول السنة وفيها مدينة جورجيتون Georgetown المحصنة وفي هذه المدينة مركز كبير للسفن وقطار كهربائي .

الهند الصينية

الهند الصينية شبه جزيرة في الجنوب

الشرقي من آسيا وتنقسم إلى قسمين : (١) الهند الصينية الفرنسية (٢) مملكة سيام المستقلة . وبلي سيام غربا مقاطعة بورمه الهندية الانكليزية .

الهند الصينية الفرنسية

عدد سكانها (٢٨٤٥٠٠٠٠٠) نسمة

معظمهم يوفون من العرق المنغولي .

جوها : - حار ولها فصل ماطر وفصل جاف بحسب الرياح الموسمي ويشتد الحر وهطلان المطر في القسم الجنوبي منها .

محاصيلها : - الأرز والذرة والاوروما وقصب السكر والقطن والبن والشاي والفاقل والقرنفة وجب الهال والتوت والقنب الهندي وجوز الهند والتايو كه وزيت الخروع والأصمغ والصمغ وبحلول الأث .

معادنها : - تكثر المعادن في الهند الصينية الفرنسية واهمها الذهب والحديد وحجر الكحل والتحاس والرصاص والتوتيا ، ويكثر في غربي كمبودية الزمرد والأحجار الثمينة وفي تونكينغ يكثر تعدين الفحم الحجري ويصدر منها بكميات وافرة وكذلك الأحجار الكريمة اللازمة لصنع الإسمنت .

الامال والصناعة : - يشتغل معظم السكان بالزراعة وتزدهر فيها صناعات نسج الحرير وغزل القطن والصباغة وصناعة الخلود وعمل الزجاج وصنع البيرة والسكر وتصفيته وصنع الخضر والسلال وتقطيع الأرز . ومن الأعمال المهمة صيد الأسماك في الانهار وسواحل البحار التي يأتيها الصينيون جماعات للصيد .

(١) مساحة الهند الصينية ٣٣٨١ الف كم^٢ والهند ٣٠٠٠٠٠٠ كم^٢

أهم صادراتها: - الأرز والأسماك والسكر
والبهارات والقطان والمطاط والفحم الحجري والجلود
والملاح.

أقسامها السياسية

(١) مقاطعة تونكينغ Tong King : تتألف
من الأراضي الجبلية والهضاب الواقعة في الشمال
ويجري فيها نهر سونغ كا Song-ka (النهر الأحمر)
الذي يزدحم السكان في حوضه وولائه لكثرة خصبها
ويصب في رأس خليج تونكينغ وتقع على هذا النهر
مدينة هانوي Hanoi وهي عاصمة تونكينغ وتشتهر
بالتجارة وصناعة الحرر والأقمشة القطنية والتطريز
والمجوهرات. ويصلها خط حديدي بمدينة يون نان
Yunnan الصينية في الشمال الغربي وخط آخر
بمدينة Vinh في آنام جنوباً.

(٢) مقاطعة آنام Annam : تتألف من
عدة هضاب وسلاسل جبال بين وادي نهر ميكونغ
والبحر الصيني الجنوبي ويمتد ساحلها الطويل من
تونكينغ إلى كوتشن تشين وتعدت فيه الزواجر
الشديدة التي تدعى Typhons وتفضل
الغابات الكثيفة والمستنقعات بين أقطارها الداخلية
والساحل. وعاصمتها مدينة Hue ويصلها
خط حديدي يجرها مدينة Tourane
القريبة منها على البحر الصيني.

(٣) مقاطعة كوتشن تشين Cochin-China :

هي سهل منخفض موحد تشكله تلال نهر ميكونغ

وغيره من الأنهار التي تجري معاً على شكل قناة متفتحة
الصنع وتترك عند فيضائها تربة خصبة جداً. ونهر
ميكونغ أكبر أنهار الهند الصينية وهو لا يصلح
للملاحة لسرعة جريان مائه.

وكوتشن تشين هي أصغر مقاطعات الهند
الصينية مساحة وأكثرها تقدماً ولها ممثلون في
المجلس السبائي الفرنسي في باريس. وعاصمتها
مدينة Saigon وهي أول مرفأ تجاري
في الهند الصينية لوقوعه بين سنغفورة وهونغ كونغ
الصينية وفيها مصانع الأرز ونشر الأخشاب
والبريش والصابون.

(٤) مقاطعة كمبودية Cambodia : تتألف
من السهول والجبال ويتفرع فيها نهر ميكونغ إلى
فرعين حيث تقع عاصمتها مدينة Pnom Penh
وإلى الشمال من كمبودية تقع
هضبة Laos ولها إدارة مستقلة عن كمبودية
وعاصمتها مدينة Vien Tiane.

حكومة سيام المستقلة

Siam

تقسم إلى قسمين : - سيام العليا وتشغل
حوض نهر Ménam وتمتد من بورمه في
الغرب إلى آنام في الشرق ويشتمل سطحها على
سهل كبير يرويه نهر منام الذي ينبع في هذا القطر

(١) مساحة سيام العليا ٣٦٨,٥٠٠ كيلومتر مربع وسكانها
السفلى ١١٦ ألف كيلومتر مربع وتقدر سيام بلغة البلاد الوطنية
Tai وصناعة حريرة.

السكان : - عدد سكانها (١١٦٨١٩٤٠٠٠) نسمة
ثلاثة أرباعهم سياميون وطيبون والباقيون صينيون
وملايويون وإندونيسيون والديانة الوطنية البوذية
ماعد الملايو وبين التارخين البهاة مسلمون.

معاصيلها : - السياميون لزراع أكثر منهم صناعاً أو
تجار أو أهم معاصيلهم الأرز الذي هو قوتهم ومبنة لاهالي
مع السمك والفاكهة ويصدر من الأرز كميات وفيرة
إلى الخارج، والفلفل والسمسم والقمح الهندسي والتبغ
والبن وزيت العدل والموز وقد انتشرت طرق الري في شل
فيكونت فحوت تلك الأراضي الجديدة إلى أقطار خصبة.
المعادن : - يشتغل السياميون في تعدين الحديد
في الشمال وتستخرج الأحجار الثمينة في المقاطعة الساحلية
البحرية الشرقية، ويترج إلى سيام عدد كبير من الصينيين
تعدت الرصاص والاشتغال بصناته وقد يهروا في هذه
الصناعة وتخصصوا بها وتعمل عدة شركات أوروبية
في تعدين الذهب في سيام أيضاً معادن النحاس والتوتيا
(الزنك) والمغنيس وحجر الكحل.

أهم صادراتها : - الأرز وخشب الساج والجلود
المذبوغة والفلفل والملاح والسمك المجفف والمواشي
وترسل هذه الصادرات أولاً إلى مدينة (هونغ كونغ)
أو سنغفورة لتتجهن إلى أوروبا يجر أو تصدر لداخلية
بلاد الصين. وليسام علاقات تجارية مهمة مع
(بورمه أو مقاطعة (يون نان) الصينية.

بنكوك Bangkok : عاصمة سيام تقع على نهر
منام وتصلها الخطوط الحديدية بمدينة كورات أعلى
النهضة، بمدينة Paknam ثم على مصب
منام في خليج سيام، وسنغفورة في شتعي شبه جزيرة
الملايو. وبنكوك مركز تجاري عظيم وعدد



خريطة الهند الصينية

ويؤمن تجارتها فهو أهم طرق المواصلات فيه، وهضبة
كورات Korat في الجنوب الشرقي بين نهري منام
وميكونغ، وقطر جبلي يمتد من الشمال إلى الجنوب.
(٢) سيام السفلى وهي سلسلة أراض ضيقة
مملوءة بالأحراج تمتد بين قناة (كرا) في الشمال
ومقاطعات الملايو الوطنية في الجنوب.

مناخها : - جوها حار ولها فصول رطبة
وفصول جافة وأمطارها أقل من أمطار البلدان
المجاورة لها وداخليتها موبوءة بقرص الملاريا.



خريطة الصين واليابان

سكانها ١٣٠٠٠٠٠ نسمة وهم اجناس مختلفة ويمتد بيوتهم العائنة في المستنقعات او في ضفاف النهر وتصنع من الخيزران على شكل سفن راسية في الماء، وتبنى البيوت البرية على اعمدة يبلغ طول بعضها مترا ونصف متر، وترقى هذه المدينة يوما بعد يوم وللملك فيها قصر فخيم وفي بلاطه بعض القيلة البيضاء المقدسة ^(١).

جمهورية الصين

China

تحتوي بلاد الصين على ٤٥١٤٥٠٠٠٠ نسمة

^(١) يعتقد السياميون بالتنازع على ان النفس هذا المقدس في الوقت من الاقدسة تخلص في الذات الاكبر وقيل هذا التنازع يكون قريبا حلة قبل ارض لذلك يسمون في قصر الملك فين ايضا يقدسون لها الاكرام والاحبال ويرتوئها بالمال من الرخصة بالموارد الذهب والفضة يقرعون تحتها الموائد الناهضة المبررة. ١٢٥ مساحة الصين ١١٠٠٢٨٠٠٠ كيلومتر مربع.

فهي اعظم دول العالم بعدد السكان وتآلف من مقاطعات :- (١) الصين الاصلية (٢) منشورية (٣) منشورية (٤) تركستان الشرقية (٥) التبت.

الصين الاصلية

تزيد مساحة الصين الاصلية على ثلث جميع مقاطعات الصين وتمتاز عنها بازدهام السكان وازدهار الصناعة والتجارة وفرة المحاصيل الزراعية. السطح :- يتألف سطح الصين الاصلية من عدة سلاسل جبال عالية ومن سهل الصين الواسع الممتد من السد الصيني ^(١) الشهير في الشمال

^(١) في هذا السد العظيم تقع غرارات الشعوب اشرافه سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد ويعد لسالي بلاد الصين الاصلية على طول ٢٥٠٠ كيلومتر وعرضها ١٠٠٠ كيلومتر وسكانها في اقله ٨٠٠٠٠٠ وفي اقله خمسة واربعين مليون نسمة وتنتويها اراض من الغرنج يزرع فيها بعض المحاصيل مثل القمح والذرة في حالة الخراب. انظر رسم جزء منه في صفحة حيوانات اسب.

٨١١ الف نسمة ويصل اليها الخط الحديدية الذي يقطع بلاد الصين من الشمال إلى الجنوب.

(٢) نهر يانغتسيكيانغ Yang-tse-kiang

(١) النهر الازرق :- يقع في اراضي التبت وتكثر في حوضه الأسفل البحيرات الكبيرة التي تصل بينه وبينها روافده الكثيرة، ويمتد في جرياته كيات عظيمة من الطمي الذي يزيد في اراضي الصين كثيرا عند مصبه بين البحر الأصفر وبحر الصين الشرقي، ويعيش في حوضه الخصب نحو ١٣٥ مليون من السكان وهو اكثر انهار العالم استعمالا للنقل وتصل فيه السفن الصغيرة إلى مدينة تشنغكينغ Chung-king والسفن النهرية الكبيرة إلى تشانغ Ichang وكل من المدينتين مركز تجاري كبير واهم المدن الواقعة عليه :

هانكو Han-kow وهي سوق عظيم لتجارة الشاي الذي تكثر زراعته في اودية النهر المذكور وتشتهر بمعامل الخرف والحديد ويمر بها الخط الحديدي الذي يقطع بلاد الصين من الشمال إلى الجنوب وعدد سكانها ٨١٨ الف نسمة.

نانكينغ Nan-king :- تكثر بمعامل القطن وهي مركز هام للتعليم الصيني وعاصمة الصين الجنوبية وعدد سكانها (٤٠٢٠٠٠٠) نسمة.

وعلى مقربة من دلتا هذا النهر العظيم عند مصبه تقع مدينة :-

شنغهاي Shanghai :- اكبر ثغور الصين

إلى وادي نهر يانغتسيكيانغ في الجنوب، وتشتهر هذا السهل العظيم بشدة خصبه وخاصة في اودية (هوانغ هو) السفلى و (يانغتسيكيانغ) اوسبب هذا الخصب التربة الصفراء ^(١) التي تغطي سطحه والغرين الذي ترسبه الانهر كل سنة عند الفيضان. المناخ :- شمالي الصين شديد البرودة في فصل الشتاء الجاف وحار في فصل الصيف للمطر وتقل برودة الشتاء ويطول الصيف ويفزر المطر كلما اتجهنا نحو الجنوب وفي فصل الأمطار أي في الصيف ترتفع مياه الانهار فيحدث الفيضان وفي هذا الفصل ايضا تهب العواصف البحرية المسماة تيفون على طول الساحل الصيني لا سيما في أشهر آب وأيلول وتشرين الأول.

النهر الصين الاصلية والمدن الهامة الواقعة عليها

(١) نهر سيكيانغ Si-kiang (النهر الغربي) :-

يصب في بحر الصين الجنوبي ويدعى الفرع الشرقي من دلتائه (كتتون) او (نهر اللؤلؤ) وتقع عليه مدينة كتتون الشهيرة وهي ثانية مرافق الصين والمركز الرئيسي فيها لصناعة الحرير والخرف والذئ ويسكن قسم كبير من سكانها في السفن المتخذة بيوتا في ضفاف الأنهر ولها تجارة كبيرة مع المدن الداخلية بواسطة الأنهر والنزوع وعدد سكانها

(١) تتركب هذه الطبقة الترابية من دقيق التراب الذي تحمله الرياح الشامية من الاقاليم الصحراوية وتسمى «لويس» London وهي كثيرة الخصب طرا، اللون اسود، تلتصق بها اخضر اسم النهر الأصفر والبحر الأصفر.

الحرة واعظم مركز تجاري فيها ترتبط بأقضية
اصطناعية بلاد الصين الوسطى وهي من أهم مدن
العالم بحر كمة النقل وفيها خمس «ترسانات»
لصنع السفن وأهم صادراتها الشاي والحبرير ويكثر
فيها الأجانب ولكل من الإنكليز والفرنسيين
والأميركان واليابان مستعمرة خاصة في هذه المدينة
التي يبلغ عدد سكانها ٢٠٠٠٠٠ ٢٧٧٢ نسمة.

(٣) نهر هوانغ هو Hoang-ho

(النهر الأصفر) - ينبع من بلاد التبت
ولا يصلح للملاحة لسرعة جريانه ويصب في
خليج تشيلي Pechili.

(٤) نهر بي هو Pei-ho (نهر الشمال) -



ينبع للملاحة بين
مصبه في خليج
تشيلي وبين
مدينة تيان تسين
Tientsin المرفأ
الحري وثغر مدينة بكين Peking عاصمة الصين
الشمالية.

تشتهر تيان تسين لأنها أعظم مرفأ في الصين
الشمالية ولها تجارة واسعة مع روسيا بطريق
سيبيرية. وتشتهر بكين بأنها من أقدم المدن

١٥٥٠ - يروى عن هذا النهر من البلاد المجاورة ذلك
الوقت على الحدود الواقعة ومع ذلك فكثيرا ما تنفجر المياه
من شقوق الحدان فتهدمها وتغمر تلك خلفا كثيرا وقد طغى
منه ١٥٨٨٠٠٠ فأهلك نحو مليون من الناس. ويتنازل هذا النهر
بغير مكان مصبه وقال أنه قد غير مجراه سبع مرات منذ
٢٥٠٠ سنة.

الصينية وكانت قبلا عاصمة الصين كلها وتتألف
من مدينتين يحيط بكل منهما سور عال فيه أبراج
حصينة وتصلها الخلوط الحديدية بخنوي الصين
ومنشورية وسيبيرية وكورية وعد سكانها ٢٤٩
الف نسمة.

القناة الكبرى "١" - تمتد قناة اصطناعية
من مدينة تيان تسين في الشمال إلى مدينة هانغ تشو
Hang-chow في الجنوب وتفيد هذه القناة
الكبرى المواصلات كثيرا.

وتشتهر مدينة هانغ تشو بها كلها الجميلة
وهي مرفأ حر ومركز كبير للتعليم الصيني
وصناعة الحرير.

الساحل - تمتد ساحل بلاد الصين من
شمالا شبه جزيرة شانتونغ إلى جزيرة هاينان
Hai-nan في الجنوب وهو كثير التعاريج
والفجوات تكثر فيها الأسماك والمرفأ التجارية
المهمة وفيه نحو ٣٠ مرفأ حراً اتفقت الدول على
اعطائها حرية التجارة أهمها مدشنه هاي وكنتون
اموي Amoy وهي شهيرة بتجارة الشاي مع
الولايات المتحدة ومرفأها من أحسن مرفأ في العالم
وفو تشو Foochow وتشتهر بتجارة الشاي
ومعامل القطن والحرير والورق والخزف.

هونغ كونغ Hong-kong - مستعمرة
انكليزية وهي جزيرة صغيرة قرب مصب نهر
(كنتون) يفصلها عن البر مضيق ضيق وعليها
مدينة فيكتوريا المبنية على منحدرات تشرف

١٥١ - صنعت هذه القناة في أوقات مختلفة منذ القرن
السابع الميلادي ويبلغ طولها نحو ألف كيلو متر.

بزراعة الشاي وقصب السكر والقنب وتنتشر
الحدائق الجميلة على طول الساحل الصيني في
منحدرات الجبال وتكثر اشجار البرتقال والموز
والثوت وسائر الفواكه المتنوعة.

المعادن - تنتاز الصين بكثرة معادنها
المختلفة لاسيما الفحم الحجري الذي يستخرج
في عدة أقطار منها غير أن استخراجها لا يزال
بطيئا وعلى الطرق القديمة وينقل على عربات
الثيران واليد وعلى ظهور البشر وأهم ما تصدره
من معادنها القصدير والحديد وحجر الكحل.
وأهم صادرات الصين - الحرير والشاي
والقطن والورق والقش المضفور.

الشعوب والديانة والمعادن

الصينيون أكثر الشعوب المغولية عددا وهم ذوو بشرة
ممتزجة وعيون مائلة وخدود بارزة وشعر كثير السواد يملكون
شعر رؤوسهم ويؤمنون به ما يكفي لشبهة بربرية ودا.
فهم هم - وهم من أقدم الشعوب المتقدمة اكتشفوا البارود
والطاشة ورقا الموصلة (البوصلة) قبل كل الشعوب وقد انتازوا
بالدأب على العمل والاقتصاد والميل إلى الفنون الجميلة لاسيما
الحفر على العاج والقش على الخزف المعروف (بالصيني) ومنهم
الذين يشتغلون بمطبخهم بالزراعة ومن عادة التبت أنهم ان
يطيلوا الظاهر ومنهم أخذت هذه العادة في أوروبا وغيرها.

وتكثر بينهم حوادث الانتحار ولهم من
أقدم الفنون وأهمها أنهم يستعملون الإشارات
والعلامات بدل من الأحرف وهي تتألف من
نحو (٢٥) ألف علامة. وكتابتهم عمودية
من الشمال إلى الجنوب.

ديانتهم - الصينيون غير متصيين وهم
مسلطون جدا لهم من لا يدين بدينهم
والديانات الرئيسية السائدة في الصين أربعة:
(١) الكونفوشيوسية (٢) البوذية (٣) تائوية
Taoism (٤) الإسلامية.

وأكثر ما ينتشر المسلمون في مقاطعات كانسو وتشيلي
ويونان ويبلغ عددهم نحو ٣٥ مليون وهم أرقى من معظم
الصينيين. وقد انتشرت أخيرا المسيحية أيضا في بلاد

على مرفأها العظيم. وهي أهم مركز تجاري في
سواحل الصين الجنوبية ولها أهمية حربية
لكثرة حصونها ولكونها مركز الاسطول
البريطاني في الشرق الأقصى وفيها عدة معامل
لصنع الزجاج والثقاب وتصفية السكر وغزل
القطن وبناء السفن.

مكاو Macao - مستعمرة برتغالية تقع
على جزيرة صغيرة قرب مصب نهر ككتون
جنوبي (هونغ كونغ) وهي أقدم مدينة
أوروبية في الصين.

المحاصيل - أهم اخشاب الصين الخيزران الذي
يبني منه الصينيون بيوتهم ويصنعون منه الورق
والحبال والحصر ومعظم ادواتهم وتشتهر اودية
بأنفسيكيانغ بزراعة القطن صيفا والحبوب
وخاصة الذرة البيضاء والبقول أشتاء. وقد
تناقصت زراعة الأفيون الذي اشتهرت به الصين
الشمالية وتشتهر الصين الجنوبية بزراعة الأرز



صينيان يدرجان الأفيون

ويزرع الشاي
بكثرة في الجنوب
والغرب على الروابي
وتنتشر اشجار
الثوت في
جميع أنحاء الصين
وهي تصدر ربع
ما يصدره العالم
من الحرير وكذلك
تشتهر بلاد الصين

الصين وكثير عدد أتباعها.

والكونفوشيوسية نوع من الأدب الأخلاقي يثبت على تعاليم كونفوشيوس الحكيم الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد ومن تعاليمه: أن الواجبات البتوية ومبادئ الجدود والامثال هي أساس الأخلاق وأن على المرء أن يبادل الخير على ما يريد أن يبادلوه به فهي تدعو إلى العمل الطيب والتمسك بامتياب الدنيا وتحمي الرهبانية ولا تذكر فيها للأخرة. أما التاوية فهي مبنية على مبادئ اللطف والدعة والاقتصاد ومقابلة الشر بخير فهي ديانة صوفية تقبل الرهبانية وتدعو لهدم الاهتمام بالدنيا لذلك فيها وبين الكونفوشيوسية فرق كبير.

منشوريين

تقع منشورية Manchuria بين شبه جزيرة كورية ونهر (أمور) في الشمال الشرقي من الصين الأصلية. تنزل أمطارها بين إيار وإيلول وتجمد مياه أنهارها من كانون الأول إلى آذار فتستعمل فيها وقتئذ المزارع. وهي بلاد زراعية بالدرجة الأولى وأرضها من الخصب بقاع العالم وأهم محاصيلها الذرة البيضاء والقمح والأرز والبقول. ويخترقها خط سيبيرية الحديدي إلى فلاديفستوك ويتفرع منه عند مدينة خاربيـن Harbin خط يذهب جنوباً إلى مدينة بوراثر P. Arthur اليابانية على خليج تشيلي ومن معادنها المكتشفة الذهب والفضة والحديد والفحم الحجري. وعاصمتها مدينة موكدن Moukden الواقعة على الخط الحديدي الجنوبي (خاربيـن) وعدد سكانها (٢٥٠) ألف نسمة.

(١) مساحة منشورية ٥٩٩.٠٠٠ ألف كيلومتر مربع وعدد سكانها نحو ٣٩ مليوناً وتدور فيها اليوم وجن العرب بين الصين واليابان الذين استولوا عليها ووصلوا إلى حدود المد الصيني وهم يودون إسماعها استقلالاً داخل تحت نفوذهم.

منغوليي

تتد منغوليي غربي منشورية بين الصين الأصلية وسيبيرية. وهي هضبة ترتفع منها سلاسل جبال عالية في الشمال والجنوب الشرقي ويتألف وسطها وجنوبها من صحراء غويي الكبيرة. جوها صحي بالأجمال وتهب عليها في الشتاء عواصف ثلجية شديدة وفي الصيف عواصف رملية وهي حارة في الصحراء المنخفضة وشديدة البرودة في المرتفعات. معظم سكانها رعاة يتجولون في الصحراء ويسكنون الخيام وهم أقوياء قصار تتوقف معيشتهم على رعاية الثيران والخراف والخيول والماعز والجمال وتقل فيها الزراعة حتى في السهول الخصبة. وعاصمتها مدينة اورغه Uрга الواقعة على طريق القوافل بين سيبيرية و (بكين) وتصدر الصوف والجلود وقرون الحيوانات والقرا.

ماتشين Maimachin تقع شمالي اورغه على حدود سيبيرية مقابل مدينة (كيانغ) السيرية وهي شهيرة بتجارة الشاي والحريم والخزف والقرا.

تركستان الشرقية

تقع بين منغوليي والتبت وتركستان

(١) مساحة منغوليي ٣.٥٨٣.٠٨٨ كيلومتراً مربعاً يوم موطن العرق المنغولي ومنها جنكيز خان الذي فتح آسيا من البحر الأسود إلى المحيط الهادي من سنة ١١٦٢ إلى ١٢٢٧ م. (٢) اورغه = مركز الديانة البوذية المنغولية ويرورده الحجاج البوذيين مرة كل ثلاث سنوات ويكثر بين بوذي منغول الرهبان وهم يعيشون في بيوت دينية ضخمة تدعى لاماوا (Lamaseries).

التبت

التبت Tibet أعلى الأقطار المسكونة في العالم وهي هضبة ترتفع ٥.٠٠٠ متر تقع بين جبال (كونلون) و (هيمالاية) وتتد من الهند إلى الصين الأصلية وعدد سكانها نحو مليون نسمة. الأقليم والمحاصيل: - جو هذه الهضبة قاس شديد البرودة في الشمال والغرب وتنخفض الهضبة وتخف البرودة في الجنوب والشرق الجنوبي. ويؤرع في أوديتها القطاني والحبوب وتجود في بعض الجهات المنخفضة زراعة العنب والدراق ويستخرج من معادنها الملح والذهب السذي يكثر في سهول غرونوك غربي التبت. ويصدر منها الحرير والخزف عن طريق سيكيم. سكانها: - من العرق المنغولي طوال الأجسام أقوياء أذكيا. مولعون بالرقص والموسيقى ومن صناعاتهم الرئيسية غزل الصوف والحياكة وديانتهم فرع من البوذية ويدعون رئيسهم الديني (دالي لاما) ويظنونه مسكن الآله (بوده) ويكثر فيهم الرهبان فتقدم كل عائلة أحد أفرادها ليكون راهباً ويخدم في المياكل ومعظم التبتيين رعاة يرعون الغنم والياك أو القطاس وهو حيوان يشبه البقر كثيف الشعر ويستخدمونه في الطرائد وجر العربات. لاسه Lhasa: - عاصمة التبت وهي المدينة المقدسة عند البوذيين الشماليين يؤمنها حجاجهم كل سنة وفي الجنوب منها يرتفع قصر الدالي لاما العظيم وله خمس قباب مطلية بالذهب.

(١) مساحة التبت ١.٠٩٩.١٧٠ كيلومتراً مربعاً. وقد احتلها الإنجليز ثم أطلقوا يد مدعهم ماغدة لغزوا بها حدود الهند وسير التجارة في تلك الجهات. وهي مشقة داخياً ولدت الحكم الصيني الرسمي.

الغربية الروسية. وتقسّمها جبال نين شان إلى قسمين يقع أكبرهما في الجنوب حيث حوض نهر تاريم السذي يصب في بحيرة لب نور الموحلة. وتتألف هذه البلاد من صحارى متفرقة يتخللها بعض الواحات الخصبة. وتنمو في حوض نهر كاشغر وبركنند الحبوب والفاكهة وترعى المواشي في الأقطار المرتفعة.

ومن صناعاتها الذهب والفضة والسجاد والأسرجة والأقمشة الكتانية والقطنية والحربية وأهم صادراتها أسلاك الذهب والصنع.

عدد سكانها نحو مليون ونصف المليون معظمهم مسلمون وهم خليط من القيرغيز (الترك) ممزوجون بالمنغول والكالك (من العرق المنغولي) والعجم والصينيين والتبتيين والعرب.

مناخها: - صيفها شديد الحرارة وقليل الأمطار وشتاؤها شديد البرودة.

بركنند: - وهي العاصمة التجارية تقع على نهر بركنند (فرع نهر تاريم) وتجر بها طريق الهند التجارية.

كاشغر: - تقع في وسط منطقة خصبة كثيرة المياه وهي محط هام للحجاج المسلمين.

(١) اكتشف هذا القطر الرحالة الاسويجي الدكتور سفين هدين De Sven Hedin سنة ١٨٩٥-١٨٩٩. ويتكون معظمه من الرمال التي تجتمعت فيه من الجهة الغربية وقد اكتشف فيه الرحالة المذكور بقايا عدة مدن منذ القرن الرابع قبل الميلاد مطمورة بالرمال ما يدل على أن الأمطار كانت قد دنا أكثر منها اليوم لأن النباتات الحالية لا تكفي لامتلاك أكثر من السكان الحاليين.



مطر ناك تيتا

امبراطورية اليابان

Japan

تتألف بلاد اليابان من عدة جزر (١) تمتد في المحيط الهادي بين شبه جزيرة (كامتشكا) و (كوريا) واسكيريا - (٢) و (٣) Honshiu وتدعى ايضا ليون وهو الاسم الأصلي للامبراطورية اليابانية (٤) شيقوق Shikoku (٥) كيوشيو Kyushu.

ويتبع اليابان جزر كورييل والنصف الجنوبي من جزيرة سخالين وجزر ريوكيو (Lu-chu) وجزيرة فرموزة Formosa. وشبه جزيرة كوريا عدد سكان اليابان ٧٧ مليوناً منهم ٥٦ مليوناً في الجزائر الاربع الأصلية والباقي في بقية الجزر والمستعمرات.

السطح :- تتكون الجزر اليابانية من

(١) مساحة الامبراطورية اليابانية ٣٧٥,٣٠١ كيلومتر مربعاً.
(٢) يبلغ عدد الجزر اليابانية ٦,٨٥٠ جزيرة صغيرة اما للسكنة منها فلا يتجاوز عددها ٦٠٠



امرأة يابانية تنسج في حرفة شائعة الاستعمال في اليابان والصين تدعى (جينيكيشا Jinekisha)

جبال عالية قامت في وسط البحار لذلك فهي من اكثر بلاد العالم جبالاتاً وسهولها قليلة وهي ضيقة تتألف من الأودية والمستويات الارضية بين الجبال لكنها شديدة الخصب ومعظم جبالها بركاني واعلاها بركان فوزي يامه (١) Fusiyama الحامد الذي يبلغ ارتفاعه ٣٧٥٠ متراً وتكسو قممته الثلوج وهي ذات منظر جميل ولا تفارق الزلازل البلاد اليابانية (٢) ونسب لها اضراراً فادحة لذلك دعيت بمنطقة النار. وانهارها كثيرة لكنها قصيرة وذات تيارات جارفة تحدث اضراراً كثيرة في فصل

(١) عند هذا البركان منذ سنة ١٧٠٧ م وهو مقدس لدى اليابانيين ومعنى فوزي آفة النار وبوهمه الحاجاج البوذيون في صيف كل سنة. اما البراكين النارية فهي خطيرة في جزيرة " يوزو " وبركان " آياماها " الشهير في جزيرة هونشو وبسبب كثرة البراكين تكثر منابع الكبريت والنفثات الحارة في جهات كثيرة من بلاد اليابان. وقد اعتاد اليابانيون ان يبنوا معطم بيوتهم من الخشب بسابق واحد وذلك خوفاً من الزلازل (٢) متنازلة الى شديدة حدثت في بلاد اليابان في شهر ايلول ١٩٣٨ دمر اربعة اودية كثيرة في مدينتي توكيو ويوكوهاما واهلك الوفا من سكانها.

الصيف ولا تصالح للملاحة.

وقد كان البحر واسطة النقل الوحيدة بين سهل وآخر او مدينة واخرى قبل مد الخطوط الحديدية لذلك فاليابانيون أمة بحرية بالفطرة وتأثير المحيط وفي سواحل اليابان كثير من المرافئ الجيدة. الجو :- اقليمها بالاجمال صحي وهو بحري لطيف ويلطف برودة فصل الشتاء فيها التيار الأسود (كورو سيثو) الذي يشبه تيار الخليج في غربي اوروبة ومع ان بلاد اليابان تشبه الجزر البريطانية بموقعها الجغرافي فهي الطف منها جواً وامطارها غزيرة تنزل في الجنوب الغربي منها كل السنة ويتقطع نزولها في بقية الجهات بين تشرين الثاني وكآون الثاني ويشهد فيها الحر ونزول الأمطار بين تموز وأواخر ايلول.

المعادن :- أهم المعادن التي تستخرج في اليابان : النحاس والكبريت والفحم الحجري والذهب والفضة وحجر الكحل.

المحاصيل :- ان بقاء اليابانيين زمناً طويلاً منحصرين ضمن جزائرهم بعيدين (١) عن

(١) بحثنا عن هذا التباين في قلوب من اميركة فيلما المحيط الهادي الى جنوبي جزيرة فرموزة ثم يتطوع منها الى سواحل بلاد اليابان. ويذهب على السواحل الشرقية ايضا تيار بارد من الشمال بسبب كثرة الضباب في شمالي اليابان في فصل الصيف.

(٢) بلغت بلاد اليابان مقلة بوجه الأجانب الى سنة ١٨٥٣ م حينما جاء اسطول اميركي وامير حكومتها على امضاء مساعدة تسمت فتح اربعة ثغور للتجارة الأجنبية وكانوا قبل ذلك قد دوا البرتغاليين سنة ١٥٤٣ م وذلك عندما ماوا لوالا لاجار والاستعمار في بلاد اليابان.

الاختلاط بالاجانب اضطرهم لاستخدام معيشتهم من الأراضي الضيقة التي يعيشون فيها فاهتموا بالزراعة كثيراً واعتنوا بتسميد الأرض وتنظيفها حتى غدت من أهم البلاد الزراعية ونظراً لجودة الري كان الأرض من أهم المحاصيل وكذلك الشاي فإنه يزرع بكثرة على الروابي ومنحدرات الجبال في وسط اليابان وجنوبها وفرة اشجار التوت جعلت اليابان كالصين في مقدمة بلاد العالم انتاجاً للحرير.

واليابانيون لا يتركون شبراً من الأرض الصالحة للزراعة إلا ويوزعونها بأنواع النباتات ومن المحاصيل المهمة : الشعير والدخن والعلس والقطن والقنب وقصب السكر والنبالة و (الكولندة) والتبغ وتكثر فيها حدائق الأزهار وخاصة (الكيمبلية) الجميلة وتكسو جبالها العالية غابات الصنوبر والشرين والسرور والسنديان وتكسو الجبال الوطيفة اشجار الخيزران والساجو.

صيد السمك :- صيد السمك يعود بشرة عظيمة على اليابانيين ويعمل بهذه المهنة نحو ثلاثة ملايين من السكان يستخدمون نحو نصف مليون سفينة صنعت خصيصاً لصيد السمك. ويكاد يكون الأرز والسمك وخاصة (البالينا) منه غذاء اليابانيين الخاص.

الصناعة والتجارة :- تجاري بلاد اليابان المدنية الأوروبية بكل نواحيها وقد

(١) نوع من الكبريت يستخرج من بقعة الزيت

انتقل اليها كثير من صناعاتها المهمة ففيها اليوم المعامل الكبيرة الحديثة الصنع التي تنتج كميات عظيمة من الأقمشة الحريرية والقطنية ونزاحم اقمشة اوروبية بالجودة والرخص ، وقد ساعدت كثرة غاباتها الكثيفة على ازدهار صناعات الورق ^(١) والثقاب والأخشاب وادوات النجارة والعربات ، ويمتاز اليابانيون بالاشغال الفنية كالنقش على الأدوات الخزفية الجميلة وادوات الزينة النحاسية والتحف وهم يصنعون أيضا ما يلزم معاملهم من الأدوات والآلات الحديدية والفولاذية ، وقد اشتهرت مدينتا ناغازاكي وكوبي ببناء البواخر الكبيرة .

وتستفيد بلاد اليابان من كثرة سواحلها فتؤمن تجارتها بالنقل بحرا ولها اسطول تجاري عظيم يحمل صادراتها من مرفأ يوكوهاما وناغازاكي واهم صادراتها : - الشاي والحرير والنحاس والكبريت والثقاب والمنسوجات الحريرية والقطنية والخزف والورق .

شعوب اليابان وادبارها

اصل اليابانيين الحقيقي غير معروف غير ان بشرتهم الصفراء وشعرهم الناعم وعيونهم الصغيرة المنحرفة وتوهم عظم المقد تدل على انهم من العرق المنولي . وكان يقطن بلاد اليابان قديما شعوب جزيرة الشمرندي (Ainu) ولا يزال قسم منهم يعيش إلى الآن في جزيرة (يزو) وجزائر (سكوريل) واليابانيون قصار القامة مشهورون بحبهم للثقافة والأدب وتقدير الجمال والذكاء وسرعة الخاطر ، وقد برزوا بالشجاعة وحب الوطن

(١) تشتهر بلاد اليابان بصناعة ورق جميل من ورق التوت ، ويصنعون من ثياب الأرز ثيابا وطنية كالحرير يدعى (Sak) وينسودون ما يحتاجونه من الأرز من الصين والهند وكوريا .

وعدم ميالاتهم بالموت ، وهم متساوون جدا بالأمور الدينية ولكنهم يصنعون كثيرا جنسيتهم وتعاليمهم الوطنية التي لم تتأثر كثيرا بالمدينة الأوروبية فالياباني يجاري المدنية الأوروبية ويأخذ علومها وفنونها ولكنه يحافظ على تعاليمه الوطنية ويقاوم في حب بلاده وأغلاء شأنها وقد ادهش اليابانيون العالم بسرعة نهضتهم وتقدمهم فإنهم يشاهون اليوم اعظم دول العالم قوة ورفقا مع انهم يأخذوا بأسباب الحضارة الأوروبية إلا منذ سنة ١٨٦٨ م .



فتاة يابانية من عامة الشعب

ويمتاز اليابانيون بسرعة ترايد عدد السكان فهم يزيدون نحو نصف مليون نسمة كل سنة وتقدر عددهم

اليوم بأكثر من تسعين مليونا والاحصاء الذي وضعه في الصفحة (١٢٠) هو آخر احصاء رسمي وصل اليه ، لذلك يضطر اليابانيون للمهاجرة وتضطر حكومتهم للاستعانة بهذا ما دعاها لاستعمار شبه جزيرة كوريه ونصف جزيرة (مخالين) وجزيرة (فرموزة) وهي تعارب الصين اليوم لتوطيد استقلالها على (منشورية) بعد ان اكتسحتها جيوشها في هذا العام .

والامبراطورية اليابانية قديمة العهد جدا تأسست منذ سنة (٦٦٠) قبل الميلاد ويلقب امبراطورها بالميكادو وله مقرة دينية مقدسة عند اليابانيين ويسود في بلاد اليابان ثلاث ديانات رئيسية وهي : - (الشينتوية Chintoisme) ويدعى كتابها (كوجي - كي Kojiki) وقد كتب في القرن السادس الميلادي ، وهي الديانة الأصلية الوطنية في اليابان ومن تعاليمها عبادة الأجداد والأبطال والقوى الطبيعية وليس فيها رهبانية ولا مظاهر فخمة للمعابد ولا تُشجر للأشجار أو للتساخ بشي . (٢) البوذية وقد وفتي ناسروها في بلاد اليابان بينها وبين الديانة الشنتوية فصار الياباني يتبنى الديانتين معا وفي وقت واحد (٣) الكنتوشويسية وهي الديانة الادنية الروحية .

هذا فضلا عن الديانتين الإسلامية والمسيحية اللتين تنتشران بسهولة في بلاد اليابان .

ليس في لغة اليابان أصوات (ح' خ' ع' غ' ص' ز') وللقانون (اللام) (لا) .

بمنها الشهيرة

توكيو Tokyo :-

عاصمة الامبراطورية اليابانية ، عدد سكانها ١٤٩٩٥٠٠٠

نسمة وهي مدينة صناعية عظيمة تمتد في سهل واسع في الجنوب الشرقي من جزيرة هونشو ، ويقع في وسطها قصر الميكادو العظيم ، ويصلها خط حديدي بشرفها مدينة يوكوهاما

Yokohama التي يمر بها نصف تجارة



الميكادو الحالي وزوجته بلباس النبلاء الوطني

بناء السفن .

كيوتو Kyoto :- عاصمة اليابان القديمة

وهي مركز مهم للبوذيين اليابانيين وفيها عدة هياكل جميلة وتشتهر بصناعات الخزف ومطلائه والأدوات المعدنية والسجف (دانتلة) والحمل والقصب المطرز .

جزيرة فرموزة (Formosa) :- تشتهر بخشب ارضها وعلوجها وكثرة اخرجها ويستخرج منها الذهب والفضة والحديد والكبريت وتقل الأرز والشاي وقصب السكر والقنب وقدمت فيها السكك الحديدية . معظم سكانها

(٢) استولت عليها اليابان سنة ١٨٩٤ م بعد حروبها مع الصين .

اليابان وتعد من اهم مرفأها البحرية .

اوزاكا Osaka :- مرفأ هام ومركز

صناعي عظيم للمنتوجات القطنية ، وقد تفرقت هذه المدينة بسرعة مدهشة حتى غدت تقارب اليوم عاصمة اليابان بعدد السكان .

ناغازاكي Nagasaki :- تقع في جنوب

غربي جزيرة كيوشو وهي محطة كبيرة للفحم الحجري وتشتهر كمدينة كوبي Kobe بمعامل

(١) يستخرج الفحم الحجري من جزيرة ميتسيرة تبعد عنها غابة امبال جنوبا شرقا .

صيفيون ومركزها مدينة Tai-nan تاي نان

شبه جزيرة كوريه

Korea

تتدين بحر اليابان والبحر الأصفر ، ساحلها كثير التعاريف فيه عدة مرافق جيدة ، سطحها جبلي فيه عدة انهار سريعة الجريان تجدد مياهها من ٣ إلى ٥ أشهر في السنة . وهي غزيرة الأمطار خصبة التربة تنزل ثلاثة مواسم في السنة وأهم محاصيلها : الأرز والقمح والحبوب وهي غنية بالمعادن لاسيما الذهب والنحاس والحديد والفحم الحجري وقد كثرت خطوطها الحديدية بعد دخولها في حوزة اليابان .

عاصمتها مدينة Seoul سول وهي مدينة جميلة راقية قرب نهر Han هان (النهر الوحيد الصالح للملاحة) ويربطها خط حديدي بمرقا Fusan فوسان الهام على بحر اليابان .

ارخبيل الملايو

أو

جزائر الهند الشرقية

تقع في الناحية الجنوبية الشرقية من آسيا على جانبي خط الاستواء عدة جزر كبيرة وصغيرة معظمها براكين خامدة وهادئة وثائرة . اقلعها رطب حار وتترسل الأمطار طول

(١) مساحة شبه جزيرة كوريه ٢٢٠٠٠٠ كيلومتر مربع وعدد سكانها نحو ١٨ مليون نسمة . كانت قبل امبراطورية من قبل لم تدخل تحت سلطة الصين الاسمية لكنها انضمت أخيرا باليابان سنة ١٩١٠ م وأعطى امبراطورها لقب امير ومن ذلك الحين وعيت بلاد تشون Chosen .

السنة في الجزر القريبة منها من خط الاستواء . وهي ذات ثروة نباتية ومعنوية عظيمة . وبعضها يشبه بحيو اناته ونباتاته قارة آسيا كجزائر جاوه وسومطره وبورنيو والفلبين واليمض الآخر يشبه جزيرة استراليا كجزر (سونده الصغرى) وجزيرة سيلاب Selebes ويفرق بين هذين القسمين خط (ولاس) .

وإذا استندنا جزائر الفلبين التابعة للولايات المتحدة وشمال جزيرة بورنيو التابع لبريتانيا وشرقي جزيرة تيمور التابع للبرتغال فما تبقى من جزائر الهند الشرقية تتبع الدولة الهولندية .

جزائر الفلبين

Philippine

تشكل هذه الجزر الكثيرة العدد القسم

(١) لقد قسم هذه الجزر وكتب عن طبيعتها النباتية والحيوانية في سنة ١٨٨٠ م البيولوجي الشهير ولاس (Wallace) وقد اصطلح الجغرافيون على تسمية الخط الوهمي الذي يفصل بين هذه الجزر خط (ولاس) نسبة لواقعه العالم المذكور . وير هذا الخط من جنوبي الفلبين بين جزيرتي بورنيو وسيلاب وبين جزيرتي مالي ولوكوك فالجزائر الواقعة في غرب شبه آسيا والواقعة في شرقه وجنوبه شبه اوسترالية . وسنعتبر نحن في كتابنا هذا الخط المذكور حدا بين آسيا واوقيانوسية فترجم البحث عن جزائر سونده الصغرى وجزائر سيلاب ولوكوك الجديدة إلى اوقيانوسية .

(٢) يبلغ عدد جزر الفلبين نحو ١٧٠٠٠ جزيرة ومساحتها ٣٣٩٠٠٠٠ كيلومتر مربع وقد اكتشف هذه الجزر الرحالة البرتغالي الشهير ماجلان الذي قتل أحد سكانها عند مروره في إحدى جزرها . ودعت بهذا الاسم نسبة لقبيلته التي ملك اسبانية بين عامي ١٥٥٦ و ١٥٨٨ م وقد انضمت هذه الجزر لاسبانية سنة ١٥٦٩ وفي سنة ١٨٩٨ استولت عليها الولايات المتحدة وانسحبت منها القوات الاسبانية . وتفكر الولايات المتحدة اليوم باعلاء هذه الجزر استقلالها ثم . وسكانها خليط من المسيحيين والمسلمين والوثنيين ولا يزال في الجهة الشرقية منها بعض السكان الوثنيين .

الذهب والماس والفحم الحجري والبتروول .

اقسامها السياسية : - تلك بريتانية القسم الشمالي من هذه الجزيرة (١) وهو احسن بقاعها وأهم مدنها سانداكان Sandakan وكوتشينغ Kuching . وتلك هولانده بقية الجزيرة وأهم مدنها بنجرمان Banjermasin وبوتياناك Pontianak الشهيرة بإصدار المطاط (كابوتشوك) وفي جوارها مناجم الماس .

جزيرة سومطره

Sumatra

جزيرة كبيرة يفصلها مضيق ملقه عن شبه جزيرة الملايو ومضيق سونده عن جزيرة جاوه . معظمها جبلي وتكسوها الأحراج الكثيفة وهي شديدة الرطوبة وتكثر فيها الأنهار والحيوانات وأهم محاصيلها الأرز والحبوب والنشأ والبن والجوز الهندي والسكر والكافور والبهارات والتبغ والصمغ الهندي (كوتيرشه) والمطاط ويستخرج منها الذهب والفحم والبتروول والحديد والنحاس . وأهم مدنها : بالمبغ Palembang وبنكول Benkulen .

(١) يقسم القسم البركاني من جزيرة بورنيو ومساحته ٩٧٥٠٠٠ كيلومتر مربع إلى ثلاثة اقسام : (١) بورنيو البريتانية وتشمل القسم الشمالي الشرقي (٢) مقاطعة بروني (٣) اماره ساراواك Sarawak .

وتتبع بريتانية ايضا جزيرة لابوان Labuan الصغيرة وهي على مقربة من شاطئ بورنيو الشمالي الغربي وتتبع اداريا « سلفور » .

(٢) مساحة جزيرة سومطره (٩٣٥٠٠) الف كيلومتر مربع

الشمالي من ارخبيل الملايو واسكنها جزيرة منداناو Mindanao ولوزون Luzon وعدد سكانها ١٢٤١٧٥٤٠٠٠ نسمة وهي تابعة للولايات المتحدة ومركزها مدينة مانيل Manila الشهيرة بصنع (السجار) وهي ملتقى الطرق بين (هونغ كونغ) وسنغافورة وعدد سكانها ٢٨٥٤٠٠٠ الف نسمة .

أهم محاصيلها : - التين والقمح والسكر والأرز والبهارات والشاي والبن وجوز الهند والنيلة ومن معادنها الذهب والحديد والزنك والنحاس والفحم الحجري والقصدير .

جزيرة بورنيو

Borneo

هي من اكبر جزر العالم تقع جنوب غربي جزر الفلبين ويفصلها عنها بحر Sulu سولو تسترهما الأحراج الكثيفة وتتنازع بقية جزر الملايو بخلوها من البراكين الثائرة وفيها جبل كينبالو Kinibalu أعلى جبل في ارخبيل الملايو . امطارها غزيرة جدا وتكثر فيها الأنهار ومعظمها صالح للملاحة .

أهم محاصيلها : - الأرز والتبغ والسكر والبهارات والمطاط (الذي تصنع منه المحايات) والنيلة وشمع العسل والصمغ الهندي وتكثر فيها الطيور الصالحة للأكل ويستخرج من معادنها

(١) مساحتها ٩٧٧٠ الف كيلومتر مربع وهي الجزيرة الثالثة في العالم بعد اوسترالية وغينيا الجديدة .

(٢) طوله ٩٩١٧٨٠ مترا .

جن شرق جاوا "Java"

هي اهم جزر الهند الشرقية نظرا لشدة خصب ارضها وورقي زراعتها وازدهام سكانها فهي على صغرها بالنسبة إلى بورنيو وسومطره تحتوي من السكان ١٤ مليوناً وذلك من أصل ٦٠٤٣١٦٠٠٠ نسمة عدد سكان جميع جزر الهند الشرقية التابعة لهولانده 'ومعظم هؤلاء السكان مسلمون من جنس الملايو وبينهم عدد غير قليل من العرب الحضارمة الذين تزحوا اليها منذ القديم' ولهم صحف ومدارس عربية .
تكثر في جاوه البراكين وارضها موحلة بتأثير المقدوقات البركانية وذلك مما يزيد في

(١) مساحة جزيرة جاوه بما فيها جزيرة (مادوره) الصغيرة (١٣١,٥٠٠) كيلومتر مربع .
(٢) جاء العرب قصد التجارة إلى جزر الملايو فاشتهروا ثم ترونها فوطنوا فيها وهم الذين نشروا الدين الإسلامي في جاوه منذ القرن الثاني عشر الميلادي ومنها انتشر في بقية جزر الملايو فاعتنق كل سكانها إلا قلة قليلة .

خصب الأرض كثيرا وتقل فيها الرطوبة والأحراج بالنسبة لسومطره وهذا مما يساعد على الاستفادة من جميع أراضيها وقد انشئت فيها الخطوط الحديدية والترع بكثرة .

واهم محاصيلها : - السكر والشاي والبن والتبغ والمطاط وجوز الهند والارز والكاكاو والقصدير والبتروول . واهم مدنها : -

باتافيه Batavia : - عاصمة جزر الهند الشرقية الهولندية وهي مدينة عظيمة تنافس سنغفوره بأهميتها التجارية وتكثر فيها الترع وعدد سكانها ٢٥٥١٠٠٠ نسمة .

ويليها بالاهمية مدينتا سورابايه Surabaya وسوراكته Surakarta .

جزيرة بالي Bali

تقع شرقي جاوه وتشبهها بالخصب والمحاصيل لذلك دعيت بجاوه الصغيرة .



منظر رجال جاويين من جنس الملايو

القسم الثالث

افريقية Africa

والخامدة منها جيلا : كنيه Kenya و كيليمانجارو Kilimanjaro البركان الخامدان ويعلو الاول ٥٢٤٦ مترا والثاني ٥٩٥٤ مترا وهو اعظم ارتفاع لجبال افريقية . ومن ميزات الهضبة الافريقية : (١) اتساع صحراواتها لاسيما الصحراء الكبرى في الشمال .

(٢) خلوها من البحار الداخلية .

(٣) مرور خط الاستواء بوسطها فهي تحتوي على اكبر مساحة من المنطقة الحارة اكثر من اية قارة أخرى .

(٤) كثرة الشلالات والجبال في مجاري انهارها مما يعوق الملاحة .

(٥) امتداد معظم جبالها في الساحل مما صعب المواصلات بين الساحل والداخل وهذا من الأسباب التي أخرت اكتشاف داخلها فدعيت بالقارة المظلمة زمنا طويلا لاسيما وان اكثر الانهار وهي واسطة النقل في افريقية لاتصلح للملاحة في الاقسام القريبة من الساحل لسرعة جريانها بالحدارها من الجبال إلى البحر .

(٦) قلعة جزائرها ومنها مدغشقر Madagascar العظيمة في الساحل الشرقي الجنوبي . ويفصلها عن ج-م القناة مضيق موزمبيق Mozambique

(١١) الجبال صخور كبيرة مرتفعة عن مجاري الانهار .

افريقية ثالث القارات مساحة تبلغ مساحتها ٢٩,٨٠٠,٠٠٠ كيلو متر مربع أي ثلاثة اضعاف مساحة اوروبا وعدد سكانها ١٤٤ مليون نسمة . وبعد فتح ترعة السويس التي فصلت افريقية عن آسيا أصبحت افريقية جزيرة عظيمة تحيط بها اربعة بحار من كل الجهات : (١) البحر المتوسط في الشمال ويفصلها عن اوروبا (٢) البحر الأحمر في الشرق الشمالي ويفصلها عن آسيا (٣) المحيط الهندي في الشرق (٤) المحيط الاطلسي في الغرب وعليه يقع خليج غينه العظيم .

السطح

افريقية هضبة عظيمة تتسع في الشمال وتضيق في الجنوب ويقع اعلاها في الشرق وتحدرد تدريجا نحو الغرب ، ويمتاز القسم الشرقي منها ان فيه واديا عظيما يمتد بين نهر زمبيزي والبحر الأحمر ' وفيه معظم بحيرات افريقية وقد تكون هذا الوادي العظيم بتأثير الاضطرابات البركانية ويجاوره كثير من البراكين الثائرة

(١) كتابا في كتابنا (جغرافية سورية المموية القسلة) بين تكون افريقية الشرقية وتكون سورية الجنوبية العظيمين وكيف ان هذا الوادي العظيم الذي يبدأ من شالي نهر (زمبيزي) يكون أيضا حفرة البحر الأحمر وخليج العقبة ووادي العرب والبحر الميت وينتهي في وادي الأردن وهذا ما يدل على ان افريقية الشرقية وسورية تتكونان في دور جيولوجي واحد وهو الرأي الشائع عند كثير من الجغرافيين .

وتقسم هضبة افريقية العظيمة إلى هضبتين :-
 (١) الهضبة الشمالية وهي اقل ارتفاعاً من
 الهضبة الجنوبية وفيها : جبال اطلس و هضبة الحبشة
 و الصحراء الكبرى و انهر النيل و السنغال و النيجر .
 (٢) الهضبة الجنوبية وفيها : مرتفعات
حوض الكونغو و هضبة البحيرات و جبال دراكنزبرج
Kalahari و صحراء كلاهارى
 و انهر الكونغو و زيمبيزي Zambezi و ليمبو
Limpopo و اورانج Orange .

الساحل :- سواحل افريقية مستوية قلبية
التعارييج والفجوات لاتصلح لازدهار المرافئ
التجارية ، وتكثر المستنقعات في معظم تلك
السواحل فتفسد جوها وتكثر فيها الحيات .
ويبلغ طول سواحل افريقية نحو (٧٤١٩، ٢٥٠) كيلومترا
وذلك قليل جدا بالنسبة لاتساع مساحتها ففي وسطها
بعض نقاط تبعد عن اقرب البحار اليها نحو (١٨٠٠)
كثلا مترا .

واقصى رؤوسها في الجهات الأربع هي :
 (١) الرأس الأبيض في الشمال (٢) الرأس
 الأخضر في الغرب (٣) رأس المسلات (أجلاس)
 في الجنوب (٤) رأس الاحتراس (غردقوي)
 في الشرق .

المناخ :- مناخ افريقية قارتي ويمتاز بشدة
حرارته بوجه عام ، ومن ميزاته وجود مناطق
متشابهة بالجو والنباتات في الشمال والجنوب
من خط الاستواء الذي يمر بوسطها فيشطرها
إلى شطرين متشابهين ويمكن تقسيمها إلى المناطق
الطبيعية الآتية :-

(١) منطقة خط الاستواء في الوسط : وهي

ذات غابات كثيفة شديدة الحرارة، غزيرة الامطار
طول السنة وذلك لأن اشعة الشمس تظل
عمودية فيها ويسعد هواؤها دائماً إلى العلا،
وتكثر في هذه المنطقة الفيلة والقرود والتمايح
والزواحف والطيور الجميلة .

(٢) المنطقتان المداريتان في الشمال والجنوب من خط الاستواء: وهما أقل حرارة من المنطقة الاستوائية وتترنل امطارها في فصل الصيف أي في الزمن الذي تكون فيه اشعة الشمس عمودية على هاتين المنطقتين، وتتماز هاتان المنطقتان بكثرة الأعشاب والمراعي التي تسرح فيها انواع الماشية، ومن حيواناتها الزرافة والنعام والظبي والاسد والفهد والنمر وحمار الوحش وفرس البحر ووحيد القرن (الكركدن) .

(٣) منطقة الصحاري والصحراء الكبرى في الشمال و صحراء كلاً هاري في الجنوب :جوها شديد الحرارة في الصيف الجاف ومعتدل في الشتاء النادر الأمطار ، وتتنازع الصحراء الكبرى بالواحات التي يكثُر فيها النخيل وبالجمل وهو واسطة النقل الوحيدة في الصحراء .

(٤) منطقة حوض البحر المتوسط في أقصى شمالي افريقية والمنطقة الشبيهة بها في أقصى جنوبي افريقية : صيفها حار شديد الجفاف وشتاؤها معتدل ماطر . ونباتاتها كبقية مناطق البحر المتوسط وهي الزيتون والفواكه لاسيما التين والعنب والتفاح والحبوب وتكثر فيها الحيوانات الداجنة كالغنم والبقر والماعز والجاموس والحمر والحيل .



واحدة في بلاد المغرب من الفريقية بظلالها شجر التخييل وقد
حلس تحتها ثلاثة من عرب الفريقية



المملكة المصرية

Egypt

تقع مصر في شمال شرقي افريقية على البحر الأحمر والبحر المتوسط اللذين فصلها ترعة السويس "٢"، وهي اهم ترعة في العالم لأنها تقرب المسافة بين اوروبا والهند والصين واليابان فمصر إذا حلقة الاتصال بين افريقية وآسية واوروبا وهي ايضا محط هام للنقل الجوي بين الغرب والشرق .

المناخ :- يقسم القطر المصري من حيث المناخ إلى قسمين :- (١) الوجه البحري أو (الدلتا) ويمتد من القاهرة إلى البحر المتوسط وهو معتدل الحرارة بتأثير الرياح الشمالية التي تهب من البحر المذكور صيفاً ومطاره شتوية تنزل في السواحل وتقل كلما اتجهنا إلى الجنوب . (٢) الوجه القبلي أو (وادي النيل) ويمتد من جنوبي القاهرة إلى أسوان وتقل فيه الأمطار إلى أن تنقطع تدريجاً في اقاصي الصعيد ، وهو حار في الصيف وتزيد في حرارته ربيع الخسین التي تهب في

(١) مساحة القطر المصري عايفه من الصحاري نحو ٦٣٩٥٠٠٠٠٠ كيلومتراً مربعاً أما الأراضي المزروعة فمساحتها ٥٣٣٦٧٠٠٠ كيلومتراً مربعاً فقط .

(٢) تم فتح هذه القناة في عهد المقدوني اساعيل باشا سنة ١٨٦٩ م واسم مهندسها (فرديناندي لیس) ويبلغ طولها بين مدينتي بورسعيد والسويس ١٦٠٥ كيلومتراً ومتوسط عرضها ٥٥٥ مترًا وعمقها نحو ثلثة امتار وتشتغل السفن في اجتيازها نحو ١٧٥ ساعة ، وتغرقها بحيرة الشمس والبحيرات المرة وتستخدم الآلات دالما في تصفيتها لأن رمال الصحراء التي تحيط بها تنال عليها دائما بتأثير الرياح ، ويمر بها سنوياً نحو اربعة آلاف باخرة معظمها انكليزية .

شمالی افريقية

أو

الأقطار الافريقية الواقعة على عرض البحر المتوسط

القطر المصري ، برقة وطرابلس الغرب ، تونس ، الجزائر ، مراکش

يشتمل حوض البحر المتوسط على الأقطار الأفريقية الواقعة بين البحر المذكور وبين الصحراء الكبرى والجنبدل الثاني من نهر النيل ، وتتألف هذه الأقطار من المملكة المصرية وبرقة وطرابلس الغرب وتونس والجزائر ومراكش .

ومناخ هذه الأقطار يشبه مناخ سائر اقطار حوض البحر المتوسط في اوروبا وآسية وكذلك معظم نباتاتها .

ويمتاز شمالي افريقية عن بقية اقسامها بأن سكانه من العرق الأبيض ويتكلمون اللغة العربية .



صورة رجل عربي من شمالي أفريقية

وينابيع تتسرب مياهها من مرتفعات البحر المذكور
(٢) الهضبة الغربية أو صحراء ليبيا وليس فيها جبال
مرتفعة وهي شديدة الجفاف وفيها كثير من
الواحات التي تزرع قمحا وشعيرا ونجلا .

وأهم هذه الواحات : الواحات الداخلة والخارجة وواحة
الغرافة وواحة البحيرة وواحة سيوه واقليم الفيوم الذي
هو واحة كبيرة تروىها ترعة (بحر يوسف) المتفرعة من
نهر النيل .

وبما ان الأمطار قليلة جداً في كلتا
الصحراء أصبحت حياة مصر متوقفة على
نهر النيل ، وفي واديه ودلتاه يقطن معظم سكانها ،
ولولا نهر النيل لكانت مصر قسماً
من الصحراء القاحلة فهو الذي
يزوي أرضها ويلطف جوها ويجلب
إليها الغرين الذي يزيد في خصبها
وسعة دلتائها ويكثر فيه السمك
الذي يغتذي به سكانها ، وبواسطته
يؤمن النقل بين أجزاء البلاد فلا غربة
بعد ذلك إذا عبده المصريون القدماء .
وقدموا الأنفس البشرية قرباناً له ،
ولا يزال المصريون إلى اليوم يقيمون
الأفراح والمهرجانات القومية في كل

عام وفاء للتبيل في الزمن الذي يبلغ به آخر حد
للفيضان ، فمصر هبة النيل كما وصفها (هيرودوت)
المؤرخ اليوناني القديم .

فصل الرابع من الصحراء الجنوبية حاملة معها
رمالها المحرقة ، ودافئ في الشتاء لذلك يؤمه
السياح في هذا الفصل لزيارة الأقصر ' ' وأسوان .
الساحل :- يمتاز ساحل مصر على البحر
المتوسط بكثرة البحيرات الملحة وهو رملي
منخفض أما ساحلها على البحر الأحمر فهو
صخري مرتفع .

السطح :- سطح مصر مستوٍ ينحدر من
الجنوب إلى الشمال وهو جزئياً من هضبة أفريقية
الشالية يشطره نهر النيل إلى شطرين :-
(١) الهضبة الشرقية أو صحراء العرب وفيها سلسلة
جبال توازي شاطئ البحر الأحمر وبعض أودية



(١) تقع الأقصر في المكان الذي كانت فيه مدينة (طيبة)
عاصمة مصر القديمة وتكثر فيها المعابد والمعاليق على جانبي النهر
وفيها قبور الملوك القدماء المحفورة في جانب جبل صخري غربي
النيل . وهي جيدة الهواء مفيدة للصحة في فصل الشتاء .

نهر النيل

هو أطول أنهر أفريقية وثاني أنهار العالم وطوله
من أقصى متابعه إلى مصبه (٦٦٤٠) كيلو متراً .

تنحدر مياه النيل : (١) من (هضبة البحيرات) وهي
الهضبة التي تشتمل على بحيرات فيكتوريه وأدورد وأبوت
وير بها خط الاستواء ، (٢) ومن (هضبة الحبشة) .

وتعد هضبة البحيرات بالمياه طويلاً السنة لأن أمطارها
غزيرة على مدى العام كمناظر المناطق الاستوائية ، وتعد
هضبة الحبشة بالمياه في فصل الصيف لأن أمطارها تنزل
في هذا الفصل فقط وتحملها إليها الرياح الموسمية الصيفية .

تصب في نهر النيل عدة روافد : بعضها في الجانب
الأيمن وهي مهمة جداً لأنها تحمل مياه الفيضان والغرين
إلى مصر وأهمها النيل الأزرق وعطبرة وسوبات ، والبعض
الأخر في الجانب الأيسر وهي قليلة الأهمية لأن مياهها
قليلة لا تؤثر بزيادة ماء النيل ويغضب معظمها في شقوق
الأرض أو تتسرب بين الأعشاب النباتية وأهمها بحر
القرال وبحر العرب ونهر جود .

أصل النيل نهر صغير يدعى (كاجيره) يخرج من أراضي
« تيجانية » ويصب في بحيرة فيكتوريه ثم يخرج منها باسم (نيل
فيكتوريه) إلى أن يصب في بحيرة ألبرت (١) التي يصب فيها
أيضاً نهر سيليكي (٢) ثم يخرج من بحيرة ألبرت باسم « بحر
الجيل » (٣) ويجري شمالاً إلى أن يصب في بحيرة (٤) الصغيرة
حيث يجمع بحر القزال الذي يستمد مياهه من بحر العرب
ونهر جود ، ثم يجري شرقاً إلى أن يلتقي بنهر (سوبات) الذي
من جنوبي الحبشة وعند ذلك يدعى (النيل الأبيض) وهناك
يجول مجراه إلى الشمال فيصل إلى مدينة الخرطوم في السودان ،
ويصب فيه قرب الخرطوم شلالاً أكبر روافده وأهمها ونهر النيل
الأزرق الذي يأتي من بحيرة « سببة » شمالاً في الحبشة ، ثم

(١) يجرى نيل فيكتوريه ويتحد في فيكتوريه وأبوت
شلالات (ريون) و (مرتشيزون) .

(٢) يخرج هذا النهر من بحيرة أدورد الواقعة في جنوب
بحيرة ألبرت .

(٣) يجري بحر الجبل في مستنقعات كثيرة وتكثر فيه سدود
نباتية كبيرة .

(٤) يخرج من بحر الجبل قبل مصبه في بحيرة « نو » بحر
الزراف الذي يصب فيه مرة ثانية بعد خروجه من البحيرة
المذكورة وقبل التقائه بنهر سوبات .

ينحدر صحراء الشوية ويصل إلى وادي حلفا ، الحدود الليبية
بين مصر والسودان ، وينحدر بين الخرطوم ومدينة أسوان
في النهر المصري ستة جنادل تتوقع من الملاحاة .

وهو لا يصلح للملاحاة إلا في القطر المصري
شمالاً أسوان حيث تستوي الأرض وتخلو من الشلالات
والجنادل وهنا تخف سرعة مياه النيل فتترك الرواسب
الكثيرة في قاع النهر وعلى جوانبه مما يزيد في خصب
الأرض ، وتوسع الأراضي الزراعية على جانبي النيل كما
اتجهنا إلى الشمال ، وعندما يصل النيل إلى القناطر الخيرية (١)
قرب القاهرة شمالاً يتفرع إلى فرعين عظيمين : (١) فرع
رشيد الغربي (٢) فرع دمياط الشرقي ، ويرى هذين الفرعين
مثلث عظيم من الأرض رأسه القناطر الخيرية في الجنوب

(١) تمتد القناطر الخيرية بقناطر ذلك نحو عشرين كيلومتراً
شمالاً القاهرة وهي جسران عظيمان من الحجارة يهجز
كل منهما مياه أحد فرعي النيل لتذهب سدى إلى البحر
ولذلك القناطر بوابات كبيرة يمكن فتحها وإغلاقها بأبواب
حديدية عظيمة ترفع وتخفض بالآلات ، وأخيراً من حجز الماء
تحويله إلى الجداول والترع التي توزعه عند الحاجة على الأراضي
الزراعية البعيدة من مجرى النيل فيسهل لها وتجود فيها الزراعة .
وأهم الترع (١) (الرياحات) التي تخرج من النيل جنوب
القناطر الخيرية هي : «١» الرياح البحيري ويخرج من الجانب
الغربي لفرع رشيد ويسير موازاً له ويمر في أراضي غربي دلتا
«٢» الرياح المتوفي ويخرج من بين فرعي رشيد ودمياط ويتفرع
إلى جداول كثيرة تروي أراضي دلتا «٣» الرياح الوفيتي
ويخرج من الجانب الشرقي لفرع دمياط ويسير موازاً له ويتفرع
إلى ترع كثيرة تروي أراضي المشورة والقراريق .

وفي القطر المصري غير القناطر الخيرية قناطر زفتى واسيوط وأستا
ونجم حمادي وكلها بنيت لحجز المياه وتوزيعها على الأراضي عند
الحاجة . «الترعة الاسماعيليه» : وتخرج من النيل قرب القاهرة شمالاً
تتحمل الماء المذهب إلى بلدة الاسماعيليه على قناة السويس وهناك
تنفرج إلى فرعين فرع يذهب شمالاً إلى بورسعيد وفرع يذهب
جنوباً إلى السويس . وفي القطر المصري عدة ترع مهمة أيضاً
كترعة الاسماعيليه منها : القوافدية والموعاجية والابراهيمية
وبحر يوسف .

وقد أقيم في جنوبي القطر المصري قرب الجندل الأول
(عزاب أسوان) العظيم لحجز مياه الفيضان الزائدة وتوزيعها
عند الحاجة وقت الحاجة . وهو أعظم من القناطر الخيرية ويهجز
أكثر من مليون متر مكعب من الماء . وتكثر الحكومة المصرية اليوم
بالاستفادة من قوة مياه هذا الخزان العظيم لتوليد الكهرباء التي
تستخدم في الصناعة وقد تم بناؤه الحالي سنة ١٩١٤ م .

وقاعدته شاطئ البحر المتوسط في النيل ويقال لهذا المثلث الأراضي دلتا. مصر وهي التي كونها نهر النيل بنهرينه الذي جلبه من هضبة الحبشة على ممر السنين .

فيضان نهر النيل :- تبدأ الزيادة في مياه النيل من اواخر حزيران او اوائل تموز فتتلو ويشد تيارها ويتغير لونها من الخضرة إلى الحمرة القاتمة او اللون البني لكثرة الرين الذي تحمله وقت الفيضان ، وتستمر زيادة مياه النيل إلى أواسط شهر ايلول ومتوسط عاها سبعة امتار زيادة على معدلها في ايام التجاريق (١) وسبب الفيضان ان الامطار الغزيرة التي تساقط صيفا على هضبة الحبشة بتأثير الرياح الموسمية الصيفية تحملها انهر سوبات والنيل الأزرق وعطره إلى النيل فيحدث فيضانه الذي يتلف احيانا الجسور التي على جانبيه ويفرق بعض الأراضي الزراعية المنخفضة .

نظام الري المصري :- لري الأراضي المصرية طريقتان : (١) الري النيلي او (ري الاحواض) ويحدث ذلك مرة في السنة وقت الفيضان فتغمر المياه بواسطة الأقنية النيلية احواض الأرض مدة خمسين يوما فتشبع بالرطوبة ويرسب فيها الرين ثم تصرف منها المياه إلى النهر ثانية ، ومثل هذه الأراضي تزرع مرة في السنة فقط وهي في الوجه القبلي حيث الأرض مرتفعة فلا يصلها ماء النيل الا وقت الفيضان

(٢) الري الدائم او (الري الصنفي) ويحدث بواسطة الترع المنخفضة عن سطح النيل التي تجري فيها المياه طول العام لذلك يمكن زراعة مثل هذه الأراضي ثلاث مرات في السنة .

أهم المحاصيل الزراعية :- القطن المصري من اشهر البلدان الزراعية في العالم وأهم محاصيله القطن والقمح والشعير والبرسيم والذرة والبقول والخضر والفواكه وكلها تزرع في معظم اراضي القطن المصري والأرز ويزرع في شمالي الدلتا

(١) التجاريق زمن انخفاض مياه النيل في اشهر نيسان ومايس وحزيران .

واقليم الفيوم ، ثم قصب السكر والعدس والبصل وتزرع في الوجه القبلي . وعرض الأراضي الزراعية في وادي النيل بين ٤-١٨ كيلو متراً وهي تقل عرضاً كلما اتجهنا إلى الجنوب أما الدلتا فجميعها اراض خصبة غزيرة المحاصيل .

أهم الصناعات :- حليج القطن (١) (اي تنقيته من البذر) وغزله ونسجه (٢) وفي مصر معامل كبيرة للفائف التبغ وديج الجلود وصنع السكر والمنسوجات المتنوعة ويصنع فيها ايضاً الفخار والصابون وتعتبر الزيوت ويبيض الأرض .

المعادن :- أهم معادن مصر في صحراء العرب (الهضبة الشرقية) وهي الذهب والأحجار الكريمة والرصاص والتوتياء ، ويوجد النحاس والمنغنيز في طور سيناء والبتروول في سواحل خليج السويس والفوسفات في الواحات الداخلة والملح والصودا في وادي النطرون والبحيرات المعتمدة على ساحل البحر المتوسط .

أهم الصادرات :- القطن وبذره والارز والبصل والبيض والحبوب والجلود والفوسفات والسكر ولقائف التبغ وبعض المصنوعات . طرق المواصلات :- وسائل النقل متوفرة جداً في القطن المصري ففي الدلتا

(١) أهم مراكز هذه الصناعة : كفر الزيات ، المحلة الكبرى ، دمنهور ، الزقازيق ، طنطا ، المنصورة ، بني سويف ، مغاغة ، شين الكوم ، زفتي .

(٢) المركز الصناعي لعزل القطن في الاسكندرية ومعامل نسجه المهمة في المحلة الكبرى والقاهرة والاسكندرية ودبيات واسيوط وبني سويف .

شبكة من الخطوط الحديدية تصل بين جميع مدنها ، ويمتد خط حديدي على موازاة وادي النيل من القاهرة إلى أسوان وخط آخر على موازاة ترعة السويس غرباً بين بورسعيد والسويس ويتفرع من هذا الخط فرع يذهب من الاسماعيليه إلى الزقازيق فإلى القاهرة وفرع آخر يبدأ من الفنطرة (على ترعة السويس شمالي الاسماعيليه) ويذهب شرقاً فيخترق صحراء سيناء إلى فلسطين فسورية ومنها إلى تركيا فأوروبا .

وفي القطن المصري عدد قليل من طرق السيارات المعبدة هذا فضلاً عن النقل النهري في النيل وفرعيه وترعه وطرق القوافل التي تصل القطن المصري بالواحات والصحاري والبحر الأحمر .

السكان :- عدد سكان القطن المصري ١٤٤٩٥٤٠٠٠ نسمة معظمهم عرب مسلمون بينهم عدد غير قليل من الاقباط المسيحيين وهم من نسل قدماء المصريين ، وفي المدن المهمة كثير من الجاليات الاجنبية لاسيما الاروام والتليان المدن المشهورة

القاهرة :- عاصمة القطن المصري واكبر مدن القارة الأفريقية ، عدد سكانها ١٤٠٦٤٠٠٠ نسمة ، تمتاز بموقعها (١) الطبيعي الجميل في سفح جبل المقطم على مفترق الطرق الحديدية

١٥ تقع القاهرة في الموقع الذي شيدت فيه أكثر العواصم القديمة للقطن المصري فلم يقرية منها قامت (منقبي) عاصمة الفراعنة وفي القسم الجنوبي منها كانت مدينة (القساط) التي بناها عمرو بن العاص ونسب الآن بصر القديمة والمدينة الحالية بناها القائد جوهر سنة ٩٦٩ هـ وترجع أهميتها لوقوعها المحسنة قرب المكان الذي يتفرع فيه النيل إلى فرعين وتخرج من معظم الترع التي تروي ارض الدلتا وغلبها .

طنطا :- مركز عظيم للزراعة والسكر الحديدية في وسط الدلتا حيث تزدحم بحوارها السكان أكثر من اية بقعة أخرى في القطن المصري اسبوط :- أكبر مدن الوجه القبلي

واهمها تجارة تأتيها القوافل من (دارفور) و(كردفان) في غربي السودان حاملة العاج وريش النعام والصمغ وغيره من غلات البلاد الحارة وتعود بالاقشة وغيرها من المصنوعات المصرية .

وعلاوة على هذه المدن السبع ففي القطر المصري كثير من المدن المهمة أشهرها : المنصورة ، الزقازيق ، بنها ، شبين الكوم ، دمنهور وكلها في الدلتا . والجيزة ، بني سويف ، الفيوم ، المنية ، سوهاج ، قنا ، أسوان وكلها في الوجه القبلي . ثم السلوم على حدود طرابلس الغرب غربا والعريش قرب حدود فلسطين شرقا والقنطرة والاسماعيلية والسويس على ترعة السويس والقنطرة على ساحل البحر الأحمر (١) .

لغة من سكان افريقية الشمالية

يتألف معظم سكان افريقية الشمالية من العرب والبربر والمغاربة وبعض السودانين ، هذا فضلا عن الجاليات



منظر امرأتين من شمالي افريقية الواقفة مغربية والجالسة سودانية مختلفة قوم

١ يبلغ طول البحر الأحمر ١٩٣٣ كيلومترا وهو كثير العمق تكثر قرب سواحه السفوح المرجانية ويتزايد في مواسم ماؤه وكثرة تبحر ولشدة حراره الجو ولا يصب فيه انوار مطلقا .

طرق مختلفة ، وأول منازلهم سواحل افريقية الشرقية إلى جزيرة (زنجبار) . وقد خرج العرب البحريون من بلاد اليمن قبيل ظهور الإسلام وتوغلوا في قلب السودان الشرقي حتى وصلوا بحيرة (تشاد) ، ولما وقعت الفتوحات الإسلامية في القرن السابع الميلادي استولى العرب على بلاد المغرب في زمن عبد الملك بن مروان وكان قائدهم عبدة بن نافع الذي وصل بفتوحاته إلى بحر الطلقات (المحيط الأطلسي) ، على أن الهجرة الرئيسية التي همت كل أصحاح افريقية الشمالية كانت في منتصف القرن الحادي عشر الميلادي وكان من نتائجها انسحاب القبائل البربرية إلى الصحراء والجزائريين والأتراك العرب في بلاد برقة وطرابلس الغرب وتونس والجزائريين والكثيرين وصلوا إلى بلاد الشمال ولا يزالون فيها إلى الآن .

وقد ذكر المؤرخون أن أهم القبائل الرئيسية التي دخلت بلاد المغرب واستقرت فيها هي بني سليم بن منصور وبني جشم وبني هلال وكهم من مضر وبني كنان من قحطان . وكان قد ترحل بنو سليم وبني هلال أولا إلى القطر المصري ثم دخلوا بلاد المغرب على يد الوزير البيهقي أبو عبد الله بن علي الرازي الذي فلسطيني الأصل فاستوطن بنو سليم برقة وهي القطر الوحيد الذي سكانه اليوم من العرب الخاضعون لسلطان تونس إلى المغرب منها وانضم اليهم بنو جشم . وفي أيام دولة بقوب المنصور الموحدي تار عليه بنو هلال ثم أطاعوه بعد تلبه عليهم فاقطعهم بلاد المغرب الأقصى من مراكش فاستقروا فيها إلى الآن وكان ذلك سنة ٥٨٨ هـ .

البربر :- هم سكان افريقية الشمالية القدماء من العرق الأبيض ، ومواطنهم الحالية الزاوية الشمالية الغربية من سيناء افريقية أي جهات جبال أطلس والجهات الوسطى والغربية من الصحراء الكبرى وينتسبون جنوبا إلى بلاد الشمال وساحل المحيط الأطلسي . ولست هذه الاقطار ساكنتهم وحدهم فحين للعرب يسكنونهم لدرجة لا يمكن التفريق بين العنصرين في بعض الجهات وفي القرون الأولى من التاريخ الميلادي كان البربر سكان السواحل الشمالية من افريقية ينتشرون بين مراكش ومصر وقد استوطنوا قبل هذا التاريخ أيضا في وادي النيل وسواحل البحر الأحمر إلى بلاد السودان والحشة ويتبع بعض علماء (الانثروبولوجيا) أن الأقباط نسل قدماء المصريين ، من الجنس البربري ، وأنشأه الاقوام البربرية وأصنام دما بربريا (التوارك) الذين يسكنون واحداث الصحراء الوسطى .

وينقسم بربر شمالي افريقية إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهي أقسام جغرافية تاريخية مما (١) قبائل الجزائر وتدعى بالشاوية أو الرعاة وهم يتروكون جبال قسنطينة (٢) قبائل مراكش وتدعى شلوج (٣) توارك الصحراء . أما بربر تونس وطرابلس الغرب فليس لهم اسم خاص يعرفون به لانهم امتزجوا بالعرب امتزاجا سار من الصعب جدا التفريق بين الاثنين لاسيما في الأقاليم

والسودان . وهو تابع للحكومة الإيطالية (١) وعدد سكانه نحو ١٤٣٠٠٠٠ نسمة .

يقسم هذا القطر إلى ثلاث مقاطعات كبيرة : (١) نجد برقة أو الجبل الأخضر (٢) ساحل طرابلس وملحقاته (٣) مقاطعة الصحراء أو (فزان) .

نجد برقة (٣) :- يدخل هذا النجد الذي يتقسع نحو (٥٠٠) متر عن سطح البحر في البحر المتوسط بين خليج (سدره) وخليج (بنه) شرقا حيث يصب نهر (نيم) في فصل الشتاء ، وهو معتدل الهواء ، غزير الأمطار الشتوية تكثر فيه الغابات الكثيفة والعيون العذبة فهو أجمل جهات افريقية الشمالية (١) ، ومن نباتاته الخروب والزيتون والتفاح والموز والبرتقال والليمون الخاض والحوخ والمشمش والعنب والحبوب .

ساحل طرابلس وملحقاته :- تتصل الصحراء كثيرا بهذا الساحل الذي يمتد بين خليجي (سدره) و(قابس) ويرتفع في جنوبه الغربي كثير من الجبال أهمها جبل (فزان) أو (المغارات) بين طرابلس و(فزان) . ودخله شديد



خريطة برقة وطرابلس الغرب وطرقي القوافل الرئيسية في الصحراء الكبرى

برقة وطرابلس الغرب

أو (لبية) Libya

يمتد هذا القطر العربي الواسع غربي مصر ويدخل فيه خليج سدره الكبير ، ويتصل غربا بتونس والجزائر وجنوبا بالصحراء الكبرى (١) مساحة هذا القطر السطحية نحو ٩٠٦,٥٠٠ كيلومتر مربع .

(١) احتلت الحكومة الإيطالية سواحل هذا القطر سنة ١٩١٢ م ولا تزال إلى الآن باحتراق مع أعداء الوطنيين في الواحات الداخلية ، وكان قبل ذلك ولاية غلاية .

(٢) يطلق العرب لفظة الجبل الأخضر على نجد برقة وساحله وقنواته .

(٣) كانت بلاد (برقة) تدعى قديما « سيريانيك » وتكثر فيها الآثار التاريخية ، أما مدينة (برقة) التي كانت زاهرة في أيام العرب الأولى فزيت منها سوى الأطلال والقبور والآبار والأسوار المنيعة في مكان مرتفع من داخل هذا القطر يدعى اليوم (المرجة) ويسمى الأعراب إطلاقا به (المدينة) ، وبغربها أطلال مدينة (قورين Cyrena) التي تتنقذ ذكر عاصمتها (هيرودوت) للمؤرخ اليوناني الشهير .

(٤) نظرا لجودة هوا (برقة) وتربح نباتاتها الوفيرة قلنا من السياح البستان المشهور في غرافات اليونان المدعو (هسبيريد Hesperides) وهو الذي يروي عنه المؤرخون والفنانون روايات غريبة وقد اختلفوا في تعيين مكانه .

الجفاف والحرارة ونباتاته اقل تنوعا من نباتات (برقه)
وتكثر فيه اشجار النخيل والزيتون ويزرع فيه ايضا
الزعفران والحناء والقطن والحلفاء التي يصنع منها
الورق والحبال والاسقاط .

مقاطعة الصحراء (فزان) - صحراء واسعة يتراوح
ارتفاعها بين ٢٠٠ و ٧٥٠ مترا وتتخللها الجبال والواحات
والأودية التي يتجه معظمها من الغرب إلى الشرق وتجري
فيها المياه وقتا قصيرا بعد سقوط الأمطار النادرة غير انه
تكثر فيها العيون المتفجرة . مناخها صحي بالاجمال ماءدا
بعض الواحات التي تركد فيها المياه وتأسن فتكثر فيها
الحميات ، وهي شديدة الحرارة في النهار والبرودة في
الليل ككل المناطق القارية المناخ . وارض الواحات
خصبة جدا يزرع فيها النخيل والحبوب والتبغ والمضر
والقواكه والبطيخ الذي يكبر كثيرا فلا يحمل الجبل
منه اكثر من اربع بطيخات .

التجارة - تشتهر طرابلس الغرب بالتجارة
لوقوعها على احدى الطرق التجارية الكبرى
فهي اقرب جهات البحر المتوسط إلى قلب
افريقية " لذلك تزوج فيها تجارة المتوسط
(الترابزيت) بين اوروبا والسودان بواسطة
القوافل التي تمر بواحة مرزوق وهي قاعدة
مقاطعة (فزان) ابو احتي غدامس و غات فتحمل
المنسوجات و (الحردوات) والادوات الزجاجية
والاسلحة إلى السودان وتعود منه يرش النعام
والعاج والصمغ وجلود الحيوانات الضارية
والمسك واللبان وقرون الحيوانات وشمع العسل
إلى مدينة طرابلس . واهم صادراتها : - التمر
والجلود والحلفاء والمواشي والعسل الذي يجمع

(١١) قال السائح الاتالي (رولنس G. Rohls) ان
الذي يملك طرابلس الغرب يكون يده مملوءا بالثمن .

من غابات برقه والملح ويستخرج بكثرة
من جهات (بنغازي) والكبريت ويستخرج
من سواحل خليج (سدره) والنظرون الذي
يؤخذ من البحيرات المجاورة لمرزوق .

المدن المشهورة

طرابلس الغرب : مدينة تجارية مهمة
على البحر المتوسط وقاعدة القطر كله ، عدد
سكانها ٦٠ الف نسمة بينهم عدد كبير من
الأجانب والمالطيين واليهود ، وفيها عدة حصون
وقلاع وجوامع فخمة وحولها سهل جميل تكثر
فيه اشجار النخيل والبساتين . وكان اسمها
قديما (أوابات) .

بنغازي : - قاعدة مقاطعة برقه تقع على اسان
في الساحل الشرقي من خليج سدره (سرت) قرب
المكان الذي كانت فيه مدينة (برنيق) القديمة لها
تجارة مهمة لا سيما مع جزيرة مالطة وعدد سكانها
نحو ٤٠ الف نسمة .

درنة : - تقع شرقي بنغازي في سهل ضيق كثير
الحصب والاشجار المثمرة ويصب بقربها نهر صغير .
طبروق : - ميناء جيد في شرق درنة وكانت قديما
مرسى للحجاج الذين يزورون واحة سيوة (معبد
جوبيتر - آمون) .

مصرطه : - ميناء في خليج سدره شرقي طرابلس
تأتيها بعض القوافل من طرابلس ومنها تذهب إلى فزان
لاجتذاب طريق جبل (غريان) الوعرة .

أشهر البلدان الداخلية او الواحات

مرزوق : - تبعد (٧٥٥) كيلو مترا عن طرابلس
الغرب جنوبا شرقا وترتفع (١٥٠) مترا عن سطح البحر
هواؤها غير صحي وهو شديد الحرارة ، وتقع في واحة

طويلة تكثر فيها العيون العذبة واشجار النخيل المتنوع
الأجناس ويزرع فيها الحبوب والخضر .

غدامس : - تبعد (٤٩٥) كيلو مترا عن طرابلس
الغرب جنوبا غربيا وهي على مقربة من حدود الجزائر
فوق نجد (تنجرت) المرتفع (١٢٣) مترا عن سطح البحر ،
بيوتها متلاصقة جدا ضمن سور مستدير وحولها البساتين
الدائمة الخضرة والمتنوعة الفواكه وفي وسط المدينة عين
غزيرة المياه هي اصل واحتها وبشتها سكانها بتجارة القوافل .

غات : - تبعد عن غدامس (٣٩٥) كيلو مترا جنوبا
غربيا وتقع في وادي يتصل بوادي (أغر) الطويل الذي يتجه
إلى بلاد الجزائر وترتفع (٧٨٧) مترا عن سطح البحر ، مياهها
غزيرة وحولها الاشجار لا سيما النخيل ، تكثر فيها الأبقار
ويقال فيها سوق سنوي هام وهي بيوتها وسورها شبيهة
بغدامس ومعظم أهلها من البربر الذين يشترون في واديها .

سكنة : - تبعد عن مرزوق (٣٨٠) كيلو مترا
شمالا شرقا وهي مركز واحة (جفرة) وترتفع عن سطح
البحر (٣١٥) مترا وحولها الجبال والبحيرات المالحة وتكثر
فيها الاشجار المثمرة وبشتها أهلها بزراعة الحبوب والخضر .

أوجلة : - تقع شرقي سكنة وهي واحة شهيرة
بنخيلها الجيدة وفيها بلدات أوجلة وجالو وعدة قرى ولها
تجارة كبيرة مع مصر بطريق واحة سيوة وبين الواحات
المدكوطين واحة (جفوب) القريبة من الحدود المصرية
والتي كانت مركزا عاليا للطريقة السنوسية الإسلامية .

كفره : - اسم لعدة وحات بين ساحل برقه والسودان
مركزها بلدة (التاج) محج السنوسيين ، تزوج فيها الخضر
والحبوب والنخيل والموز والبطيخ والعنب والورد ويستخرج
ماؤها على عمق مترا وتكثر فيها المستنقعات الملحة .

تونس

تقع بلاد تونس على الساحل الغربي من خليج
(سرت) الكبير في الجهة الشرقية من جبال اطلس .

(١٢) مساحة تونس (١٣٥.٠٠٠) كيلو متر مربع وكانت
تسمى قديما (افريقية) ودعت قبل بلاد قرطاجنة .

تضيق جبال اطلس كثيرا في القطر
التونسي وتنتهي فيه برأس بون الجبل وهي لا تشغل
سوى القسم الشمالي من بلاد تونس ويقال
لانهدراتها الساحلية (التل التونسي) ويخترقها وادي
نهر (المجرده) الذي يفيض إلى السهل ويصب
في البحر قرب مدينة تونس .

تقسم تونس إلى اربع مناطق طبيعية : -
(١) التل التونسي في الشمال وهو معتدل الجو
خصب التربة وافر الري واهم محاصيله الكرمة
والزيتون والحبوب .

(٢) الساحل الشرقي وهو متوفر الري
ايضا بفضل قربها من الساحل ويزرع فيه نباتات
اقليم التل ولكثرة ما فيه من اشجار الزيتون
التي تعود عليه بثروة عظيمة سمي ببحر الزيتون .
(٣) المراعي التونسية في الداخل وهي اقل ارتفاعا
من المضارب الجزائرية الداخلية وأقل رطوبة من
الساحل فهي جافة تكثر فيها السبخات أو الشطوط
واهم محاصيلها الحلفاء والخضر والحبوب .

(٤) الصحراء التونسية في الجنوب وهي مملوءة
ب(سبخات) الجريد وتنتشر فيها عدة واحات خصبة .

السكان : - يبلغ عدد سكان هذا القطر
العربي ٢٤٢.٠٠٠ نسمة منهم نحو (٢٠٠) الف
من الفرنسيين والثلثان المزارعين الذين
يشغلون اجود المناطق الزراعية ، ويسكن معظم
السكان في منطقتي الساحل والتل ويرأس هذا البلاد

حاكمها الشرعي (باي تونس) "وهوتحت حماية
فرنسة التي تدير البلاد وتمثلها في الخارج وذلك
بحسب معاهدة عقدت بينها وبين الباي سنة ١٨٨١ م

الوضع الاقتصادي :- لقد تقدمت بلاد تونس
الزراعية كثيرا بفضل خصب تربتها وموقعها بين
حوضين من البحر المتوسط فهي ارقى بلاد المغرب
واوفرها بمحاصيل ويخترقها ثلاثة خطوط حديدية
رئيسية يصلها واحد منها ببلاد الجزائر ومراكش
واهم صادراتها : الحبوب "والزيت والخمور
والاسفنج والصوف والحديد والنحاس والتوتياء
والرصاص والفوسفات واظم تجارنها مع فرنسة
وايتالية وانكلترة.

مدنها المشهورة

تونس :- عاصمة القطر وفيها قصر (الباي)
ومركزه وهي من اهم مدن افريقية الشمالية التجارية
تقع في سفح اكمة على بحيرة تتصل بالبحر بمضيق
تنتشر على جانبيه ابنية ميناؤها حلق الوادي
او (غوليطه qulette) عدد سكانها ١٨٥ ألف
نسمة نصفهم تقريبا من الاجانب واليهود، ويدعى
القسم العربي منها (القصبة) وهو كثير الجوامع
واهمها (جامع الزيتونة) الذي جلبت اعمدته
الكثيرة من خرائب (قرطاجنة) القرية منها وهو

(١) اصل لقب باي (بلش) وهو لقب الولي التركي الذي
كانت ترميه الدولة العثمانية ومن سنة ١٦٥٠ م صار البايات
يحكمون البلاد بالوراثة وقد حكمت الاسرة الحسنية الحالية
القطر التونسي منذ سنة (١٧٠٦) م ولا تزال.

(٢) كانت تونس ترود رومية قديما بالمينوب مدة اثني عشر
سنة وكان الرومان يسمونها بحيرة خاصة بالاطنة تونس إلى بلادهم.

الازهر الثاني في العالم الاسلامي واليه يعود الفضل
بمحافظة اللغة العربية الفصحى في بلاد المغرب وفيه
دار كتب نفيسة عظيمة وتونس هي موطن المورخ
العلامة ابن خلدون.

وفي ضاحيتها (باردو) (المنجف العلوي) العقيم وهو سلاوة
بالآثار التونسية القديمة توثق فيها مياه الشرب من جبل (زغوان)
باقية رومانية قديمة طولها (١٣١) كيلومترا افتتحها حسان
ابن نيمان سنة (٧٠٠) م وقيل انه افتتح قرطاجنة القرية منها
وبجاراتها بنيت تونس بمثل ذلك.

القيروان :- تقع في وسط القطر التونسي
ويصلها خط حديدي بغير سوسة، يحيط بها سور
قديم وتكثر فيها الجوامع التي اهمها (جامع الكبير)
وفيه (٤٥٠) عمودا ضخما، تشتهر بصناعة البسط
وسروج الخيل والاولاف النحاسية.

بنها عتبة بن تافع سنة (٦٧٠) م في سهل واسع وجعلها
عاصمة افريقية وقد اتمت دورا عظيما في زمن الدول العربية
الاولى وكانت محرومة على غير المسلمين الى ان اعلنت الحماية
الفرنسية على تونس.

قابس :- تقع على خليج قابس وتكثر فيها البساتين
الجميلة ويخترقها نهر دالم الجريان وتنتهي بها سكة
حديد الجزائر وتقع امامها جزيرة (جربة) الجميلة وهي
متنوعة المحاصيل وتسقى بالآبار الارتوازية وبكثر في
قراها العديدة مصانع المنسوجات الصوفية.

سفاقس :- تقع على خليج قابس ايضا وهي مدينة
صناعية تجارية مهمة وفي القسم العلوي منها سور وارباع
قديمة وعدة جوامع، وبين سورها والبحر بنيت مدينة
اوربية حديثة، تكثر فيها البساتين وكروم الزيتون
التي تحيط بها الصحراء والرمال وتقع امامها جزيرة (قرقة)
الشهيرة بالملح والزيتون والكرمة والنخيل ويصنع اعلاها الحصر
والجلال من الخلفاء.

سوسة :- مرفأ تجاري جميل على خليج (الحمامات)
شمال سفاقس وتتصل بتونس والقيروان بخطوط حديدية.
وتشتهر سوسة وسفاقس وقابس بصيد الاسماك والاسفنج.



خريطة شمالي افريقية أو بلاد المغرب : تونس والجزائر ومراكش

(الشليف) و (الساحل) اللذان تنقطع مياههما في
ابام الصيف.

(٢) سلسلة اطلس الصحراء في الجنوب واعلاها
جبل (اوراس) او ارتفاعه ٣٣٢٩ متر عن سطح البحر.
وتقسم هاتان السلسلتان العظيمتان بلاد الجزائر
الى ثلاثة اقاليم طبيعية :-

(١) اقليم التل في الشمال ويتألف من جبال
اطلس التل والسهول الساحلية والداخلية.
ومناخه حار جاف في الصيف وتزول فيه الامطار
وبعتدل الجو في بقية الفصول وليس فيه انهار دائمة
الجريان وقد اقيمت السدود في اوديته التي تجري
فيها المياه في فصل الامطار وذلك لحجز تلك المياه
لري الارض، وتكثر في هذا الاقليم الغابات
المتنوعة الاشجار لذلك دعي ايضا اقليم الغابات وهو
وافر المحاصيل بفضل نشاط اهله واعتنائهم بنظام

بنزوت (بنزوت) :- بلدة حربية في اقصى الساحل
الشمالي قرب بحيرة كثيرة السمك تصلها قناة واسعة
بالبحر وقد حصنها الفرنسيون وفيها دار صناعة لترميم
السفن الحربية وصنعها.

قنصه :- تقع في واحة في وادي (بيش) تكثر
فيها المياه والبساتين وحولها كثير من القرى العامة.

الجزائر "الحصن"

هي القسم الاوسط من بلاد المغرب تمتد على
البحر المتوسط بين تونس ومراكش ويخترقها من
الغرب الى الشرق سلسلتان جبليتان :-

(١) سلسلة اطلس التل في الشمال وتمتد على
موازاة البحر ومتوسط ارتفاعها ٣٠٠٠ متر عن سطح
البحر تتخللها سهول (وهران) و (الجزائر)
و (بونه) الساحلية وسهول (تلمسان) و (سبيدي)
ابو العباس) و (مسكرة) الداخلية ويخترقها وادي

(١) مساحتها بما فيها من الصحراء (١٨٩٠) ألف
كيلومتر مربع

الري واستعمال الآلات الزراعية الحديثة والاسمدة الكيماوية لا سيما الفوسفات حتى غدا من اهم الاقاليم الزراعية. واهم محاصيله الحبوب وخاصة القمح والكرمة التي يحول معظمها الى خمور جيدة والزيتون والتين والبرتقال والليمون الحامض. واقلهم التل غني جدا بمعادن الحديد وفيه جميع مدن الجزائر المهمة.

(٢) الغضاب العالية في الوسط ما بين السلسلتين: جوها بارد قليل الامطار ولا تصل مياهها الى البحر بل تعبض في المستنقعات والشطوط (السبخات) وتكثر فيها المراعي التي تسرح فيها قطعان المعزى والغنم، وهي غنية بالفوسفات والملح الذي يؤخذ من شطوطها الكثيرة. واهم محاصيلها الزراعية الحلفاء التي يصنع منها الورق والقبعات والحبال والسلال وتصدر بكثرة الى انكلترا وتندى فراها بالقصور ومركزها مدينة بطنة.

(٣) الصحراء في الجنوب وتتألف من العمادة (الهضاب الحجرية) والتلال الرملية والشطوط والادوية واهم اوديتها المياه والاغفر والجدي مناخها كثير الجفاف ونباتاتها ضئيلة جدا ما عدا الجهات القريبة من الواحات التي يكثر فيها النخيل وتزرع فيها الحنظل والحبوب لا سيما الذرة التي تحول الى دقيق يقات به سكان الواحات والصحراء ويعيش سكان الصحراء على تربية الجمال والهجج واهم واحات صحراء الجزائر:

الاغواط، غردية، عين صفراء، ورقلة، وتقع على الحدود بين الجزائر ومراكش واحة فيجيج. السكان: - يبلغ عدد سكان الجزائر ٦٥٠٠,٠٠٠ نسمة.

منهم ٩٠٠,٠٠٠ اوروبي من فرنسيين وتليان واسبان ومالطيين، اما السكان الوطنيين فيأتون من (الكابيلي) اي القبائل البربرية العربية التي تقطن اقليم التل ومن العرب الاقحاح الذين ينتشرون في الهضاب العليا ومعظمهم رعاة رحل ومن التوارك اي البربر المستعربين ويقطنون قسم الصحراء في الجنوب، هذا فضلا عن المغاربة واليهود الذين يسكنون المدن.

وبلاد الجزائر مستعمرة فرنسية يديرها حاكم فرنسي عام، ولها ممثلون في المجلس النيابي الفرنسي في باريس، وقد تم استعمار فرنسا لها بين سنتي ١٨٣٠ و ١٨٤٢ م.

التجارة: - مما يساعد على التجارة في بلاد الجزائر الزراعية خطوطها الحديدية الكثيرة فيخترقها خط اقليم التل من (وهران) الى مدينة الجزائر ومنها الى قسنطينية ثم الى تونس، وينفرع من هذا الخط فروع كثيرة يمتد واحد منها الى واحة (كلم بشار) وآخر الى واحة (توغرت) في الصحراء.

واهم صادراتها: - الحبوب وهي خمسا صادرات بلاد الجزائر تبلغ قيمتها نحو مليار فرنك فرنسي والقمح والشعير والزيت والخضر والبرتقال والليمون الحامض والتمر والغنم والصوف والجلود والتبغ والحلفاء الفوسفات والحديد والنحاس والتوتيا والرصاص والزيتق والفلين والمرجان الذي يصاد بكثرة من سواحلها.

مدنها المشهورة

الجزائر: - تضاهي الاسكندرية باهميتها التجارية ورفيها وقد لقبها البعض بملكة مدن البحر المتوسط وهي مشي جميل جيد الهواء يقصده كثير من السياح، وقد حولها الفرنسيون الى مدينة اوروية وفيها (ترامواي) كهربائي ويمتد منها سلك للتلفراف البحري الى (مرسيلية) وهي عاصمة الجزائر ومقر الحاكم العام الفرنسي وعدد سكانها ٢٢٦ الف نسمة.

كانت قديما مركزا مهمًا لفرسان البحر المتوسط واخذ اسمها من عدة جزر كانت حوالا تدعى جزائر بني مرزغاي وقد حولت تلك الجزائر اليوم الى مرفأ عظيم.

وهران: - مدينة بحرية ذات مركز تجاري هام في غربي الجزائر، عدد سكانها ١٥٠ الف نسمة بينهم عدد كبير من الاسبانين المتوطنين، تشتهر بتصدير الحلفاء والمعادن والحبوب ويربطها بمرسيلية سلك للتلفراف البحري.

بونه (عنابة): - مرفأ جميل في شرقي الجزائر يحيط به اقليم غني بالمحاصيل الزراعية وفيه مناجم الحديد والنحاس وواحات البلوط التي يصنع منها الفلين مما زاد في اهمية بونه التجارية ورفيها. ومعظم سكانها اوربيون ويربطها بمرسيلية سلك للتلفراف البحري.

قسنطينية Constantine: مدينة داخلية مهمة ومركزها حصين جدا بنيت على صخرة ترتفع ٦٤٤ مترا عن

(١) يربط في اهميتها التجارية انها اقرب مدن الجزائر ومراكش الى مدينة (تلمسكنو) في بلاد السودان.

سطح البحر تحيط بها الاسوار والابراج ويمر بقربها وادي (الرميل) و (ابي مرزوق) المذنان يرويان ارض ضواحيها الآهلة بالسكان. عدد سكانها ٩٣ الف نسمة وكانت شهيرة في زمن الرومان.

كان اسمها القديم سيرته (Cirta) ثم دعاها الرومان قسنطينة نسبة الى الامبراطور قسطنطين ولا تزال آثارهم ماثلة فيها الى الآن منها القبة الماء والنافر المثلثة الصنم والهندسة وقد حددتها العرب ثم الفرنسيون وعلى مقربة منها يتابع حارة غزيرة المياه يقصدها الناس للاستشفاء.

فيليقيل - مرفأ حصين يقع غربي بونه على سفح جبل كثير الغابات وهو مشهور بالتجارة والصناعة.

بيتايه (بوجي): - مدينة بحرية تجارية في غربي فيليقييل على سفح جبل تحيط بها باتين الفاكمة.

مستغانم: - تقع غربي الجزائر قرب شاطئ البحر وهي جيدة الهواء تشتهر بتجارة الحبوب والجلود والاصواف.

ستيف: - مدينة داخلية قرب قسنطينة جنوبا غربيها وهي مركز هام لمبادلة المحاصيل من المواشي والحبوب والاصواف والجلود والاقمشة والبسط العربية.

البليدة: - تقع على مقربة من الجزائر جنوبا غربيها في مكان جميل يرويه نهر وادي سيدي الكبير (وادي الكبير) وهي غزيرة المياه وافرة المحاصيل لاسيا البرتقال.

مسكركه: - تقع في جنوب شرقي وهران وتعلو (٦٠٠) متر عن سطح البحر، وقد كانت عاصمة البطل العربي الشهير عبد القادر الجزائري (١١) ولا يزال عرب الجزائر يعتبرونها

عاصمة بلادهم الطبيعية واهم محاصيلها الحبوب والكرمة. تليسان: - تقع في الجنوب الغربي من وهران على مقربة

من الحدود المراكشية وتعلو (٨١٠) مترا عن سطح البحر وهي غزيرة المياه جيدة الهواء تشتهر بزراعة التبغ والزيتون

والخضر وتكثر فيها الجوامع ذات المآذن العالية الدقيقة الصنع ومعظمها مطلي بالقاشاني الجميل مما يدل على اهميتها القديمة.

(١١) لا تزال داره فيها الى الآن وكانت المدينة تدعى قديما (ام المسكر) فحرقها الى مسكركه.

بسكره :- مركز لعدة واحات في جنوب غربي قسطنطينة تكثر حولها اشجار النخيل والزيتون وهي مشتهى جميل يزعم فنادقه عدد كبير من الاوروبيين . وعلى مقربة منها قرية صغيرة فيها قبر البطل العربي العظيم 'نقبة بن نافع فاتح شالي افريقية' .
توغوت :- تقع في جنوب شرقي بسكره وهي مركز صناعي زراعي تجاري هام لكثير من الواحات تصنع فيها المنسوجات والجلود والاسلحة وتكثر فيها المساجد ويلقبها الاعالي بطن الصحراء .

مراكش

تمتد بلاد مراكش على البحر المتوسط والمحيط الاطلسي غربي بلاد الجزائر وتشتمل على ثلاث مناطق طبيعية :-

(١) السهول الساحلية :- وهي ضيقة في منطقة الريف على البحر المتوسط . واسعة جدا على المحيط الاطلسي . مناخها معتدل غزير الامطار وترتها وفيرة وخصبا . من سهول الجزائر وتونس وتوجد فيها زراعة الحبوب والزيتون والكرمة والقطن والكتان والتبغ وقصب السكر والنخيل والفواكه والخنا والخضر ، وتكثر فيها المراعي التي تسرح فيها الابقار والمعزى والاغنام والخيول . سواحلها قليلة الملاحة الطبيعية فتحتاج الى مرافئ اصطناعية كدرفا مدينة (الدار البيضاء) ويكثر في سواحلها صيد الاسماك الذي يعود على الاهلين بثروة كبيرة . انهارها دائمة الجريان غير انها لا تصلح للملاحة لوجود سدود رملية في مصابها .

(١) مساحة مراكش : ٥٩٨٠٠٠ كيلو مترا مربعا .

(٢) المناطق الجبلية :- جبال مراكش اعلى واشد برودة من جبال الجزائر وهي من الوجهة الطبيعية جزء متمم لها . يمتد الى الغرب ، فجبال القنارين تشكل معا سلاسل جبال اطلس العظيمة التي دعاها العرب (درن) وتمتد شرقا الى تونس وتنتهي فيها كما مر ، واعلى جبال مراكش جبل تيجوت الذي لا تفارقه الثلوج طول السنة وعالوه ٤٥٠٠ متر عن سطح البحر . وبعض الجبال المراكشية تكسوها الغابات الكثيفة وبين هذه الجبال هضاب عالية يزرع بعضها وترعى المواشي في البعض الآخر ، وفيها سهول كثيرة تشبه بقراها ومحاصيلها الزراعية السهول الساحلية .

وفي الجهة الغربية الجنوبية منها المدعوة باقليم السوس تكثر معادن الحديد والنحاس وقد شرع أخيراً باستخراج الفوسفات ايضا . ونصف سكان الجبال رعاة والنصف الآخر فلاحون .

(٣) المنطقة الداخلية :- تمتد جنوبي الجبال وهي مراعي جافة تتحول تدريجيا الى صحراء . السكان :- عدد سكان مراكش ٦٠٠٠٠٠ نسمة معظمهم من العرب (سكان السهول والادوية الساحلية) والبربر المستعربين (سكان الجبال) ويحكم الجميع سلطان عربي . وقد دخلت جميع مراكش تحت الحماية الفرنسية منذ سنة ١٩١٢م ماعدا اقليم الريف في الشمال ومقاطعة آفي في اقصى الجنوب الغربي فهما تابعا لاسبانية ويحكم مدينة طنجة حاكم دولي مع مجلس يمثل اعضاؤه انكلترا وفرنسا وايطاليا واسبانيا

وسلطان مراكش .

اهم صادراتها :- الحبوب والزيت والاسماك والمواشي والبيض والصمغ والجلود والاصواف وقرون الحيوانات وريش النعام واكثر معاملتها التجارية مع فرنسا واسبانية وانكلترا . مدنها المشهورة

فاس :- هي العاصمة الشمالية لبلاد مراكش واجمل مدنها على الاطلاق ترتفع نحو ٤٠٠ متر عن سطح البحر وهي على مقربة من نهر سيو تحيط بها الجبال ويكتنفها سور عال ويخترقها نهر فاس الغزير المياه بفرعه الكثيرة وحولها سهل خصيب كثير البساتين وفيها معامل قديمة لصنع القاشاني والقرميد والاجر والبارود وديع الجلود . وعدد سكانها ٨١ الف نسمة تكثر فيها الموانع واحدها جامع مولاي ادريس المعروف بجامع (الفرويين) وهو كثير الامعة والتوفرات وازدهر مرممة بالقاشاني الجميل ، وفيه مدرسة دينية كبيرة تخرج منها قديما علماء اعلم ولها دار كتب قديمة تحتوي ايضا على آلات فلكية وجغرافية قديمة .

مراكش :- هي العاصمة الجنوبية لبلاد مراكش على مقربة من وادي نهر تسمت ترتفع نحو ٤٣٠ مترا عن سطح البحر وتحيط بها الاسوار العالية وهي مبنية في سهل واسع كثير المياه والبساتين وعدد سكانها ١٠٦ آلاف نسمة . الدار البيضاء او (كازابلانكا Casablanca) اهم مرفأ تجاري لبلاد مراكش المحيط الاطلسي ، عدد سكانها ١٠٣ آلاف نسمة بينهم عدد كبير من الاجانب .

الجديدة (البريجة) :- مدينة بحرية مهمة في جنوب غربي

الدار البيضاء . وبينهما مصب وادي (ام الربيع) وحولها اراض زراعية وافرة المحاصيل وتكثر معاملاتها التجارية مع جزر قناريه المقابلة لها والتابعة لاسبانية ويدعوها الاوروبيون مازغان Mazagan .

آسفي :- تقع جنوب غربي الجديدة في نهاية غور يصل الى البحر وهي شديدة الحرارة وتكثر حولها البساتين . الدوير (مغادور Mogador) - وهي ميناء مدينة مراكش والاقليم الجنوبي ولها معاملات تجارية هامة مع جزر قناريه .

اغادير :- وهي ميناء تجاري هام في جنوبي الصحراء قرب مصب وادي السوس .

الرباط (رباط القنق) - مركز حربي على المحيط الاطلسي يقع على الضفة الجنوبية من مصب وادي (البي الرقراق) ، وتقع على الضفة الشمالية من الوادي المذكور مدينة (سلا) وكان المدينتين مدينة واحدة وتمتاز الرباط بكثرة سكانها واختلافهم بالاجانب واليهود ورومي اصنافها وتجارها . وعلى مقربة من الرباط الى الشمال ايضا تقع بلدة (القنيطرة) الساحلية .

مكناس :- مدينة داخلية واسعة جميلة المباني تقع على مقربة من فاس جنوبا غربيا في وادي (بوققران) وتقلع عن سطح البحر نحو (٥٠٠) متر وهي محاطة باشجار الزيتون (١١)

وزان (١٢) - تقع في شمال غربي فاس ولهذه المدينة اعتبار خاص عند المراكشيين لأن معظم سكانها من الاشراف (سلالة النبي) ولشريف وزان الكبير مقام يضاهي مقام سلطان مراكش ومن امتيازاته انه هو الذي يقلد السلطان الحكم ويأبىه .

طنجة :- مدينة دولية على المحيط الاطلسي تمتد منها اسلاك التلغراف البحري الى اوروبة واميركة . وهي اعظم مرفأ تجاري في مراكش

(١٣) ديت اولاً بكتامة الزيتون نسبة لكثره اشجار الزيتون التي حولها .

(١٤) كانت وزان مرفأ يخدم بها كل من يدخاها .

الحجۃ النورانیۃ فی التفسیر ص ۱۰۰
وہیچکے لئے کہ اس کے لئے ص ۱۰۰ -

(۱) سلسلہ جیال الحسنیہ السنو فی الحجاز (۱۰۰) ص ۱۰۰
سورۃ (۱۰۰) (الحجرات) (یوسف) (الساحیہ) و (۱۰۰)
(۱۰۰) (۱۰۰) (۱۰۰) (۱۰۰) (۱۰۰) (۱۰۰) (۱۰۰) (۱۰۰)
(۱۰۰) (۱۰۰) (۱۰۰) (۱۰۰) (۱۰۰) (۱۰۰) (۱۰۰) (۱۰۰)
(۱۰۰) (۱۰۰) (۱۰۰) (۱۰۰) (۱۰۰) (۱۰۰) (۱۰۰) (۱۰۰)
۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰ ۱۰۰

تقسیم الحجاز (۱۰۰) (۱۰۰) (۱۰۰)
الحجۃ النورانیۃ (۱۰۰) (۱۰۰) (۱۰۰)

واهلها خليط من العرب والاوروبيين واليهود.

ولجاسها الاكبر منارة عالية جدا مطاة بالقاشان الاخضر الذي يكون له بريق يدع متى اشرقت الشمس عليه.

مدن اقليم الريف المهمة

سبته - تقع في شبه جزيرة عند مدخل مضيق جبل طارق الشرقي في الساحة الاقريقية وهي مقر الحاكم العام الاسباني على بلاد الريف وتكثر حولها البساتين ومنها خرج العرب الفاتحون للاستيلاء على بلاد الاندلس وكانت قديما شهيرة بالتجارة والصناعة.

قطاوين (تيطوان) - تقع في غربي بلاد الريف ويصلها نهر صغير صالح للملاحة بشعرها القريب منها على البحر المتوسط وبينهما نحو كيلو مترين فقط وهي كثيرة الشايخ وحولها البساتين الجميلة وتصدر الحبوب والقواكه.

مليلة - تقع على ساحل البحر المتوسط في شرقي بلاد الريف في شبه جزيرة يصلها بزرخ ضيق بالقار يصب بقربها نهر صغير وقد حصنها الاسبانيون تحصينا محكما العرائش - مدينة ساحلية على جنوبي ملجة

الصحراء الكبرى (١٢)

تتد الصحراء الكبرى بين وادي النيل شرقا والمحيط الاطلسي غربا وبلاد المغرب شمالا

(١) تقع قرب احد مدوي هرقل المدعو (أبيل) (Albia) اما الحدود التي في بلاد جبل طارق على الضفة الاوروبية يدعى (كالب) (Calpe) وبين العمودين نحو عشرين كيلو مترا عرض المضيق. وتدعى سبته ايضا (Sbte) و (Gent) (٢) مساحة الصحراء الكبرى بحسب تقدير - أربعة ريكاهه ٦,٢٠٠,٠٠٠ كيلو متر مربع وذلك بعد اخراج الصحاري التابعة للجزائر ومراكش وصحراء ليبيا.

والسودان جنوبا وتقسمها جبال تيبستي الواقعة في وسطها تقريبا إلى قسمين وهما صحراء ليبية في الشرق والصحراء الكبرى في الغرب. يدعى القسم الساحلي من الصحراء الكبرى على المحيط الاطلسي بمقاطعة ريو دورو وهي بلاد قاحلة ايضا تتبع سياسيا اسبانية وتمتد بين مصب وادي (درعه) شمالا والرأس الأبيض جنوبا ويكثر في سواحلها صيد السمك ومعظم الصيادين من سكان جزر قناريه الاسبانية.

السطح - يتألف سطح الصحراء الكبرى من جبال ووديان ورواب وهضاب كثيرة الحصى وكثبان رملية شاسعة ذات منظر واحد ومتوسط ارتفاعها ٣٥٠ مترا عن سطح البحر ولا تنخفض عنه إلا في اماكن قليلة جدا وفيها كثير من مجاري الأنهار القديمة الجافة.

المناخ - مناخها قاري شديد الجفاف نادر الأمطار وهي على شدة حرارتها في النهار يشتد فيها البرد كثيرا في الليل.

ومن الحوادث الجوية المخيفة في الصحراء الريح الجنوبي المدعو بالسموم وهو شديد الهبوب جدا وتضاف القوافل كثير الانهيار (تغرب الماء) فيسقطون طشا اذا كانوا بعيدين عن منازل الماء، ومنها زوابع الرمال وتنتشر بسرعة لا يمكن تصورها فيظلم بها الجو احيانا يومين البرق ويزمجر الرعد وتسقط الامطار فتتوقف القوافل عن السير وتترك الجبال ويجهد كل فرد بوقاية نفسه وعيونه من سفي الرمال. ومن ظاهرات الصحراء المخيفة (١) تقع مرتفعات تيبستي في جنوبي خليج سرت على مسافة ١٢٠٠٠ كيلو متر منه وتبعد عن الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي على مسافة ٥٥٠٠ كيلو متر وتدعى بلدة سكانها «نوا» أي الصحور.

ايضا (السراب) فتسكن الهوام وسخن سطح الارض جدا باسمة الشمس المحرقة يظهر السراب احيانا للظفر السياح الضالين في الرمال المشرقة على الموت من شدة العطش فيتصورونه ماء او واحة غضة ذات نخيل يتناولون تحتها فيسرعون في السير الويل لمن يغتر بذلك المنظر ويتخذ فيجهد من طريقه فاصدا السراب الخادع فلا يجد فيه غير الموت الزوانم.

المعاصيل - الصحراء الكبرى قاحلة ما عدا الواحات المنتشرة فيها فهي كثيرة الخصب يزرع فيها الحبوب والنخيل والفاكهة وتروج في الصحراء تجارة الملح الذي يكثر في فجوات ارضها فتحمله القوافل إلى بلاد السودان الشديدة الحاجة اليه واهم مراكز تصدير الملح: مستنقعات (بانه) وسيطة (البحري) ومراكش (أماقور) (توديني). ويكثر النخيل في واحات الصحراء وهو مفيد جدا لاهلها يستعملون جذعه في بناء البيوت ومنه تؤخذ الواح الأبواب والشبابيك ومن جريده تبنى الاخصاص وتصنع السياجات والاسقاط ومن ليفه تصنع جبال متينة هذا علاوة على ثمره الذي يقتاتون به ويصدرونه إلى الخارج فيسادلون به ما يحتاجونه من لباس وما كل وأدوات زينة والسلاح ويستخرجون من عصارته الفزيرة شرابا حلو ومسكر.

طرق القوافل التجارية - يقصد بهذه الطرق آثار اقدام الانسان ولا تسلكها القوافل إلا بمعرفة الأدلاء الخبيرين بطبيعة الصحراء وليس في تلك الطرق من التظلل سوى الواحات والآبار فهي التي تعين المسافرين والمعطلات في تلك الأسفار الطويلة الشاقة ويكون عدد افراد القوافل كبيرا عادة ولها شيخ أي رئيس مطاع تفتد اوله على جميع افراد القافلة وتؤمن هذه القوافل للصادرات السودانية إلى ساحل البحر المتوسط والبيضاغ الاوروبية إلى بلاد السودان وأمام الطرق المذكورة هي: (١) من مراكش إلى (تبيكتو) وقرى (أودان) (أوبل) (تدوف) و(توديني) و(أروان).

(٢) تجمع قوافل الجزائر كلها في (عين صالح) شرقي واحة ثوات ومنها تدفع إلى تبيكتو بطريق أروان أو إلى مكنوتو و(كانو) في نيجيريا بطريق الغداس. وتخرج طريق أخرى أيضا من تويرت وورقة ونهايتين إلى الغداس فمكنوتو.

(٣) طريق طرابلس تأتي من فغاس اومن مرزوق فتجتمع في غات ومنها إلى الغداس لمكنوتو. وهذا الطريق آخر يأتي من مرزوق رأسا إلى بلدة فاغادر وتنتهي في (كوكا) على بحيرة تشاد. وهذا الطريق الاخير هو الجهد القاسي بين السودان

المصري والصحراء الكبرى الفرنسية.

(٤) طريق برقة - واحات الكفرة وغر بأوحه. وواحة النفل في الصحراء الجبل الذي عليه غربهم من آسية ولدى التوارك نوع من الجمال يدعونه بالمهاري وهو سريع الجري جدا يقطع نحو ١٥٠ كيلو مترا في اليوم الواحد ويصير على العطش سبعة أيام في العمل والبحر ونحو شيرين إذا كان مسترخيا في الرعي.

السكان: يتألف سكان الصحراء الكبرى من التوارك والنبو والمغاربة.

١ التوارك - يشغلون نحو نصف الصحراء أي جميع الصحراء الوسطى بين بلاد المغرب والسودان وهم طوال الأجسام نحيف البنية كثير الحركة شجعان يحبون التزويج ويدعون أنفسهم «أيتوشاك» أي حرا مستغلا شريفا. وهم يتأثسون فلا يظهرون من وجههم سوى العينين والسريرة خدعهم حرية واسعة ولا يرت الاثياب ولا يأخذ لقب بل يرت لهم يدعى بالهاويرت الامارة ابن شقيقة الأمير لا ولده «وكهم» مسلمون.

٢ النبو - هم مراكزهم مرتفعات تيبستي شرقي مراكش التوارك وهم متنازلون من قبائل سودانية لكنهم أقل سوادا من السودانيين ويتأثرون بالمدى والوثب وتحمل المشاق والجوع والعطش فيحفظ الواحد منهم نشاطه أربعة أيام بدون أكل وشرب. وهم مسلمون لكنهم لا يحسنون اللغة العربية ويدينونهم «ورداي» وعلامته القارعة طربوش تولي أحمر عليه علامة من الامارة.

٣ المغاربة - هم متنازلون من العرب والبربر والسودانيين ويتأثرون غربي منازل التوارك حتى ساحل المحيط الاطلسي وهم مسلمون واتهم حرية.

السودان المصري (١١)

يقع السودان المصري جنوبي القطر المصري وبينها صحراء النوبة القاحلة ويحده من الجنوب بلاد (اوغنده) ومن الشرق البحر الأحمر وهضبة الحبشة ومن الغرب السودان الفرنسي. مطحه - يتألف من سهول واسعة تحيط بها الجبال من الشرق والغرب والجنوب ويحترقه نهر النيل وجميع روافده.

مناخه: شديد الحرارة وهو كثير الجفاف

١١ مساحة السودان المصري ٨٠٥,٦٢٧,٨٠٥ كيلومتر مربع

في شمالي الخرطوم وغزير الأمطار الصيفية في جنوبها ويشتد نزول المطر ويطول زمنه كلما اتجهنا إلى الجنوب. وتتحف الحرارة في الجهات المرتفعة منه. نباتاته : شماليه قاحل وتكثر الأعشاب والمراعي في وسطه والغابات الاستوائية لاسيما الآبنوس والمطاط في جنوبيه ، وأهم محاصيله الزراعية : القطن والصمغ العربي والذرة والقمح والسمسم والفول السوداني والبلح . أهم ما يستخرج من معادنه : الذهب والملح والحديد. ويصاد فيه كميات وافرة من الأفيال والنعام فيستفاد من انياب الأولى وريش الثانية . وأهم صادراته : المحاصيل الزراعية والمعادن التي ذكرناها لاسيما القطن والصمغ والعاج والمواشي وريش النعام .

طرق المواصلات :- يخترق السودان خط حديدي من وادي حلفا (حدود مصر في الشمال) إلى مدينة سنار^(١) فتمر على مدن (اني حمد) و(بربر) و(عظبرة) و(الخرطوم) و(وادمي) . ويتفرع منه فرع من بلدة عظبرة إلى مرفأني (بوسودان) (وسواكن) على البحر الأحمر ، وفرع آخر من سنار إلى مدينة الأبيض عاصمة مقاطعة كردفان . وأهم طرق القوافل في السودان (طريق الأربعين) الذي يتجه من (القاشر) عاصمة مقاطعة دارفور إلى مدينة اسبوط في مصر . وأهم محطات

(١) - أقيم قرب مدينة سنار خزان مكوار على النيل الأزرق وبواسطته ترفت زراعة القطن في مقاطعة الجزيرة الواقعة جنوبي الخرطوم بين النيل الأزرق والنيل الأبيض ، وتكثر المحاصيل المصرية والانكليزية اليوم بناء خزان في جبل الأولياء جنوبي الخرطوم على النيل الأبيض .

طرق القوافل : الأبيض ، شندي ، بربر . السكان :- عدد سكان السودان المصري ٦٤٠٠٠٠٠ نسمة منهم القبائل العربية التي تسكن الخيام في الشمال والزنوج الذين يسكنون بيوت القش في الجنوب أما سكان صحراء النوبة فهم مزيج من العرب والسودانيين . ويمل سكان السودان إلى الكسل وقلة العمل لشدة الحر وجميعهم مسلمون إلا فئة قليلة . مدنه المشهورة

الخرطوم :- وهي العاصمة تقع على الضفة اليمنى من النيل عند مصب النيل الأزرق فيه . وعلى مقربة منها شمالا تقع مدينة درمان على الضفة اليسرى من النيل وهي من أهم المراكز التجارية .

بوسودان :- مرفأ هام على البحر الأحمر تربه معظم تجارة السودان .

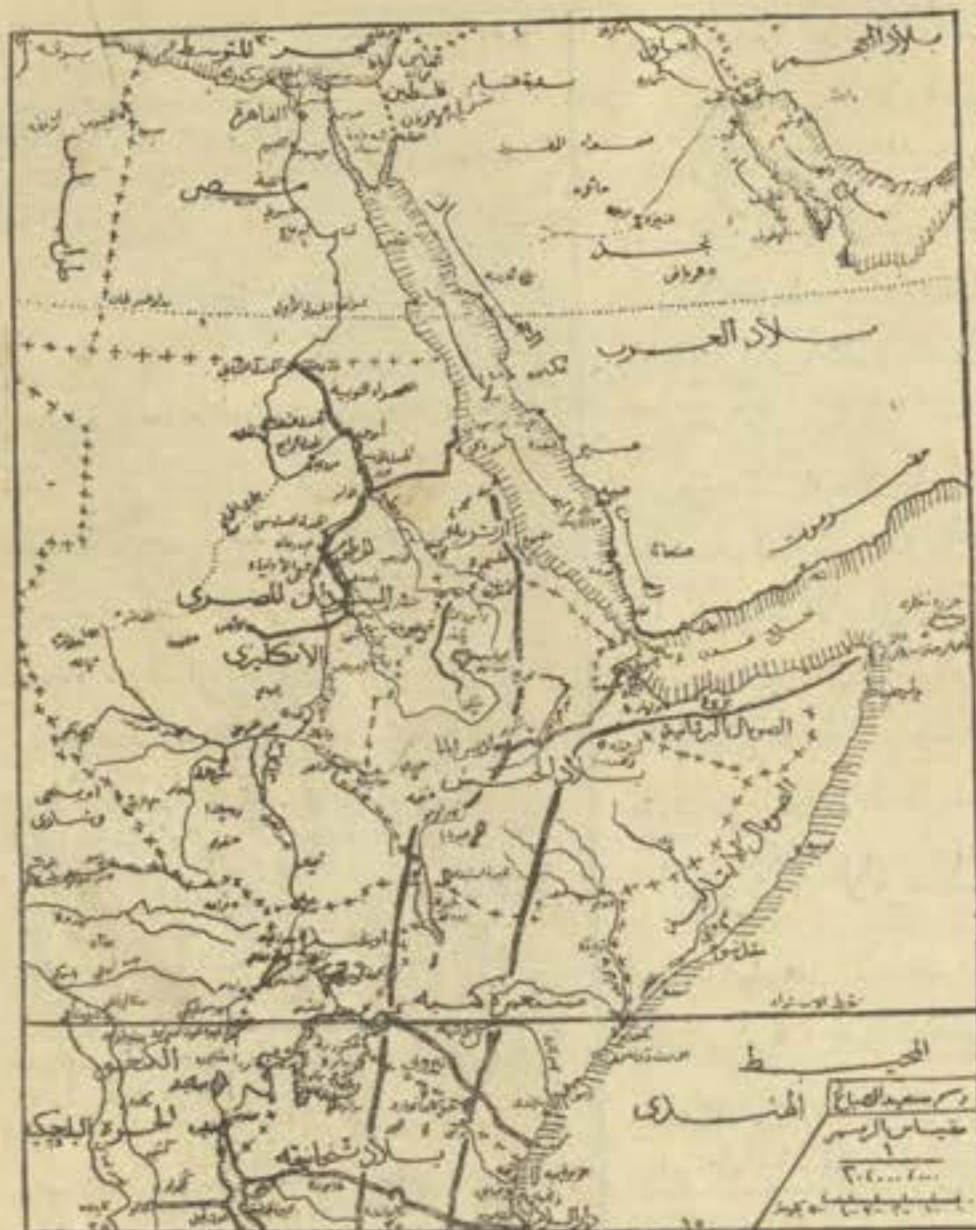
امبراطورية الحبشة

Abyssinia

تقع بلاد الحبشة المستقلة شرقي السودان المصري وليس لها ساحل بحري .

سطحها :- هي هضبة مرتفعة تتخللها أودية وعرة المسالك وجبال شاهقة الارتفاع أعلاها جبل (رأس دهشان Dashan) وارتفاعه (٤٦٣٥) متراً ، وتتصرف مياهها بأنهر عظبره وسوبات والنيل الأزرق وكلها تصب في نهر النيل وأهمها النيل الأزرق الذي يخرج من بحيرة دمعبة

(١) - مساحة الحبشة (١٩٠٦.٥٠٠) كيلو متر مربع



(تسانه) المحاطة بالجبال من كل الجهات .

مناخها :- معتدل في المرتفعات شديد الحرارة في الأودية والمنخفضات وهو جاف في فصل الشتاء ورطب في فصل الصيف وأمطارها الصيفية غزيرة جداً بفضل الرياح الموسمية الصيفية وهي التي تحدث الفيضان بنهر النيل في مصر .

أهم محاصيلها :- خريطة عرض النيل أو شرق شالي القريبة (مصر) السودان المصري الحبشة أو تربة الصومال القريبة الشرقية البريتانية مرتفعات الحبشة مراعى جيدة تسرح فيها الماشية الكثيرة وأوديتها مكسوة بالغابات الكثيفة المتنوعة الأشجار وأهم محاصيلها الحبوب والبن والقطن وقصب السكر والتبغ .

وأهم صادراتها :- الماشية والجلود والبن والصمغ والعاج والذهب والحبوب والشمع . وتصدر معظمها بواسطة مدينة (جيبوتي) المرفأ

الصومالي الفرنسي على خليج عدن .

مدنها المشهورة

اديس أبابا Addis Abbaba :- العاصمة وعدد سكانها ٦٥ ألف نسمة تقع في وسط المملكة ويصلها خط حديدي بمدينة جيبوتي . هرر :- تقع شرقي الحبشة وهي عاصمة مسلمي الحبشة قديماً .

جندر :- تقع شمالي بحيرة (دبعة) ثم عدوه وتقع في أقصى شمالي الحبشة .

السكان :- عدد سكان الحبشة نحو عشرة ملايين نسمة وهم أهل جد وعمل اشداء شجعان وتكثر بينهم الفنون والحروب وديانتهم المسيحية والإسلامية وقليل منهم يهوديون وثيونيون متوحشون . وضاري الحبشة اقباط يسمون بطريق الاقباط في مصر ومنهم ملك البلاد الذي يدعى بأرأس أو الاسراطور أو النجاشي . وهم اجناس مختلفة فمنهم الاحباش من العرق السامي الابيض يميل لونهم إلى الحمرة والسود ومنهم الخلاسيون «العلما» ولونهم نحاسي ومنهم العبيد السود وسكان الاودية منهم مراة الأجسام تقريباً يسكنون أكواخاً من القصب الفارسي وقبائلهم قليلة الاتصال بعضها ببعض وذلك لعدم المواصلات في بلادهم الجبلية والتملة الحبشة ساحية وقرية من التلة العربية . وفي بلاد الحبشة عدد غير قليل من العرب .

ارقيريدي

مستعمرة إيتالية تقع على البحر الأحمر شمالي الحبشة وهي بلاد حارة نادرة الأمطار قاحلة تقريباً يعمل سكان سواحلها بصيد اللؤلؤ وأهم صادراتها الملح واليوتاس وجلود الماشية . عاصمتها مدينة (أسرة) في الداخل ويشتهر فيها مرفأ (مصوع) على البحر الأحمر .

بلاد الصومال

يحيط ببلاد الحبشة من الشرق الشمالي والجنوبي قطر ساحلي يمتد من مضيق باب المندب إلى ساحل مستعمرة (كنيه) يسدعى ببلاد الصومال وقد قسمت هذه البلاد لمستعمرات بين فرنسة وإنكلترة وإتالية ومناخها حار وتغزر في سواحلها الأمطار .

ويعيش معظم الصوماليين على تربية الماشية

(١) مساحة ارتيرية ١٦٥.٧٦٠١ كيلومتراً مربعاً وعدد سكانها نحو ١٤٠٠١ ألف نسمة .

وهم مزيج من العرب والخلاسيين أجسامهم ملويلة يرجع أصلهم إلى البربر ومعظمهم مسلمون . الصومال الفرنسي "١" :- مستعمرة صغيرة حول خليج **ناجور** قرب مضيق باب المندب تماماً يعمل سكانها بالتجارة وصيد الأسماك وعاصمتها مدينة **جيبوتي** المرفأ الشهير بتصدير محاصيل الحبشة . الصومال البريتاني "٢" :- يمتد على خليج عدن وفيه سلسلة جبال عالية وعاصمتها مدينة **برور** وأهم ثغوره مدينة **زيبعل** قرب جيبوتي . الصومال الايتالي "٣" :- يمتد على المحيط الهندي وفيه رأس الاحتراس و**نهر دني** الكبير الذي يكثر فيه التمساح . وعاصمتها مدينة **مقدشو** على المحيط الهندي .

السودان الأوسط والغربي

يمتد السودان الأوسط والغربي بين السودان المصري شرقاً والمحيط الاطلسي غرباً ويشتمل على بحيرة **تشاد** واحواض **نهر شاري** و**النيجر** و**السنغال** و**غيمبيه** وساحل (غينيا Guinea) العليا . وداخله هضبة قليلة الارتفاع وساحله وطي تكثر فيه المستنقعات التي تفسد الجو .

مناخه :- تساعد الرياح الموسمية التي تهب عليه من خليج غينية على هطول الأمطار الغزيرة

١١ عدد سكان الصومال الفرنسي (أبك) ٩٠ ألف نسمة . ٢٢ مساحة الصومال البريتاني ١٧٦.٤٢٠ كيلومتراً مربعاً وعدد سكانه ٣٥٠ ألف نسمة .

٣٣ مساحة الصومال الايتالي ٥٠٠ ألف كيلومتر مربع وعدد سكانه نحو ٣٥٠ ألف نسمة .

٤١ تبلغ مساحة السودان الأوسط والغربي ما فيه ساحل فاته او غيمبيه Guinea العليا ٣.٠٠٠.٠٠٠ كيلومتر مربع .



خريطة السودان الأوسط والغربي وساحل غيمبيه الفرنسية

وتنزل امطاره في فصل الصيف من حزيران الى تشرين الأول وهي تقل كلما اتجهنا شمالاً وتغزر كلما اتجهنا إلى الجنوب وجوه شديد الحرارة مع جفاف في الشمال ودرطوبة في الجنوب . اقسامه الطبيعية :-

يقسم إلى ثلاث مناطق طبيعية كبرى وهي :-

(١) المنطقة الشمالية الغربية أي بلاد (الساحل) والسنغال ومناخها حار جاف وأهم محاصيلها الحبوب والقطن ويرعى فيها الغنم والبقر . وأهلها من المغاربة المستعربين والسودانيين وهم زراع ورحل . وقد تقدمت بلاد السنغال كثيراً بفضل نهر السنغال والمحيط الحديدي الذي يربط مدينة **سن لوي** بمدينة **دكو** على الساحل ويربط (ذكر) بمدينة **كايس** على نهر السنغال ومدينتي **بماكو** و**كوليكورو** على نهر النيجر .

(٢) هضبة السودان في الوسط وتخصب فيها المراعي التي تكثر فيها المواشي وأهم محاصيلها الحبوب لاسيما الذرة والقمح والشعير ثم البن والكافور والفول السوداني والقطن والأرز . ومناخها حار رطب .

(٣) سهول ساحل غينية العليا وهي شديدة الحرارة والرطوبة تغطيها الاحراج الكثيفة

وأهم محاصيلها الأخشاب والمطاط وزيت النخيل الذي يستعمل في صنع الصابون وجوز الهند والموز والكافور وقصب السكر والأرز والتبغ والعاج . وتصاد فيها الفيلة بكثرة . الأقسام السياسية :- جميع السودان الأوسط والغربي مستعمرات ما عدا جمهورية ليبيرية الحرة وهو مقسم بين الدول الآتية :- المستعمرات الفرنسية

(١) السنغال :- مركزها **سن لوي** St. Louis على المحيط الأطلسي .

(٢) السودان الفرنسي :- مركزه **بماكو** على نهر النيجر وفيه مدينة **مبيكتو** الشهيرة بتجارة القوافل في الشمال .

(٣) فلاته العليا :- مركزها مدينة **واغادوغو** .

(٤) منطقة النيجر العسكرية :- ومركزها

مدينة **نيامي Niamey** الواقعة على النيجر شرق شمالي مدينة **واغادوغو** .

(٥) غينية الفرنسية :- مركزها مدينة كوناكري Konakry على المحيط الأطلسي ويربطها خط حديدي بمدينة كانكان في الداخل .
(٦) ساحل العاج :- مركزه مدينة بام Bassam الكبرى، وبقرى هذه المدينة تشتهر أيضا مدينتا بنجويل Bingerville و ابجان Abidjan . ويمتد من هذه المدن الساحلية خط حديدي إلى حدود مقاطعة قلته العليا في الداخل .

(٧) داهومي :- مركزها مدينة كوتونو على المحيط الأطلسي وبقرىها مدينة بورتونو Porto-Novo الشهيرة على الساحل أيضا ويمتد من كوتونو خط حديدي إلى وسط بلاد داهومي . عدد سكان هذه المستعمرات ١٤٢٦٧٤٠٠٠ نسمة وعاصمتها جميعا مدينة دكار Dakar وهي ميناء حربي على (الرأس الأخضر) ثم بها معظم تجارة السودان الغربي ولها علاقة تجارية مهمة مع اميركة الجنوبية .

وبلاد توغو Togo الممتدة غربي داهومي هي تحت حماية فرنسة أيضا وعدد سكانها ٧٣١ الف نسمة ومركزها مدينة لومه على الساحل .

المستعمرات الانكليزية

(١) غمبيه Gambia :- تقع جنوبي بلاد السنغال ويخترقها نهر غمبيه ومركزها مدينة بثرمت Bathurst الواقعة على مصب النهر

مساحة غمبيه ١١٠٣٦٠ كيلومتر مربع وعدد سكانها نحو مائتي الف نسمة .

المذكور على المحيط الأطلسي .

(٢) سيراليون Sierra-Leone :- ومعناها جبل الأسد تقع في جنوبي غينية الفرنسية ومركزها مدينة فريتون Freetown وهي من أحسن مرفأى افريقية يربطها خط حديدي بمدينة بدمبو Pendembu في الداخل .

(٣) ساحل الذهب :- يخترق هذه المستعمرة نهر فالتة Volta ويصب في ساحلها وتشتهر بحاصل الكاكاو ومعدن الذهب ومركزها مدينة اكرا Acera على الساحل ، ويشتهر فيها أيضا مرفأ سكودي Sekondi الذي يربطه خط حديدي بمدينة كوماسي Coomassie مركز مقاطعة اشنتي Ashanti الداخلية .

(٤) نيجرية :- وهي هضبة واسعة خصبة التربة وافرة الحاصل تمتد بين مصب النيجر وبحيرة تشاد Chad ويستخرج منها الفحم الحجري الجيد ويزدهم فيها السكان الذين يبلغ عددهم ٢٤٤١٩٠٠٠ نسمة ، وفي ساحلها دلتا نهر النيجر التي تكثر فيها النهرات

(١) مساحة سيراليون ١٨٠٢٩٠١ كيلومتر مربع وعدد سكانها ١٠٥٤١٠٠٠ نسمة .

(٢) مساحة مستعمرة ساحل الذهب ١٢٠٧٣٠٠٠ كيلومتر مربع وعدد سكانها ٢٠٠٧٨٠٠٠ نسمة .

(٣) مساحة نيجرية نحو مليون متر مربع .

(٤) ينبع نهر النيجر من جبال (لومه Loma) بين سيراليون وغينية الفرنسية ويديره بحيرة الأول (جوليه Djoliba) وطوله (١٤١٥٠) كيلومترا يتجه أولا إلى الشمال الشرقي حتى مدينة (تليكتو) ومنها يتجه إلى الجنوب الشرقي حتى مصبه وهو عرض عميق يصلح للملاحة مع رافده (بنوي) في معظم اقسامها تكثر على شفتيه الغابات الكثيفة وفيه كثير من التايغ وجول البحر

Ouslofa والساندينغ Mandingo والكرو Kroo والموسه Hausa والسوقاي Songhai . والاكثرية الساحفة بين هذه الشعوب تدن بالإسلام ولا يزال قسم كبير منهم على عبادة الأصنام الخشبية أو الحجرية ويقال لديانتهم (التيثية) ، على ان هذه الديانة الوثنية تتبدل بعد حين ويسبق أهلها إحدى الديانتين الإسلامية أو المسيحية اللتين يعمل مبشر وهمايين هؤلاء العبيد بعد وشاط .

وبين هؤلاء العبيد عدد غير قليل من العرب الاقحاح فإن يوجد الآن في جنوبي بحيرة تشاد نحو مائة الف عربي يقال لهم «شوا Shua» كانوا قدام حوامن مصر والسودان المصري في القرن الحادي عشر الميلادي وقد حافظوا على لغتهم طاهرة تامة إلى يومنا هذا حال كون قبائل عربية أخرى جاءت إلى هذه البلاد واندمجت بين أهلها فقلدت لغتها على ان اللغة العربية مثل دورا بها في جميع العالم السوداني لاسيما للسودان منهم فإن الشرق الأشم عندم الاتساب إلى العرب لاخفافهم بهم غير الشعوب .

وسط افريقية الاستوائية

الغربية الاستوائية الغربية
الكنغو الحرة البلجيكية : افريقية الشرقية البريطانية

افريقية الاستوائية الفرنسية

تقع افريقية الاستوائية الفرنسية بين نيجرية والكنغو البلجيكية وتمتد في الداخل إلى بحيرة تشاد والسودان المصري وهي تتألف من ثلاث مناطق طبيعية :-

(١) السهل الساحلي لمقاطعتي الكرون وغابون :- يمتد جنوبي جبال الكرون (٢) وغربي جبال الكريستال وهو مكسوبا بالأحراج الكثيفة وأهم محاصيله المطاط والأخشاب (٣) وزيت النخيل والكاكاو وقصب السكر والعاج .

(٢) هضاب أواسط الكونغو و الادامو

مساحة افريقية الاستوائية ٢٠٥٤٣٠٠٠ كيلومتر مربع

جبال الكرون براكين خامدة وعلوها ٢٠٥٤٣ متر

لاسيما خشب الاوكومي Okoumé القاسم .

والمستنقعات وتمتد نحو ٢٠٠ كيلومتر بين خليجي بنين و بيافره . عاصمتها مدينة لاغوس Lagos وهي اعظم مرفأ على خليج غينية يربطها خط حديدي بمدينة كانو المركز التجاري الهام في شمالي نيجرية ، ويمر الخط الحديدي المذكور بمدينة زنجيرو Zungeru عاصمة نيجرية الشمالية ، ومن مدنها المشهورة لكوجا Lokoja الواقعة عند مصب نهر بنوي Benue في نهر النيجر ومدينة سكوتو Sokoto الشهيرة بتجارة القوافل وتقع على نهر سكوتو (فرع النيجر) ومدينة كوكه Kuka قرب بحيرة تشاد وهي عاصمة مقاطعة (بورنو) ومدينة اكاسا Akassa وهي مرفأ تجاري هام على مصب أحد فروع دلتا النيجر على المحيط الأطلسي .

المستعمرة البرتغالية :- للبرتغال مستعمرة غينية البرتغالية بين غمبيه الانكليزية وغينية الفرنسية ومركزها مدينة بولام الواقعة على جزيرة صغيرة ويشتهر فيها مرفأ بيساو Bissau على مقربة من جزائر بيساغوس التابعة لها .

جمهورية ليبرية الحرة :- تمتد هذه الجمهورية المستقلة بين سيراليون وساحل العاج وقد اسسها عبيد اميركة المحررين سنة ١٨٢٢م ووافقت الدول على استقلالها سنة ١٨٤٧ م . عدد سكانها ٢٤٥٠٠٠٠ نسمة وعاصمتها

مدينة مونروفيه Monrovia على المحيط الأطلسي .

السكان :- سكان السودان الأوسط والغربي وسواحل غينية العليا من العرق الأسود وهم شعوب مختلفة أهمها الاولوف

(١) مساحة جمهورية ليبرية (١١١٤) آلاف كيلومتر مربع .

Adamawa والكرون :- وهي مكسوة بالأعشاب وأهم محاصيلها المطاط والحبوب والأرز وتكثر فيها المواشي والأنعام.

تجري مياه هذه الغابات إلى البحر بنهر أوغوي (Ogowe) وإلى نهر الكونغو بنهر «سنجه» و «أوبني» وإلى نهر النيجر بنهر «بنوي» وإلى بحيرة تشاد بنهر «شاري» وحوض نهر سنجه وأوبني مكسو بالأعراج الكثيفة والثاني منهما هو حد مياحي بين إفريقية الاستوائية الفرنسية والكونغو البلجيكية.

(٣) سهول شاري وتشاد :- تتنازعها الجاف وتتصل في الشمال بهضبة بأقبري ووداي، وأهم محاصيلها القطن وتسرح في مراعيها الواسعة قطعان الماشية.

اقتصادها السياسية

الكامرون Cameroons :- عدد سكانها

١٩٣٠٠٠٠ نسمة ومركزها مرفأ دواله Duala كانت الكامرون مستعمرة ألمانية قسم صغير منها إلى نيجرية الانكليزية بعد الحرب العامة واستندت جمعية الألمان في فرنسا إلى الانتداب على القسم الباقي .

إفريقية الاستوائية الفرنسية :- عدد سكانها ٣٦١٥٠٠٠ نسمة وعاصمتها برازافيل Brazzaville الواقعة على الشاطئ الأيمن لنهر الكونغو وهي تقسم إلى أربع مستعمرات :- (١) الغابون Gabon :- مركزها مرفأ ليبرفيل

Libreville العام .

(٢) أواسط الكونغو :- أشهر مدنها : (برازافيل) وهي العاصمة (فرنسيفيل) ، ومرفأ (لوانغو) (Loango) (٣) أو بنغي وشاري :- أشهر مدنها (بنغي) (Bangui) على نهر أوبني و (فورت أرشيبيرت) على نهر شاري . (٤) تشاد (١) - أشهر مدنها (لامبي) على نهر شاري و (أبيشه) (Abeshr) شرقي بحيرة تشاد .

ويقع في ساحل إفريقية الاستوائية الفرنسية «١٥» ما بحيرة تشاد أخذ بالانحسار لكثرة تجفيفه .

أيضاً مستعمرتان صغيرتان : الأولى مستعمرة رينوموني أو (كوريسكو Corisco) وهي تابعة لاسبانية، والثانية مستعمرة كابينده وهي تابعة للبرتغال .

السكان :- يتألف سكان إفريقية الاستوائية الفرنسية من السودانيين والعربية والعرب في الشمال ومن زنج البانتو في سائر الجهات والبانو يشتغلون بالزراعة والتجارة وهم ماعرون بصناعات الحديد وقسم كبير منهم «يسكن في حوض نهر أوبني» لا يزال متوحشاً يعيش على الصيد والقتل ويأكل لحوم البشر . وفي هذه الجهات أيضاً تسكن قبائل «نيام نيام» آكلوا لحوم البشر ويعدون أنفسهم «الزائد» وهم مشوهو الخلق بطولهم كبيرة وروؤسهم مستطيلة خيشاء لا يؤمن شرهم ومعظمهم ينشر جنوني نهر «أوبني» ضمن حدود الكونغو البلجيكية .

الكونغو البلجيكية (الحررة)

الكونغو البلجيكية أكبر مساحة في وسط إفريقية يمر بها خط الاستواء وهي تتألف من حوض نهر الكونغو (٣) وروافده الكونغو ورومي Aruwimi و أولنفي Ubangi وكاساي Kasai وكلها صالحة للملاحة ما عدا الجهات التي تعترضها الشلالات فأنشئت فيها الخطوط الحديدية .

نباتاتها :- بلاد الكونغو مكسوة كلها تقريباً بالأعراج الكثيفة (٣) وأشجار زيت

«١٥» مساحة الكونغو البلجيكية ٣٣٥٤٠٠٠ كيلو مترات مربعة . (٢) نهر الكونغو في نهار إفريقية طولها من نهر النيل لكنه أغزر منه ماء وينبع من جبال أفغنستون (Angaston) وأواسطه هناك تشامبيري Chambesi ثم يصب في بحيرة (بنجوبو) (بنجوبو) (موربو) حيث يدعى لوأوبو Luapula ثم يتابع سيره شمالاً إلى شلالات ستالي وهناك يجرأ إلى الغرب فالجنوب الغربي ويصب في المحيط الأطلسي طوله ٤٦٤٠ كيلو متراً وهو كثير الروافد وحوضه مكسو بالغابات التي تسرح فيها الفيلة والحيوانات الضاربة . (٣) ذكر المر مغربي ستالي في رحلته عندما ذهب لتخليص ابنه بالشمع من بحيرة (أبهرت) أنه بقي يمشي ١٦٠ يوم في نهر الكونغو ضمن أعراج كثيفة لا ترى منها الشمس إلا شعاعات خفيفة .

النخيل والمطاط ، وقد وصفت الكونغو بأنها «مقبرة العاج» ومنجم المطاط» وذلك لكثرة ما تصدره من المطاط (١) والعاج (٢) وكذلك فهي تصدر زيت النخيل بكثرة .

معادنها :- يستخرج في الكونغو النحاس بكثرة من مناجم كاتانغه الشهيرة بين مدينتي بوكامه وأبزابتييل ويستخرج

فيها أيضاً القصدير والذهب والماس وكلها تصدر إلى الخارج .

الواصلات :- نهر الكونغو وروافده سهلت المواصلات كثيراً في بلاد الكونغو فأزدهرت بها التجارة فغيرت الشلالات التي تعترض مجاري هذا النهر العظيم أجبرت البلجيكيين على إنشاء عدة خطوط حديدية لنقل التجارة في تراخي تلك الشلالات وأهم تلك الخطوط : «١» خط بين مدينتي متادي ولوبولديفيل «٢» خط بين مدينتي ستاليفيل وبوتيفيل Ponthineville «٣» خط بين مدينتي كندو وكونغولو Kongolo «٤» خط بين مدينتي كيبولو وأبهرتيل والمدينة الأخيرة تقع على شاطئ بحيرة تتجانية اتصل شاطئها الشرقي بالمحيط الهندي بخط حديدي وبذلك اتصل المحيط الهندي بالمحيط الأطلسي . وقد باشر البلجيكيون ببناء خط حديدي أيضاً يصل وادي الكونغو بحوض النيل الأعلى بين نهر ارويبي وبحيرة أبهرت .

أما المواصلات في نواحي بلاد الكونغو التي لا ترقى بها الأنهر فصعبة جداً وذلك لقله حيوانات النقل بسبب ذهاب «نيتي

(١) المطاط (الكارتشوك) هو عصارة تخرج من أغصان شجرة تجف وتجف في الهواء وتعرف أيضاً بالصمغ اللين . وله أهمية عظيمة بالصناعة فيصنع منه عجلات السيارات والمعدات ويدخل بصناعة الأدوات الكهربائية وغيرها لذلك فهو يصدّر بكثرة إلى الأسواق الأوروبية .

(٢) يؤخذ العاج في الكونغو من أبواب الفيلة ومن قرون (الكر كفن) وذلك إما بالصيد وإما بالتفتيش في مقابر الفيلة القديمة المستورة وتجارة العاج الرائجة تقل منه بعد سنة لأن الغنير منه يكاد يستنفد والفيلة التي تصاد تكاد تنقر .



سودانيان يحملان العاج (أبواب الفيلة)

Toutou التي تسع الإبران والبقرة وحتى الشراشيب لها الثوت ويكثر هذا الذباب في بلاد الكونغو وهو يحصد التحل والشكلها . ويضطر سكان تلك البلاد لنقل المطاط والعاج وتحطوف النخيل وجميع البضائع على رؤوسهم مسافات شاسعة بمساعدات كبيرة . وقد بدأوا أخيراً بتدجين الفيلة واستعمالها للنقل .

مدنها المشهورة

ليوبولديفيل Leopoldville :- وهي العاصمة ومركز تجاري عظيم مقابل مدينة برازافيل الفرنسية على نهر الكونغو قرب بحيرة (ستالني) الصغيرة .

متادي ، بومه ، بنانه :- ثلاثة مرفأ تجارية مهمة تقع الأولى على الضفة الجنوبية لنهر الكونغو والثانية على ضفته الشمالية عند مصبه والثالثة على المحيط الأطلسي في الساحل الضيق الذي اعطي لبلاد الكونغو البلجيكية .

السكان :- عدد سكان الكونغو البلجيكية مئتي مائة ألف نسمة يديرهم نحو ٣٥٠٠ أوروبي باسم المداكمة البلجيكية . وهم سكان جنوبي إفريقية الاستوائية الفرنسية معظمهم من زنج البانتو ومنهم خلق كثير من المئويين . وفي بلاد الكونغو نحو ٣٠٠٠٠٠٠ عربي ومنشعب يطن معظمهم الجهات الشرقية في نواحي كامونغا وهم يلبسون الجلبب الأبيض والكوفيات الملونة

يقدر على سياتهم الوقار وهم كرماء يشتهرون بالنظافة والفتان
الاعمال وأهم أعمالهم الزراعة « لا سيما زراعة الأرز » والتجارة
ولهم ممالك تجارية مهمة مع عرب مستعمرة اوغنده وعرب
زنجبار ودار السلام على المحيط الهندي .

أفريقية الشرقية البريتانية

أو هضبة البحيرات الكبرى وساحل زنجبار

تقسم هضبة البحيرات الكبرى إلى قسمين
شمالى وجنوبى ويمر بوسطها خط الاستواء وفيها
واديان عظيمان انخفضا قديما بتأثير البراكين
والزلازل ، ومن قممها البر كاذبة الخامدة جبلا
كبيرة وكليما الجارو العاليان المكسوان بالثلوج
وأهم بحيراتها فكتورية فيانزه وأبرت و ادورد
وتجانية وروفاف ونيامه . وتتصرف مياه
هذه البحيرات والهضاب والمرتفعات إلى نهري
النيل والكنغو وهما أعظم أنهار أفريقية .

النباتات والمحاصيل :- تشتهر هذه البلاد
بخصب الأرض ووفرة المحاصيل وهي « مراعى
جيدة تسرح فيها المواشى في الشمال » وأحراج
كثيفة في السواحل الوطنية والأودية حيث
تشتد الحرارة كثيرا ، وتكثر الأعشاب جميع
الهضاب حيث ينزل المطر الغزير طول السنة .
وأهم محاصيلها : التبغ والموز والبن والقطن
والأرز والحبوب والمطاط والصمغ وجوز الهند
والقرنفل والفول السوداني والسمسم والقنب
هذا فضلا عن العاج والجلود التي تصدر بكميات
عظيمة إلى الخارج .

اقسامها السياسية

تدير الحكومة البريطانية جميع هذه البلاد

بمدينة طابوره فمدينة اوجيجي Jiji على
الساحل الشرقي لبحيرة تنجانيقة .

(٤) حماية سلطنة زنجبار Zanzibar :-
وهي تشتمل على جزيرتي (زنجبار) و (بيه)
وعدة جزر أخرى صغيرة مع شاطئ صغير يقابلها
من البر ، عدد سكانها ١٩٧٦٠٠٠ نسمة وعاصمتها
مدينة زنجبار وهي أكبر مدن شرقي أفريقية
وأعظمها تجارة وعدد سكانها ٣٥ ألف نسمة وهي
مركز سلطان زنجبار العربي الذي كان يحكم قديما
جميع شرقي أفريقية وهو اليوم تحت الحماية
البريتانية .

السكان :- نصف سكان أفريقية الشرقية البريتانية من
زنجبار المسماة Misal ومعزاة أو متوحشون يشتهرون في شرقي
شرقي بحيرة فكتورية ومن زنجبار الذين يشتغلون بالزراعة
ورعاية المواشى في سائر الجهات ، والنصف الآخر من السواحليين
المتناسلين من العرب والزنج من ذلف ست وهم يلبسون اللباس
والطربوش والعمامة ويتأذون بالنظافة والوداعة والادب وأهم
أعمالهم الزراعة والتجارة وصيد الأسماك ولتتهم العربية بالأعلا
كثير من الكلمات الزنجية والمندية والمعجية والانسكيزية
والبرتغالية والألمانية وذلك لاختلاطهم بشعوب هذه
المدن المذكورة الذين توطنوا في ساحل زنجبار . ولا يزال في هذه
البلاد عدد غير قليل من العرب الأقحاح وهم لما من اشراف
حضرموت وعمان وشجر الذين توطنوا هذه الديار منذ عهد
الحكم العربي فيها وأما من التجار والزرايع والعمال .

الشاطئ الشرقي وعرفته يهود العرب

زنجبار ومنطق

ترجع علاقة بلاد العرب مع شاطئ أفريقية الشرقي
إلى أقدم الأزمان وقد ذكر (بلين Pliny) المؤرخ
الروماني الذي عاش في القرن الأول الميلادي ان عرب
الين كانوا يتجرون مع الحبشة وسواحل أفريقية الشرقية
وأيد كلامه بطليموس Ptolemée الجغرافي اليوناني الذي
عاش في أوائل القرن الثاني الميلادي فقال ان العرب وصلوا

(١) مساحة حماية سلطنة زنجبار ٢٦٠٠٠٠ كيلومتر مربع

بتجاردهم إلى ساحل الموزامبيق وكنوا يتجرون بالعاج
والعبيد والذهب والقرقة والطوب . ولا تهاجر الاسلام
واستولى المسلمون على مصر وسائر شرقي أفريقية ازدادت
تجارة العرب المسلمين في سواحل أفريقية الشرقية لا سيما
في المدة التي انتعشت فيها التجارة العربية وعظمت في
أوائل القرن العاشر الميلادي فقد توغلت السفن العربية
في الشرق إلى أرخبيل الملايو وسائر الشرق الأقصى وفي
الجنوب إلى جزر القمر وجزيرة مدغشقر حيث أسسوا
فيها مملكة عربية اسلامية لا تزال آثارها وبقايا شعبها
موجودة فيها إلى الآن . ولم يكن العرب المسلمون بالتجارة
فقط فقد ترح قسم كبير منهم واستولطوا في جميع
الشاطئ الأفريقي حتى نهر الزمبيزي واسواقهم مستعمرات
مدغشقر ، لامو ، مالندي ، مجسه ، بيه ، زنجبار ، كلوه
ثم توغلوا في الجنوب أيضا واسسوا مستعمرة سفالة (قرب بيره
الحديثة) وأمدت نفوذهم في الداخل إلى مقاطعة (مونوموتابيه
Monomotapa) أي روديسية الحديثة ، وهم واضع
أساس البناء الحجري في هذه الجهات وكانت وجهتهم
نحو ذهب حوض الزمبيزي وجنوب شرقي أوروبا ، وهم
الذين لقبوا زنج البانتو الأقوياء بالكفرة ، وقد نقل
العرب عددا كبيرا من زنج الموزامبيق روديسية إلى
مدغشقر وجزائر القمر وشاطئ زنجبار ليعملوا في حقولهم
الزراعية هذا فضلا من استفادتهم من تجارة الرقيق التي
راج سوقها في مصر والعراق وسورية وسائر البلاد العربية ،
وكذلك فقد امتد سلطان العرب إلى البحيرات الكبرى
فأسسوا مدينة (طابوره) ومدينة (اوجيجي) ثم توغلوا
في الكونغو الأعلى فأسسوا في المدن والقري ، وكنوا يشتغلون
بالزراعة وأصول البناء والاسلام في جميع الأقطار التي
يدخلونها فهم الذين ادخلوا إلى أفريقية زراعة القطن
والنيلة والقنب وقصب السكر والأرز وعمموا فيها
استخدام الحصان والثيران ونقلوا عددا كبيرا من الزنج
من الوحشية إلى الحضارة فكان وجود العرب بينهم نعمة
عظيمة عليهم (١) .

(١) عن كتاب :

في الهند وشاطئ أفريقية الشرقية حتى تمكن من الاستيلاء على زنجبار وأعاد سلطان العرب إلى أفريقية الشرقية ثم نقل سلاطين عمان مركزهم إلى زنجبار ولقبوا بسلاطين مسقط وشرقي أفريقية.

وكانت التجارة العربية مزدهرة جدا بين هذين القطرين من جهة وبينها وبين الهند وأرخبيل الملايو من جهة أخرى. وقد امتد نفوذ السلطنة العربية العمانية إلى البحيرات الكبرى في الداخل وبقي سلطانها شاملا كل هذه الديار إلى أواخر القرن التاسع عشر ففي سنة ١٨٨٥م اتفق الألمان والانكليز واقتسما بينهم هذه المملكة العربية ولم يتركوا السلطان زنجبار سوى حامية زنجبار الحالية.

نجد أفريقية الجنوبية

أفريقية الجنوبية هضبة ينخفض سطحها في الوسط ويرتفع في الشرق والجنوب ففي الشرق الجنوبي جبال دراكنسبرج^(١) وهي أعلى

(١) ترتفع جبال دراكنسبرج في قمة ALEX SOUTHERN (٣٣٥٥) مترا.



خرائط نجد جنوب أفريقية

ومعظم العرب المسلمون الذين استعمروا شاطئ أفريقية الشرقية من بلاد عمان وذلك انه لما تولى العراق وفارس الحجاج بن يوسف الثقفي في خلافة عبد الملك بن مروان حارب اهل عمان وفيها يومئذ الامير سعيد وسليمان الازديان (١) وبعد حرب طويلة شديدة اضطررا ان يجمعوا قداريها وسوادها وبهاجرا إلى شاطئ زنجبار مع خلق كثير من بني الازد لحقوا بهما إلى تلك الديار حيث استوطنوا واسسوا فيها المستعمرات (٢) والممالك العربية الاسلامية. ولما جاء البرتغاليون في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي وجدوا المدنية العربية الاسلامية منتشرة على طول الساحل الافريقي الشرقي فحاربوا العرب وقصوا على نفوذهم ومستعمراتهم إلى سنة ١٧٥٠م وهي السنة التي قلب بها سلطان عمان العربي على البرتغاليين وأخرجهم من بلادهم فأخذ يجهز عليهم الأساطيل العربية ويغزو مستعمراتهم

(١) من كتاب تاريخ (الصفحة الخامسة) المجلد لادن زريق العماني - نقل من الرواد.

(٢) كان بين المستعمرات العربية عدة مستعمرات فارسية اسسها الفرس المسلمون الذين هاجروا من «شيراز» سنة ٩٧٥ هـ.



منظر أهم حيوانات جنوب أفريقية

(٥) منطقة هضاب انغوله وزمبيزي وودوبسية وموزامبيق :- وهي تشبه بلاد السودان ترداد فيها الرطوبة وتغزر الأمطار تدريجيا نحو خط الاستواء، تكثر فيها الأعشاب والأحراج الكثيفة وأرضها خصبة جدا لكن ما يزرع منها قليل بالنسبة إلى اتساعها.

وأفريقية الجنوبية ذات ثروة معدنية عظيمة فيستخرج منها الفحم الحجري والنحاس والحديد والرصاص لاسيما الماس والذهب فهي اعظم بلاد العالم انتاجا للذهب حيث يستخرج منها سنويا نحو ملياير فنك ذهبي، وأغنى الاراضي التي يستخرج منها الذهب حول مدينة جوهانسبورج في الترنسفال، وكذلك تعد مدينة كمبرلي في مقاطعة الكاب اعظم مدينة في العالم باستخراج الماس واصداؤه.

كانت افريقية الجنوبية حتى سنة ١٨٨٥م تقتصر على الزراعة وتربية المواشي فلا اكتشف فيها مكامن الذهب والماس وبسببها استخرجها بصورة قبة منطقة تحت ارض بلاد العالم بطين المدين وبسببها حمل فيها تجمعات كثيرة منها :-

(١) ترح إليها والمزحم فيها سعي للكسب فربما كثيرون هجروا اوطانهم واستوطنوا فيها. (٢) كانت مدنها الهامة قديما في المناطق الزراعية حيث تقام الأسواق الزراعية الكبرى فصارت المدن الهامة الكبيرة في الجهات التي تستخرج فيها المعادن وغدت بسرعة عظيمة فإن مدينة (بريتوريا) عاصمة الترنسفال اليوم ازداد عدد سكانها من (١٢٠) الفا إلى (٧٥٠) الفا بين سنة ١٨٩٦ و ١٩١٠م ومدينة (جوهانسبورج) العظيمة في وسط مناجم الذهب في الترنسفال لم تكن شيئا من كبريائها سنة ١٨٨٥م وهي تعد اليوم (٣١٣٠٠٠٠) نسمة وقد نظمت على نسق المدن الانجليزية فيها الشوارع الواسعة المشجرة والبيوت العالية والحدائق والحدائق العديدة والحدائق الاجنبية و (براكات) المدين من عبيد وبنود وغيرهم. (٣) كثرة انشاء الخطوط الحديدية التي أصبحت تصل بين مدن ومراكز افريقية الجنوبية الهامة وأهم هذه الخطوط :-

خط يمتد من مدينة (الكاب) إلى الشمال الشرقي فيسير

جبال افريقية الجنوبية، وفي الجنوب جبال الكاب. ويجري في جنوبي افريقية نهر اورانج ويصب في المحيط الأطلسي ونهر (الموزمبيق) (التمساح) و (زمبيزي) ويصبان في المحيط الهندي. وهي تقسم إلى خمس مناطق طبيعية : (١) منطقة جبال الكاب :- تقع في أقصى الجنوب وتشبه بنباتاتها وجوها منطقة حوض البحر المتوسط وأهم محاصيلها الحبوب والكرمة والفواكه والأخشاب وتكثر في هضابها واديتها المدعوة (كارو Karroo) المراعي الجيدة التي تشرح فيها الأغنام.

(٢) منطقة جبال نبال :- تمتد من جبال دراكنسبرج إلى المحيط الهندي وهي أشد حرارة وأوفر ريا من منطقة الكاب وأهم محاصيلها البن وقصب السكر والشاي والمواشي لاسيما الأغنام. (٣) منطقة هضبة الترنسفال والاورانج :-

تقع في الوسط وهي أشد جفافا وبرودة من المنطقتين السابقتين وتكثر فيها الأعشاب ومراعي (الفلدت) الملازمة جدا لتربية المواشي لاسيما الخيل والأغنام.

(٤) منطقة صحراء كلاهاري :- أو المنخفضات الواقعة في الوسط وهي قاحلة تقريبا وتمتد إلى الجهة الغربية.

١١٦ أصل نهر الزمبيزي نهران أحدهما ينبع من جبال أنغوله ويدهى (كوندو) والآخر يخرج من بحيرة (ديلولو) ويدهى نهر (ليب) ويترقى مجراه شلالات (فكتوريه) العظيمة وأكبر روافده نهر (شيز) الذي يخرج من بحيرة «نياس» ويككون الزمبيزي بذلك عند مصبه في مضيقي موزمبيق وغلوله (٢٦٥٨) كيلومترا.

ومسند مدنها المشهورة كمبرلي Kimberley

مدينة الماس و بورت إليزابيث P. Elizabeth

الشهيرة بتصدير الصوف وريش النعام .

وقد ضم إلى الكاب ايضا مستعمرة (أفريقية

الجنوبية الغربية) (١) التي كانت قبلا مستعمرة المانية

فدخلت تحت الحماية البريطانية بعد الحرب العامة . وعدد

سكانها (٢٢٧٤٠٠٠) نسمة وعاصمتها (ويندهوك

Windhoek) في الداخل وأهم نغورها (لودرتز

Luderitz) الذي يستخرج من حوله الماس .

مستعمرة ناتال (٢) Natal : - تمتد على

الساحل شمال شرقي مستعمرة الكاب وتتألف من

منطقة جبال ناتال وعاصمتها مدينة دربان Durban .

ويقع بين مستعمرات ناتال والكاب وأورانج إقليم

(باسوتولاند (٣) Basutoland) ويعيش اهله على تربية

المواشي ومركزه بلدة (ماسيرو Maseru) . ويقع بين

مستعمرتي ناتال والترنسفال إقليم سوازيلند (٤)

Swaziland) ويعيش اهله على الزراعة وتربية المواشي

والتعدين ومركزه بلدة (مبابين Mbabane) .

مستعمرة الأورانج (٥) Orange : - تقع

بين نهر أورانج وفروعه الينال Vaal وليس لها ساحل

بحري وتصدر الصوف والماس وعاصمتها مدينة

بلومفنتين Bloemfontein

مستعمرة الترنسفال (٦) Transvaal : -

وهي ارض المراعي والذهب تقع بين نهري الينال

١ مساحة أفريقية الجنوبية الغربية ٨٣٣٠٩٨٠ كيلومترا مربعا

٢ مساحة مستعمرة ناتال ١٤٣٠٨٥٠ كيلومترا مربعا

٣ مساحة إقليم باسوتولاند ٢١٠٠٨٠ كيلومترا مربعا

٤ مساحة إقليم سوازيلند ١٨٠١٣٠ كيلومترا مربعا

٥ مساحة مستعمرة الأورانج ١٢٨٠٥٠٠ كيلومتر مربع

٦ مساحة الترنسفال ٢٨٨٠٩٠٠ كيلومتر مربع

والميوبي وعاصمتها مدينة بريتوريا Pretoria

وهي مركز الحاكم العام للاتحاد افريقية الجنوبية

وعدد سكانها ٧٥ ألف نسمة وأشهر مدنها

Johannesburg (مدينة الذهب) وعد سكانها

٢١٣٤٠٠٠ نسمة .

ويقع في وسط افريقية الجنوبية البريطانية إقليم

(بتشوانالاند (١) Bechuanaland) الواسع الارضاء

وسطحه يختلف بين قاحل وفراع وغابات وعدد سكانه

(١٥٣٢٠٠٠) ألف نسمة وعاصمته بلدة (مافكنج

Mafeking

(٢) روديسية Rhodesia : - تمتد شمالي

الترنسفال وليس لها ساحل بحري ويقسمها نهر

زمبيزي إلى قسمين : (١) روديسية الجنوبية (٢)

وتشتهر بالمعادن والمراعي الجيدة وعدد سكانها

٩٠٠٤٠٠٠ نسمة وعاصمتها مدينة سليمبورج

Salisbury . (٢) روديسية الشمالية (٣) وأهم

محاصيلها المطاط والأخشاب والنفاس وعدد سكانها

٩٥٠٤٠٠٠ نسمة وعاصمتها مدينة لنفمتون

Livingstone التي سميت باسم الرحالة الشهير

مكتشف بلاد روديسية .

وإلى الشرق من روديسية الشمالية يمتد إقليم

نياسالاند (٤) Nyasaland على شاطئ بحيرة

قياسه الغربي وفي جنوبها حيث يجري نهر شور

١ مساحة إقليم تشوانالاند ٩١٣٠٣٥٠ كيلومترا مربعا

٢ مساحة روديسية الجنوبية ٣٨٩٠٩١٠ كيلومتر مربع

٣ مساحة روديسية الشمالية ٧٥٣٠٩٩٠ كيلومترا مربعا

٤ مساحة نياسالاند (٩٨٠٤٠٠) كيلومترا مربعا

وعدد سكانها ١٤٣٥٠٠٠٠ نسمة وعاصمته بلدة

زومبي Zomba وأشهر مدنها بلنير Blantyre

ويصلها خط حديدي بمرقا بيره Beira على المحيط

الهندي .

مستعمرة أنغولا (١) Angola البرتغالية : -

تمتد على المحيط الأطلسي في جنوبي مصب نهر

الكنغو وتتصل شرقا بروديسية والكنغو البلجيكية .

عدد سكانها نحو خمسة ملايين نسمة وعاصمتها

مرقا لواندا Loanda الشهيرة ويشتهر فيها ايضا

مرقا بنغويلا Benguela و مرقا مسيدس

Mossamedes

مستعمرة أفريقية الشرقية البرتغالية (٢)

(موزامبيق Mozambique) : - تمتد على مضيق

موزامبيق بين ناتال جنوبا ونهر (روفومبه)

شمالا وتتصل غربا بالترنسفال وروديسية .

عدد سكانها ٢١٠١١٤٠٠٠ نسمة وعاصمتها

مرقا لورنسومركز Lourenço Marques الشهير في

خليج دلفوا Delagoa ومن مدنها المشهورة مرقا

بيره Beira قرب مدينة (سفاله) القديمة ومرقا

تشندي Chinde على مصب نهر الزمبيزي . وأهم

صادراتها المطاط والعاج والشمع والمعادن .

مكان نجد افريقية الجنوبية القدماء والاوروبيون

يرجع سكان افريقية الجنوبية الأصليين (القدماء)

إلى أصليين رئيسيين : (١) البوشان (٢) زنوج البانتو

الذين دعاهم العرب بالكفرة . أما السكان الاوروبيين

١ مساحة أنغولا ١٠٣٨٠٣٥٠ كيلومتر مربع

٢ مساحة موزامبيق ٩٠٠٨٠٥٠٠ كيلومتر مربع

فهم من البرتغاليين (في الشمال) والبوير (١١) المتناسلين من الهولنديين الذين نزحوا إلى جنوبي أفريقيا في القرن السابع عشر، والانكليز.

(١) البوشمن Bushmen :- هم أقدم سكان أفريقيا الجنوبية ذوو قامة قصيرة وشعر أبيض وأذنان واسعة منتفخة وشفاة غليظة كسائر زنوج أفريقيا لكن بشرتهم الصفراء جعلت بعض العلماء يرجعون أصلهم إلى العرق الأصفر، وهم متوحشون يعيشون على صيد الحيوانات الضاربة ويلبسون جلودها ولم يدعوا من الحيوانات غير الكلب، والشماليون منهم يعملون برعاية الماعز لكنهم لا يأكلون لحومها ويتفرغ عن البوشمن :-

الهوتنتوت Hottentots :- وهم أرقى من البوشمن وأطول قامة وإميل منهم إلى السواد، ويعيشون على الصيد ورعاية الماشية من الغنم والماعز والبقر والثيران ويعرفون صناعة الحديد والنحاس والفخار، ويتنشر البوشمان والهوتنتوت من جنوبي نهر الأورنج إلى بلاد أنغولا وقد قل عددهم كثيرا عن الزمن الماضي.

(٢) زنوج البانتو (الكفرة) :- أصل الشعوب البانتوية من جهات بحيرة (أبورت نياتزه) وقد أطلقت هذه الكلمة على الزنوج المتناسلي الأعضاء ذوي المنظر الجميل المشبهين بين حوض الكونغو وحوض البحيرات الكبرى وهم أرقى من سائر الزنوج وأطول منهم قامة وقد نزح قديما قسم من زنوج البانتو إلى جنوبي أفريقيا وبعد حروب طويلة مع الهوتنتوت استولى فريق البانتو الذي يدعى بـ (البشوانانا Bechuanana) على بلاد (بشواناند) واستوطنوا فيها إلى الآن ونظرا لقلّة المياه في هذا القطر يشرب البشوانانا مياه المستنقعات يتصرفون بالقصب بأفواههم ثم يضعونها في كاسات من بيض النعام الذي يكثر في جنوبي أفريقيا.

ثم نزح فريق آخر من شعوب البانتو إلى جنوبي أفريقيا وهم (الزولو Zulu) الذين جاءوا من أفريقيا

١١ البوير لغة هولندية معناها الفلاح وأصلها من هولندي جنوبي أفريقيا لاشتغالهم بالزراعة.

الاستوائية واحتلوا المناطق التي يشغلونها اليوم في جبال دراكنسبرج ومنحدراتها إلى ساحل المحيط الهندي ومن زنوج البانتو في جنوبي أفريقيا أيضا (الباروتسي Barotse) ويسكنون حوض الزيمبيزي الأعلى، والماتابيل Matabele ويسكنون بين نهري لمبوز والزمبيزي، ومعظم زنوج البانتو رعاة وزراة وصيادين متوحشين.

وقد وضع الإنكليز يدهم على جنوبي أفريقيا بعد حروب طويلة، وكانت سببا لمولدته قسما خلاف طويل بين الإنكليز وبين سكانها الهولنديين المدعويين بالبوير للأسباب الآتية :- (١) اختيار الإنكليز اللغة الإنكليزية لغة التجارة والمعاملات الرسمية وأعمالهم اللغة الهولندية (٢) الغناء الإنكليزي تجارة الرقيق التي كانت مورد رزق عظيم للبويرين (٣) إلغاء الإنكليز جمهورية البوير المستقلة وضمها إلى الأملاك البريطانية، وما الترانسفال والأورنج، العداء والخلاف الذي حصل بين البويرين والمهاجرين الأجانب الذين تدفقوا تدفقا سريعا إلى جنوبي أفريقيا على أثر اكتشاف الذهب والناس فيها فوسكان البويرين (وقد أصبحوا أقلية في بعض الجهات بالنسبة لكثرة المهاجرين) يرفضون إشراك المهاجرين الأجانب في إدارة البلاد. ولما لم تمر المفاوضات بين البوير والإنكليز سنة ١٨٩٩م وقعت بين الفريقين حروب عظيمة كانت سجالاتا للمهاجرين وأخيرا تم الانتصار للإنكليز وضمت جميع أفريقيا الجنوبية لتاج بريطانيا سنة ١٩٠٢م. وعندها بدأ الإنكليز فرضوا على البويرين كثير من الأحكام والتمتعوا بحقوقهم كالكافة الإنكليزية ولشركهم في إدارة البلاد إدارة دستورية وعقدوا معهم اتفاقا يقضي بتأسيس اتحاد أفريقيا الجنوبية من الكاب ونايل والترانسفال والأورنج وأعلن هذا الاتفاق بعد أن سددت عليه رسميا سنة ١٩٠٩م.

جن رافس يقيمة

أهم الجزائر الواقعة في المحيط الهندي :-
مدغشقر Madagascar جزيرة عظيمة مقابل مستعمرة موزامبيق، وسطها هضبة مرتفعة تحيط بها سهول ساحلية تخترقها عدة أنهار وتتمد فيها سلسلة جبال من الجنوب إلى الشمال. مناخها معتدل في الهضبة وحار كثير الرطوبة في السهول الشرقية والشالية وحار جاف في السهول

الجنوبية الغربية

تكثر فيها الغابات الكثيفة والأعشاب التي تربي فيها المواشي من البقر والأغنام. وأهم صادراتها الذهب والنحاس والأرز والمطاط والشعير والجلود واللحوم المقددة (الرافيه Raphia) والبن والفطن.

عاصمتها مدينة تاناناريف Tananarive في الداخل، وهي مستعمرة فرنسية.

عدد سكانها ٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠ نسمة وأكبر قبائلها السكالاف Sakalava من زنوج البانتو وتسكن الجهات الغربية، والهوفو Hova من جنس الملايو وتسكن الجهات الشرقية، وبعض سكانها متناسل من العرب وفيها عدد كبير من المسلمين وكتابهم بالأحرف العربية.

جزائر القمر Comoro :- تقع في شمالي مضيق موزمبيق، معظم سكانها مسلمون بينهم عدد كبير من العرب وهي تابعة لفرنسة.

جزيرة ريونيون Réunion :- تقع شرقي مدغشقر وتبع لفرنسة.

جزيرة موريشس Mauritius :- تقع قرب ريونيون وتبع لفرنسة.

جزائر الأميرانت Amirantes وسيشل Seychelles تقع شمال شرقي مدغشقر وتبع لفرنسة. جزيرة زنجبار وبييه :- تقعان قرب شاطئ أفريقيا الشرقي. جزيرة سقطرة :- تقع شرقي رأس الاحقراس وسكانها عرب وتبع لفرنسة.

١١ الرافيه نبات من نوع الخيل يستعمل غذاء شجرة أرسة المطاط والجوارح وغيرها.

أهم الجزائر الواقعة في المحيط الأطلسي

الجزائر الإسبانية :- جزر قنارية مقابل مراكش، جزيرة فرندبو Fernando Po في خليج (بيقره) وجزيرة انابون Annabon في خليج غينية.

الجزائر البرتغالية :- جزائر مادير Madeira مقابل مراكش، جزائر الرأس الأخضر مقابل الرأس الأخضر، جزيرة برنسيه Principe وجزيرة سان توم Sao Thomé في خليج غينية.

الجزائر البريطانية :- جزيرة الصعود Ascension، وجزيرة القديسة هيلانة St. Helena التي سجن وتوفي فيها نابليون الكبير، وهما منفستان في المحيط.

الرحلات والاكتشافات

من القرن الخامس عشر إلى التاسع عشر

بدأ اكتشاف أفريقيا منذ أقدم الأزمنة فقد ذكر (هيرودوت) للمؤرخ اليوناني الشهير أن (غاور) فرعون مصر أرسل ستة فينيقية قبل الميلاد ستة قرون لاكتشاف سواحل أفريقيا، فبدأت البعث المذكورة رحلتها من البحر الأحمر فالمحيط الهندي جنوبا ثم دارت وصعدت في المحيط الأطلسي شمالا حتى وصلت إلى أمدة مرفئ «مضيق جبل طارق» بمسافة ثلاث سنوات كانوا أثناءها يقرعون إلى الشواطئ فيزرعون الحنطة مؤنة لهم ولم يصدق هيرودوت وقتئذ كلام أفراد تلك البعث حيث قالوا إن الشمس كانت تطلع أولا من يسارهم ثم صارت تطلع من بينهم بل إن قول الرواد الفينيقيين هذا أكبر دليل على صحة اكتشافهم وإن جعل هذه الحجة هيرودوت لأن الغامض كان أولا في المحيط الهندي إلى الجنوب حيث كانت الشمس تطلع من يسارهم ثم صار الغامض في المحيط الأطلسي إلى الشمال حيث صارت الشمس تطلع من بينهم. وقد ذكر استرابون للمؤرخ اليوناني أيضا عدة رحلات حول أفريقيا لفينيقيين وبونانيين (أودكسوس) اليوناني.

وقد مر معنا كيف استمر العرب شرقي أفريقيا وشمالها ووسطها واكتشفوا معظم جنوبها واكتشوا أيضا جزائر قنارية. وقد توغل العرب في بلاد الكونغو وعرفوا منابع النيل والبحيرات الكبرى والنباتات الاستوائية وكانوا يتجرون بالرقائق والعاج وريش النعام وجلود الحيوانات الضاربة. وقد وثقت أقدم القاطنين والمكتشفين العرب معظم الأماكن التي اكتشفها الأوروبيون من بعدهم فقد ذكر السرحي ستالي في مذكراته عند البحث عن اكتشافه لـ (ساجكي) : «أصبح لدى مراجعتي ما كتب من تلك البلاد أن جغرافيا غربيا وصف هذا البحر في القرن

الرابع عشر الميلاد وصفها يدويا ودق في يدها من الخشبة ثم قال أيضا : « والغريب اننا نكتشف الآن ما كان معلوما عند الخلقاء (العرب) والبطالة اليونان والرافعة ثم عثت آثار تلك الاستكشافات ونسبت أخبارها حتى عثنا فكتشفناها في زماننا » . والحرب اول من نشر عالم البحر المتوسط المتمدن في القرن الثاني عشر الميلادي (١١٠٠) معلومات جغرافية جديدة عن مجاهل افريقية وصحوا بعض غرائب اليونان والرومان عن البحيرات الكبرى والأنهار والجبال الواقعة خلف الصحراء الكبرى .

وقد بقي الأوروبيون إلى زمن الاكتشافات البرقالية يولون البحار النائية ويتكلمون أن المحيط الأطلس باب جهنم تنبأ منه النار فكسرو الشمس حرة قبل الغروب وأن من يخطر ويسافر في البحر المذكور تكاد إليه أيدي قنابلين وقصفه وأن من يسافر إلى الجنوب يجد خطا من نار (خط الاستواء) يستحيل عليه اجتياز وان ما وراء الصحراء الكبرى ارض مملوءة من مقر الحن والوحوش الجذمية . كل ان جميع هذه القرائن احدثت تلبس وجعلوها نور الخليفة فقبل حميد المكتشفين البرتغاليين وجرم من الأوروبيين منذ القرن الخامس عشر .

الاكتشافات البرتغالية : — اول من شجع الأوروبيين على اكتشاف افريقية الأمير هنري الملاح البرتغالي وكان قد سمع من تجار العرب عن ثروة بلاد غانة (٢) العظيمة فطمع بتلك القوة واحب ان يزاحم العرب عليها لشدة عداوته لهم (٣) فأخذ يشجع المكتشفين ومن البرتغال ويرسل منهم البعثات المتتالية حتى توفي مدة حياته أي إلى سنة واثنتي عشرة م لاكتشاف جزائر (مادريز) ومصب نهر السنغال وجزائر الرأس الأخضر وشاهد به .

(١) من جغرافيا العرب المشهورين في ذلك الزمن الشريف الإدريسي الذي وضع كتاب « ترقعة الخرائط » في احتضان الأتقي لرئيسه الثاني ملك صقلية مع مصور جغرافي يدعى من الماركون في بلاد غانة وجزائر قنارية وكان ذلك سنة (١١٥٠) م . (٢) غانة أي ذات النسي اسم مملكة سودانية قديمة قامت في غرب افريقية في المكان الذي يشير إليه الجغرافيون اليوم بكلمة غوينا Guinea .

(٣) الأمير هنري الملاح ابن الملك بيتر الأول ملك البرتغال الذي اقبل العرب من البرتغال قبل حلالهم غزائيا وقد وجد في زمن كان به التعصب على المسلمين في أشده في بلاد إسبانيا والبرتغال وكان من غاية هنري الملاح الاتصال بمسبحي الحياة لاقتفاء أساطير أن نهر السنغال وكان يدعى النيل الغربي . يقع من قريب منبع النيل الذي هو بلاد الحبشة وبذلك يتسكن من تطبيق الختاني على المساحين الفاطميين في شمالي افريقية والصحراء الكبرى .

تجارة الرقيق الرابعة في بلاده . ثم تعاقبت مسن بعده البعثات البرتغالية على شاطئ افريقية الغربي لأغراض تجارية وعلمية فاكشفوا دلتا النيجر وجزيرة (فرندين) ومصب نهر الكونغو . وفي سنة ١٤٨٧ أرسل ملك البرتغال بعثا الثاني (بارثولوميو دياز) لاكتشاف أقصى جنوبي افريقية فسار (دياز) ببعته واكتشف مصب نهر اورانج وتوفي للدوران حول رأس جنوبي افريقية ووصل إلى نهر المسك الكبير (١) وعند ذلك عاد من حيث أتى ، واكتفوا ما لاقاه من الشدائد والزواجر في دوراته حول الرأس المذكور فعاد رأس الزواجر غير ان ملك البرتغال ابطال هذا الاسم وسماه برأس الرجاء الصالح تقاطعا باستئناف العمل لاكتشاف طريق الهند .

وفي سنة ١٤٩٧ م أرسل البرتغاليون بعثة صغيرة برئاسة (الاسكودوغامه) فاجبر فاسكو من مدينته (لشبونة) وواصل السير حتى دار حول رأس الرجاء الصالح وقطع الحد الذي وصل اليه دياز فوصل إلى الساحل الذي دعاه (نزال) (٢) ثم وصل إلى موزامبيق فأخذ يسأل عن خير يرشده إلى طريق الهند ولكن العرب للمستعمرين أنشد كل شاطئ افريقية الشرقي شعروا بالنتيجة السيئة التي سببها قوتها إذا نجح (فاسكو) بمهمته وهي انتقال تجارة الهند العظيمة من أيدي العرب إلى البرتغاليين لذلك ما كسروا (فاسكو) وعزلوا مساعيه فلم يوفق إلى رغبته في أعور موزامبيق (أوكلوه) ومباشرة العربية ، واخيرا توفق في (ملنده) حيث اصطحب خبيرا هنديا رافقه من ملنده إلى مدينة (كاليكوت) الهندية ، ودامت رحلة (فاسكو) في البحيرة من لشبونة إلى كاليكوت عشرة أشهر وانتهى عشر يوم . ثم جاءت بعد (فاسكو) عدة أساطيل عربية برقالية واخذت تقابل العرب في شاطئ افريقية وبلاد الهند وبعد حروب طويلة انتصر البرتغاليون واستولوا على تجارة الهند واحتلوا جميع مستعمرات العرب .

(١) يقع هذا التورين (بورتو فيرانت) و (بست لندن) . (٢) معنى « نزال » الملك . وقد وصل فاسكو إلى هذا الساحل في ٢٥ كانون الأول المصادف لعيد الميلاد .

ودمرها بعضها ، وقد ظلت المستعمرات المذكورة في حوزة البرتغاليين إلى ان تغلب عليهم سنة (١٧٠٥) م سلطان عمان العربي واسترجعها منهم كما مر .

الهولنديون والهيوجونوت الفرنسيون : — كان استعمار البرتغاليين في افريقية في السواحل فقط وقد انهكوا بالاتجار مع بلاد غانة العليا والسفلى ففي سنة (١٦٥١) جاء الهولنديون بمدت حورهم من حكم الاسبان واستعمروا جنوبي افريقية وتغلغلوا في داخلها بتاجرون اعلمها بقود من الحرز والتبع واللمب ثم جاء على اثرهم الهيوجونوت الفرنسيون (١) فتولد منهم ومن الهولنديين جنس البوير النشط الذي التشر في جنوبي افريقية وارتاد مجاهلها .

الاكتشافات الحديثة

اهتم الأوروبيون لا سيما الانكليز منهم بأمر افريقية في اواخر القرن الثامن عشر وفي سنة ١٧٨٨ م تألفت (هذه البعثة الافريقية) (٢) في انكارة وغايتها ارسال البعثات وتشجيع المكتشفين لارتداد مجاهل افريقية واكتشاف منابع انهارها العظيمة .

البحث عن منابع النيل : — يرجع اهتمام العالم باكتشاف منابع النيل إلى أقدم الأزمان ، وفي سنة ١٧٦٦ م سافر إلى مصر المكتشف الاسكتلندي (جيمس بروس James Bruce) (٣) يصحبه رفيق ايتالي (وسار في النيل إلى الجندل الأول ثم قطع الصحراء الشرقية إلى البحر الأحمر واجر فيه إلى (مصوع) حيث سافر برأ إلى بلاد الحبشة فاكشف بحيرة (دمبة) وتعقب مجرى النيل الأزرق وهو يظنه نهر النيل حتى وصل إلى مصبه في النيل الأبيض فاكشف بذلك وعاد إلى انكارة سنة ١٧٧٥ م .

(١) م البروتستانت من الفرنسيين عاجروا من فرنسا هربا من اضطهاد الكاثوليك لهم فيها .

(٢) هي اساس الجمعية الجغرافية الملكية في الوقت الحاضر .

(٣) كان قبلا قنصلا لدوك بريطانيا في الجزائر وتونس

قد درس هناك عادات الافريقيين ولغاتهم وقد شجع على اكتشاف نهر النيل اللورد هاليفكس Lord Halford .

وفي عام ١٨٥٧ جاء إلى زنجبار المكتشفان الانكليزيان برنن Richard Earton وسبيك Johon Hanning Speke (وهما من ضباط الجيش الهندي) وسافرا منها غربا فاكشفوا بحيرة (تجانية) وهناك مرض (برنن) فابع (سبيك) السير وحده شمالا واكتشف بحيرة (فكتورية نيازره) ، ثم سافر إلى انكارة وعاد منها على رأس بعثة علمية مع صديقه (غراث Grant) سنة ١٨٦٠ م إلى سواحل بحيرة فكتورية فدرسها بكل تدقيق وشاهد في شاليها مجرى نهر يتدفق منها فتبعها مجرى النهر المذكور (نيل فكتورية) إلى (غندوكور) حيث تقابل مع السر صموئيل بيكر Sir Samuel Baker وزوجها كاثارين من القاهرة للبحث عن منابع النيل أيضا فاطمعا على ما اكتشفاه وتابعا سيرهما إلى القاهرة . اما السر صموئيل بيكر فقد تابع سيره جنوبا واكتشف بحيرة (ألبرت نيازره) سنة ١٨٦٤ م .

واخيرا اكتشف السر (ستانسلي) بحيرة ادورد وتعقب مجرى نهر سبليكي إلى بحيرة (ألبرت نيازره) و اضاف معلومات جديدة عن نهر (كاجيرة) وبذلك تم اكتشاف نهر النيل من أقصى منابعه إلى مصبه .

البحث عن نهر النيجر والصحراء الكبرى والسودان : — ارسلت الجمعية الافريقية الرحالة (مونغو بارك Mungo Park) سنة ١٧٩٥ م لاكتشاف مجرى نهر النيجر فخرج من غمبيه إلى اعالي النهر المذكور وقبل ان يصل (مبكنو) مرض وعاد من حيث أتى ، ثم اعاد الكرة سنة ١٨٠٤ م فوصل بمبكنو ونزل منها إلى بلاد (الحوصة) حيث غرق في شلالات (بوسه Busa) في النيجر ومات .

وفي سنة ١٨٢٢ م خرج الدكتور ادوين Oudney والكوماندور كلايرنن Hugh Clapperton والميجر دنهام Dixon Denham من طرابلس الغرب إلى مرزوق ومنها اخترقوا الصحراء إلى بحيرة تشاد فمات (ادوين)

في «بورنو» واكتشف «داهلم» نهري نيجاريا كما كانا من
فساد غربا ووصل إلى «كاوا» و«سكوتو» واكتشف
معظم حوض النيجر الأدنى ثم عاد مع رفيقه إلى
طرابلس الغرب . وفي سنة ١٨٣٥ م سافر كلايرتون
وحده إلى ساحل لاغوس وصعد إلى النيجر إلى
«سكوتو» التي دخلها في رحلته الأولى ومات هناك .
وفي هذه السنة أيضا صعد البحار *Alexander Laing*
من سيراليون واكتشف منابع نهر النيجر ثم استأنف
المذكر رحلته ثانية في السنة التالية من طرابلس الغرب
إلى غات تمبكتو حيث قتلته التوارك .

وأخيرا أرسلت الحكومة الانكليزية «ريشارد لندر»
Richard Lander واستاء ليتا واكتشف نهر النيجر
فخرج الأخوان من ساحل الذهب وسارا في النهر
المذكور من بوسه «حيث مات منفوياك» وشاهدوا
مكان اتصال النيجر بنهر «بنوي» ثم خرجا من النيجر
إلى البحر سنة ١٨٣٢ م .

وفي عام ١٨٣٥ م سافر «رييه كاييه» *R. Caillie*
الفرنسي من سيراليون إلى تمبكتو وعنا لكادى الاسلام
وخرج منها بلباس عربي مصري مع قافلة عربية فاخترق
الصحراء الكبرى إلى مواكش .

وفي عام ١٨٥٠ م أرسلت الحكومة الانكليزية
«بارث» *Heinrich Barth* الألماني ليرعمل دنهام
وكلايرتون فسافر من «فزان» إلى إقليم بحيرة تشاد
حيث مكث خمس سنوات واكتشف فيها باقري وبورنو
وسائر الأقاليم الواقعة حول البحيرة المذكورة ثم سار
غربا واكتشف نهر بنوي ووصل إلى تمبكتو . وقد
نشر معلومات قيمة عن وسط النيجر وبلاد السودان الغربي
وقد أوفدت الحكومة الألمانية أيضا «نخينال»
Gustave Nachtigal «الآتي» إلى حاكم «بورنو»
فسافر من طرابلس الغرب إلى واجات الكفرة ومنها
إلى مرتفعات تيبستي إلى أن وصل «بورنو» وهناك

أرشد نهر ناري وبلاد «دارفور» و«وداي» وسائر
السودان الشرقي ثم سافر إلى الخرطوم ومنها إلى «ال»
سنة ١٨٧٤ م . ومن أشهر دوايد السودان الشرقي أيضا
العالم النيباتي الألماني «جورج شوينفورت»
George Schweinfurth الذي أوضح جغرافية و
البلد الجبلي الغربي وبحر الغزال وتوغل في أواسط
افريقية واكتشف عدة بقاع فيها وزار قبائل «نيام نيام»
المتوحشة .

وأخر من ارتاد صحراء ليبيا والسودان الرحالة
المصري أحمد حسين بك فقد قام برحلة هامة «سنة
١٩٢٢ - ١٩٢٣ م» من السلوم على البحر المتوسط إلى
واحات الكفرة ومنها إلى «الايض» قاعدة كردفان
ثم عاد إلى القاهرة .

لنغستون وستانلي من
اكتشاف نهري الزمبيزي والكنغو وأواسط افريقية :-
كان الدكتور داود لغنغستون *David Livingstone*
مبشرا بين قبائل «الششوا» فسمع من الماشقبات
أشياء كثيرة عن الأنهار والبحيرات والغابات الواقعة
وراها صحراء كلاهاري فأحب الزيادة تلك الجهات
وكان شعبا مقدما فترك التبشير بعد أن درس لغات
الافريقيين وعاداتهم واكتسب بلبن عريكة وإخلاصة
محبهم فاتجه شمالا واكتشف أولا بحيرة «نجامي»
ثم وصل إلى نهر الزمبيزي واكتشف منابعه وبحيرة
«ديبلو» وكذلك اكتشف نهري «سكوتو»
و«كياتي» ورايدي الكونغو واخترق انقوله إلى
أن وصل «الوالده» على المحيط الأطلسي وبعد أن
استراح فيها قليلا عاد إلى أواسط حوض الزمبيزي
وتعقب مجرى نهر المذكور واكتشف شلالات
«فكتوري» فيه وهي أعظم شلالات العالم القديم ،
وأخيرا وصل إلى دلتا على صيق موزامبيق ، ولذلك
قطع أواسط افريقية من الغرب إلى الشرق وهو أول

رجل أوروبي قام بمثل هذا العمل الجليل . ثم سافر
إلى الكونغو حيث أكرمه مواطنوه كثيرا وبعثته الحكومة
الانكليزية مندوبا عاما لها في شواطئ افريقية الشرقية
وعهدت إليه بقيادة بعثة كبيرة لاستياد شواطئ افريقية
وأواسطها فاستأنف عمله من دلتا الزمبيزي واكتشف
نهر «شير» وشلالات «ماتشيزون» فيه ووصل إلى
بحيرة «نياسه» ثم تعقب نهر «زوفوم» واكتشف
منابعه وكذلك اكتشف نهر «تسامبيزي» وتعقبه إلى
بحيرة «بنجويانو» وبحيرة «مويرو» وكان يظن أصل
نهر النيل مع أنه أصل الكونغو ، وقد وصل أيضا إلى
أقصى جنوبي (تجنانيقه) ، واكتشف نهري (ليولابه)
و(ليوبوله) ورايدي الكونغو وكان يظن أيضا من
روافد النيل ومات وهو على هذا الفن .

قام هذا المكتشف العظيم بخمس رحلات جبيلة
في داخل القارة الافريقية خدم بها العلم اعظم خدمة
وتوفي سنة ١٨٧٣ م في قرية (نيتامبو) قرب شاطئ
بحيرة (بنجويانو) ففصل اصدقاؤه والوطنيون الافريقيون
عليه عن جسمه ودفنوه عند أصل الشجرة التي توفي تحت
أغصانها وحفروا في جذعها جولة كارية لوفاته ثم أرسلت
جثته إلى انكلترا حيث دفنت في دير (وستمنستر)
مرقد الملوك والعظماء في لندن . وقد دام عمله الكشفي
مدة ٢٤ سنة .

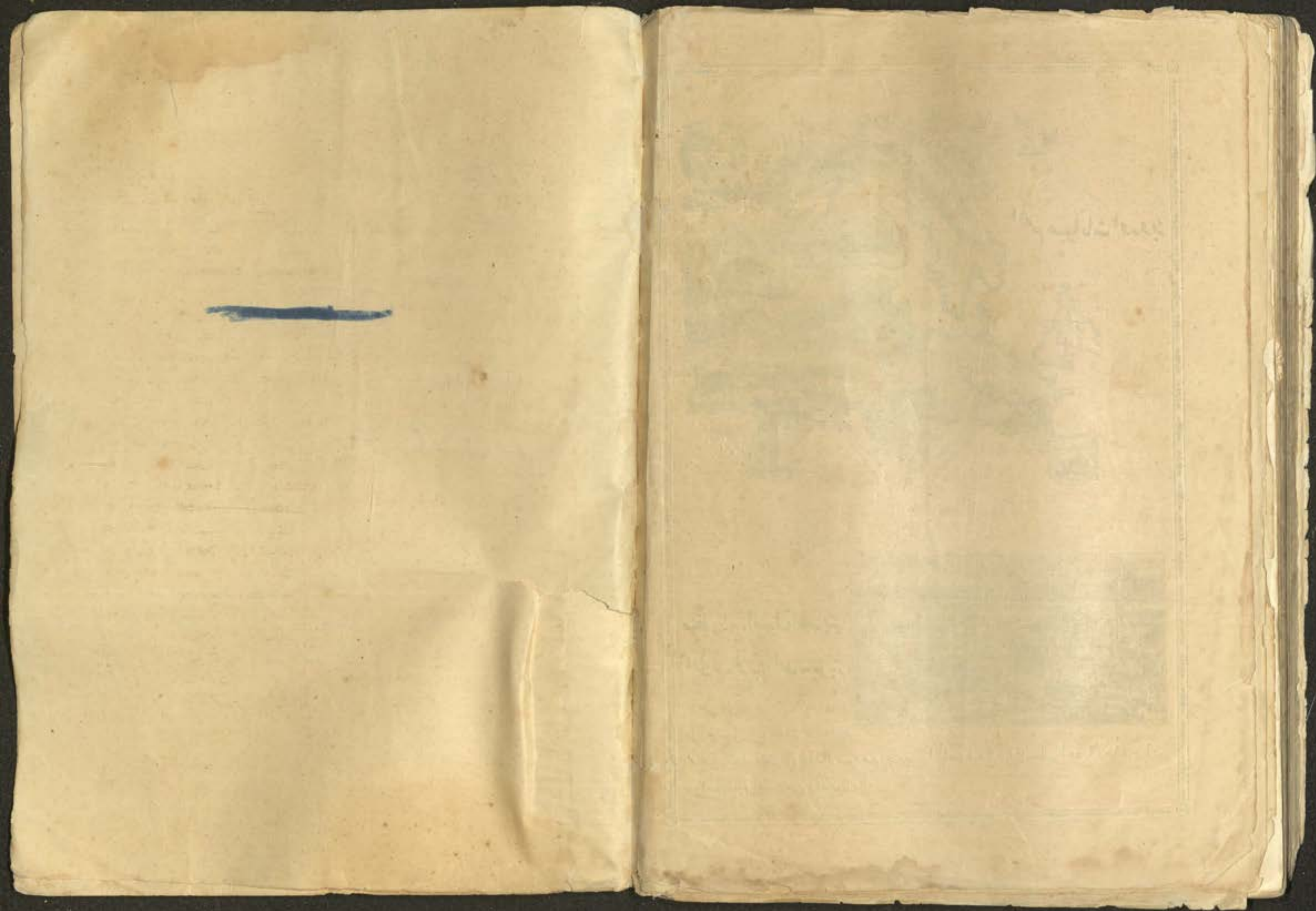
كانت انقطعت أخبار النغستون قبيل وفاته مدة
طويلة عن العالم المتدين وقلق عليه مقدروا فضله كثيرا
فأرسلت جريدة (نيويورك هيرالد) و(لندن ديلي تلغراف)
بعثة كشفية على حسابها الخاص تحت رئاسة الرحالة (ستانلي)
Henry Moreton Stanley للبحث عن (لغنغستون)
وانقاذه ، فابحر ستانلي إلى زنجبار وسافر منها غربا
سنة ١٨٧١ م ولم تنقش تلك السنة حتى التقى بلغنغستون
في مدينة (أوجيجي) وبعد أن رافقه بحيلة في بحيرة

تجنانيقه وسلمه ما حمله اليه من الزاد عاد إلى انكلترا
حيث أكرم كثيرا .

ولما علم ستانلي بوفاته حديقه انغستون عاد إلى
افريقية ليضم عمله فيها ، فرحل إلى زنجبار ثانية وخرج
منها سنة ١٨٧٣ م وسار غربا إلى بحيرة (فكتوريه) ليأتوا
حيث طاف حولها وعين مساحتها وحدود شكلها الذي
تراه على الخرائط وكذلك طاف حول بحيرة تجنانيقه
وفحص مخرج نهر (لكونجه) منها ، ثم تعقب مجرى
نهر الكونغو من منابعه حتى مصبه رغم الشدائد والأهوال
التي مانها في محاربة المتوحشين أكلي الهوام البشرية وفي
قطع مئات الأميال بين الغابات الاستوائية الكثيفة التي
لا ترى منها الشمس وتكثر فيها الوحوش الضاربة وزاد
في منابعه اضطرابه لاجتياز الشلالات العظيمة في النهر
المذكور ، ولكنة ما عناه من المشاق وما اقتحمه من
المخاطر ايض شمره بعد أن كان أسود . وقد أثبت
ستانلي أن نهر (تسامبيزي) و(ليولابه) و(ليوبوله)
ليست إلا أجزاء من نهر الكونغو وليس لها أدنى علاقة
بنهر النيل وكذلك فقد اكتشف ستانلي جبال (روغزيري)
Ruwenzori بين بحيري (ادورد) و(أيرت) ،
وكان كثير التدقيق في بحثه واكتشافاته فارتفع إلى أعلى
درجة بين المكتشفين ومنح أسمى الألقاب الانكليزية ،
وهو الذي أصلح مستعمرة الكونغو الحرة ومهد أمورها
لملك البلجيكي الذي عينه حاكما عليها مدة من الزمن .

أسباب الاكتشافات ونشائجها - أسباب الاكتشافات
في افريقية أربعة : (١) اقتصادية تجارية (٢) دينية
تبشيرية (٣) علمية (٤) سياسية استعمارية .
أما أهم نتائجها فهي أربعة أيضا : (١) نقل منها
والبها كثير من النباتات (٢) منعت تجارة الرقيق
(٣) استثمرت مصادرها وملت فيها الخطوط الحديدية
(٤) وضعت أراضيها الزراعية الشاسعة تحت تصرف الأمم
الضاربة وفتح فيها أسواق جديدة لتصريف المصنوعات
الأوروبية .

تم والحمد لله



من هذا الكتاب

الجزء الثاني

يصدر قريبا

وهو يحتوي على مباحث امير كذا واوقيانوسية وبعض المباحث الطبيعية

الجغرافية الابتدائية

أحداث سورية وليثان والسيون والشرق العربي
يطبع هذا الكتاب الآن الطبعة الثالثة وهي نسخة منقحة وقد تم تصحيحها
الجغرافية الطبيعية وتضمنت في المبحث فاسيول وشرق بلاد الشام والافكار
وعدة بعض رسومه وخرائطه فتمت اليه الطلوع بالغة المدارس
والكتاب المذكور مقرر للتدريس في المدارس الرسمية الحكومية شرق
وليثان وبلاد الشام في هذا فضلا عن المدارس الخاصة في سورية وبلاد
فلسطين وبلاد العراق وبلاد الهند في فلسطين واليونان
المستقل والهند

جغرافية سورية العمومية المفصلة

لقد تمت الطبعة الثانية من هذا الكتاب ونود انعام بجملة جديدة في جميع بلاد سورية قبل طبعة الطبعة
الثالثة لتكون في تصحيحها وتوسيعها . بيد ان نظر القارئ الكريم على هذا الكتاب
والذي له مرجعاً لطولها البلاد السورية . فقد تروى عدمه احكامها السورية في المعارف الجديدة وكتاب
في معرفة روسيا في كل رية المتقدمة في المعارف الشرقية هذا فضلا عن المدارس الوطنية العالية كدراسة الحقوق
امرونية وكلية الله بعد الامانة والمدرسة الطوركية الكاثوليكية ومدرسة زهرة الاحسان الاربعة كهدية
في بيروت وكلية دوحية الماروني في القدس ومدرسة النجاح في نابلس ولقد اتخذت ادارة معارف المسلمين مرجعاً
لأساندهم في تدريس جغرافية بلاد السورية فخلعت من كتابها واعطتها على مكتب مدارسها .